

# أَنْوَاعُ الْبَدْيَعِ فِي أَنْوَاعِ الْبَدْيَعِ

تألِيفٌ

السَّيِّدُ عَلَى صَنْدُولِ الدِّينِ بْنِ مُعْصِمِ الدِّينِ  
١٠٥٢ - ١١٢٠ هـ

حَفَظَهُ  
وَتَرَجَّمَ شِعْرَهُ  
شَاكِرَهَا دِي شِكْر

٦٢٧٣-١

١١٩

الْجَزْءُ الثَّالِثُ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلُّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاتْهِ بَنِي سَعِيدٍ  
إِلَى أَحْسَنِ النِّيَّاتِ، وَبِعَمَلِي إِلَى أَحْسَنِ الْأَعْمَالِ ۝ رَبَّنَا  
عَلَيْكَ تَوْكِلْنَا وَإِلَيْكَ أَبْتَدَنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۝

ـ ذي الحجة سنة ١٣٨٨ هـ  
ـ ٢٠ آذار سنة ١٩٦٩ مـ  
ـ كربلاءـ

شاهر هادي شكر

Ibn Ma'sum, "Ali ibn Ahmad

Anwār al-rabi'

الْوَارِدُ الْمُرْبِي  
فِي أَنْوَاعِ الْبَدْعَةِ

تألیف

السَّيِّدُ عَلَى صَدِّيقُ الدِّينِ بْنِ مُعْضُوفِ الدِّينِ  
١٠٥٢ - ١١٢٠

حَقْتَقَهُ  
وَتَرْجِمَ شِعْرَهُ  
شَاكِرَهُ دَى شِيكَر

الجزء الثالث



مَكْتَبَةُ  
لِسَانِ الْعَرَبِ

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

2271  
·465735  
·513  
·1968

الطبعة الاولى

v.3

جميع الحقوق محفوظة لمحققه

نشر وتوزيع مكتبة العرفان - بكربلاء - العراق

---

طبع بمطبعة النعمان - النجف الاشرف تلفون ٩٩٧

### تنمية باب المغایرة

وقال أبو أحمد التمامي (٤٧) : -

غالبت كل شديدة فغلبتهما  
والفقير غالبني فأصبح غالبي  
ان أبدعه يفضح وإن لم أبدعه  
يقتل فقبح وجهه من صاحب  
مدح الصبر - قال بعضهم : -

ما احسن الصبر في مواطنـه  
والصبر في كل موطنـ حسن  
وقال علي بن الجهم (٤٨) : -

وعاقبة الصبر الجميل جميلة  
وأفضل أخلاق الرجال التفضل (٤٩)  
وقال بعضهم : -

الصبر مفتاح ما يرجى  
وكل خطب يهمنـ  
اصبر وإن طالت الليالي  
فربما أمكن الحروـنـ  
وربما نيل باصطبارـ ما قيل هيئات لا يكونـ  
والنظم والنشر في هذا المعنى كثير جداً

ذم الصبر - قال البرقعي (٤٩) : -

من حمد الصبر وحالاته  
فلست بالحـامـد للصـبرـ  
كم جرعة للصـبرـ جـرـعـتهاـ  
أمر في الذوق من الصـبرـ

(٤٧) - لم أجـد له ذـكـراـ في المصـادر المتـيسـرة لـديـ .

(٤٨) - في الـاغـانـيـ ١٠ / ٢١٤ ( التـجـمـلـ ) مـكانـ ( التـفـضـلـ ) وما اـتـبهـ

(٤٩) - لم أتوصل إلى معرفـتهـ . المؤـلـفـ متـفـقـ مع روـاـيـةـ الـديـوانـ .

وقال آخر : -

ما أحسن الصبر ولكن في ضمنه يذهب عمر الفتى  
 ( وقال ) ( ٥٠ ) القاضي الفاضل ( \* ) : -

يقولون ان الصبر يعقب راحة وما ضسنوا تبليغ عاقبة الصبر  
 وفي الصبر ريح أو طريق مبلغ الى الريح لكن الخسارة من عمري  
 وما أحسن قول الشاعر : -

ومصبر للصب قلت له وهل صبر لمن عنده العبيب يغيب  
 والله ان الشهد بعد فراقهم مالذلي فالصبر كيف يطيب  
 مدح المشورة - قال بعض البلفاء : المشورة لقاح القول ، ورائد  
 الصواب ، والمستشار على طريق النجاح ، واستنارة المرء برأي أخيه من عزم  
 الامور وحزم التدبير . وقد أمر الله بالمشورة أكمل الخلق لبابة ، وأولاهم  
 بالاصابة ، فقال لرسوله الكريم ، في كتابه الحكيم « وشاورُهُمْ في  
 الا أمرٍ فَإِذَا عَزَّمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ » ( ١ ) .

وقال الاصمسي : قلت لبشار بن برد : يا أبا معاذ ، والله ما سمعت في  
 المشورة أحسن من قولك : -

اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن بحزم نصيحة او نصاحة حازم ( ٢ )

( ٥٠ ) - الكلمة التي بين القوسين ( قال ) غير موجودة في الاصل .

( ١ ) - سورة آل عمران / ١٥٩ .

( ٢ ) - في الديوان ( برأي نصيحة او نصيحة حازم ) .

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فان الخوافى قوة للقواعد  
فقال لي : أما علمت ان المشاور بين احدى الحسينين ، صواب يفوز  
بشرطه ، أو خطأ يشارك في مكروهه . فقلت له : والله لانت في كلامك هذا  
أشعر منك في شعرك .

ذم المشورة — كان عبد الملك بن صالح الهاشمي يذم المشورة ويقول :  
ما استشرت أحداً قط الا تكبر علي وتصاغرت له ، ودخلته العزة ، ودخلتني  
الذلة . فاياك والمشاورة وان ضاقت بك المذاهب ، واستبهمت عليك المسالك  
واداك الاستبداد الى الخطأ الفادح .

وكان عبد الله (بن) (٣) طاهر يقول : ما حث ظهري مثل ظهري ،  
ولازم خطأ مع الاستبداد ألف خطأ أحب الي من أن استشير **فالحَظَّ** عين  
النقص وال الحاجة .

مدح العتاب — قال بعض البلغاء : العتاب حدائق المتعابين ، وثمار  
الاوادء ، والدليل على الفتن بالاخوة . وكان يقال : ظاهر العتاب خير من  
باطل العقد .

( وقال ) (٤) ابو الدرداء : معايبة الاخ أهون من فقده ، ومن لك  
باخيك كلـه .

( وقال ) (٤) بعضهم : -

ترك العتاب اذا استحق اخ منك العتاب ذريعة الهجر

(٣) — كلمة (بن) غير موجودة في الاصل .

(٤) — كلمة ( قال ) التي بين القوسين غير موجودة في الاصل .

وقال الشاعر : -

نعتبكم يا آل عمرو لحبكم الا انما المقلبي من لا يعاتب<sup>١</sup>

وقال آخر : - ( ويقى الود ما بقي العتاب )

وقال آخر : - ( وفي العتاب حياة بين أقوام )

وقال آخر : -

اذا تخلفت عن صديقِ ولم يعاتبك في التخلف<sup>٢</sup>  
فلا تعد بعده اليه فانما حبه تكلف

( وقال ) ( ٥ ) آخر : -

علامة ما بين المحبين والموي عتابها في كل حق وباطل<sup>٣</sup>

( وقال ) ( ٧ ) آخر : -

ومن لم يعاتب في التوانى خليله وأملى له صار التوانى تماديا  
ذم العتاب - قال بعضهم : كثرة العتاب داعية الاجتناب . وقال الشاعر :

ان بعض العتاب يدعوا الى الع سب ويؤذى من المحب الحسبيا<sup>٤</sup>

( ٥ ) كلمة ( قال ) غير موجودة في الاصل .

( ٦ ) - كما ورد عجز البيت في الاصل .

( ٧ ) - هذه الكلمة غير موجودة في الاصل .

( ٨ ) - ( العب ) كما في الاصل ولعلها ( العباء ) او ( العتب ) .

الجزء الثالث

٩

و اذا ما القلوب لم تضرر الود فلن يعطف العتاب القلوب

وقال آخر :-

ودع ذكر العتاب فرب شر طويل هاج أوله العتاب

وقال آخر :-

اذا ما كنت منكر كل ذنب  
تباعد من ققارب بعد قرب  
وصار به الزمان الى اجتناب

وقال آخر :-

أقل عتاب من استربت بوده      ليست متثال مودة بعتاب<sup>(٩)</sup>  
وفي نوابغ الكلم : الكتاب الكتاب ، أن اردت العتاب ، ان العتاب  
مسافهة ، متى كان مشافهة .

مدح الشباب - قال الصولي في كتاب فضل الشباب على<sup>(١٠)</sup> الشيب  
الذي ألقه للمقتدر : أن السن لا تقدم مؤخرا ولا تؤخر مقدما ، بل ربما  
عدل بخلاف الامور ومهمات الخطوب عن المشايخ الى الشبان لا ستقبال  
 أيامهم ، وسرعة حركاتهم ، وحدة أذهانهم ، وتيقظ طباعهم ؛ ولا نهم على ابتنا  
المجد أحقرص واليه اصبا وأحوج . وقد اخبر الله عز اسمه أنه آتني يحيى  
ابن زكريا عليهما السلام الحكمة في سن الصبا فقال « يا يحيى خذ

(٩) - في الاصل ( من ... رب بوده ) . و ( بعذاب ) مكان ( بعتاب ) .

(١٠) - في الاصل ( عمل المشيب ) .

الكتاب بقتوةٍ وآتیناه الحکمَ صبیتاً » (١١) وذكر الفتية في غير  
موضع من كتابه فقال « إِذْ أُوْيَ الْفِتْيَةَ إِلَى الْكَهْفِ » (١٢) وقال  
« إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ أَمْتَثَلُوا بِرَبَّهِمْ » (١٣) وقال عز ذكره « وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ  
أَجْعَلْنَا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ » (١٤) وقال (في موضع) (١٥) آخر  
« إِذْ قَالَ مُوسَى لِفِتْيَةِهِ » (١٦) وعن ابن عباس انه قال : ما بعث الله  
نبيا من الانبياء عليهم السلام الا شبابا ، ولا آتى العلم عالما الا وهو شاب  
ثم تلا هذه الآية « قَاتَلُوا سَمِعَنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ يَقَالُ لَهُ  
إِبْرَاهِيمَ » (١٧) .

وقال بعض البلغاء : الشباب باكوره الحياة ، وأطيب العيش أوائله  
كما ان أطيب الشمار بوأكيرها .

ولما انشد منصور النمري (١٨) الرشيد قوله :-

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع  
ما كنت اؤفي شبابي كنه عزته حتى انقضى فاذا الدنيا له تتبع  
بكى الرشيد حتى اخضلت لحيته ثم قال : يا نمري ما خير دنيا  
لا يخطر فيها برداء الشباب .

( وقال ) (١٩) يوتس اغوي (١٩) : ما بكت العرب على شيء ما بكت على

(١١) - سورة مریم / ١٢ . (١٢) - سورة الكهف / ١٠ .

(١٣) - سورة الكهف / ١٣ . (١٤) - سورة يوسف / ٦٢ .

(١٥) - كلمة (في موضع) غير موجودة في الاصل .

(١٦) - سورة الكهف / ٦٠ . سقطت كلمة (اذ) من الاصل .

(١٧) - سورة الانبياء / ٦٠ .

(١٨) - الكلمة التي بين القوسين ( وقال ) غير موجودة في الاصل .

(١٩) - يوتس اغوي : هكذا ورد في الاصل ، واحسبه ( يونس التنجوي ) .

الشباب ، وما بلغت منه ما يستحق .

وقال الجاحظ في معنى قول أبي (٢٠) العناية (١٦) :-

ان الشباب حجة التصاغي رواح الجنـة في الشـباب  
معنى كـمعنى الـطرب الـذـي تـشـهد بـصـحتـه القـلـوب وـتـعـجز عن صـفـته  
الـلسـنة .

**ذم الشباب** – كان يقال : الشباب مطية الجهل ، ومطية الذنب .

- قال النافع النباني (\*):

فان يك عامر قد قال جهلا فان مطية الجهل الشياب (٢١)

وقال الغيبي (٢٢) :-

قالت عهديك مجنون برأوه الكبير  
ان الشباب جنون فقلت لها

وقال أبو الطيب المتصعي (٢٣) :-

لم أقل للشباب في كنف الله وفي ستره غداة استقلال

. ٢٠١) - في الأصل ( قوله انه العتاهية ) .

(٢١) - في الديوان ( مظنة الجهل ) . وقال شارح الديوان : وبروى  
ة الجهل ) .

(٢٢) - لم أتوصل الى معرفته . ولعله العتبى الذى مرت ترجمته .

(٢٤) - أبو الطيب المصري واسمها محمد بن حاتم . ذكره العالبي في  
كتابه الدرر / ٧٩ وقال في حقه ﴿كانت يده في الكتابة ضرة البرق ، وقلمه  
فكى الجري ، وخطه حديقة الحدق ، وببلغته مستعملة من عطارد ، وشعره  
باللسانين نتاج الفضل وتمار العقل . ولما غالب على الأمير السعيد نصر بن

زائر زارني أقام قليلا سود الصحف بالذنوب وولى

وقال آخر : -

ما ابصرت عيناي أغدر زائر في الدهر من هذا الشباب الراحل  
اكرمه وبراته حتى اذا واحد حال على المشيب القاتل<sup>(٢٤)</sup>  
مدح الشيب - في الخبر ان الله سبحانه يقول : الشيب نوري ، وأنا  
أستحي أن احرق نوري بناري .

وكان يقال : الشيب حلية العقل وسمة الواقار .

وكان يقال : المشيب زبدة مخضتها الايام ، وفضة سبكتها التجارب .  
وقال بعض الحكماء : اذا شاب العاقل سرى في طريق الرشد بمصاحبه .  
فصل للبياع الهمداني في مدح الشيب ( و )<sup>(٢٥)</sup> ذم الشباب : جزى  
الله المشيب خيرا فانه انة ولا رد الشباب فانه هنا . وأغلن الشباب والمشيب  
لو مثلا لمشتل الاول كلبا عقولا ، والآخر شيخا وقورا ، ولا تستعمل الاول  
نارا ، واشتهر الثاني نورا . فالحمد لله الذي يرضي القار وسماه الواقار ،  
وعسى الله أن يغسل الفؤاد كما غسل السواد . ان السعيد من شافت لته ،  
ولم تخص بالبياض لحيته .

احمد بكثرة محسنه ، ووفور مناقبه ووزره مع اختصاصه بمنادته ، لم  
تطل به الايام ، حتى اصابته عين الكمال ، وادركته آفة الوزارة فسقى الارض  
من دمه ) .

( ٢٤ ) - واحد حال : كذا ورد في الاصف وحاله ( ولد حال ) او ما هو قريب  
من ذلك .

( ٢٥ ) - لقد سقطت هذه الواو من الاصف .

وقال دعبدل (\*\*) :

سمة العفيف وهيبة المترجح<sup>(٢٦)</sup>  
رفض الغواية واقتصاد المنهج<sup>(٢٧)</sup>  
بالحلم مختارم الشباب الاهوج<sup>(٢٨)</sup>  
في تاج ذي ملوكٍ أغر متوج<sup>(٢٩)</sup>

أهلاً وسهلاً بالمشيب فانه  
ضيف أحل بك النهي فقربيته  
لا شيء أحسن من مشيب وافدٍ  
فكأن شعري نظم در زاهر

وقال طريح بن اسماعيل الثقفي (٢٩) :

عمرا يكون خلاله متتفصّس<sup>(٣٠)</sup>  
الآن حين بدا ألبٌ وأكيس<sup>(٣١)</sup>

والشيب ان يحلل فان وراءه<sup>\*</sup>  
لم يتقص مني المشيب قلامة

وقال ابو تمام (\*\*) :

(٢٦) - في الديوان ( وحلية المترجح ) .

(٢٧) - في الديوان - جمع الاشتتر - ( ضيف احل بمفرقي فكريته ) .  
ولا وجود لهذا البيت ولا الذي بعده في الديوان - جمع الدجيلي .

(٢٨) - في الديوان ( فكان شيببي ) .

(٢٩) - هو ابو الصلت طريح بن اسماعيل بن عبيد بن اسيد بن علاج الثقفي . وجده لامه ( سباع بن عبد العزى الخزاعي ) قتلها الحمراء بن عبد المطلب ( رض ) في يوم أحد . كان شاعراً مجيداً ، نشأ في دولة بنى امية مقدماً عند الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، لا نقطعاه اليه ولخولة الوليد في ثقيف . استمرت أيام طريح حتى ادرك دولة بنى العباس ومات في أيام المهدى سنة ١٦٥ هـ .

المصدر ( الاغاني ) ٤ / ٣٠٤ ، معجم الادباء ١٢ / ٢٢ ، سمعط الالبي / ٧٠٥ .

(٣٠) - البيتان في الاغاني ٥ / ٣٦٩ منسوبان الى اخي ثقيف ولم يصرح باسمه ، وفيه ( ان يظهر ) مكان ( ان يحلل ) .

(٣١) - في الاغاني ( ولنحن ) مكان ( الان ) .

## أنوار الربيع

فان ذاك ابتسام الرأي والإدب <sup>(٣٢)</sup> ولا يروعك ايماض القتير به

وقال ابو السمعط (٣٣) : -

ان الشيب رداء العقل والادب <sup>(٣٤)</sup> كما الشباب رداء اللهو والطرب

(٣٢) - في الديوان (١) ولا يُورقك ايماض القتير به .

(٣٣) - هو ابو السمعط مروان بن ابي الجنوب يحيى بن مروان بن سليمان ابن يحيى بن ابي حفصة . قيل كان جده ابو حفصة يهوديا فاسلم على يد مروان بن الحكم ، وهو من مواليه . كان ابو السمعط ناصبيا ، وقد سلك سبيلاً جده مروان بن ابي حفصة في الطعن على امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) . وعلى اساس هذا السلوك حسنت حاله عند المتكفل العباسي ، فاختص به ونادمه ، وقلده اليمامة والبحرين وطريق مكة ، وكان يخلع عليه ويكرمه ، ولقد اعطاه مائتي الف دينار عندما قال : -

والبنت لا ترث الامامة  
لو كان حكمك لهم  
اصبحت بين محكمك  
وهجاه البحيري لتعريفه بالامام علي (ع) بقوله : -  
والصهر ليس بوارث  
واسوعتنا من رايک العازب  
ومن رشيق وهو مستقدم  
واعلنت سعادتك الشائب  
بضاعة من شعرك الخائب  
على علي بن ابي طالب  
قد آن ان يبرد معناكم  
لولا لجاج القدر الغالب  
لم اقف على تاريخ وفاته .

المصادر ( الاغاني ١٢ / ٧٢ ، وفيات الاعيان ٤ / ٢٧٩ ، تاريخ بغداد ١٥٣ ، معجم الشعراء / ٣٢١ ، الموسوعة / ٤٦٢ ، طبقات ابن المعتز / ٣٩٢ ديوان البحيري ) .

(٣٤) - في معجم الشعراء ( رداء الحلم ) و ( اللهو واللعب ) .

هذا مختار اليواقيت في مدح الشيب .

- وقال الشريف الرضي (\*):

مسيريَ في ليل الشباب ضلال  
سود ولكن البياض سيادة  
وما المرة قبل الشيب الا مهند  
صدى وشيب العارضين صقال\*

وأطرب لقول شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي (\*\*) أبقة الله تعالى -

وان في الشعرات البيض لو علموا  
بيض وسود اذا ماستجمعا حستنا  
نورا لعيني ونوارا على عودي  
حسن البياض على أحداقها السود

ذم الشيب - ومن احسن ما قيل فيه على كثرته قول أبي تمام (\*): -

طريق الردى منها الى النفس مهيع<sup>(٣٥)</sup>  
وذو الإلَفْ يُقلِّي والجديد يرقص  
ولكنه في القلب أَسْوَدْ أَسْقَعْ  
وأنف الفتى من وجهه وهو أَجْدَع<sup>(٣٦)</sup>

وقول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (٣٧) : -

تضاحكت لما رأت شيئاً تلاها غرَّةٌ

٣٥) - في الديوان ( ) غداً الله ( ) .

(٣٦) — في الأصل (نرجيـهـ) مكان (نرجـيـهـ) والتصوـبـ من الـديـوانـ .

<sup>٣٧</sup>) - هو أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي .

ولد سنة ٢٢٣ هـ . كان جوادا سخيا عالما فاضلا شاعرا كاتبا نحويا لغويأ . له

قلت لها لا تضحكني أنيك عندي خبره  
هذا غمام للردى ودمع عيني مطره

وقول الآخر : -

من شاب قد مات وهو حي يشي على الارض مثل ها لك  
لو كان عمر الفتى حسابة لكان في شيء فذا لك<sup>(٣٨)</sup>  
هذا ما أورده الشاعري من الشعر في ذم الشيب.

ويعجبني الى الفاية قول مهيار بن مرزويه الكاتب (\*) رحمه الله : -

قالوا الشيب لبسة جديدة خذوا العجيدة واستردوا لي الخلائق

وقال القاضي شمس الدين بن خلakan : انشدني الاديب أبو عبد الله شهاب الدين محمد بن يوسف بن سالم (٣٩) المعروف بالتلعفري في بعض ليالي شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمائة بالقاهرة ، وهو من شعراء العصر المجيدين .

رواية عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا علي بن موسى (ع) . ولد  
شرطة بغداد ، وتوفي سنة ٣٠٥هـ ، وهو آخر من مات من آل ظاهر رئيساً .  
من آثاره : كتاب الاشارة في اخبار الشعراء ، ورسالة في السياسة الملوكيّة  
وكتاب البراعة والفصاحة ، وكتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتز ، وديوان شعره .  
المصادر ( وفيات الاعيان ٢ / ٢٠٤ ، الدبيارات / فهرس الاعلام ، الاغاني  
٩ / ٣٩ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٣٤٠ ، فهرست ابن النديم / ١٧٦ ، هدية  
العارفين ١ / ٦٤٥ ، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام / ٩٣ ، الموسوعة / ٥٤٣ ) .  
(٣٨) - فذا لك جمع فذلكة : مجمل أو خلاصة ما فصل اولاً ، حسابة  
كان أو غيره . وفذلك الحساب فذلكة : فرغ منه .

(٣٩) - اسم جده (مسعود) وليس سالم (راجع فوات الوفيات ٢ / ٥٤٦)  
والنجوم الزاهرة ٧ / ٢٥٥ وشذرات الذهب ٥ / ٣٤٩ وقد مرت ترجمته .

يا شيب كيف وما انقضى زمن الصبا  
عاجلت مني اللمة السوداء<sup>(٤٠)</sup>

لا تجعلنَّ فو الذي جعل المحب من ليل طرني البهيم ضياء<sup>(٤١)</sup>

لو أنها يوم الحساب صحيفتي ما سرقبي كونها بيضاء<sup>(٤٢)</sup>

فقلت له : قد اغرت على بيت نجم الدين يعقوب بن صابر المجنيني<sup>(٤٣)</sup>  
حتى انك قد اخذت معظم لفظه وجميع معناه والوزن والروي ، وهو قوله :-

لو أن لحية من يشيب صحيفة لمعاده ما اختارها بيضاء<sup>(٤٤)</sup>

(٤٠) - في الاصل ( كدت ) مكان « كيف ) والتصويب من وفيات الاعيان

٦ / ٣٩

(٤١) - في الاصل ( لا تبخل ) مكان ( لا تجعلن ) و ( طرفي ) مكان  
( طرني ) والتصويب من المصدر السابق .

(٤٢) - في الاصل ( صحبتى ) مكان « صحيفتي ) والتصويب من  
المصدر المذكور .

(٤٢) - هو أبو يوسف « نجم الدين ) يعقوب بن صابر بن بركات الحراني  
المجنيني ( في الاصل المختنق ) . ولد ببغداد سنة ٥٥٤ هـ . كان شيخاً هشاً  
فكها ، شريف النفس متواضعاً ، وكان شاعراً مجيداً ذا معانٌ مبتكرة ، له منزلة  
رفيعة عند الإمام الناصر لدين الله العباسى . برع في صناعة المجنينيات  
والفنون الحربية ، لأنّه كان في بداية أمره جندياً . توفي سنة ٦٢٥ هـ ، ودفن  
باب المشهد - في الكاظمية - من آثاره : كتاب عمدة السالك في سياسة المالك  
ضمنه أحوال الحروب ، وتعبيبة الجيش ، وبناء المعاقل ، وأحوال الفروسية  
والهندسة ، والرياضية ، وبناء القلاع ، والحيل الحربية ، وصنوف الخيال  
وغير ذلك . ولله ديوان شعر سماه مفاني المعانى .

المصادر ( وفيات الاعيان ٦ / ٣٥ ، هدية العارفين ٢ / ٥٤٥ ، شذرات  
الذهب ٥ / ١٢٠ ، كشف الظنون ١١٦٧ ، وايضاح المكتون ٢ / ٥١٩ .

(٤٤) - في الاصل ( من نسب ) مكان ( من يشيب ) والتصويب من وفيات  
الاعيان ٦ / ٣٩ .

## أنوار الرياح

فحلف انه لم يسمع هذا البيت الا بعد عمله الآيات ، والله اعلم بذلك .  
وهذا البيت لابن صابر من جملة آيات وهي :-

قالوا يياض الشيب نور ساطع يكسو الوجه مهابة وضياء  
حتى سرت وخطاته في مفرقى فوددت أن لا تنفذ الظلماء (٤٥)  
وغدوات أستيقى الشباب تعللا بخضابها فخضبتهما سوداء  
لو أن لحية من يشيب صحيفة لمعاده ما اختارها بيضاء  
وهنا اتهى ما أردنا ايراده من كتاب يواقت المواقت للشعالي في نوع  
المفايرة ، مع زيادات فيه نبها على بعضها ، وأغفلنا البعض .

ومن مشهور أمثلة المفايرة قول ابن الرومي في هجو الورد ، وهو الذي يقول فيه ابن سكره الهاشمي (٤٦) :-

للورد عندي محل لأنه لا يسل

(٤٥) - في وفيات الاعيان ( ان لا افقد الظلماء ) .

(٤٦) - هو ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي البغدادي  
ينتهي نسبة الى علي بن المهدى العباسى ، المعروف بابن سكره الهاشمى .  
شاعر فحل مطبوع ، صاحب مجون وسخف . كان معاصر لابن الحجاج  
النيلي الشاعر المشهور ، وكانت بينهما منافرة ومهاجات ، وهما كجبريل والفرزدق  
وابايه اراد ابن الحجاج بقوله :-

قل لابن سكره ذي البخل والخرف عن ابن حجاج قولا غير منحرف  
يامن هجا بضعة المادي لتن نثبت كفائي منك على تمكين منتصف  
توفى سنة ٣٨٥ هـ ، ويقال ان ديوانه يربى على خمسين الف بيت . وقد اورد  
الشعالي في يتيمة طائفة كبيرة من شعره .

المصادر ( هدية العارفين ٢ / ٥٥ ، وفيات الاعيان ٤ / ٤٠ ، الكني  
والألقاب ١ / ٣٧ ، تاريخ بغداد ٥ / ٤٦٥ ، يتيمة الدهر ٣ / ٣ ) .

## كل الرياحين جند وهو الامير الاجل

وما حمل ابن الرومي (\*\*) على هجوه الا انه كان يزكم من رائحته حتى قال فيه ما هو من عجائب التشبيه، ونواود لقبع الحسن والتهجين ، وهو قوله :

وقائل لم هجرت الورد مقتلا فقلت من شؤمه عندي ومن سخطه كأنه سرم بغل حين أخرجه عند البراز وبافي الروث في وسطه

ابن هذا التشبيه القبيح من قول الآخر في الورد :-

كانه وجنة الحبيب وقد نقطها عاشق بدینار

وقد كان ابن الرومي من يخالف الناس ، ويعكس القياس ، فيلزم الحسن ويمدح القبيح ، وهو القائل :-

في زخرف القول تزيين لباطله  
تقول هذا مجاج النحل تسلمه  
وان ذمت تقل قيء الزنابير  
دحا وذما وما جاوزت وصفهما  
قال الصندي : والحريري انما فاق على من سواه بما أتى به في  
مقاماته في مدح الشيء وذمه ، كما فعل في المقامة الدينارية ، والتي فاضل  
فيها بين كتابة الانشاء والحساب ، والتي ذكر فيها البكر والثيب والزواج  
والعزوبة ، وغير ذلك ، وهذا هو البلاغة والتلub بالكلام وصحة التخييل  
والذوق . انتهى .

وحكى الشريف المرتضى علم المهدى رضي الله عنه في كتاب الغرر والدرر  
قال : حكى أن أبا النظام جاء به وهو حدث الى الخليل بن احمد ليعلم  
فقال له الخليل يوما يمتحنه وفي يده قدح زجاج : يابني صف لي هذه الزجاجة

قال : ب مدح أ م بذم ؟ فقال : ب مدح ، قال : نعم ، تر يك القذى ولا تقبل الاذى ولا تستر ما ورا .

قال : فذمها ، قال : سريح كسرها بطيء جبرها . قال : فصف هذه النخلة — وأواماً إلى نخلة في داره — قال : أب مدح أ م بذم ؟ قال : ب مدح ، قال : هي حلو مجتناها ، باسق متتهاها ، ناضر أعلاها . قال : فذمها ؛ قال : هي صعبة المرتفق ؛ بعيدة المجتنى ؛ محفوفة بالاذى . فقال الخليل : يابني نحن إلى التعلم منك أحوج .

قال السيد المرتضى قدس الله سره الشريف : وهذه بلاعنة من النظام حسنة ، لأن البلاغة هي وصف الشيء ذما أو مدحا باقصى ما يقال فيه انتهى . ويحكى انه لما حفر عبد الله بن عامر بالبصرة نهر المعروف ينهر عامر ركب اليه يوماً ومعه غيلان الضبي ؛ فقال له : يا غيلان ما أفع هذا النهر لأهل هذا مصر ؟ فقال : نعم أصلاح الله الامير : هو سقياهم ، وتأتيمهم فيه ميرتهم ، وتعلم منه السباحة صبيانهم . فلما عزل عبد الله ، وولى زياد وكان مولعاً برفع آثار عبد الله ، وأراد طم هذا النهر فلم يمكنه لفريط منافع الناس به ، فركب يوماً ومعه غيلان على شط ذلك النهر ، فقال له زياد : يا غيلان ما أضر هذا النهر بأهل هذا مصر ؟ فقال : نعم أصلاح الله الامير ، تنز منه دورهم ، ويكثر به بعوضهم ، وتفرق فيه ولدانهم . فعجب الناس من تصرفه .

وتكلف ابن الرومي (\*\*) في هجو القمر وعدد له معائب فقال : -

لو أراد الأديب أن يهجو البد	ر رماه بالخطة الشناع
قال يا بدر أنت تقدر بالسا	ري وتغري بزوره الحسناء
كلفه في بياض وجهك يحكى	نمثاً فوق وجنة برصاء

يعترىك المحن فى كل شهر فتري كالقلامة الحجناه<sup>(٤٧)</sup>  
وأبلغ ما قيل فى ذلك وأجمعه قول بعض غرفاء الكتاب من يسكن دور  
الكراء ، وقد قيل له : أنظر الى القراء ما أحسنه ، فقال : والله ما انظر اليه لبغضي  
له ، قيل : ولم ؟ قال لأن فيه عيباً لو كانت في حمار لرد بالعيوب ، قيل :  
وما هي ؟ قال : ما يصدقه العيان ، ويشهد به الاثر . فإنه يهدم العمر ، ويقرب  
الاجل ، ويحل الدين ، ويوجب كراء المنزل ، ويقرض الكتان ، ويشحب  
الالوان ، ويسخن الماء ، ويفسد اللحم ؛ ويعين السارق ؛ ويفضح العاشق  
• الطارق .

وتاذى ابن المعتز<sup>(٤٨)</sup> في ليلة من ليالي القدر بالقمراء ، وذلك في الصيف  
فقال ينم القمر : -

يا سارق الانوار من شمس الفصحى  
اما ضياء الشمس فيك ففاقص  
لم يظفر التشبيه منك بسائل  
متسلخ بهما كجلد الابرص<sup>(٤٩)</sup>  
واما انسني قول (ابن) (٥٠) سناء الملك<sup>(٥٠)</sup> : -

ليل الحمى بات بدرى وهو معتنقى  
وبات بدرك مرمي على الطرق<sup>(٥١)</sup>  
شتان ما بين بدر صيغ من ذهب - وذاك بدرى - وبدر صيغ من برق

(٤٧) - الحجناه : الموجاء .

(٤٨) - في الديوان ( وارى حرارتها بها لم تنقص ) .

(٤٩) - في الديوان ( كنون الابرص ) .

(٥٠) - سقطت كلمة ( ابن ) من الاصل .

(٥١) - في الديوان ( فيك معتنقى ) .

وأين هؤلاء من ذلك البدوي الذي شردت راحلته بالليل فاتبعها حتى أعيا  
فلما طلع القمر وجدتها معلقة بخطامها ترعى من الشجر ، فرفع راسه إلى  
القمر فقال : -

ماذا أقول وقولي فيك ذو حسر      وقد كفَيْتَني التفصيل والجملاء  
ان قلت لا زلت مرفوعا فانت كذا      أو قلت زانك ربِّي فهو قد فعلا<sup>(٢)</sup>  
وقد عدوا في الشمس معايب ، كما عدوا في القمر ، فقال بعضهم :  
الشمس تشحب اللون ، وتغير العرق ، وترخي البدن ، وتثير المرة . ان  
أضحيت فيها امراضتك ، وان أطلت النوم فيها أفلجتك ، وان قربت منها  
صرت زنجيا ، وان بعدت عنها صرت صقلبيا .

وقال المشرف التيفاشي<sup>(٣)</sup> في ذمها : -

في خلقة الشمس وأخلاقها      شنت عيوب ستة تذكر  
من صبحها النور لا مسائها      مغائر الاشكال لا يفتر  
رمداء عمشاء اذا أصبحت      عمياء عند الليل لا تبصر

<sup>(٢)</sup> - في الاصل ( ان قلت لا قلت ) .

(٣) - هو ابو العباس القاضي شرف الدين احمد بن يوسف بن احمد  
التيفاشي القيسي . عالم ادب ، طبيب ، شاعر ، كاتب ، له مشاركة في بعض  
العلوم الأخرى . قدم الديار المصرية للتحصيل ، ثم رجع الى بلاده ( تيفاش ) ، وولي  
قضائهما ، ثم عاد الى مصر والشام . توفي بالقاهرة سنة ٦٥١ هـ . من آثاره  
الكثيرة : رجوع الشيخ الى صباح في جزئين ، وقد ترجمه ابن كمال باشا باشرارة  
من السلطان سليم العثماني ، وازهار الانكار في جواهر الاحجار ، والواقي في  
الطب الشافعي ، وفصل الخطاب ونزة الالباب .

المصادر ( الكني واللقب ٢ / ١١٦ ، كشف الظنون ٧٢ و ٨٢٥ و ٩٧٩ و ١٠٥٥ ، وأيضاً المكنون ١ / ٥٤٩ ، وهدية الصارفين ١ / ٩٤ ) .

وَجْرَمَهُ مِنْ جَرْمَهَا أَصْغَرْ  
وَنُورُهَا فِي الْقَرْ مُسْتَحْقَرْ  
يَنْكُثُ فِي الْعَمَدِ وَلَا يَصْبَرْ  
يَقْصُرُ عَنْهُ الْفَمْطَرُ أَنْ يَخْبُرْ

وَيَقْتَدِي الْبَدْرُ لَهَا كَاسِفَا  
حَرَوْرَهَا فِي الْقِيَظَ لَا يَتَقَى  
وَخَلْقَهَا خَلْقُ الْمَلُولِ الَّذِي  
لَيْسَ بِحَسْنَاءِ وَمَا حَسْنَ مِنْ

وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا قَوْلُ ابْنِ سَنَاءَ الْمَلِكِ (٤) : -

صَفْحَةُ خَدِّ كَالْحَسَامِ الصَّقِيلِ  
طَيفُ خِيَالِ جَاءَنِي مِنْ خَلِيلِ  
وَمِنْهُ رُوضَا بَيْنَ ظَلِّ خَلِيلِ  
أَنْ سَرَابُ الْقَرْ مِنْهَا سَلِيلِ  
تَاعُ وَتَحْكِي فِيهِ قَلْبُ الدَّلِيلِ  
إِلَّا تَجْلِي بِسْحِيَا جَمِيلِ  
حَدِيدُ طَرْفِهِ عَادَ عَنْهَا كَلِيلٌ<sup>(٤)</sup>  
مَحْسُومٌ يَا زَفْرَةَ صَبْ نَحِيلٌ  
وَسَاحَةُ الْمَغْرِبِ وَقْتُ الْأَصِيلِ<sup>(٥)</sup>  
وَقَدْ بَدَا مِنْكَ لَعَابٌ يَسِيلٌ  
فَكَيْفَ تَهْدِينَا سَوَاءُ السَّبِيلِ  
قَالَ الصَّفْدِيُّ : انْظُرْ إِلَى هَذَا التَّسْحِلُ الَّذِي تَكْلِفُهُ لَاظْهَارِ مَعَائِبِ الشَّمْسِ  
لِتَعْلَمْ تَفَاوُتَ النَّاسِ فِي الْبَلَاغَةِ . وَأَحْسَنُ مَا فِي هَذِهِ الْقَطْعَةِ قَوْلُهُ :  
يَا غَلَةُ الْمَهْمُومِ - الْبَيْتُ - وَالَّذِي بَعْدَهُ حَسْنٌ ، وَالثَّالِثُ أَيْضًا .

لَا كَانَ الشَّمْسُ فَكُمْ أَصْدَاءٌ  
وَكُمْ وَكُمْ صَلتْ بِوَادِي الْكَرِي  
وَأَعْدَمْتِي مِنْ نَجْوَمِ الدَّجْيِ  
تَكَذِّبُ فِي الْوَعْدِ وَبِرْهَانِهِ  
وَتَحْسُبُ النَّهَرَ حَسَاماً فَتَرِ  
إِنْ أَصْدَى ءَ الطَّرْفَ فَمَا صَقَلَهُ  
وَهِيَ إِذَا ابْصَرَهَا مِبْرَ  
يَا غَلَةُ الْمَهْمُومِ يَا جَلَدَةُ الْ  
يَا قَرْعَةُ الْمَشْرُقِ وَقْتُ الْفَسْحِيِّ  
أَنْتَ عَجُوزٌ لَمْ تَبْرُجْ لِي  
وَانْتَ بِالشَّيْطَانِ قَرْنَانَةٌ

(٤) - فِي الْدِيْوَانِ ( رَاحَ عَنْهَا كَلِيل ) .

(٥) - فِي الْدِيْوَانِ ( يَا فَرَحَةَ الْمَشْرُقِ ) .

وهو ماخوذ من قول أبي العلاء المعربي (٦) : -

وفضل الشمس في الآفاق باقيٌ وان مدت من الكبر للعبا

انتهى . وما احسن قول بعض الاعراب يصف احوالها : -

مخاة أما اذا الليل جنها  
فتحفى وأما في النهار فتظهرُ  
دجى الليل وانجذب الحجاب المنمر<sup>(١)</sup>  
على الافق الغربي ثوب معصفرٌ  
ولم ييد للعين البصيرة منظرٌ  
شمعاع تلالا فهو أبيض اصفر<sup>(٢)</sup>  
وجالت كما جال الوشاح الشهير  
بحر له صدر الشجني يتسرعُ  
تراء اذا زالت على الارض ينشرُ  
تعود كما عاد الكبير المعمّر  
يبيين اذا ولت لمن يتبرّز<sup>(٣)</sup>  
تموت وتحيا كل يوم وتتنشر<sup>(٤)</sup>

اذا انشق عنها ساطع الفجر وانجلى  
وألبس عرض الارض لونا كأنه  
تجلت سريعا حين يبدو شعاعها  
عليها كردع الزعفران يشوبه  
فلما انجلت وايضاً منها اصفرارها  
وجللت الآفاق نورا فأصعدت  
ترى الظل يطوى حين تبدو وتارة  
كما بدأت اذا أشرقت بطلعها  
وتتدفق حتى ما يكاد شعاعها  
وأفنت قروننا وهي اذا ذاك لم تزل

رجوع الى التفاير - وغير الناس ابن المعتز (٥) في ذم الجود ومدح البخل  
فقال (١٠) : -

يا رب جود جر فقر امرئٍ فقام في الناس مقام الذليلٍ

(٦) - المنمر : المنقط ، او المغير الذي لونه كلون النمر .

(٧) - الردع : اثر الطيب في الجسد .

(٨) - دنفت الشمس : مالت للغروب واصفرت .

(٩) - في الاصل ( لنزل ) مكان ( لم تزل ) .

(١٠) - لم اجد هذين البيتين في ديوان ابن المعتز .

فأشد عرى مالك واستبه فابخل خير من سؤال البخيل.

وقال ابن الرومي (\*) في مدح الحقد : -

وَمَا الْحَقْدُ إِلَّا تَوَأْمِ الْعُقْلُ فِي الْفَتْنَى  
وَبَعْضُ السُّجَاجِيَا يَنْتَسِبُ إِلَى بَعْضِ  
إِذَا الْأَرْضُ ادْتَرَيْعَ مَا أَنْتَ زَارَعَ  
مِنَ الْبَذْرِ فِيهَا فَهِيَ نَاهِيَكَ مِنْ أَرْضِ  
وَجْرِي الْحَجَاجِ بْنِ يَوسُفِ (١١) عَلَى سُجِيَّتِهِ فَنَمَ الْعَدْلُ وَمَدْحُ الْجُورِ فِي قَوْلِهِ

إِذَا عَدْلَ السُّلْطَانَ هَانَ وَإِنْ يَكُنَ لَّدِي جُورُهُ أَمْرٌ فَانَّ لَهُ نَبْلًا

(١١) - هو أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسعود الثقفي . امه الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي ، لقبت بالمتمنية عندما سمعها عمر بن الخطاب (رض) تنشد : -

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى خَمْرٍ فَأَشْرِبْهَا أَمْ هَلْ سَبِيلٍ إِلَى نَصْرٍ بْنِ حَجَاجٍ  
وَكَانَ نَصْرٌ مِنْ أَجْمَلِ شَبَانَ الْمَدِينَةِ ، فَأَبْعَدَهُ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْبَصَرَةِ . وَلَدَ  
الْحَجَاجِ مُشْوِهً لَا دَبْرَ لَهُ ، فَنَقَبَ عَنْ دَبْرِهِ ، وَامْتَنَعَ عَنِ النَّقَامِ ثَدِي امْهِ ، وَلَمْ  
يَرْضِعْ إِلَّا بَعْدَ أَنْ أَوْلَفَهُ دَمًا . هَكَذَا قَالَ مُتَرْجِمُوهُ لِلتَّدَلِيلِ عَلَى وَلْعَهِ بِسَفَكِ  
الدَّمَاءِ . قَالَ صَاحِبُ الْبَدْءِ وَالتَّارِيخِ : كَانَ الْحَجَاجَ أَخْفَشَ ، حَمْشَ السَّاقِينَ  
مِنْ قَوْصِنَ الْجَاعِرَتَيْنِ ، صَفِيرَ الْجَثَثَةِ ، دَقِيقَ الصَّوْتِ ، أَكْتَمَ الْخَلْقَ . كَانَ فِي بَدَائِيَةِ  
أَمْرِهِ مُعْلِمًا لِلصَّبِيَانِ ، ثُمَّ التَّحَقَ بِخَدْمَةِ رُوحِ بْنِ زَبْنَاعِ الَّذِي أَوْصَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ  
إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ . كَانَ عَلَى رَأْسِ الْجَيْشِ الَّذِي قُضِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
الزَّبِيرِ وَفِرْقَ اعْوَانِهِ . تَوَلَّ امَارَةَ الْمَرْأَةِ عَشَرَيْنَ سَنَةً ، عَذْبَ وَسَجْنَ خَلَالَهَا  
عَشْرَاتِ الْأَلْوَافِ ، وَقُتِلَ عَشْرَاتِ الْأَلْوَافِ مِنْهُمْ امْثَالُ التَّابِعِيِّ الْجَلِيلِ سَعِيدِ بْنِ  
جَبَيرٍ . وَالْحَقِيقَةُ الْواضِحةُ الَّتِي لَأْمَرَهُ فِيهَا : أَنْ تَلَانَةَ أَشْيَاءَ لَمْ تَطْرُأْ عَلَى بَالِ  
الْحَجَاجِ مُطْلَقاً : الرَّافِةُ ، وَالْمَدْلُ ، وَالْيَوْمُ الْآخِرُ . تَوَفَّ بَعْدَ مُقتَلِ  
سَعِيدِ بْنِ جَبَيرٍ بِخَمْسَةِ عَشَرِ يَوْمًا ، وَذَلِكَ سَنَةُ ٩٥ وَقِيلُ ٩٤ هـ .  
المَصَادِرُ ( الْبَدْءُ وَالتَّارِيخُ ٦ / ٢٨ ، وَفِيَاتُ الْاعْيَانِ ١ / ٣٤١ ، دَائِرَةُ الْمَعْرِفَةِ  
لِوجْدِي ٢ / ٣٥١ ، مَرْوِجُ الْذَّهَبِ ٢ / ١٣٢ وَمَا بَعْدُهَا ) .

أنوار الرياح

وما العدل إلا عجز رأي وضلة وكل أخي عدل سيورته ذلا

وقال آخر في ذم الحلم والتواضع مفairy للناس في ذلك : -

الحلم عجز والتواضع ذلة  
عندى وبعض الحول حلو المجنى  
ولجام ذي السفة الجفاء فان تزل  
عنه جفاءك عاد يركض في الخنا  
كالمعود يكفيك اللهيب دخانه  
فإذا اللهيب انجذاب عنه تدخلنا

ومن شعر محمد بن أبي حمزة العقيلي (١٢) ينتمي الشجاعة : -

طللت تشجعني هند فقلت لها  
ان الشجاعة مقرون بها العطب<sup>(١٣)</sup>  
يا هند لا والذى حج الحجيج له  
ما يشتهي الموت عندى من له أرب  
ووصف البحترى (٤٤) يوم الفراق بالقصر ، وقد اجمع الناس على طوله  
فقال : -

قصرت مسافته على متزود  
منه لوهن صباة وغليل<sup>(١٤)</sup>  
ولقد تأملت الفراق فلم أجده  
يوم الفراق على امرئ بطوله  
وقال التهامي (٥٥) في النواب : -

لله در النائبات فانها صدأ اللثام وصيقل الاحرار

(١٢) - في الحماسة البصرية ٢ / ٣٦٤ ( محمد بن حمزة العقيلي ) وقال  
محقق الكتاب : في مجموعة المعاني / ٤٤ منسوبة لمحمد بن حمزة الكوفى  
مولى الانصار .

(١٣) - في الحماسة البصرية ( باتت تشجعني عرسى فقلت لها ) .

(١٤) - في الديوان طبع دار المعارف بمصر ( على متزور ) و ( منه للهجر ) .  
وما في خزانة الحموي موافق لرواية المؤلف .

ما كنت الا زبيرة فطبععني سيفا وأرهد حدهن غراري (١٥)  
وقال آخر في ذلك : -

جزى الله الشدائيد كل خير  
ومنها شكري لها الا لاني  
وأنا هي جرعت غصص الرفيق  
عرفت بها عدوي من صديقي  
وقال آخر في الدعاء لاعدائه : -

عداتي لهم فضل عليَّ ومنه  
هم بحثوا عن زلتني فاجتنبتهما  
وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا  
ولم اسمع في نوع المغایرة بأبدع من قول أبي الحسن البخارزي في  
عميد الملك الكندرى ، حين اختصى وحلق لحيته . وسبب ذلك : ان مخدومه  
الملك ألب أرسلان أرسله الى خوارزم شاه ليخطب له ابنته ، فأرجف أعداؤه  
ان عميد الملك خطبها لنفسه ، وشاع ذلك بين الناس ، فبلغ عميد الملك  
الخبر ، فخاف تغير مخدومه عليه ، فعمد الى لحيته فحلقها ، والى مذاكيره  
فجبعها ، وكان ذلك سبب سلامته من مخدومه . وقيل ان السلطان خصاه .  
فلما فعل ذلك قال فيه أبو الحسن البخارزي (\*) قصيدة يمدحه بها  
مطاعها : -

طاب العميد الكندرى شمائلاً حتى استعار الروض منه مخائلاً  
منها في جب مذاكيره وهو قوله المشار اليه : -  
قالوا محا السلطان عنه . لا انسحى . سمة الفحول وكان قرماً سائلًا

(١٥) - رواية الديوان لهذا البيت : -  
هل كنت الا زبيرة فطبععني سيفاً وأطلق سرفهن غراري

قلت اسكتوا فالآن زاد فحولة  
 لما اغتصدي عن اثنيني عاطلا<sup>(١٦)</sup>  
 والفحول يأنفه ان يسمى بعضا  
 اثنى لذلك جذّها مستأصلا<sup>(١٧)</sup>  
 ومتى يضن على الحديد بفرعه  
 أصل يسيل على الحديد مقاتلا<sup>(١٨)</sup>  
 وله بما يخصى الجواد فيكتسي  
 سينا وقد رثت قواه ناحلا<sup>(١٩)</sup>  
 فيغير في الظلماء غير منبه  
 جيش العدو بان يرحم صاهلا  
 يعني نفي الاثنين فانه  
 نفس يسوق اليه مجدًا كاملا  
 ومنها في حلق لحيته : -

هذا وقد كان الكسوف لشمسه متطرقاً يذكر سنا متضائلا  
 فجلوا عن الشمس الكسوف ليملأ الاقطب والاقطار ضوء شاملًا  
 ان الاشياء اذا أصاب مشتبه " منه اتممَه ذري " وأثَّ أسافلا<sup>(٢٠)</sup>  
 قال في الدمية : ولا أعرف أحداً مدح بهذا المديح ، وهو نوع من الصنعة  
 يسمى تحسين القبيح . انتهى .

وقد طال الشرح في نوع التغاير ولكنني متعت الاذواق بمحاسن أمثاله  
 الغريبة ، وقرّعت المسامع بدرر شواهده التي لا تعترى حسنها ريبة .

وبيت بديعية الشیعی صغیر الدین الحلی (\* ) قوله : -

فالله يکلؤ عذالی . ويلهمهم عذلي فقد فرجوا کربی بذكره هر

(١٦) - في دمية القصر / ١٤١ ( فالآن زيد فحولة ) .

(١٧) - في الاصل ( لك فك ) مكان ( لذلك ) والتصوير من دمية القصر .

(١٨) - لا وجود لهذا البيت في دمية القصر .

(١٩) - في الاصل ۱ ولو تما يخصى الجواد فيصلي ) والتصوير من دمية القصر .

(٢٠) - الاشياء ، كصحاب : صغار النخل . اتمهل : طال واشتد وامتدل .

اثَّ : كثُر والتلف .

غير الناس في الدعاء لعذاله ، وسؤاله الماهم عذله ، وما ذاك الا ان العذول لا يزال يذكر الاحباب في عذله ، فلما كرر العذال عذله بذكر احبابه فرجوا كربه بذلك .

وما احسن قول الشيخ عمر بن الفارض (\*\*) : -

اعدْ ذكر من أهوى ولو بسلام  
فان أحاديث الحبيب مدامي (٢١)  
ليشهد سمعي من أحب وان نأى  
بطيف ملام لا بطيف منام (٢٢)  
فاني ذكرها يحلو على كل صيغة  
وان مزجوه عذلي بخسام  
كان عذولي بالوصال مبشرى  
وان كنت لم أطمع برد سلام

وبيت بدعيه الشيخ عز الدين المؤصل (\*\*) قوله : -

تغير الحال حتى في النوى فيه أصبحت منتظرا أيام وصلهم (٢٣)  
قال ابن حجة انه نظم المغايرة ولكن غير بها الافهام (٢٤) ، وما أرانا من عقادة بيته غير الابهام .  
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بدعيته .

وبيت بدعيه ابن حجة (\*\*) قوله : -

أغايير الناس في حب الرقيب فمذ أراه أبسط آمالى بقربهم  
قال في شرحه : الناس قد اجمعوا على ذم الرقيب وغييرتهم انا في مدحه

(٢١) - في الديوان (ادر) مكان (اعد) .

(٢٢) - في الاصل (يبني) مكان (سمعي) والتصويب من الديوان .

(٢٣) - في خزانة الحموي / ١٣٧ (للنوى فئة) مكان (في النوى فيه) .

(٢٤) - في الاصل ( الاول ) مكان (الافهام) والتصويب من خزانة الحموي .

## أنوار الوبع

لمعنى ، وما ذاك الا اني لما أرأه أتحقق انه ما تجرد للمراقبة الا وقد علم بزيارة الحبيب . فانظر الى حسن المعايرة وغرابة المعنى وحسن التركيب . انتهى .  
وأنا أقول : المعايرة بمدح الرقيب أمر مشهور من قديم العصر في النظم والنشر ، فمنه قول بعض الفرافاء : متى أؤدي شكر الرقيب وهو يحفظ حبيبي – وهو من الدنيا نصيبي – وكما يمنعه مني ، يمنعه من غيري .  
وكان عبد الصمد بن معتذل (\*\*) يقول : مرحبا بالرقيب ، فإنه ثانى الحبيب . وهو القائل لابن الرومي :-

موقف للرقيب لا أنساه  
مرحبا بالرقيب من غير وعد  
لست أختاره ولا أبهاه  
 جاء يجلو علي من أهواه  
وقال آخر :-

أحب العذول لتكراره  
 وأهوى الرقيب لأن الرقيب يكون اذا كان حبي ممعي  
 فان كان ابن حجة لم يطرق سمعه شيء من ذلك فقد دل على قلة اطلاعه  
 وقصر باعه ، وان اطلع عليه ثم قال ( الناس قد أجتمعوا على ذم الرقيب وغيرتهم  
 أنا في مدحه فانظر الى حسن المعايرة وغرابة المعنى ) فهذا منه وقاحة زائدة  
 وتزويج ليس له فائدة .

وبيت بدري الشاعر عبد القادر الطبراني (\*\*) قوله :-

وقيت يا عاذلي مني التغاير ما ذكرتكم لي الا فرجت غمي  
 هذا معنى بيت الشاعر صفي الدين الحلبي يعني أخذه من ذلك العقد  
 وأودعه في هذا السوعد .

وبيت بدريسيتي هو قوله : -

غایرت قولی فی حبیهم فَأَنَا أَهُوَ الْوَشَاءُ لِتَقْرِيبِي لِسَمْعِهِمْ  
المغايرة فيه ، محبته للوشاء به ، لتقريرهم له من سمع أحبابه ، والناس  
قد أجمعوا على مقت الوشأة في بغضهم لهم ، وهذه المغايرة لم أقف عليها  
في نظم ولا نثر من تقدمني مع شدة التفص عنها والطلب لها .  
ووقع في شعر مسلم بن طوليد (\*\*) المغايرة بمدح الواشى على غير هذا

الوجه ، وهو قوله : -

يا واشيا حست فينا اساءته نجى حذارك انساني من الفرق  
وهذا المعنى ليس من ذلك في شيء كما هو ظاهر .

وبيت بدريعيه شرف الدين المقرى (\*\*) قوله : -

جرى الفراق فراق الالتقا ووقي ملالة الوصل فأحمده ولا تذر  
المغايرة فيه ظاهرة وهو مدح الفراق ، لكونه حسن الالتقاء بعده ،  
ولكونه وقى من ملالة الوصل ، والمعروف ذم الفراق والتبرم منه .



## التشييع

هم وَشَحُونِي بِمُنْتَهِ الدَّمْوعِ وَقَدْ  
تَوَشَّحُوا مِنْ لَأْلَاهِمْ بِمُنْتَظَمِ

التشييع هو أن يكون في أول الكلام ما يستلزم القافية ويدل على لفظها ، ولذلك سمي تشييحا ، لأن الكلام لما دل أوله على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح ، وتزل أول الكلام وأخره منزلة العائق والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح ، والفرق بينه وبين رد العجز على الصدر : أن هذا دلاته معنوية ، وذاك لفظية .

ومن أعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى « إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى  
آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عُمَرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ » (١)  
فإن اصطفي يدل على أن الفاصلة (العالمين) لا باللفظ ، لأن لفظ العالمين غير لفظ اصطفي ولكن بالمعنى ، لانه يعلم من لوازم اصطفي شيء أن يكون مختارا على جنسه ، وجنس هؤلاء المصطفون العالمون . وقوله تعالى « وَآيَةً  
لَهُمُ الظَّلَلُ نَسْلَخُ مِنْهُ التَّهَارَ إِذَا هُمْ مُظَلَّمُونَ » (٢) .

قال ابن أبي الأصبغ : فان من كان حافظا لهذه السورة متقطعا إلى إن  
مقاطع آيها النون ، وسمع في صدر الآية انسلاخ النهار من الليل علم ان  
الفاصلة (مظلومون) لأن من انسلاخ النهار عن ليه أظلم أي دخل في الظلمة .

(١) - سورة آل عمران / ٢٣ . (٢) - سورة يس / ٣٧ .

ومن أمثلته الشعرية قول الراعي (٣) : -

وان وزن الحصى فوزت قومي      وجدت حصى ضربتهم رزينا<sup>(٤)</sup>  
قال قدامة في كتابه نقد الشعر : ان الانسان اذا سمع هذا البيت وقد  
عرف قافية القصيدة ، علم ان وزن الحصى سيأتي بعده رزين لامرین : احدهما  
ان قافية القصيدة نونية ، والثاني أن نظام البيت يقتضيه ، لأن الذي يفاجر  
برجاحة الحصى وهو العقل ، يلزمـه أن يقول في حصـاه انه رـزـين + اـتـهـي .

ونحوه قول الفرزدق (\*) من قصيـدـته التي أـجـابـ بها جـرـيرـاـ : -

وأغلق من وراء بنـي كـلـيـبـ عـطـيـةـ من مـخـازـيـ اللـؤـمـ بـاـباـ  
فـانـ السـامـعـ اذا تـحـقـقـ انـ القـافـيـةـ مـجـرـدـةـ منـظـلـقـةـ روـيـهاـ الـباءـ وـحـرـفـ اـطـلاقـهـ  
الـأـلـفـ ، وـرـآـيـ فيـ صـدـرـ الـبـيـتـ ذـكـرـ الـأـغـلـاقـ ، لمـ يـعـتـرـهـ شـكـ فيـ أـنـ القـافـيـةـ(بـاـباـ)ـ .  
وـذـكـرـ اـبـنـ حـجـةـ وـغـيـرـهـ فيـ هـذـاـ النـوـعـ أـمـثـلـةـ هـيـ مـنـ نـوـعـ التـسـهـيمـ ،  
سـتـقـفـ عـلـيـهاـ هـنـاكـ ، وـتـعـلـمـ اـنـهـ مـنـ بـابـ التـوـشـيـحـ .

(٣) - هو ابو جندل عبد بن حصين بن معاوية النميري ، ينتهي نسبه الى عامر بن صعصعة . غالب عليه لقب الراعي لكثرـةـ وصفـهـ للـأـبـلـ وـنـعـتـهـ اـيـاـهاـ . كان من فحولـ الشـعـراءـ ، له مهاجـاةـ معـ جـرـيرـ ، بدـأـهاـ جـرـيرـ عـنـدـمـ اـتـهـمـهـ بـالـمـيلـ الىـ الفـرـزـدقـ ، وـقـدـ اـنـتـهـتـ المـعـرـكـةـ بـمـوـتـ المـتـرـجـمـ لـهـ كـمـداـ مـنـ خـصـمهـ . وـلـمـ اـفـ علىـ تـارـيخـ وـفـانـهـ .

المـصـادـرـ ( الـأـغـانـيـ / ٢٢ ، جـمـهـرـةـ اـشـعـارـ الـعـربـ / ٣٤٨ ، شـرـحـ شـواـهـدـ  
الـمـغـنـيـ / ٣٣٦ ، سـمـطـ الـأـلـيـ / ٤٩ ، الشـعـرـ وـالـشـعـراءـ / ٣٢٧ ، الـحـمـاسـةـ لـابـيـ  
تـنـامـ - مـخـتـصـرـ شـرـحـ التـبـرـيزـيـ ١ / ١٤٨ ) .

(٤) - الحـصـىـ جـمـعـ حـصـاءـ : الـعـقـلـ وـالـرـايـ ، يـقـالـ ( فـلـانـ ذـوـ حـصـاءـ )ـ ايـ  
ذـوـ عـقـلـ وـرـايـ . الـضـرـبـةـ : الـطـبـيـعـةـ وـالـسـجـيـةـ .

ومما وقع لي أنا في هذا النوع ، اني أنشئت موة شيخنا العلامة جعفر  
ابن كمال الدين البحراوي سقى الله غيث الرحمة ثراه أبيانا من شعرى أولها : -

سقى الله أيامنا بالحجاج      ولا جازها الغيدق الماطل<sup>(٥)</sup>  
فما كان أطيب عيشي بها      اذ المنزل القمر بي آهمل<sup>(٦)</sup>

الى ان وصلت الى قولي فيها : -

أتعذلي جاهلا حاله      لك الويل يا أيها العادل  
فلما بلغت (حاله)<sup>(٧)</sup> لانشد قولي (لك الويل) سبني هو فقال  
(يا أيها العادل) .

ومن شواهدده ايضا قول الشريف الرضي (\*) رضي الله عنه من قصيدة :-

ما أنصف الفاسق في لحظه      لما رأانا عفة العابد  
تعزز الحب الى ذئنة      وناقص الحب الى زائدة  
وقوله منها : -

يا عذبة المسمى بليل الجو      بنهملة من ريقك البارد<sup>(٨)</sup>  
أرى غديراً شبهاً ماؤه      فهل لذاك الماء من وارد  
من لي به من عسل ذاتي      يجري خلال البرد الجامد

(٥) - غيدق المطر : كثرة برآقه . في الاصل ( ولا جازها الغيدق فالأطل ) .

(٦) - في الاصل (أخا) مكان (حاله) .

(٧) - في الديوان # من ريقك الصارد ) والصارد : البارد .

وقول أمية بن (أبي) (٨) الصلت (٩) : -

اًذْكُرْ حاجِيْ امْ قَدْ كَفَانِيْ حِيَاوَكَ اَنْ شِيمَتِكْ الْحَيَاةُ  
وَعَلِمَكْ بِالْامْرِ وَأَنْتَ قَرْمَ لَكَ الْحَسْبَ الْمَهْذَبَ وَالْبَنَاءُ<sup>(١٠)</sup>  
كَرِيمَ لَا يَغِيرُهُ صَبَاحٌ عنَ الْخُلُقِ السَّنِيْ وَلَا مَسَاءُ<sup>(١١)</sup>  
الشاهد في البيت الثالث ، فان السامع اذا سمع صدره وقد عرف القافية  
لا يختلجه شك في ان القافية (مساء) .

وقول أبي فراس بن حمدان (٩) : -

وَلَا ثَارَ سِيفُ الدِّينِ ثُرَنَا كَمَا هَيَّجَتْ آسَادًا غَضَابًا  
أَسْتَهَ اذَا لَاقَ طَعَانًا صَوَارِمَهُ اذَا لَاقَ ضَرَابًا  
دُعَانًا وَالْأَسْتَهَ مُشَرِّعَاتَ فَكَنَا عَنْدَ دُعَوَتِهِ الْجَوَابَا

(٨) - سقطت كلمة (أبي) من الأصل .

(٩) - هو أبو عثمان أمية بن أبي الصلت الثقفي ، واسم أبي الصلت : عبد الله بن أبي ربيعة بن عمر . شاعر جاهلي . قرأ بعض الكتب والكتب المقدسة فعاف الاوثان ورغم عن عبادتها ، وكان يخبر عن بعث النبي ، وطبع أن يكون ذلك النبي . ولما بلغه ظهور النبي صلى الله عليه وآله وسلم حسده وأصر على كفره . توفي كافرا في السنة الثانية للهجرة حسب روایة شعراء النصريانة ، وفي دائرة المعارف الاسلامية : المروي انه توفي في السنة الثامنة او التاسعة .

المصادر (الاغاني ٤ / ١٢٣ و ١٧ / ٢٢٣ ، سمعط الالالي / ٢٧٢ ، الشعر والشعراء / ٣٦٩ ، شعراء النصريانة قبل الاسلام / ٢١٩ ، الحيوان للجاحظ / ٢ / ٣٢٠ ، حياة الحيوان للدميري ٢ / ١٧٧ ، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ١ / ١٥١ ، دائرة المعارف الاسلامية ٢ / ٦٦٠ ) .

الشاهد في البيت الثالث أيضاً وهو ظاهر ٠

وقول أبي عبادة البحتري : والشاهد في البيت الثالث أيضاً : -

مالي وللأيام صرائف صرفها حالياً وأكثر في البلاد تقليبي (١٢)  
أمسي زميلاً للظلم وأغتندي ردفاً على كفَّل الصباح الأشهب  
فأكون طوراً مشرقاً للشرق الأقصى وطوراً مغرباً للمغرب  
فإن صدر البيت يدل دلالة بينة عن ان القافية (مغرب) ٠

وما أحسن قوله بعده ، وهو من أبياته السائرة : -

واذا الزمان كساك حلة معدم فالبس لها حل النوى وتغريب (١٣)  
ولنكتف من شواهد هذا النوع بهذه النبذة ففيها لladib مقنع والله  
اعلم ٠

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي (٤٠) قوله : -

هم أرضعني مثري الوصل حافلة فكيف يحسن منهم حال منقطع  
فذكر الرضاع والثدي مع العلم ان القصيدة ميسية يعلم منه من له  
أدنى ذوق ان القافية ينبغي ان تكون (منقطع) ٠

ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بدعيته ٠

وبيت بديعية الشيخ عز الدين المؤصل (٤١) قوله : -

نومي وعلقي بتوشيح الهوى سلباً فبتْ صبا بلا حلم ولا حلم (٤٢)

(١٢) - في الاصل « مالي واليام » و ( في البلا تقليبي ) والتصويب من  
الديوان ٠

(١٣) - في الاصل ( ماذا الزمان ) والتصويب من الديوان ٠

(٤٠) - في الاصل ( فمت صبا ) والتصويب من خزانة الحموي / ١٢٧ ٠

فذكر النوم في صدر البيت يعلم منه — وقد عرف ان القصيدة ميمية —  
ان قافية تكون ( حلم ) • غير ان قوله : توشيح الهوى ، استعارة غير مقبولة ،  
وبيت بديعية ابن حجة (\*\*) قوله : —

توشحهم بسلا تلك الشعور اذا لفوه طيا تعرفنا بشرهم  
ابن حجة سود وجه نصف صفحة في اطراء هذا البيت ، وتعديد  
محاسنه ، وهو من التكلف على جانب كما يشهد به الذوق السليم ، وعلى  
أمر خالٍ من مثال النوع ، اذ ليس في صدر البيت ما يدل على انه ينبغي ان  
تكون القافية ( نثرهم ) ، اذ النثر انما يناسبه الطي أو الرائحة الطيبة ،  
وذكر الطي والعرف في العجز لا يجدي ، فانه خروج عن شرط التوشيح لما  
تقدمن من أنه ينبغي ان يكون في أول الكلام ما يدل على القافية لا في آخر  
الكلام ، فتأمل .

وبيت بديعية الشيخ عبد القادر الطبرى (\*\*\*) قوله : —

توشّحوا الود وامتثوا عليَّ به فكيف يحسن سعيي في فرائهم  
هذا البيت أيضا ليس فيه من التوشيح غير لفظ توشحوا ، واما معناه  
فلا • واستعارة التوشيح للود لا وجه لها ولا مناسبة أصلا .

وبيت بدعيتي هو قوله : —

هم وشحوني بمنثور الدموع كنا توشّحوا من لآلهم بمنتظم  
فذكر منثور الدموع في صدر البيت بعد العلم بان القافية ميمية يستلزم  
عند غير الاجنبي عن هذا العلم أن تكون قافية البيت ( منتظم ) • وفي قوله :  
وشحوني بمنثور الدموع استعارة تبعية ، أضمر تشبيه انصباب الدموع

على العائق والكشح بتوشيح الوشاح ، ثم استعار اسم المشبه به للمشبه  
واشتقت منه صيغة الفعل على قانون الاستعارة التبعية ، فاجتمع في هذا البيت  
من أنواع البديع : الاستعارة ، والتشبيه ، والطابق ، والسمولة ، والانسجام  
والتمكين ، والتعطف في وشحوني وتوشحوا ، والتوصيف الذي هو المقصود  
فيه والله أعلم .

وبيت بدريعة شرف الدين المقرى (\*\*) قوله : -

الا يمين لكم بالامين لنا      كم تركبون عظيم الحث بالقسم  
قال ناظمه في شرحه : بدري وختم بالقسم .



## التدليل

عدمت تذليل حظي حين قصره

طول التفرق والدنيا الى عدم

التدليل — ضرب من الاطناب ، وهو تعقب الجملة التامة نظماً كانت أو ثرا بجملة تشتمل على معناها لتوكيده منطقها ، أو مفهومها ، ليظهر المعنى لم يفهمه ، ويتقرر عند من فهمه ، وهو ضربان :-

ضرب — يخرج مخرج المثل السائر ، بان يكون مستقلاً بافاده المراد فيكون جائز الاستعمال على الانفراد ، وهذا النوع هو الذي بنى عليه أرباب البديعيات أبياتهم ، ومثاله قوله تعالى « وَمَلِئْ جَاءَ الْحَقَّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهوقاً »<sup>(١)</sup> فالجملة الاولى دلت بمنطقها على زهوق الباطل . والجملة الاخيرة تأكيد وتقرير لذلك ، وهو التذليل الذي أخرج مخرج المثل السائر .

وقول النابغة النباني (٤) :-

ولست بمستيق أخا لا تلمه      على شعث أبي الرجال المذهب  
فصدر البيت دلّ بمفهومه على نفي الكامل من الرجال ، وقوله :  
أبي الرجال المذهب جملة مشتملة على هذا المعنى مؤكدة له خارجة  
مخرج المثل السائر وهو التذليل .

<sup>(١)</sup> سورة الاسراء / ٨١ .

وقول الخطية (٢) : -

تزور فتي يعطي على الحمد ماله      ومن يعطى أثمان المدائح يحمد (٣)  
 فعجز البيت كله تذليل آخر مخرج المثل ، وكل من صدره وعجزه  
 مستقل بنفسه وتمام معناه ولفظه ، مع ما بينهما من التلامح الذي قلما يوجد بين  
 صدر بيت وعجزه .

ومثله قول أبي الشيص (٤) : -

وأهنتني وأهنت نفسى عامدا      ما من يهون عليك مما يكرم (٥)  
 فعجز البيت بجملته تذليل خارج مخرج المثل ، وفي ضمنه مطابقة بين  
 الهوان والكرامة .

ومثله في ذلك كله قول الكاف أبي علي أبزون (٦) العماني (٧) : -

نفر تماقبهم بعفوك عنهم      كم بالغ بالعفو فعل معاقب  
 وضرب - لا يخرج مخرج المثل لعدم استقلاله بافادة المراد ، وتوقفه  
 على ما قبله ، كقوله تعالى « ذلِكَ جُزٌّ يَنْهَا مِنْ بِمَا كَفَرُوا وَهُنَّ  
 نَجَازٍ يٰ إِلَّا الْكَفُورُ » (٨) ان قلنا : ان المعنى : وهل نجازي ذلك

(٩) - رواية الديوان لهذا البيت : -

تزور امراً يُؤْتى على الحمد ماله      ومن يعطى أثمان المحامد يحمد (١٠)  
 (١٠) - في تحرير التجbir / ٢٨٩ وفي الأغاني ١٦ / ٣٢١ ( فاهنت ) مكان  
 ( واهنت ) و ( من ) مكان ( مما ) . وفي فوات الوفيات ٢ / ٤٨ ( فاهنت  
 روحي ) .

(١١) - في الاصل ( افرون ) والصحيح ما اثبتناه .

(١٢) - سورة سبا / ١٧ .

الجزاء المخصوص ، فيكون متعلقاً بما قبله . وقال الزمخشري : وفيه وجه آخر ، وهو أن الجزاء عام لكل مكافأة ، يستعمل تارة في معنى العاقبة ، وأخرى في معنى الآتابة ، فلما استعمل في معنى العاقبة في قوله تعالى : ذلك جزيناهم بما كفروا ، بمعنى عاقبناهم بكفرهم ، قيل : وهل نجاري الا الكفور بمعنى وهل يعاقب . فعلى هذا يكون من الضرب الاول .

ومن ذلك قول الحماسي (٦) : -

فدعوا نزال فكنت أول نازل      وعلام أركبه اذا لم أنزل  
عجز البيت كله تذليل لكنه لم يخرج مخرج المثل به واستقلاله وتوقفه  
على ما قبله .

وقول أبي الطيب المتنبي (٧) : -

وما حاجة الاعلان حولك في الدجى      الى قمر ما واجد لك عادِمه .  
فقوله : ما واجد لك عادمه ، تذليل بديع لكنه لم ( يخرج مخرج  
المثل لعين الامر ) (٨) .

وقوله ايضاً : -

تسبي الاماني صرعى دون مبلغه      فيما يقول لشيء ليت ذلك لي (٩)  
فالعجز كله تذليل على حد ما تقدم .

(٦) - هو ربيعة بن مقرن الضبي (أمرت ترجمته) ، راجع ديوان الحماسة  
لابي تمام مختصر شرح التبريري ١ / ٣١ .

(٧) - في الاصل ( نفع تفرج المثل لعين وامر ) فاصلحتها حسبما يقتضيه  
سيق الكلام .

(٨) - في الاصل ( يعني ) مكان ( لشيء ) والتصويب من الديوان .

وقول ابن نباتة السعدي (٩) : -

لم يبق جودك لي شيئاً أؤمله      تركتني أصحاب الدين بلا أمل<sup>(٩)</sup>  
 قال الخطيب في الإيضاح : قيل : نظر فيه إلى بيت أبي الطيب<sup>(١٠)</sup> ،  
 وقد أربى عليه في المدح والادب مع المدوح ، حيث لم يجعله في حيز  
 من يتمنى شيئاً + اتهى .

وغلط من قال : إن التذليل فيه أخرج مخرج المثل السائر ، بل هو  
 من الضرب الثاني لعدم استقلاله بافادة المراد ، لكون الخطاب في قوله  
 (تركني) للسابق ، والمثل لا يكون الا مستقلًا بمعناه ، منفصلًا عما قبله .  
 وقد اجتمع الضربان في قوله تعالى « وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّنْ  
 قَبْلِكَ الْخَلِدَ أَفَإِنْ مِّنْ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ، كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةٌ  
 الْمَوْتَ »<sup>(١١)</sup> فقوله : أَفَانْ مِنْ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ، تذليل من الضرب الثاني  
 لتوقفه<sup>(١٢)</sup> على ما قبله ، وتعلقه<sup>(١٣)</sup> به ، وقوله : كُلُّ نفس ذائقة الموت ،  
 من الضرب الأول ، لأن حكم كلي منفصل عما قبله . وقد يشتبه على من  
 لا قدم له راسخة<sup>(١٤)</sup> في هذا العلم ، التذليل بالإيغال والتمكيل والتكرير .  
 والفرق بين التذليل والإيغال من وجهين<sup>(١٥)</sup> :

(٩) - في الأصل ( شيئاً فوعله ) والتصويب من تحرير التجبير / ٢٨٩  
 ووفيات الأعيان ٢ / ٣٦٣ .

(١٠) - وردت في الأصل زيادة بعد الكلمة أبي الطيب هي (ات وقبله) فحذفتها  
 استناداً إلى النص الوارد في الإيضاح ٢ / ١٦٦ .

(١١) - سورة الأنبياء / ٣٤ و ٣٥ .

(١٢) - في الأصل ( لتوقفه ) مكان ( لتوقفه ) .

(١٣) - في الأصل ( وتعللت ) مكان ( وتعلقه ) .

(١٤) - في الأصل ( رائفة ) مكان ( راسخة ) .

(١٥) - في الأصل ( من يعين ) مكان ( من وجهين ) .

أحدهما أن الإيغال يكون <sup>(١٦)</sup> بغير الجملة ، وبغير التأكيد ، بخلاف التذليل .

والثاني — أن الإيغال لا يكون إلا في الكلمة التي فيها الروي وما يتعلق بها ، والتجليل يكون في أكثر عجز البيت ، ويستوعبه غالباً . والفرق بينه وبين التكميل من ثلاثة أوجه : —

أحدها — أن التكميل يكون في الحشو والمقطاع بخلاف التجليل ، فإنه لا يكون إلا في المقطع دون الحشو .

الثاني — أن التكميل قد يكون بغير الجملة بخلاف التجليل .

الثالث — أن التكميل يخرج عن معنى الكلام المتقدم لأنه يفاد به معنى زائد على ما تقدم بخلاف التجليل .

والفرق بين التجليل والتكرير : أن التكرير يكون بلفظ الجملة المتقدمة ولا تفاوت فيه بين الجملتين بحسب الذات ، بخلاف التجليل ، فإن التفاوت فيه بين الجملتين بحسب الذات ، والله أعلم .

وبيت بدريعة الشيخ صفي الدين الحلبي <sup>(\*)</sup> قوله : —

لله لذة عيش بالحبيب مضت فلم تدم لي وغير الله لم يدم  
قوله : وغير الله لم يدم ، هو التجليل الذي أخرج مخرج المثل السائرو  
ولم ينظم ابن حاير الاندلسي هذا النوع في بدريعته .

وبيت بدريعة العز الموصلي <sup>(\*)</sup> قوله : —

تجليل عيشي ورزقي قسمة حصلت في أول الخلق والارزاق بالقسم

(١٦) — في الاصل ( يعفكون ) مكان ( يكون ) .

والتدليل فيه ظاهر .

وبيت بديعية ابن حجة (\*\*) قوله : -

والله ما طال تذليل اللقاء بهم يا عاذلي وكفى بالله في القسم  
التذليل في قوله ( وكفى بالله في القسم ) وأجاد في ذكر الطول  
الذي ترشحت به التورية ، لأن الطول من لوازم الذيل ، وقد فات ذلك عز  
الدين الموصلي فجاء بالتورية مجردة .

وبيت بديعيتي هو قوله : -

عدمت تذليل حظي حين قصره طول التفرق والدنيا الى عدم  
فقولي : والدنيا الى عدم ، هو التذليل ، وقد أخرجته مخرج المثل  
السائر ، وذكر التصريح بـ التورية في لفظ التذليل الذي هو تسمية لهذا  
النوع . فان القصر من لوازم الاذيال كالطول ، وفيه ايضا المطابقة ، ورد  
العجز على الصدر ، والسهولة ، والانسجام ، والاستعارة .

وبيت بديعية الشيخ عبد القادر الطبرى (\*\*) قوله : -

تذليل جمعي بهم لم يصف لي زمانا من ذا الذي قد صفا دهرا ولم يضم  
ما أظن أحدا من يشعر يرضى أن ينسب اليه مثل هذا البيت أبدا .  
وفي كون هذا تذيلا نظر ظاهر لا يحتاج الى البيان .

وبيت بديعية الشيخ شرف الدين المقرى (\*\*) قوله : -

أهزلت مرعائي جداً اذ رعت هسي روض المنى والمنى ضرب من الحلم  
للتذليل في قوله : والمنى ضرب من الحلم ، وهو حسن جدا .

## تشابه الاطراف

تشابهت فيهم أطراق وصفهم

ووصفهم لم يطقه ناطق بضم

تشابه الاطراف عبارة عن ان يعيده الشاعر لفظة القافية في أول البيت الذي يليها ، فتكون الاطراف متشابهة . وسماه قوم : التسييج بالسين المهملة ، والغين المعجمة ، والتسيية الاولى أولى ، وقد يكون ذلك في النثر أيضا ، بان يعيد الناثر سجعة القرينة الاولى في أول القرينة التي تليها . ووقع ذلك في القرآن العظيم وهو قوله تعالى « وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلُفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ، يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّثُنِيَا » (١) فأعاد فاصلة الاية الاولى في أول الاية الثانية . ووقع في غير الفواصل أيضا ، وهو قوله تعالى « أَللَّهُ نُورٌ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ مَثَلُهُ كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الرَّجَاجَةٍ كَاهْنَاهَا كَوْكَبٌ مُدَرِّيٌّ » (٢) .

ومثاله في الشعر قول ابي حية النميري (٣) :

رمتي وستر الله بيبي وبينها عشيّة آرام الكناس رميم

(١) - سورة الروم / ٦ و ٧ . (٢) - سورة النور / ٣٥ .

(٣) - ابو حية النميري واسمها الهيثم بن الربيع بن زرار . شاعر بصرى فصيح مجيد ، من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ومدح الخلفاء فيهما . كان جباراً كذاباً اهوج ، وقيل : كان مجنوناً يصرع . له سيف يسميه لعاب

رميم التي قالت لجيران بيتها ضست لكم الا يزال يهيم<sup>(٤)</sup>

وقول ليلى الأخيلية (٥) ت مدح الحجاج بن يوسف :-

اذا نزل الحجاج أرضًا مريضة	تبئ أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العossal الذي بها	غلام اذا هزَّ القناة سقاها
دماء رجال يحلبون ضراها	سقاها فرواها بشرب سجالها

المنية ، وصف بان المفرقة اقطع منه . توفى في حدود سنة ٢٢٠ هـ وقيل بل توفى في اواخر خلافة أبي جعفر المنصور المتوفى سنة ١٥١ هـ . المصادر ( الاغاني ١٦ / ٢٣٦ ، سبط اللالي / ٩٧ و ٢٤٤ ، المؤتلف والمختلف / ١٠٣ ، الشعر والشعراء / ٦٥٨ ، طبقات ابن المعذ / ١٤٣ ، الكني والألقاب ١ / ٥٩ ) .

(٤) - في الكامل للمبرد ١ / ٣٠ ( لجرات بيتها ) .

(٥) - ليلى الأخيلية بنت عبد الله بن الرجال « او الرحالة » بن شداد . شاعرة مشهورة ، يعتبرها بعض الادباء الاولى بعد الخنساء ، ومنهم من يقدّمها على الخنساء . احبها توبة بن الحمير الخفاجي الشاعر المعروف واحبته ، ولما خطبها الى ابيها رفض طلبه ، وبقيت توبة يحوم حول منازل اهلها ، ويتحين الفرصة لمقابلتها ، فشكاه اهلها الى السلطان ، فاهرر دمه ان اتهم . ولما قتل توبة ظلت ليلى ترثيه وتتوه عليه ، ولم يفتر لسانها عن ذكره وتعدد مزايده . توفيت في عهد عبد الملك بن مروان في حدود سنة ( ٨٥٦ ) هـ . لها ديوان شعر جمعه خليل ابراهيم العطية وجليل العطية ، وتولت وزارة الثقافة والارشاد العراقي طبعه في بغداد سنة ١٩٦٧ م .

المصادر ( فوات الوفيات ٢ / ٢٨٩ ، اسلام النساء ٤ / ٣٢١ ، الاغاني ١١ / ١٩٤ ، سبط اللالي / ١١٩ ، النجوم الزاهرة ١٩٣ / ١ ، مقدمة ديوانها ) .

(٦) - في الديوان ( اذا هبط الحجاج ) .

(٧) - رواية الديوان لهذا البيت :-

اعدلها مصقوله فارسية بآيدي رجال يحلبون ضراها

الضرى بالفداد المعجمة : دم العرق الذى لا ينقطع . ويروى البيت  
هكذا : -

سقاها دماء المارقين وعلئها      اذا جسحت يوما وخف اذاها<sup>(٨)</sup>  
ويقال ان الحجاج قال لها : قولي ( همام اذا هز القناة سقاها ) .

ومنه قول النابغة التبّاني (\*\*) : -

لعمري وما عمري علي بهين      لقد نطقت بطلاء علي الاقارع  
اقارع عوف لا أحاول غيرها      ونجوه قرود تبتغي من تجادع<sup>(٩)</sup>

وقول فضالة بن وكييع<sup>(١٠)</sup> . قال الشريف المرتضى : وهو من احسن

ما وصف به التفر : -

تبسم عن حم اللثاث كائنة  
اذا ارتفعت عن مرقد عللت به  
فضيبي نجاه الركب أيام عرفةوا  
يعنى من يانع الاراك ونجاه : قطعه . ومال النبات : ناعمه وحسنها .  
وعرفوا ، أي اجتنوه من عرفات . وذكر انه خضيبي بالطيب الذي يديها .  
قاله في الغر والدرر .

(٨) - في الديوان ( وخيف اذاها ) .

(٩) - في الاصل ( نبتغي باجارع ) والتصويب من الديوان .

(١٠) - فضالة بن وكييع البكري : هكذا ورد اسمه في امالى المرتضى / ٢  
١٧٤ ، واورد له الابيات الثلاثة التي ذكرها المؤلف ، ولم اقف على من ترجم له .

(١١) - في الاصل ( من اليانع ) مكان ( من اليانع ) والتصويب من امالى  
المرتضى .

ومنه قول عمر بن أبي دبيعة (١٢) : -

فلم أستطعها غير أن قد بدا لنا      عشية راحت وجهها والمعاصم<sup>(١٣)</sup>  
 معاصم<sup>(١٤)</sup> لم تضرب على البئهم بالضحى  
 عصاها وجه<sup>(١٥)</sup> لم تلتحم النساء

واحسن ما وقع في هذا النوع ، قول أبي نواس (١٦) : -

خريمة خير بني خازم      وخازم خير بني دارم  
 ودارم خير تميم وما      مثل تميم في بني آدم

ورد على أبي نواس هذا القول الحافظ فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد  
 ابن محمد بن سيد الناس اليعمرى (١٧) . فقال وأجاد : -

محمد خير بني هاشم      فمن تميم وبنوا دارم  
 وهاشم خير قريش وما      مثل قريش في بني آدم

(١٢) - في الديوان ( كفها والمعاصم ) .

(١٣) - أبو الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس الشافعى اليعمرى المعروف بابن سيد الناس . ولد بالقاهرة سنة ٦٧١ هـ . كان حسن الشكل حل النادرة لطيف المعاشرة ، حافظا شاعرا ادبيا ، من بيت علم ورئاسة . كان بينه وبين الصلاح الصഫدي مراسلات ادبية . توفي بالقاهرة فجأة سنة ٧٣٤ هـ . من آثاره : عيون الاثر في فنون المجازي والشمائل والسير ، وبشري الليبي مذكى الحبيب .

المصادر [ شذرات الذهب ٦ / ١٠٨ ، الكنى والألقاب ١ / ٢١٣ ، فوات الوفيات ٢ / ٣٤٤ ، البدر الطالع ٢ / ٢٤٩ ، كشف الظنون ٢٤٦ و ١١٨٣ ] .

ومن رسالة ابن غرسية (١٤) : -

للها ما قد برى صفوة  
وصفوة الخلق بنو هاشم  
محمد النور أبو القاسم  
وصفوة الصفوة من بينهم  
وقال آخر : -

قريش خيار بني آدم	وخير قريش بنو هاشم
وخير بني هاشم أحمد	رسول الله إلى العالم

ومن امثلة هذا النوع قول بعضهم ، وهو دون ما تقدم في الحسن •

ما ان تريم فؤاده اشجانه	كثرت بها يوم النوى أحزانه
أحزانه لما جرت بعظامه	من حب من شهدت له أجفانه
أجفانه شهدت له أن الورى	طراً أذل رقابهم سلطانه
سلطانه برع الجمال بوجهه	وروادف خضعت لها أركانه

(١٤) - هو ابو عامر احمد بن غرسية (في الاصل عرسية بالعين المهملة )  
ترجم له ابن سعيد في كتاب المغرب في حل المغرب ٢ / ٤٠٦ . قال نقا عن  
المسهب : من عجائب دهره وغرائب عصره . ان كان نصا به في المعجمية ، فقد  
شهدت له رسالته المشهورة بالتمكن من اعنفة العربية . وهو من ابناء نصارى  
البشكنس ، سببي صغيرا ، وادبه مجاهد مولا - ملك الجزر ودانية - وكان  
بينه وبين ابي جعفر الجزار الشاعر صحبة .

وقال محقق كتاب المغرب في حاشية الصفحة المذكورة : ذكره ابن بسام في  
الذخيرة ( النسخة المخطوطة ) المجلد الثالث الورقة ١١٠ وثبت رسالته التي  
أشار إليها ابن سعيد في الترجمة . تم قال : وقال ابن بسام : وهي رسالة  
ذميمة اغرب في تسطيرها وذم فيها العرب ، وفخر بقومه العجم ، ثم اوردتها  
ابن بسام وأورد معها فصولا من رسائل بعض اهل العصر ردوا عليه وبكتوه .

أركانه أبداً تمد إذا مثى      ويقاد ت قطر كفه وبناه  
وبناه كالخيزران وقده      قدَّ القصيبي زهت به أغصانه

وفي هذا النوع يعني تشابه الاطراف دلالة على قوة عارضة الشاعر ،  
وتصرفة في الكلام ، وامانة الانفاظ له ، ولا يخلو مع ذلك من حسن موقع  
في السمع والطبع ، فان معنى الشعر يرتبط ويتألف به ، حتى كان معنى  
البيتين أو الثلاثة معنى واحد ، وفي أنواع البديع ما هو أخفض رتبة من  
فلا عبرة يقول ابن حجة : ليس تحته كبير أمرٍ ، وتالله ما خطر لي يوماً ولا  
حُسْنٌ لي في الفكر أن الحق طرفاً من تشابه الاطراف بذيل من أبيات  
شعرى . انتهى .

وَمَنْ أَبْنَ حِجَّةَ فِي فَحْولِ الشِّعْرِ إِنْ يَقُولُ مِثْلَ هَذَا الْكَلَامَ؟ وَيَكُونُ  
عَدْمُ حُضُورِ هَذَا النَّوْعِ فِي بَالِهِ وَعَدْمُ ذِكْرِهِ فِي شِعْرِهِ مِمَّا يَدْلِي عَلَى أَنَّ هَذَا  
النَّوْعَ مِنَ الْبَدِيعِ لَيْسَ تَحْتَهُ طَائِلٌ ، وَلَا كَبِيرٌ أَمْرٌ ، وَكَفَاهُ شَرْفًا وَقَوْعَهُ فِي  
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَكْرُراً ، فَمَا شَعْرُ أَبْنَ حِجَّةَ وَاضْرَابُهُ؟

وَلَا كَانَ هَذَا النَّوْعُ لَا يَتَنَانِي إِلَّا فِي بَيْتَيْنِ ، قَالَ الشِّيْخُ صَفِيُ الدِّينِ (\*\*\*)

فِي بَدِيعِيَّتِهِ : -

قالوا ألم تدر انَّ الحب غايتها      سلب الغواطِر والالباب قلت لم  
لم أدر قبل هواهم والهوى حرم      أنَّ الظباء تحل الصيد في العرم  
تشابه الاطراف بين ( لم ) في قافية البيت الاول و ( لم ) في أول  
البيت الثاني .

والشيخ عز الدين لما التزم بالتوربة بتسمية النوع شطر البيت شطرين ،

وجعل كل شطر بمنزلة بيت كامل ، وجعل القافية في آخر الشطر الاول ،  
واعادها في اول الشطر الثاني ، فجاء به في غاية اللطف في بيت واحد فقال : -

أطرافك اشتبهت قولا متى تلم تلم فتى زائد البلوى فلم يلم  
ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بدعيته .  
وبيت بدعيية ابن حجة (٤٠) قوله : -

شابهت أطراف أقوالي فان أهِمْ أهِمْ الى كل واد من صفاتهم<sup>(٤١)</sup>  
تعدية الهيام بالي فيه نظر ظاهر .

وبيت بدعيية الشيخ عبد القادر الطبرى (٤٢) قوله : -

شابهت أطراف مسحى في صفاتهم صفاتهم ساميات المجد والشيم  
وبيت بدعيتي هو قوله : -

تشابهت فيهم أطراف وصفهم ووصفهم لم يطقه ناطق بضم  
والشيخ شرف الدين المقرى جرى على طريقة الشيخ صفي الدين الحلي  
التي هي الاصل في هذا النوع فقال : -

جري الفراق فراق الالتقا ووقي ملالة الوصل فاحمده ولا تدم  
لا تذمن نوى أبقيت عليك هوى به استبحت عناق الطيف في الحلم<sup>(٤٣)</sup>  
ما أظن أحدا من البدعيين يسلم له ان قوله ( لا تذمن ) في أول البيت  
الثاني هو لفظة قافية البيت الاول .

(٤٠) - في خزانة الحموي / ١٢٨ ( في صفاتهم ) .

(٤١) - في الاصل ( لا تذمن نوى أبقيت عليك هوى ) .

## التنمية

أنا الذي جئت تتميماً لدحهم

نظمًا بقول يباهي الدر في القيم

التنمية - ومنهم من سماه التمام ، وسماه ابن المعتز اعتراف كلام في كلام لم يتم معناه ، والتنمية الاولى للحادي ، وهي أولى ، وهو عبارة عن الاتيان في الكلام نظماً كان أو ثرا بكلمة أو جملة اذا طرحت منه نقص حسنة و معناه .

ومثاله من القرآن الكريم قوله تعالى « يطعِّمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حِبَّهِ » <sup>(١)</sup> على أن يكون الضمير في حبه للطعام ، أي مع حبه والاحتياج إليه . فان الطعام حينئذ أبلغ ، وأكثر اجرًا ، فهو تنمية أفاد المبالغة . فلو طرح نقص المعنى ، واختل حسن التركيب .

وقوله تعالى « وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ » <sup>(٢)</sup> فقوله : وهو مؤمن ، تنمية في غاية الحسن ، فلو حذفت هذه الجملة لاختل المعنى .

وقوله تعالى « سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ لَنْ يُنْهَا نُفُوسُ إِنَّ الْإِسْرَاءَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِاللَّيلِ تَتَمَّمُ أَفَادَ الدَّلَالَةَ عَلَى تَقْلِيلِ الْمَدَةِ ، وَإِنَّ رَبَّكَ بِهِ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ » <sup>(٣)</sup> مع

• (١) - سورة الانسان / ٨ .

• (٢) - سورة طه / ١١٢ .

• (٣) - سورة الاسراء / ١ .

ومثاله من الشعر قول زهير (٤) : -

من يلق يوما على علاّته هرما يلق السماحة منه والندى خلقا  
فقوله : على علاّته ، أي على كل حال ، تسييم للمبالغة .

وقول الآخر : -

اني على ما ترين من كبرى اعرف من أين تؤكل الكتف  
فقوله : على ما ترين من كبرى ، تسييم أفاد معنى زائدا ، وحسنا آخر ، لو حذف لفظ ذلك .

وقول الاخطل (٥) : -

وأقسم المجد حقا لا يخالفهم حتى يخالف بطن الراحة الشعر (٦)  
قوله : حقا تسييم بديع .  
وقول ابن المعتز (٧) : -

وخيـل طواها القـود حتى كـأنـها  
أناـيـب سـمـر مـن قـناـ الخطـ مـذـبـلـ (٨)  
صـبـيناـ عـلـيـهاـ ظـالـمـيـنـ سـيـاطـنـاـ  
فـطـارـتـ بـهـاـ أـيـدـ سـرـاعـ وـأـرـجـلـ (٩)

(٤) - في الديوان - طبع دار صادر بيروت ( ان تلق يوما ) وما اتبته المؤلف موافق لرواية الديوان شرح ثعلب ، طبع دار الكتب المصرية .

(٥) - في الشذر الذهبي / ٢٦ (( قد اقسم المجد ) . وفي الاصل (( المحب ) مكان ( المجد ) والتصويب من الشذر الذهبي .

(٦) - في الديوان طبع دار صادر (( القور )) مكان ( القود ) . والقور بالفتح من قار يقور قورا : مشى على اطراف رجله . وما في الديوان طبع المطبعة المحروسة بمصر موافق لرواية المؤلف .

فقوله : ظالمين ، تسميم في غاية البراعة ، فلو حذف لم يبق للبيت رونق ،  
ولا لمعناه لطف .

ومن بديع أمثلته أيضا قول أبي العلاء المعربي (٦) : -

الموقدون بنجدر نار بادية لا يحصرون وفقد العز في الحضر  
اذا هم القطر شُبّتها عيدهم تحت الغمام للسارين بالقطر  
فقوله : تحت الغمام تسميم أفاد مبالغة تأكيد لارادة الایقاد ، والاهتمام  
بشانه . وقوله : بالقطر تسميم للتسميم ، وذلك ان نزول المطر لا يمنعهم من  
الايقاد ، ولا يوقد عندهم الا بالحطب الجzel ، واذا كان الحطب قطر ،  
وهو العود الذي يتبعـر به ، كان نهاية في ارادة المبالغة في الاهتمام بشأن  
الايقاد ، ويتحمل الاستبعـاع أيضا ، لأن صفة السخاوة استبعت صفة الثروة  
لان الوقود اذا كان عودا دل على انهم لم يكونوا من أوساط الناس .

وقول الآخر : -

نظرت اليك بعين جازئـة حوراء حانية على طفل<sup>(٧)</sup>  
شبه عينها بعين الظبية على سبيل التجريد ، ثم قصد بجازئـة<sup>(٨)</sup> المبالغة  
في الحسن والملاحة ، فجاء بقوله : حانية على طفل ، تسمـما ، لأن في نظر الظبية  
إلى خشـفها حال اشـفافها عليه من الملاحة وحسن الفتور ما ليس في غير  
ذلك الحالـة .

وقد يؤتى بالتسمـيم لاقامة الوزن ، بحيث لو طرحت الكلمة التي قصد

(٧) - الجازئـة ، واحدة الجوازي : الوحش باسرها ، لاستغـافلـتها بالكلـلا  
عن كثـرة الماء ، والقصد هنا الظـبية .

(٨) - في الاصل ( ياذ ) مكان بجازئـة .

بها التسميم ، لم ينقص معنى البيت ، بل استقلَّ بدونها ، ويسمى حشو ، وهو على ضربين نه ضرب لا يفيد الا اقامة الوزن فحسب وهو حشو قبيح معيب ، وضرب يفيد مع ذلك نوعاً من المحسن ، فان حذف ادق الشعراء اذا اضطروا الى الكلمة لاقامة الوزن ، أفادوا بها لطيفة زادفة تفادياً من ان تكون مجرد الوزن فتعد حشو قبيحاً ، وهذا الضرب يسميه بعضهم حشو اللوزينج .  
فالاول كقول بعضهم : -

**ذكرت أخي فماودني صداع الرأس والوصب**  
فذكر الرأس حشو قبيح لأن الصداع لا يكون الا في الرأس وعد منه الطيبي في التبيان قول البحيري : -

**اذا نضون شفوفريط آونة**      قشرن عن لؤلؤ البحرين أصدافا  
قال : شبه أجسادهن اذا خلعن ثيابهن بلؤلؤ قشر عنه الصدف ، فتم معنى البيت ولم يتم وزنه ، فجاء بذكر البحرين حشو مستهجننا . انتهى كلامه وليس في محله ، بل في ذكر البحرين معنى زائد ، فانه أفاد به تشبيه أجسادهن بأعلى أنواع اللؤلؤ وأعلاها ، لأن لؤلؤ البحرين لا يداريه شيء من اللالي التي تستخرج من سائر البحور في حسنة وصفاته وروقه . نعم لو كان اللؤلؤ <sup>(٩)</sup> منحصراً في لؤلؤ البحرين لتوجه ما ذكره ، وليس كذلك ؛ بل يستخرج من بحر الهند ، وبحر اليمن وغيرهما ، لكن ليس شيء منه في الحسن كلؤلؤ البحرين ، فذكر البحرين في البيت من التسميم الحسن البديع .

**والضرب الثاني كقول المتنبي <sup>(١٠)</sup> :**

**وخفوق قلب لو رأيت لهيء يا جنبي لرأيت فيه جهنما**

(٩) - في الاصل ( فامولو ) مكان ( اللؤلؤ ) .

(١٠) - في الديوان ( لظننت فيه جهنما ) .

فانه بقوله <sup>(١١)</sup> : ياجتي تسيما لاقامة الوزن ، وأفاد به مع ذلك  
الطبق الذي هو نوع من محسن البديع .  
قال الصندي : ولو قال ن يا مالكي لكان تورية ، ولكن جتي الطف  
في اللفظ واغزل .

ومنه قول الشيخ جمال الدين بن نباتة <sup>(١٢)</sup> : -

لو ذقت برد ثنایاه وبسمه يا حار مالت أعطافي التي سملت <sup>(١٣)</sup>  
قوله : يا حار ، حشو يتم المعنى بدونه ، ولكن أفاد اقامة الوزن  
والتورية ( في حار ، فانه ورى به ، انه منادي ) <sup>(١٤)</sup> اسم حارت مرخم ،  
وهو يزيد الحار الذي هو مراد السخن ، بدليل قوله : برد ثنایاه ، وهذا  
مع ما فيه من النظر في حار في غاية الحسن <sup>(١٥)</sup> .

ولما أنسد الشيخ جمال الدين هذا البيت شرف الدين حسين بن القاضي  
جمال الدين سليمان بن ريان قال له : لو قلت ن ياصاح بدل يا حار لتمت  
التورية أيضا ، فانه يخدم معك في المعنين ، لأن صاح ترخيم ( صاح ،  
وصاح ) <sup>(١٦)</sup> اسم فاعل من الصحو ، وترشحه ( للتورية - ثملت - وهذا  
في غاية الذوق ) <sup>(١٧)</sup> اللطيف وقد اورد ( كثير من الناس ) <sup>(١٨)</sup> في هذا الباب .

(١١) - في الاصل ( العقولة ) مكان ( بقوله ) .

(١٢) - لم اجد هذا البيت في ديوان ابن نباتة .

(١٣) - وردت هذه الجملة التي بين القوسين في الاصل مغلوطة هكذا  
( في وفاته ودى به انه ماري ) والتصويب من الفيت المسجم ٢ / ٥٨ .

(١٤) - في الاصل ( وغاية الحسن ) .

(١٥) - في الاصل ( صاحبه ... ) والتصويب من الفيت المسجم .

(١٦) - كذلك وردت هذه الجملة التي بين القوسين في الاصل هكذا  
( للتوت ... غدا في غاية الارق ) والتصويب من المصدر السابق .

(١٧) - في الاصل ( كيفية الا ) والتصويب من المصدر السابق .

قول كثير (٤٠) :-

لو ان عزة حاكمت شمس الضحى في الحسن عند موفق لقضى لها (١٨)  
 قال الصفدي : وهذا ليس من الحشو في شيء ، لأن من شرط ذلك أن  
 يكون المعنى تماماً بدونه ، ولا تمام لهذا المعنى بدون موفق ، لانه لا بد أن  
 يقول : عند حاكم ، اما كونه موفقاً او غير موفقاً فهذا من متممات البلاغة  
 اذ قوله موفقاً : مبالغة لاحتمال ان يظن بالحاكم انه يميل في حكمه لامر ما ،  
 فاذا كان موفقاً فلا . انتهى . وعلى هذا فيكون من التسميم والمعنى .  
 واعلم ان في شرح بدريعة ابن حجة والكلام على هذا النوع ( خلا  
 لا بأس بالتعليق عليه ، وانه تعدى ) (١٩) حد التسميم بقوله : هو (عبارة) (٢٠)  
 عن الاتيان في النظم والنشر بكلمة اذا طرحت من الكلام تقص حسنه ومعناه .  
 قال : وهو على ضربين ، ضرب في المعاني ، وضرب في الالفاظ ، فالذى في  
 المعانى هو تسميم المعنى ، والذى في الالفاظ هو تسميم الوزن . ثم قال بعد  
 ايراد امثلة التسميم في المعانى : واما التسميم الذى جاء في الالفاظ فهو الذى  
 يؤتى به لاقامة الوزن ، بحيث انه لو طرحت الكلمة استقل المعنى بدونها .  
 فجعل التسميم الذى ينقص بطرحه المعنى مقسماً للتسميم المعنوي واللغظى  
 الذى يستقل بدونه المعنى ، وهو تهافت ظاهر وغلط واضح . والحاصل :  
 انه جعل القسمين قسماً ، فان الحد الذى ذكره للتسميم انما هو للتسميم

(١٨) - في الديوان ( خاصمت ) مكان ( حاكمت ) .

(١٩) - وردت هذه الجملة التي بين القوسين في الاصل هكذا ( مللا لباس  
 بابنه ... انه بعدى ) وقد اصلاحتها حسبما يقتضيه سياق الكلام .

(٢٠) - في الاصل ( بدرة ) مكان # عبارة ) والتصويب من خزانة  
 الحموي / ١٥٢ .

المعنى ، واللفظي قسم له ، لا قسم منه ٠

واعلم ان قوما مزجوا نوع التسليم بنوع التكميل وهو خطأ ، فان  
بعضهما فرقا ظاهرا وسببيته هناك مع مشيئة الله سبحانه ٠

وبيت بدعيه الشیخ صفی الدین الحلی (٤) قوله : -

وكم نظمت طريفي والتلید لكم طوعا وأرضيتك عنكم كل مختص  
التسليم في قوله : طوعا ، فإنه أفاد به أنه لم يبدل ذلك كرهاء  
ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بدعيته ٠

وبيت بدعيه الشیخ عز الدين المؤصلی (٥) قوله : -

والبدر مذ لاح في التسليم دان له والشمس مذعنـة طوعا لمحـکـم  
فالتسليم في قوله : في التسليم ، مع زيادة التورـة في التشـیـه ، وقولـه :  
طـوعـا تـسـلـیـم ثـانـیـ ٠

وبيت بدعيه ابن حـجـة (٦) : -

بـكـل بـسـدـر بـلـیـلـ الشـعـرـ يـحـسـدـهـ بـدرـ السـمـاءـ عـلـىـ التـسـلـیـمـ فـیـ الـظـلـمـ  
فـقـوـلـهـ : بـلـیـلـ الشـعـرـ هـوـ التـسـلـیـمـ ، وـقـوـلـهـ : عـلـىـ التـسـلـیـمـ ، تـسـلـیـمـ ثـانـیـ ،  
لـكـنـ سـبـقـهـ الشـیـخـ عـزـ الدـینـ فـیـ بـیـتـهـ عـلـیـ التـورـیـهـ ، وـقـوـلـهـ : فـیـ الـظـلـمـ ، تـسـلـیـمـ ثـالـثـ ٠

وبيت بدعيه الشیخ عبد القادر الطبری (٧) قوله : -

تـدـرـعـوـاـ الـحـمـنـ تـسـلـیـمـاـ وـكـمـ مـنـحـواـ مـاـئـرـاـ أـثـمـرـتـ حـمـدـاـ لـجـدـهـمـ  
الـتـسـلـیـمـ فـیـ قـوـلـهـ : تـسـلـیـمـاـ ، وـلـكـنـ لـیـسـ لـهـ ذـاـكـ المـوـقـعـ فـیـ الـفـاظـ الـبـیـتـ ،  
وـلـمـكـنـ اـنـ يـکـونـ قـوـلـهـ (ـلـجـدـهـمـ) تـسـلـیـمـاـ ثـانـیـاـ ٠

وبيت بديعيتي هو قوله : -

أنا الذي جئت تميماً لدحهم نظماً بقوله ياهي الدر في القييم  
فقولي : تميماً ، هو التتميم بعينه ، وقولي : نظماً ، تتميم ثان ، وقولي :  
في القييم ، تتميم ثالث .

وبيت بديعية الشیخ شرف الدين المقری (\*\*) قوله : -

بالوصل بعت دمي راض مناجمة يا بدر قد حل نجم المشترى لدمي  
قال في شرحه (٢١) : التتميم فيه قوله : راض . اتهى . وكان الواجب  
نصب راض على الحال : لكنه رفعه لضرورة الوزن ، أو لضرب من التأويل  
بعيد .

---

(٢١) - في الاصل (بشرطه) مكان (بشرحه) .

## الهجو في معرض المدح

هجوت في معرض المدح الحسود لهم

فقلت إنك ذو صبر على السّدَمِ<sup>(١)</sup>

هذا النوع قال الشيخ صفي الدين الحلبي : هو من مستخرجات ابن أبي الصبيع ، وهو عبارة عن أن يقصد المتكلم هجاء انسان ، فيأتي بالفاظ موجهة ظاهرها المدح ، وباطنها القدح .

كقول الحماسي (٢) : -

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ومن أساءة أهل السوء إحسانا  
كان ربك لم يخلق لخسيته سواهم من جميع الخلق إنسانا

(١) - السّدَم بالفتح : الغيفظ مع الحزن .

(٢) - هو قريط بن أنيف من بني العنبر بن عمرو بن تميم ، قبيلة مشهورة وهو شاعر إسلامي . قال البغدادي : تتبعه كتب الشعراء والترجم فلم اظفر له بترجمة ، ونص الصاغاني فيما حكاه عن الناج : قريط بن أنيف شاعر ، ولم يقل إسلامي (ديوان حماسة أبي تمام - مختصر شرح التبريزى - ١ / ٧) وفي ديوان الحماسة المذكور شرح المرزوقي نقلًا عن التنبيه لابن جنى : وقد تروى لابي الغول الطهوي . ووردت الآيات في مجالس تعجب / ٤٠٥ برواية أبي العباس قال : أشدهنا أبو سعيد الفنوبي ، وقال محقق الكتاب - عبد السلام هارون - أنها لقريط بن أنيف .

فظاهر هنا الكلام المدح بالعلم ، والعلفة ، والخشية ، والتقوى ، وباطنه  
المقصود : أنهم في غيبة الذل وعدم المنفعة ، لقوله بعد ذلك : -

فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبنا  
ومثله قول النجاشي (٤) يهجوبني عجلان : -

قبيلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس جبنة خردل  
ولا يردون الماء الاعشية اذا صدر الوراد عن كل منهل  
تعاف الذئاب الضاريات لحومهم وتأكل من كعب بن عوف ونهشل  
وهذا الشعر هو الذي أشار اليه ابن سام فيما نقلناه عنه من الذخيرة  
في نوع الزاهة ، وقال : منعني شهرته عن ذكره . وانبني عجلان استعدوا  
عمر بن الخطاب على النجاشي ، وأنشدوه قوله هذا فيهم فدرء الحد بال شبهاه .  
ويقال ان عمر بن الخطاب لما سمع البيت الاول قال : وددت ان آل  
الخطاب هكذا ، فلما سمع البيت الثاني قال : ما أحب كل هذه المذلة .  
وفي الاغاني (٢) ان تميم بن مقبل العامري كان يهاجي النجاشي  
الشاعر ، فهجاج النجاشي (٣) فاستعدى عليه عمر ، وقال : انه هجاني ،  
فقال عمر : يا نجاشي ما قلت ؟ قال : قلت : ما لا أرى علي فيه بأسا .  
وانشده (٤) : -

(٢) - فتشتت كثيرا عن هذا الخبر في الاغاني فلم أجده ، ولا يستبعد اني لم اهتد اليه ، ولكنه موجود في الشعر والشعراء / ٢٨٤ مع بعض الاختلافات في الصيغة .

(٣) - الظاهر من بقية الخبر انه يزيد ( وانشده تميم ) .

اذا الله جازى أهل لؤم بذمة      فجازى بنى العجلان رهط بن مقبل<sup>(٥)</sup>  
 فقال عمر : ان كان مظلوما استجيب له ، وان لم يكن مظلوما لم  
 يستجب له .

قال : وقد قال ايضا : -

قَبِيلَةٌ لَا يُفْدِرُونَ بِذَمَّةٍ      وَلَا يَظْلِمُونَ النَّاسَ جَبَّةٌ خَرَدَلٌ  
 فقال عمر : ليتني من هؤلاء ، وفي رواية : ليت آل الخطاب هكذا .

قال : فقد قال ايضا : -

وَلَا يَرْدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشَيْتَهُ      اذَا صَدَرَ الْوَرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلٍ<sup>(٦)</sup>  
 فقال عمر : ما على هؤلاء متى شاؤا أوردوا .

قال : فقد قال ايضا : -

وَمَا سَمِّيَ الْعَجْلَانُ إِلَّا لَقُولَهُ      خذ الْقَعْبَ واحْلُبْ أَيْمَانَ الْعَبْدِ واعجِل<sup>(٧)</sup>  
 فقال عمر : ما لقوم انفعهم لاهله<sup>(٨)</sup> .      فقال تميم لعمر : سله عن قوله :-  
 أولئك اولاد المجنين وأسرة ... اللثيم ورهط العاجز المتذلل<sup>(٩)</sup>

(٥) - في الشعر والشعراء ( اهل لؤم ورقه ) و ( فعادى بنى العجلان ) .

(٦) - ورد في الاصل خطأ ( مصدر ) مكان ( منهل ) .

(٧) - في الشعر والشعراء ( قولهم ) مكان ( قوله ) .

(٨) - كذا ورد في الاصل واحسنه ( خير القوم انفعهم لاهله ) او ما هو  
 قريب من ذلك .

(٩) - احال هذا البيت غربا عن بقية الایيات ، كما ان ابن قتيبة لم  
 يورده في الشعر والشعراء .

الجزء الثالث

٦٣

تعاف السبع الضاريات لحومهم وتأكل من أبناء كعب ونهشل<sup>(١٠)</sup>  
فقال عمر : أما هذا فلا أذرك عليه ، فسبه<sup>(١١)</sup> وضربه .

ومن لطيف أمثاله هنا النوع قول محمد بن حمزة السلمي<sup>(١٢)</sup> في الحسن  
ابن زيد بن الحسن بن علي عليهم السلام : -

له حقٌ وليس عليه حقٌ ومهما قال فالحسن الجميل  
وقد كان الرسول يرى حقوقاً عليه لنغيره وهو الرسول

وقول ابن سناء الملك<sup>(\*)</sup> في قواد : -

لي صاحب أفيده من صاحب<sup>(١٣)</sup> لولا الثاني حسن الاحتيال  
لو شاء من رقة الفساطه  
يكفيك منه انه ربما<sup>(١٤)</sup> ألف ما بين المدى والضلال  
قاد الى المهجور طيف الخيال

واحسن من هذا قول محي الدين بن فرناس<sup>(\*)</sup> : -

لي صاحب جلت جميع صفاته<sup>(١٥)</sup> قد عمتني ببدائع الاحسان  
لو لم يكن مثل النسيم لطافة<sup>(١٦)</sup> ما بات يعطف لي غصون البان

(١٠) - في الشعر والشعراء ( وتأكل من كعب وعوف ونهشل ) .

(١١) - في الاصل ( فسبه ) مكان ( فسبه ) .

(١٢) - لم أجده في المصادر التي تحت متناول يدي من ترجمة محمد بن حمزة السلمي .

(١٣) - في الاصل ( من صاحبه - لو الثاني ) والتصويب من الديوان .

(١٤) - في الاصل ( بدائع الاحسان ) .

وقال آخر في المعنى : -

يسمى كل [ ممتنع ] شديد ويأتي بالمراد على اقتضاد (١٥)  
فلو كنفته تحصيل طيف الخيال ضحى لزار بلا رقاد  
والاصل في ذلك قول عمر بن أبي ربيعة (١٦) : -

فأتها طبة عالمـه تزج الجد مرارا باللثـب (١٧)  
تغلظ القول اذا لـنت لها وترـاحـي عند سورـاتـ الفـضـبـ (١٨)  
قيل ان ابن عتيق لما سمع ذلك قال لـعـمرـ ما أحـوجـ المـسـلمـينـ إـلـىـ خـلـيـفـةـ  
( يـدـبـرـ أـمـرـهـ ) (١٩) مثل قـوـادـتـكـ هـذـهـ .

وقال زكي الدين بن أبي الاصبع (٢٠) فيمن يـتـمـيـيـزـ الـفـقـهـ وـالـكـرـمـ : -

(١٥) - في الاصل ( اوبـلـغـ ) فـوـضـعـتـ مـكـانـهـ ( مـمـتـنـعـ ) لـيـسـتـقـيمـ الـوزـنـ وـالـمـعـنـىـ .

(١٦) - في الـديـوانـ ( بـعـثـنـاـ طـبـةـ ) وـمـاـ ذـكـرـهـ الـلـوـلـفـ موـافـقـ لـرـوـاـيـةـ

الـافـانـيـ ١ / ١٣٨ .

(١٧) - في الـديـوانـ ( تـرـفـعـ الصـوتـ اـذـ لـنـتـ لهاـ ) .

(١٨) - في الاصل ( اـبـنـ رـهـ ) وـالـتـصـوـيـبـ منـ الـافـانـيـ ١ / ١٣٨ .

(١٩) - هو ابو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر  
المعروف بـابـنـ اـبـيـ الـاصـبعـ العـدوـانـيـ المـصـرىـ . ولـدـ بمـصـرـ سـنـةـ خـمـسـ وـقـبـلـ  
سـنـةـ سـعـ وـثـمـانـيـ وـخـمـسـمـائـةـ . كانـ مـنـ الـمـةـ الـادـبـ الـشـهـورـيـنـ ، وـالـشـعـراءـ  
الـجـيـدـيـنـ . تـوـقـىـ سـنـةـ ٦٥٤ـ هـ . مـنـ آـنـارـهـ : تـحـرـيرـ التـحـبـبـ فـيـ عـلـمـ الـبـدـيـعـ ،  
وـهـوـ مـنـ الـكـتـبـ الـمـهـمـةـ فـيـ هـذـاـ الـفـنـ ) وـبـدـائـعـ الـقـرـآنـ ، وـالـخـواـطـرـ السـوـانـجـ  
فـيـ أـسـرـارـ الـفـوـاتـحـ .

المـصـادـرـ ( فـوـاتـ الـوـفـيـاتـ ١ / ٦٠٧ـ ، هـدـيـةـ الـعـارـفـينـ ١ / ٥٨٥ـ ، شـذـراتـ  
الـذـهـبـ ٥ / ٢٦٥ـ ، مـعـاهـدـ التـنـصـيـصـ ٢ / ١٨٢ـ ، النـجـومـ الزـاهـرـةـ ٧ / ٣٧ـ ،  
كـشـفـ الـظـنـونـ / ٢٣٠ـ ، ٧٢٧ـ ، ٢٣٠ـ ، اـبـصـاحـ الـمـكـنـونـ ١ / ٢٣٠ـ )

ان فلاناً أكرم الناس لا يمنع ذا الحاجة من فلسيه<sup>(٢٠)</sup>  
وهو فقيه ذو اجتهاد وقد نص على التقليد في درسيه.  
ويوجب الدخل على نفسه فيحسن البحث على وجهه

ومن طريفه قول أبي محمد الحسن بن أحمد البغدادي الحريمي (٢١) الشاعر في الشريف أبي السعادات هبة الله بن الشجيري : -

يا سيدى والذى يعيذك من نظم قريض يصدا به الفكر  
 مالك من جدك النبي سوى انك ما ينبغى لك الشعور  
 ولعمرى ما أنصف في هذا الكلام ، فان شعر الشريف في غاية الحسن  
 والجزالة ، ولكن العدو يقول في عدوه ما شاء .

فمن شعر الشريـف (٢٢) الذي لا يشق غباره قوله : -

هذا السديرة والعادي الطافح فاحفظ فوادك انتي لك ناصح

٤٠) - في تحرير التحبيب ( ابن فلان اكرم الناس ) .

(٢١) - هو أبو محمد الحسن بن احمد بن محمد بن حكينا في بعض المصادر حكينا بالجيم المعجمة - الحريري بالحاء المهملة ( في الاصل الخزيمي ) البغدادي . شاعر مطبوع ظريف ، له فرائد في المدح والهجاء والغزل والهزل . قال صاحب الخريدة : لم يجد الزمان بمثله في رقة لفظه وسلامته . توفي سنة ٥٢٨ هـ .

المصادر ( شذرات الذهب ٤ / ٨٨ وفيه انه توفي سنة ٥٢٩ او التي قبلها خريدة القصر - شعراء العراق - ١ / ٢٣٠ ، فوات الوفيات ١ / ٢٢٨ ، المختصر المحتاج اليه ١ / ٢٧٥ ، التلجمون الزاهرة ٦ / ١٩١ ) .

(٢٢) – هو الشريف ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة بن احمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن الشجري بن القاسم بن الحسن ابن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) المعروف بابن الشجري البغدادي.

يا سدرة الوادي التي هي ظلة الساري أهذا نشرك المتفاوح<sup>(٣)</sup>  
 هل عائد قبل الممات لغروم  
 عيش تقضى في ظلالك صالح  
 ما أنصف الرشأ الضئين بنظرة  
 لما دعى مصفي الصباية طامح<sup>(٤)</sup>  
 شطأ المزار به وبئوي منزلا  
 غصن يعطفه النسيم وفوقه  
 وإذا العيون تساهمت لحافتها  
 فلقد مرنا بالقيق فشاقنا

ولد سنة ٤٥٠ هـ . كان أماماً في النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها .  
 أقرأ النحو سبعين سنة ، فتخرج عليه طائفة من العلماء . كان جليل القدر  
 معظمماً . تولى نقابة الطالبين بالكرخ نيابة عن الطاهر . توفي سنة ٥٤٢ هـ . من  
 آثاره : الامالي ، ديوان الحماسة ، ضاهي به حماسة أبي تمام ، ديوان مختارات  
 الشعراء ، شرح لمع ابن جني ، شرح تصريف الملوكي لابن جني أيضاً ، ما اتفق  
 لفظه واختلف معناه ، وديوان شعره .

المصادر : الدرجات الرفيعة / ٥١٦ وفيه تصحيح لنسبة ونسبته ، وفيه  
 انه ولد سنة ٤٠٥ هـ وهو تحريف ظاهر والصحيح (٤٥٠) ، وفيات الاعيان  
 ٥ / ٩٦ ، الكنى والألقاب ١ / ٣٢١ ، فوات الوفيات ٢ / ٦١٠ ، معجم الأدباء  
 ٢٨٢/١٩ ، شذرات الذهب ٤ / ١٣٢ ، تأسيس الشيعة / ١٢٣ ، كشف  
 الظنون / ١٦٢ ، ١٧٤ ، ٦٩٢ ، ١٥٦٣ ، ١٥٧٣ ، هدية العارفين ٢ / ٥٥ ،  
 النجوم الراحلة ٥ / ٢٨١ ، اعيان الشيعة ٥١ / ٤٨ ، نزهة الالبا في طبقات  
 الأدباء / ٤٠٤ ، بغية الوعاة ٢ / ٣٢٤ .

(٢٢) - في وفيات الاعيان وفات الوفيات وشذرات الذهب والدرجات  
 الرفيعة : -

يا سدرة الوادي الذي ان ضله ال ساري هداه نشره المتفاوح  
 (٢٤) - في وفيات الاعيان وفات الوفيات ( مصفي الصباية ) وفي  
 الدرجات الرفيعة ( مضنى الصباية ) وما في شذرات الذهب موافق لرواية  
 المؤلف .

وَجَدَا أَذَاعَ هُوَاهْ دَمْعَ سَافِحَ  
تَلْكَ الْعَرَاصُ الْمَقْفَرَاتُ نَوَاضِحَ (٢٥)  
وَسَقَى دِيَارَكَمَا الْمَلَكُ الرَّائِحَ  
أَمْ خَرَّدَ أَكْفَالَهُنْ رَوَاجِحَ  
خَلَلَ الْبَرَاقُ أَمْ قَنَا وَصَفَائِحَ (٢٦)  
إِلَّا وَهُنَّ لَهَا بَهْنْ جَوَارِحَ (٢٧)  
وَمِنَ الشَّقاوَةِ أَنْ يَرَضِ الْقَارِحَ  
مَا أَعْثَرْتَ لِلْوَجْدِ فِيهِ لَوَاقِحَ (٢٨)  
سَدَا الْفَكْرَ، وَلَا يَصِدَا بِهِ الْفَكْرُ كَمَا

ظللنا بها نبكي فكم من مضر  
برت الشؤون رسومها فكأنما  
يا صاحبيَّ تأملاً حييَّتِما  
آدميَّ بدت لعيوننا أم ربِّ  
أم هذه مقل الصوار رنت لنا  
لم تبق جارحة وقد واجهتنا  
كيف ارتعاج القلب من أسر الهوى  
لو بله من ماء ضارج شربة  
هذا والله الشعر الذي يجلِّي  
زعمه ذلك الشاعر المنافس .

ومن شعره أيضا قوله : -

هل الوجد خافٍ والدموع شهود  
وحتى متى تقني شؤونك بالبكا  
وانى وان حنّت فتاتي كبيرة

(٢٥) — في الدرجات الرفيعة (محظى السنون رسومها) وفي فوات الوفيات (برت السنون) وما في شدرات الذهب متفق مع رواية المؤلف .

(٢٦) - الصوار : القطيع من بقر الوحش . وفي شذرات الذهب ( الصرار )  
مكان ( الصوار ) .

<sup>٢٧</sup>) — في شذرات الذهب ( الا وهن ليازهن جوارح ) .

<sup>٢٨</sup>) — في القاموس : ضارج : اسم موضع .

(٢٩) - حنى الشيء تحنيه : عطفه . في الدرجات الرفيعة ( جفت ) وفي

وفيات الاعياد ( خفت ) وفي فوات الوفيات ( حفت ) مكان ( حنت ) .

يشير الى قول لبيد (\*) : -

الى الحول ثمَّ اَسْمَ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا      وَمِنْ يَبْكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ<sup>٠</sup>  
ولنكتف من شعر الشريف بهذا المقدار ، وما كان المقصود الا ايراد  
آياته يستدل بها على حسن طريقته فيه ، ويكتفى بذلك الشاعر في قوله ذاك .

وبيت بدريعة الشيخ صفي الدين الحلي (\*\*) في هذا النوع قوله : -

من معشر يرخص الاعراض جوهرهم      ويحملون الاذى من كل مهتمم  
قال في شرحه : الهباء الباطن فيه في موضعين ، أحدهما ان مراده  
بالاعراض جمع عَرَض بكسر العين وسكون الراء المهمتين ، وأوهم بذلك  
الجوهر انه يريد جمع عَرَض (٣٠) والآخر وهو المثال المقصود  
ـ لكون الاول يشتبه بالموارية والابهام أيضا ـ قوله : ويحملون الاذى  
من ظالمهم ، يريد وصفهم بالذل وقلة المنعة كما في بيت الحماسة المقدم  
ذكره . انتهى .

١- دخشم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بدريعيته .

بيت بدريعة الشيخ عز الدين الموصلي (\*\*) قوله : -

عرض المدح يهجى من قبيلته      اعراضهم بين معمور ومنهم  
قال ابن حجة : الذي (أقوله) (٣١) ان الشيخ عز الدين قفل مصراعي  
بيته ، ومنع الافهام من (الدخول) (٣٢) اليه ، فاني لم أجده فيه ما يدل على

(٣٠) - في الاصل كلمة مقطوعة لم تتمكن من قرائتها ، ولا بد انها  
تفسير الكلمة (عَرَض) . والعرض في اصطلاح المتكلمين : ما يقوم بغيره .

(٣١) - في الاصل (اقول) والتصويب من خزانة الحموي / ١٤٧ .

(٣٢) - في الاصل (الدخل) والتصويب من خزانة الحموي .

مجرد المدح ، ولا اقتربن به ما يصرفه الى صيغة المهجو ، بل أقول ان الفاظ هذا البيت اجساد مADB فيها من المعاني روح ، وليس له بهذا النوع المام . انتهاء ، وهو في محله .

وبيت بدريعيه ابن حجة (٤٣) قوله : -

وكم بعرض مدح قد هجوتهم وقلت سدمت بحمل الضيم والتهم  
فحمل الضيم ينظر الى قول الحماسي ، اذ ظاهره الحلم ، وباطنه  
الذل ، ولكن حمل التهم ، وان قال ناظمه : انه العاية القصوى ، فظاهره  
وباطنه أخرج البيت من معرض المدح الى صريح (المهجو) (٤٤) ، فخرج  
بذلك عن حد النوع المثل له به .

والشيخ عبد القادر الطبرى (٤٥) عجز عن (نظم هذا) (٤٦) (النوع ، فاخذ  
صدر بيت الشيخ عز الدين ، وعجز بيت الشيخ صفي الدين الحلي فقال : -

في معرض المدح كم يهجون من هلا ويحملون الاذى من كل مهتمم  
وبيت بدريعيه هو قوله : -

هجوت في معرض المدح الحسود لهم فقلت انك ذو صبر على السدم  
السدم بفتح السين والدال المهمتين : الغيظ مع حزن وهم ، وهذا  
ظاهره المدح بأنه صبور ، وباطنه المهجو بأنه يحمل غيظ الحسد وحزنه ،  
ويصبر على مضضه ، ويتجزع غصصه ولا يترك الحسد لهم .

(٤٣) - (المهجو) كان محلها في الاصول بياضا ، وقد أثبتتها بناء على ما يقتضيه سياق الكلام .

(٤٤) - في الاصول ( او هذا ) مكان (نظم هذا) .

وبيت بديعية الشيخ شرف الدين المقرى (\*\*) قوله : -

ما في عذولي بأس ذاك من فئة      تعضي احتمالا وتشفي الكلم بالكلم  
 هذا بيت معمور بالحسن لفظاً ومعنى . قال ناظمه في شرحه : قوله : ما  
 في عذولي بأس ، تورية ظاهرها انه لا بأس فيه ، أي لا عيب ، والمراد : لاقوة  
 فيه ولا شجاعة ، وهذا من باب الابهام . قوله : تعضي احتمالا ، يصفهم بالذل  
 وان كان ظاهره انهم حلماء . قوله : تشفي الكلم بالكلم ، أي انهم يشفون  
 غيظهم بالكلام ، كما قال الشاعر : -

( اشبعتهم سبا وراحوا بالابل )

وان كان ظاهره ان كلامهم يقوم مقام الدواء للجراحات . انتهى .



## الاكتفاء

لم يكتفوا بي عميداً في محبتهم

بل كل ذي نظر فيهم أراه عمي (دا)  
الاكتفاء - ضرب من الإيجاز ، وهو نوعان : نوع يكون بكلمة فاكثر  
ونوع يكون ببعض كلمة .

فالاول هو ان يقتضي المقام ذكر شيئاً بينهما تلازم وارتباط ، فيكتفي  
بأخذهما عن الآخر لنكتة ، ولا يكون المكتفى عنه الا آخر لدلالة الاول  
عليه . وذلك الارتباط قد يكون بالعلف وهو الغالب ، واعظم شواهد  
قوله تعالى « سَرِيلَ سَقِيْكُمْ اَلْحَرَّ » (١) اي البرد ، وخصص  
الحر بالذكر لأن الخطاب للعرب وبالادهم حارة ، والوقاية عندهم من الحر  
أعلم ، لانه أشد عندهم من البرد . قوله تعالى « وَلَهُ مَا سَكَنَ بِاللَّئِيلِ  
وَالنَّهَارِ » (٢) اي وما تحرك ، وخصص السكون بالذكر لانه أغلب الحالين  
على المخلوق من الحيوان والجماد ، ولأن كل متتحرك يصير الى السكون .  
وقد يكون بالشرط وجوابه ، كقوله تعالى « فَإِنِ اسْتَطَعْتُ أَنْ  
تَسْتَعِيْ نَفْقَةً فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلَسَةً فِي السَّمَاءِ » (٣) اي فافعل .  
وقوله تعالى « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ إِنْقُشُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيْكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ  
لَعَلَّكُمْ مُتَرْحَمُونَ » (٤) اي أعرضوا ، بدليل ما بعده (٥) ، قوله

(١) - سورة النحل / ٨١ . (٢) - سورة الانعام / ١٣ .

(٣) - سورة الانعام / ٣٥ . (٤) - سورة يس / ٤٥ .

(٥) - يشير الى قوله تعالى : وما تأثيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا  
عنها معرضين . ( سورة يس / ٤٦ ) .

تعالى «ولوْ تَرِي إِذْ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُسَهُمْ»<sup>(٦)</sup> أي لرأيت أمراً فضيعاً، وقوله تعالى «ولوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٍ لَمْ يَعْلَمْنَاهُمْ أَنْ تَطْوِعْهُمْ»<sup>(٧)</sup> أي لسلطكم على أهل مكة .

وقد يكون بالقسم بدأ به ، كقوله تعالى « وَالنَّازِعَاتِ سُرْقَا »<sup>(٨)</sup>  
 - الآيات - « أَيِّ لَتَبْعَثُنَّ » ، وقوله تعالى « صَسْ وَالْقَرْآنِ ذِي  
 الذِّكْرِ »<sup>(٩)</sup> أَيِّ اهْ لِمَعْجَزٍ .

وقد يكون بطلب الفعل للمتعلق ، كقوله تعالى «َخَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا » (١٠) أي بسيء « وآخر سيئاً » (١٠) أي بصالح . أو بطلبه للمفعول كقوله تعالى « إِنَّ الظَّرِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ » (١١) أي إلهما ( وقوله تعالى ) (١٢) « كَلَا سَوْفَ تَعْلَمُونَ » (١٣) أي عاقبة أمركم .

وقد يكون بطلب حرف الشرط لجملة الشرط وجوابه كقوله : -  
 قالت بنات العم يا سالمي وان كان فقيرا معدهما قالت وإنْ  
 أي وان كان كذلك رضيته ايضا . وفي الخبر ، انه صلى الله عليه وآله  
 وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال له : اركبها ، قال : انها بدنة ، قال :  
 اركبها وإنْ ، أي وان كانت بدنة اركبها .

وقد يكون بالاسمية والخبرية لانه وأمثالها ، كما روى

٦٧) — سورة السجدة / ١٢ . ٦٨) — سورة الفتح / ٢٥ .

(٨) — سورة النازعات / ١ وما بعدها .

١٠٢ - سورة التوبة / ١٠٣ - سورة ص / ١

١٥٢ - سورة الاعراف / (١١)

(١٢) — الذي بين القوسين غير موجود في الاصل .

١٣) - سورة التكاثر / ٣

ان المهاجرين قالوا للنبي صلی الله عليه وآلہ وسلم : ان الانصار قد فضلونا وفعلوا بنا كذا وكذا ، فقال صلی الله عليه وآلہ وسلم : الستم تعرفون ذلك؟ قالوا : بلى ، قال : فان ذاك ۝ قال أبو عبيدة : ان الحديث ليس فيه اکثر من قوله : فان ذاك ، ومعنىه : فان ذاك مكافأة، أي معرفتكم احسانهم مكافأة لهم ۝

وقول الشاعر : -

ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت إيه  
على قول ابن هشام (إيه) يجوز ان لا تكون الماء للسكت ،  
بل اسماء لأن ، على أنها المؤكدة والخبر ممحوف ، أي ايه كذلك ۝ وقد يكون بغير ذلك من وجوه الارتباط كما يظهر من الامثلة الآتية في النظم .  
وقد حد الشيخ صفي الدين الحلي الاكتفاء في النظم بقوله : هو أن يأتي الشاعر بيت من الشعر وقافية متعلقة بمحظى تقاضي ذكره لينفهم به المعنى ، فلا يذكره لدلالة ما في لفظ البيت عليه ، ويكتفي بما هو معلوم في الذهن فيما يتضمن تمام المعنى ۝

كقوله : -

لا أنتي لا أنتي لا أرعوي ما دمت في قيد الحياة ولا اذا (X)  
فمن المعلوم ان تسامه : ولا اذا مت ، ومتى ذكر تسامه في البيت الثاني  
كان عيبا من عيوب الشعر ، يسمى في علم القوافي بالتضمين ۝ انتي ۝ وهذا  
الحد شامل لنوعي الاكتفاء ، غير انه لا يشمل الاكتفاء في التشر كما هو  
ظاهر ، والحد الذي ذكرناه شامل للنظم والنشر معا ۝  
(X) - (ولا اذا) كذا في الاصل وآخاله (او اذا) .

## أفوار الرياح

وأما النوع الثاني فسيأتي الكلام عليه ، وهذا محل اثبات محاسن  
الامثلة الشعرية لهذا النوع الأول من الاكتفاء : -  
فمنه قول هبة الله بن سناء الملك (\*\*) في مطلع قصيدة : -

دنوت وقد أبدى الكرى منه ما أبدي  
فقبّلته في الثغر تسعين أو احدي

وقول ابن مطروح (١٤) : -

والله ما خطر السلوء بخاطري      ما دمت في قيد الحياة ولا اذا  
ان عشت عشت على هواه وان أمت      وجدا به وصباها يا جبذا

وقول أبي الحسن الباهري (\*\*) : -

**يا جاهلا عاب شعري      فكدة قلبي وآلم**

(١٤) - هو أبو الحسن الامير يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين  
بن مطروح الملقب بعمال الدين . ولد سنة ٥٩٢ هـ بصعيد مصر . كان كاتبا  
شاعراً لطيف المعانى . اتصل بالملك الصالح نجم الدين ، أيام كان ولينا للعهد  
ولما تملك نجم الدين عقلمت منزلة ابن مطروح عنده ، وقلده مناصب هامة  
في الدولة . قال ابن خلكان في حقه ( جمع بين الفضل والمرودة والأخلاق  
المرضية ، وكانت بيئي وبينه مودة ) . كانت له صلة وثيقة بالبهاء زهير يرجع  
عهدها إلى أيام الصبا ، وبينهما مراسلات شعرية . له ديوان شعر ، ومن  
شعره القصيدة المشهورة التي مطلعها : -

هي رامة فخذوا يمين الوادي      وذرروا السيف تقر في الاغماد  
توفي سنة ٦٤٩ وقيل ٦٥٠ وقيل ٦٥٦ هـ والواول ارجح .

المصادر | ذيل مراة الزمان ١ / ١٥٧ ، تراجم رجال القرنين السادس  
والسابع / ١٨٧ ، شذرات الذهب ٥ / ٢٤٧ ، هدية العارفين ١ / ٥٢٣ ،  
النجوم الظاهرة ٧ / ٢٧ ، وفيات الاعيان ٥ / ٣٠٢ ، كشف الظنون / ٧٦٨ .

عليَّ نحت القوافي وما علىَّ اذا لم  
وأصله من قول الشاعر : -

عليَّ نحت القوافي من معادنها وما علىَّ اذا لم تفهم البقرُ  
وقد كان ابو الحسن الباخري المذكور مولعاً بهذا النوع من الاكتفاء  
ونظمه في شعره كثير ، فمنه قوله : -

جعلت لي قلبين في جوفي  
فمهجتي في راحة أو في  
بالامل الكاذب والخوف  
آمل قرباً وأخاف النوى  
وقوله : -

الا كتر جسك الكحيل سقيما  
حاسبت فعلي لم تجد عندي ما  
قد صحَّ عندي انَّ حبك لم يكن  
ووجلت عندك ما كرهت وكلما  
وقوله ايضاً :

فلقبني الحب بابن الحَرَنَ<sup>(١٥)</sup>  
ولولا الدمى لم أقف بالدمَنَ  
من الاجتماع عسى الله أنْ  
لقد كنت أعرف بابن الحسن  
ولولا الموى ما لقيت الهوان  
فيما أيها النفس لا يتأنسي  
وقوله : -

وها حشفي مع الكيل الطقيقِ  
وان تحسن اليَّ فرغبتي في  
ولي حشف وبي تطيف كيل  
فإن تردد عليَّ فرغبتي من

(١٥) - في الملحق من ديوان الباخري الملحق بدمية القصر / ٣٧

( فلقبني العشق ) .

وقوله :-

وقد كان مرفوع الدعائم قبل أنْ زاده عز الولاية رفعه

وقوله :-

يا صاحبي سلا فؤادي هل سلا عمن كلفت بجهه ليجيب لا  
وما احسن قوله بعده :-

يا رب ان تك لا تجود بسلوةٍ  
تحيا بها نفس المشوق المبتلى <sup>(١٦)</sup>  
فَأَنْفَقَ الْحَلَاوَةَ عَنْ مُجَاجَةِ رِيقَه  
وَأَمْرَ بِنَفْسِجِ صَدَغَهُ أَنْ يَذْبَلَ

وقوله أيضاً: -

يا شرف السادة اعلق يدي  
بـ "بكـم" خيط شفاهي به  
وقصـة تستنطق الابـكمـا  
والمشتكـى أنت وحالـي كـما  
مستـيـ الضـرـ وحـوشـيـتهـ

- قوله مع الاقتباس :

قل لأخواننا أعينوا على الله سو ونقسي فداكم ان اعنةم  
نحو من قبل ان . . . . . بعد لا تقربوا الصلاة واتهم (١٧)

(١٦) — فـ المـصـدرـ السـابـقـ (ـاـنـ يـكـ لـاـ بـحـودـ)ـ .

(١٧) - في الأصل كلمات مطموسة في محل هذا الفراغ ، لم استطع فرائتها .

وقوله في التعزية : -

لئن مضى من رضعت درته ففيك مستمتع من الخلف  
وربما يشمت العدى جزع والصبر مستروح فرأيك في  
ومنه قول الشيخ شرف الدين عمر بن الفارقش (١٨) : -

ما للنوى ذنب ومن أهوى معي ان غاب عن انسان عيني فهموا في (١٩)

ومن لطائف شيخ شيوخ حماة عبد العزيز الانصاري (٢٠) قوله مع التضمين:

صلی ودعی نفارک عن محب بذکرک آنس واللیل ساکن  
ولا تستقبھی شیبا برأسی فما ان ثبت من کبر ولكن  
هذا صدر بیت لابی فراس بن حدان (٢١) عجزه (رأیت من الاحبة  
ما اشاما ) (٢٢) .

وقوله ايضاً : -

اهلا بطيفكم وسهاما ( لو كنت لاغفاء ) أهلا (٢٣)  
لكنه وافي وقد حلف الشهاد على آنلا

وقوله : -

راموا فطامي عن هوى      غذیته طفلا وكهلا

(١٨) - في الاصل (ومن الهوى ) مكان (ومن اهوى ) والتصويب من الديوان.

(١٩) - في الاصل (لقيت من الرث ما اشاما ) والتصويب من الديوان .

(٢٠) - في الاصل (ليكف الاغفاء ) والتصويب من خزانة الحموي ١٥٨.

فوضعت في طوقي يديَّ وقلت خسلوني وإلا  
وقول سراج الدين الوراق (٢١) بين اكتفائين مع التضمين (٢١) :-

يا لاني في هواها أفرطت في اللوم جهلاً  
ما يعرف الشوق الا ولا الصباة الا

البيت لابن المعلم (٢٢) وأصله هكذا :-

ما يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصباة الا من يعانيها (٢٣)  
وقول سدید الدين بن كاتب المرج (٢٤) في النيل ، وقد زاد زيادة مؤذية ،  
وفيه اقتباس :-

(٢١) - في الاصل اوضع بين اكتفائين مع التضمين .

(٢٢) - هو أبو الفنائم محمد بن علي بن فارس بن علي المعروف بابن المعلم ، من أهل قرية الهرث الواقعة على بعد عشرة فراسخ من مدينة واسط . ولد سنة ٥٠١ هـ . كان رفيق الشعر حاو المعاني ، أكثر شعره في الغزل والشوق والصباة ، وله في مدح الامراء والاعيان قصائد جيدة . توفي سنة ٥٩٢ هـ له ديوان شعر .

المصادر (١) وفيات الاعيان ٤ / ٩٨ ، شذرات الذهب ٤ / ٣١٠ ، روضات الجنات / ٥٤٣ ، المختصر المحتاج اليه ١ / ٩٥ ، الكامل لابن الاثير ٩ / ٢٣٧ ، النجوم الزاهرة ٦ / ١٤٠ ، خريدة القصر - شعراء العراق - ١ / ٢٧١ ، ذيل الروضتين في تراجم رجال القرنين السادس والسابع / ٩ .

(٢٣) - لم أجده في مصادر ترجمة الشاعر من نسب اليه هذا البيت ، وتبه ابن خلكان في وفيات الاعيان ٤ / ٨٧ الى الابله البغدادي ( محمد بن بختيار ) الذي مرت ترجمته ، وورد ذكره في المثل السائر ١ / ٢٢١ غير منسوب لاحد .

(٢٤) - لعله السدید علم الرؤسae ابو القاسم عبد الرحمن بن هبة الله

منك الاراضي شرابا سانغا وغدا  
فاللهما بعد فرط النفع منك أذى  
وتعتدي ناسيا انَّ الملوك إذا

يا نيل يا ملك الانهار قد رزقت  
وقد أتيت القرى تبني منافعها  
فقال تذكر عنى انتي ملك

وقول ابن أبي حيّلة (رض) في مثل ذلك : -

أدت الى هدم وطول تشتت في دفعه أو كان يدفع باكتئ

يَا رَبَّ أَنَّ النِّيلَ زَادَ زِيَادَةً  
مَا ضَرَّهُ لَوْجَاهُ عَلَى عَادَاتِهِ

وقول الآخر ، وحجم فيه بين اكتفائين مع الاقتراض : -

ليفوح عطر ثنائك العطر الشذى  
وادفع عدوك بالتي فادا الذى

بمكارم الاخلاق كن متخلقاً  
وانفع صديقك ان صدقت وداده

ومن لطائف الدهاء زهر (\*\*) قوله : -

فحدث بما شئت عن ليلى  
على يمتي وعلى يسرى  
بذاك الذى وبتلك التى

فما كان أحسن من مجلس  
بشمس الضحى وبيدر الدجى  
وبيتٍ وعن خبرى لا تسل

وقوله:-

صیرت کل الناس قتلی  
من کان یعرفه ومن لا<sup>(۲۵)</sup>

يا حسن، بعض الناس مهلا  
غرت جفونك بالهوى

بن حسن بن رفاعة ، المعروف بكاتب الامير ناصر الدولة . مصرى له مراسلات مع القاضى الفاضل ، شهد له القاضى المذكور بانه افضل من بمصر نظما ونشرأ . توفي سنة ٥٩٣ هـ . ( خريدة القصر - شعراء مصر - ١ / ٥٦ ) .  
٢٥) - في الديوان ( امرت جفونك ) .

في مهجتي وأخاف أن لا (٢٦)  
من المسوى الا الأقلاء  
وأكتمه لئلا  
حركاته قد ا وشكلا  
ييدي عن قمر تجلى  
فلشته في خمسة  
تسعين أو تسعين الا

لم تبق غير حشاشة  
ورسم قلب لم يسعد  
وبمحاجتي من لا أسمى  
عاقت منه الفصن في  
وكشفت فضل قناعه  
فلشته في خمسة

ومنه قول جمال الدين بن نباتة (٢٧) : -

ولقد كملت فلا يقال لقد حزت الجمال جميعه إلا (٢٨)  
وقول ابن مكานس (٢٩) مع التورية : -

من شرطنا ان اسكنرتنا الطلاق صرفا تداوينا بشرب اللئما  
نعماف مزج الماء في كأسها لا واخذ الله الندامى بما (٣٠)

وقول صدر الدين بن عبد الحق (٣١) مع زيادة التورية والاقتباس : -

جهنم حمامكم نارها تقطع اكبادنا بالظلم  
وفيها عصاة لهم ضجعة وان يستغثوا يغاثوا بما (٣٢)

ومثله قول الشيخ برهان الدين القراطي (٣٣) : -

باب شامات حسن      قد أطلت حسراتي (٣٤)

(٢٦) - في الديوان ايضا ( لم يبق ) و ( من مهجتي ) .

(٢٧) - لم أجده هذا البيت في الديوان . في الاصل ( هد ) مكان ( ولقد ) .

(٢٨) - في خزانة الحموي / ١٦٠ لا آخذ الله السكارى بما .

(٢٩) - لم أتوصل الى معرفته . ( ٣٠ ) - في الاصل ( لها ضجة ) .

(٣١) - صدر البيت في خزانة الحموي / ١٦٠ ( حسنات الخد منه ) .

كُلَّمَا سَاعَتْ فِعْلَالاً قَلْتَ أَنَّ الْحَسَنَاتِ<sup>(٣٢)</sup>

وَقُولُّ أَبْنَى بْنِ حِجْلَةَ (٤٠) مَعَ التَّضَمِينِ : -

شَمْسُ الصَّحْيِ بَعْدَ الشَّهَارَةِ  
زَارَتْ فَرِيزَالْ تَلْهُفِي  
وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّماَءِ  
فَأَرْتَنِيَ الْقَمَرِينَ فِي  
وَقْوَلُهُ يَرْثِي أَخَاهُ : -

أَخِي تَرَكْتَنِي فَقَضَيْتَ نَجْمَاهُ  
فَدَمْعِي قَدْ مَلَ حَزَنَا وَسَهَلَا  
كَذَا قَالُوا لِعَمْرِ اِيَّكَ الْأَخْوهُ  
وَكُلَّ أَخْوهُ مُفَارِقَهُ أَخْوهُ  
يُشَيرُ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ : -

وَكُلَّ أَخْوهُ مُفَارِقَهُ أَخْوهُ لِعَمْرِ اِيَّكَ الْأَخْوهُ  
وَمِنْ بَدِيعِ الْاِكْتِفَاءِ مَعَ زِيَادَةِ التَّوْرِيَّةِ مَا اتَّقَقَ لِلشِّيْخِ شَهَابِ الدِّينِ  
الْتَّلْعَفِيِّ مَعَ شَمْسِ الدِّينِ الشِّيرِجيِّ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا حَضَرَا بَيْنَ يَدِيِّ الْمَلِكِ  
الناصِرِ فِي لَيْلَةِ أَنْسٍ ، فَاتَّقَقَ أَنَّ الشِّيرِجيَّ ذَهَبَ لِضَرُورَةِ وَعَادَ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ  
الْمَلِكُ النَّاصِرُ بِصَفَّهِ التَّلْعَفِيِّ (٤١) (صَفَّهُهُ ، فَنَهَضَ) (٤٢) التَّلْعَفِيُّ عَلَى  
الْفُورِ ، وَقَبَضَ عَلَى لَحِيَةِ الشِّيرِجيِّ - وَكَانَ رَجُلًا أَلْحَى - .  
وَانْشَدَ اِرْجَالًا وَيَدَهُ فِيهَا : -

قَدْ صَفَعْنَا فِي ذَا الْمَقَامِ الشَّرِيفِ وَهُوَ أَنْ كُنْتَ تَرْتَضِيَ تَشْرِيفِي<sup>(٤٣)</sup>

(٣٢) - فِي الْمُصْدَرِ السَّابِقِ (كُلَّمَا سَاعَ).

(٣٣) - فِي الْاَصْلِ (فَصَفَعَلَ بَنْضَ).

(٤٤) - لَمْ أَجِدْ هَذِيْنَ الْبَيْتَيْنِ فِي الْدِيوَانِ . فِي خَزَانَةِ الْحَمْوَى / ١٦٠

(الْمَحْلُ) مَكَانُ (الْمَقَامِ) .

أنوار الربيع

فارث للعبد من مصيف صفاعه يا ربيع الندى وإلا خيري في  
ومنه قول الاديب لاعبده (٣٥) من أدباء العصر بالمدينة المنورة على ساكنها  
وآلله زهلا وسلام مؤرخا دارا بناتها بعض قضاة تلك الديار : -

منزل في حل المفاخر يجعلى  
مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا  
جامع للعلوم عقلا وتقلا  
هكذا من أراد يبني وإلا

صاحب بين إنقا وبين المصلى  
مجلس من أتاه يسع منه  
فيه حبر " وهمت " بل فيه بحر " جاء سول انتاريج من غير عيب  
وقلت أنا في ذلك : -

اتشرت في العذل قولا  
ما أضيق العيش لولا

يا عاذلي في الاماني  
دعني أعمل نفسي

وهو من قول الطفراي (٤٦) في لامية العجم : -

أعلل النفس بالامال أرقهما ما أضيق العيش لولا فسحة الامل  
تبينه - قد تبين من الأمثلة المذكورة ان الاكتفاء قد يكون بحذف  
المشتني ، ومعمول الجوازم ، والجار ، والصلة ، من غير دلالة صلة اخرى  
عليها ، وكل ذاك عند النحوين ضرورة .

قال الحافظ السيوطي في جمع الجوامع : واستحسن أهل البديع بعض  
ما سماه النحاة ضرورة ، كحذف معمول الجوازم المسمى بالاكتفاء ، فان  
اشتغل على تورية تصرفه عنه - أي عن الاكتفاء - فأحسن . اتهى .  
وقيل على هذا : يرد على البديعين ان المحسنات البدعية ائما تعد

(٣٥) - الاديب لاعبده : كذا ورد في الاصل ، ولم اتوصل الى معرفته .

محسنة بعد رعاية الفصاحة ، فيما خالفها يعد قبيحا ، فكيف تعد الفرورة من المحسنات ؟

واما النوع الثاني من الاكتفاء وهو الذي يكون بيعن الكلمة . فهو حذف بعض حروف التقايفي من آخرها لدلالةباقي عليه . واحترزنا ( بالقايفي ) عن غيرها .

نقوله : -

فنعم الفتى تعشوا الى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والحضر  
أي ابن مالك . وبقولنا ( من آخرها ) عن مثل قوله ( غرثى الوشاحين  
صوت الخلخل ) أي الخلخل ، فلا يسمى ذلك كله اكتفاء عند البديعين .  
وقد يسمى في غير هذا العلم بالاقطاع ، ولا يختص بالقايفية .  
وسماه ابن جني في كتاب العقاب بالإيماء وعقد له بابا ، فقال باب  
الإيماء وهو الاكتفاء عن الكلمة بحرفٍ من أولها .  
وسماه ابن فارس في فقه اللغة بالقبفن . وهو وارد في القرآن والحديث  
وكلام العرب .

اما وروده في القرآن ، فقال الحافظ السيوطي في الاتقان : انكره ابن  
الاثير ورد : بأن بعضهم جعل منه فوائح السور ، على القول بأن كل حرف  
منها ، من اسم من أسمائه تعالى ، وهو منقول عن ابن عباس . وادعى بعضهم :  
ان الباء في « وَاسْتَحْوَا بِرَوْسِكُمْ » (٣٦) أول كلمة (بعض) ثم حذف  
الباقي ، ومنه قراءة بعضهم « وَنَادَوْا يَا مَالِ » (٣٧) بالترخيم . ولما سمعها

(٣٦) - سورة المائدة من الآية / ٦ .

(٣٧) - من الآية ٧٧ من سورة الزخرف واصلها « وَنَادَوْا يَا مَالِ لِيَقْضِي  
عَلَيْنَا رِبَّكَ » .

## أنوار الربيع

بعض السلف قال : ما أغنى أهل النار عن الترخييم ، ( وأجاب ) <sup>(٣٨)</sup> بعضهم :  
بانهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة .

قال : ويدخل في هذا النوع ، حذف همزة ( أنا ) من قوله « لكثاً هُوَ  
اللهُ رَبِّي » <sup>(٣٩)</sup> اذ الاصل ( لكن أنا ) حذفت همزة ( أنا ) تخفيفاً ، وادغمت  
النون في النون .

ومثله ما قرئ « وَيَسِّيكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ ضَرٌّ » <sup>(٤٠)</sup>  
« بِمَا أَنْزَلَيْكُ » <sup>(٤١)</sup> « فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَ مَسْيَنٍ فَلَمْ يَمْلِمْهُ  
عَلَيْهِ » <sup>(٤٢)</sup> « إِنَّهَا لَحَدْيَ الْكَبِيرَ » <sup>(٤٣)</sup> . اتهى .

واما وروده في كلام العرب فكثير جداً ، بل قال ابن فارس في فقه اللغة :  
أنه قال ( كفى بالسيف شا ) أي شاهداً ، وقيل : انه مكتفى به عن ( شافي )  
وله وجه .

واما وروده في كلام العرب فكثير جداً ، بل قال ابن فارس في فقه اللغة :  
في سنن العرب ، القبض محادة للبسيط ، وهو النصان من عدد المعرف ،  
قولهم : درس المنا ، يريدون المنازل . ونار الحبا ، أي العجاجب . اتهى .  
وأنشد ابن جني عليه قول الشاعر ( وعدتنى أم عمر وان تا ) أي أن

(٣٨) - في الاصل ( والجاب ) مكان ( وأجاب ) .

(٣٩) - سورة الكهف / ٣٨ .

(٤٠) - سورة الحج / ٦٥ . والاصل ( على الارض ) .

(٤١) - اي ( بما انزل اليك ) وقد وردت هذه الكلمة في اماكن متعددة  
من القرآن الكريم .

(٤٢) - اي فلا اثم عليه ، انظر الآية ٢٠٣ من سورة البقرة .

(٤٣) - اي لاحدي الكبر ، لاحظ الآية ٣٥ من سورة المدثر .

تسمح ، وقول علقة (\*) ( مقدم بسبا الكتان مختوم ) (٤٤) أي بسباب ، وقول ليبد (٤٥) ( درس المنا بتالع فابان ) (٤٦) ، وقال آخر ( قواطن مكة من ورق الحما ) أي الحمام ، وقال آخر ( ليس حي على المنون بحال ) أي بحالد .

إذا علمت ذلك ، فالاكتفاء ببعض الكلمة على ضربين ، ضرب يكون بدون تورية كما تقدم من قول الشاعر ( قواطن مكة من ورق الحما ) و قوله ( ليس حي على المنون بحال ) .

ومنه قول القاضي الفاضل (\*) من قصيدة فريدة (٤٧) : -

لعبت جفونك بالقلوب وحبها والخد ميدان وصلدغك صولجا (ن)  
واول هذه القصيدة : -

قام فاستند بفروعه أو فالنجا  
والروض أنثر نشره فتأرجا  
ـ تمنى المني من بعد ارجاء الراجا  
ـ اولاً فكيف قطعت بحراً من دجي  
ـ زار الصباح فكيف حالك يادجي  
ـ رأت الغصون قوامه فتأودت  
ـ يا زائرى من بعد يأس ريسا  
ـ أترى الهلال ركبته منه زورقا

(٤٤) - هو عجز لبيت من قصيدة طويلة لعلقة الفحل الذي مرت ترجمته ، وصدر البيت ( كان ابريقهم ظبي على شرف ) . وفي المفضليات - تحقيق لайл / ٨١٥ ( مرنوم ) مختوم ) . وفي شعراء النصرانية قبل الاسلام / ٥٠١ ( مقدم ) مكان ( مقدم ) و ( ملثوم ) مكان ( مختوم ) .  
(٤٥) - في الاصل ( لقد ) مكان ( ليبد ) .

(٤٦) - المنا : يعني المنازل ، وهذا الشطر صدر لمطلع قصيدة من قصائد ليبد ، وعجزه ( وتقادمت بالحبس فالسویان ) .  
(٤٧) - لم أجده هذه القصيدة في ديوان القاضي الفاضل .

أنوار الربيع

أم زرتني ومن النجوم ركائب فاري ثرياتها تريني هودجا  
ومنه قول هبة الله بن مناء الملاك (٤٨) :-

أهوى الغزالة والغزال وانما نهنت نفسي عفة وتدينا (٤٩)  
ولقد كفت عنان عيني جاهدا حتى اذا أعييت اطلقت العنا (ن)  
ويعجبني من هذا النوع قول الشيخ قطب الدين الحنفي المكي (٥٠) المتوفى  
سنة تسعين وتسعين وتسعمائة بهمة المشرفة زادها الله شرفها وتعظيمها :-

رعى الله ليلة زار الحبيب وغاب الرقيب الى حيث ألم  
يشير الى قول الشاعر ( الى حيث الفت رحالها ام قشعم ) وام قشعم :  
المنية والداهية . ١٣٥ البيت من جملة أبيات لطيفة للشيخ المذكور لا باس  
بايرادها هنا ، وهي (٥١) :-

اـ حـلـلـ اللـهـ مـيـبـ المـقـلـ فـكـمـ ذـاـ بـادـ وـكـمـ ذـاـ قـتـلـ

(٤٨) - في الديوان ( وربما ) مكان ( وانما ) .

(٤٩) - محمد بن احمد بن محمد المعروف بقطب الدين الحنفي المكي  
الهندي النهرواني ( وصفتها البعض فكتابها النهرواني ) . ولد سنة ٩١٧  
وتعلم بمصر . كان فقيها اصوليا مؤرخا شاعرا . تولى الافتاء بعكة المكرمة . من  
آثاره : ادعية الحج والعمرة ، والاعلام باعلام بلد الله الحرام ، والبرق اليماني  
في التاريخ ، وال manusك . توفي سنة ٩٨٨ وقيل ٩٩٠ وقيل ٩٩١ هـ .

المصادر ( الكواكب السائرة في اعيان المائة العاشرة ٣ / ٤٤ ، البدر الطالع  
٢ / ٥٧ ، كشف الغلوون / ٥٠ و ١٢٦ و ٢٣٩ و ١٨٣٢ ) .

(٥٠) - عندما حققت ديوان الشاب الظريف . وضمنت اليه ما عثرت  
عليه من شعره في المصادر الخطية والمطبوعة ، كان من بين ما حقته بالديوان  
قصيدة عدد ابياتها ( ٤٢ ) بيها ، وجذتها في مجموع خطى قديم يعود الى مكتبة

سوى الف راض بما قد فعل  
يبدلنا حسنه قد كمل  
فيما فرحي قد بلغت الامل  
وغاب الرفيق الى حيث ال  
وقد غسل الدمع ذاك المحل  
وذلت اخصمه بالقبل  
ومزقت ثوب العيا والخجل  
فديت بروحى ذاك الميل  
وستر القلام علينا انسدل  
وعني تغافل او قد غفل  
وأنفخت عن معظمه الحال  
تبارك رب البرايا وجمل  
فما انت تسأل عما حصل  
وما من قتيل له في الموى  
لقد نصر الله جيش الملاح  
اذا قتلتني عيون الظبا  
رعى الله ليلة زار الحبيب  
فاجلسه في سواد العيون  
والصوت خدي باقدامه  
وعاقته وخلت العذار  
فرق ومال باعطفاه  
وما زلت أشغله بالحديث  
الى أن غما جفنه ناعسا  
فحليت عن خصره منه  
وبت أشاهد منع الاله  
فقطن بي الخير أولاً تظن  
حکی لي بعض الاصحاب : ان الشیع کان قد ختم هذه الایات با  
الذی قبل الیت الاخر ، حتى انشدها يوماً في مجلس سلطان مکة الم  
الشیرف حسن بن ابی نسی ، فقال له الشیرف مداعباً : ثم ماذا ؟ فاز  
ریة . فأنشد الیت الاخر مرتجلًا وختم به الایات ، والله أعلم .

ومن هذا النوع من الاكتفاء ايضا قول سيدى (\*\*) الوالد متى الله بيقائه :

يا خليلي ابكيا عني فقد  
صار دمع العين مني أحمراء  
وامطرنا دمعكما وادي الحمى  
ان من حق الحمى ان يسيطرها  
فrama الريم الذي قد نفرا  
واذا شارفتما بي رامة  
تجدها راتعا مستفينا  
سلمات وبشاما وأرا (ك)

والغريب الثاني - ما كان مع التورية كقول الشيخ جمال الدين بن  
نباته (\*\*) :-

بروحي أمر الناس نايا وجفوة  
وأحلامهم ثفرا وأملحهم شكلاء  
يقولون في الاحلام يوجد شخصه  
فقلت ومن ذا بعده يجد الاحلام (م)

وقول فخر الدين بن مكานس (\*\*) :-

لم أنس بدرنا زارني ليلة  
مستوفرا ممتطيا للخطر  
فلما <sup>يقيم</sup> الا بمقدار ان  
قلت له أهلا وسهلا ومر ( حبا )

وقول ابنه مجد الدين بن مكานس (١) :-

نزل الطبل بكسرة وتوالي تجدد

(١) - مجد الدين بن مكأنس واسمه فضل بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق .  
ولد سنة ٧٦٩ هـ ونشأ في كنف والده الوزير فخر الدين عبد الرحمن بن مكأنس  
( مرت ترجمته ) وعنه أخذ الأدب ، وقرأ النحو والفقه والأدب على علماء مصر  
برع في نظم الشعر وهو صغير جدا .. خدم في ديوان الائشاء ، وساعات حياته  
العاشية بعد وفاة أبيه . توفي بالطاغون سنة ٨٢٢ هـ . له ديوان شعر توجد  
نسخة منه في مكتبة برلين .

المصادر ( الضوء الالمعن ٦ / ١٧٢ ، شعراء النصرانية بعد الاسلام / ٤٢٥  
شذرات الذهب ٧ / ١٥٦ وفيه انه ولد سنة ٧٦٧ ) .

والندامي تجمعوا فاجل كأسى على الندا (من) وقول العلامة بدر الدين الدمامي (٢) : -

اقول لصاحبِي والروض زاهر وقد فرش الريبع بساط زهر تعال ناكر الروض المفدى وقم نسعي الى ورد ونسري (ن) وقوله ايضاً : -

شقائق النعمان فهو بها ان غاب من أهوى وعز اللقا غاب فاني اكتفي بالشقا (ئق) وقوله : -

الدمع قاضٍ بافتضاحي في هوى وغدا بوجدي شاهدا ووشى بما رشا يفار الغصن منه اذا مشى أخني فيا لله من قاضٍ وشا (هد) وقوله : -

ورب نهار فيه فادمت أغيدا منادتي فيها مناي وحذا فما كان أحلاه حديثا وأحسنا (٢) نهارا تقضي بالحديث وبالننا (دمه) وقول صدر الدين بن الأدمي الحنفي (٣) : -

(٢) - في الاصل (رحلة) مكان (احلاه) .

(٣) - هو قاضي القضاة علي بن محمد بن محمد الدمشقي المعروف بصدر الدين بن الأدمي الحنفي . ولد سنة ٧٦٧ وقيل ٧٦٨ وتُقتل ٧٨٠ هـ . تفقه وبرع في الأدب فنظم الشعر الجيد ، وترسل في الكتابة ، وكتب الخطط الحسنة . ولد كتابة السر بدمشق ، ثم اشتغل بقضائهما ، ثم جمع له القضاء والحسابية

يا متهمي بالسقم كن منجدي ولا تطل رفضي فاني علي (٤) (ل)  
أنت خليلي في حق الهوى كن لشجوني راحما يا خلي (ل)

وأغرب ابن حجر (\*\*) في قوله وأجاد : -

أطيل السلام لمن لامني وأملا في الروض كأس الطلا  
وأهوى الملاهي وطيب الملاذ فها أنا منهك في الملا (م ٠ ذهبي)  
وابدع ابن حجة في قوله : -

يقولون صف أتفاسه وجبينه عسى للاقى يصبو فقلت لهم صبا (ح)  
وغالطت اذ قالوا أباح وصاله والا أبي قربا فقلت لهم أبا (ح)  
وقلت أنا في ذلك وفيه تورستان : -

هجر العجائِب جانبي ونزلن منعرج اللوى  
فظلت أعنف في الهوا جر سائرًا طوع النوى  
وصلى الهوى قلبي فوا كرباه من حر الهوا (جر)  
وقلت أيضًا : -

سمح البدر بوصل فشفي من جوى الحب سقيما مغزما  
وسما عن مشبه ثم ومن أين للبدر شبيه في السما (ح)

بالقاهرة . قال ابن طولون : دخل القاهرة فقيرا ، ولما مات خلف من المال  
جملة كثيرة ، وكان . لا يتعفف . مات بالصرع سنة ٨١٦ هـ .

المصادر ( الضوء الالمعنون / ٨ ، قضاء دمشق / ٢٠٦ ) .

(٤) - في الاصل ( بالسم ) مكان ( بالسقم ) والتصوير من خزانة الحموي  
١٦٢ . وفي قضاء دمشق والضوء الالمعنون ( يامتهمي بالصبر ) .

وقلت أيضاً : -

أصابت نواشره مهجنى وزادت نواه فؤادى جوى  
فقلت وقد أكثر العاذلون دعونى فائنى قتيل النوا (ظر)

وبيت بدريعة الشیخ صفي الدين الحلي (٤٦) من النوع الاول من الاكتفاء

الذى هو بجملة الكلمة وهو قوله : -

قالوا ألم تدر أنَّ الحب غاية سلب الخواطر والالباب  
قال ابن حجة : عجبت للشیخ صفي الدين كيف استحسن هذا البيت  
ونظمه في سلك أبيات بدريعته مع ما فيه من الركمة ، والنظم السافل ،  
وبرد موضع الاكتفاء بلحظة (لم) مع انه غير مكلف بتسمية النوع ، ولا  
ملتفت الى تورية . اتهى . اسرف وما أنصف .  
ولم ينظم ابن جابر الاذلسي هذا النوع في بدريعته .

وبيت بدريعة الفز الموصلي (٤٧) جمع فيه بين نوعي الاكتفاء وهو : -

وما اكتفى الحب كسف الشمس منه اذا  
حتى اثنى يخجل الاغصان حين يمي (٥)  
فقوله : ( اذا ) من النوع الاول ، اذ من المعلوم ان بعده ( بدا ) لما  
تقدم ذكره كسف الشمس ، وقوله ( حين يمي ) من النوع الثاني ، لأن المراد  
( حين يميل ) او ( يميس ) او ( يميد ) ، ولا أرى في هذا البيت تورية ،  
وقد قال ابن حجة : انه التزم فيه التورية .

(٥) - في خزانة ابن حجة / ١٦٣ ( حين تمي ) مكان ( حين يمي ) .

وبيت بدريعة ابن حجة (\*\*) من النوع الثاني من الاكتفاء مع التورية -

لما اكتفى خده القاني بحرمه قال العواذل بعضا انه لدمي  
أراد : لدمي ، وهو بالدال المهملة : الحقير ، وهذا الاكتفاء ينظر  
إلى قول القائل : -

كضرائر الحسناه قلن لوجهها حسدا وبعضا انه لدمي

وبيت بدريعة الشيخ عبد القادر الطبرى (\*\*) جمع فيه مع الاكتفاء عتاب

المراء نفسه ، ورد العجز على الصدر ، وهو من النوع الاول من الاكتفاء ، ولم

يلتزم التورية وهو قوله : -

لم ترعو النفس عتبًا وبحك انته عن تصدير غيرك كيما نكتفي بـ

ما أحق هذا البيت بكلام ابن حجة الذي تكلم به على بيت الصفي الحلي .

وبيت بدريعيتي من النوع الثاني من الاكتفاء ، وهو الذي يكون ببعض

الكلمة مع زيادة التورية والتلميح ، وهو قوله : -

لم يكتفوا بي عميда في محبتهم بل كل ذي نظر فيهم أراه عمي (دا)

أردت بقولي (عمي) عميدا ، وهذا هو الاكتفاء ببعض الكلمة . وفي

الظاهر ان المراد بعمي : اسم فاعل من عمي يعمي ، وهذا هو التورية ،

ويرشحها لذلك قوله (كل ذي نظر) وفيه تلميح لقوله عليه وآلـه السلام :

بحك الشيء يعمي ويصم ، وهذا هو التلميح .

وبيت بدريعيه الشیخ شرف الدين المقری (بـ\*) من النوع الاول من الاكتفاء

واللتزم فيه التورية ، وهو قوله : -

ألم أقل لك ان اللوم آلمي      وزاد في لوعتي يوم النوى ألم  
 قال ناظمه في شرحه : الاكتفاء بقوله (ألم) لأن صدر البيت (الم أقل  
 لك) فلا يخفى ان مراده : الم أقل لك ، فااكتفى بذلك . وفيه أيضا التورية  
 فإنه يحصل انه اراد : آلمي ، من الالم ، فان لفظة (آلمي) رشحتها لذلك ،  
 فيكون معناه: المي من اللوم زاد في لوعتي . وفيه أيضا رد العجز على الصدر .

\* \* \*

## رد العجز على الصدر

بِهِجْرِهِمْ كَمْ وَكِمْ فَلَّ الْهُوَى أَهْمَا  
وَرَدَّ عَجْزًا عَلَى صَدْرِ بِهِجْرِهِمْ

هذا النوع سماه بعضهم بالتصدير ، والاول اولى ، لانه مطابق لسنه ، وخير الاسماء ما طابق المسمى . وهو في الشر : ان يجعل احد اللتقظين المكررين ، اعني المتلقدين في اللفظ والمعنى أو المتجلسين وعسا المتشابهان في اللفظ دون المعنى ، أو الملحقين بالمتجلسين ، وهما اللتقظان اللذان يجمعهما الاشتلاق أو شبهه ، في أوائل الفقرة ، واللتقظ الآخر في آخرها فيكون أربعة أقسام .

الاول : ان يكونا مكررين ، قوله تعالى « تَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ » (١) .

والثاني : ان يكونا متجلسين ، نحو قولهم : سائل اللائيم يرجع ودمعه سائل .

والثالث : ان يجمع اللتقظين الاشتلاق ، نحو قوله تعالى « اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا » (٢) .

والرابع : ان يجمعهما شبه الاشتلاق ، نحو قوله تعالى « قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِّنَ الْقَالِينَ » (٣) .

(١) - سورة الأحزاب / ٣٧ .

(٢) - سورة الشعراء / ١٦٨ .

وفي النظم : على أربعة أقسام وهو : أن يقع أحد اللذظتين في آخر البيت ، والآخر في صدر المصراع الأول ، أو حشوه ، أو عجزه ، أو صدر المصراع الثاني ؛ فهذا أربعة أقسام .

وعلى كل تقدير . فاللذاظتان أما مكرران ، أو متجلسان ، أو ملحقان بهما ، فتصير الأقسام اثنى عشر ، حاصلة من ضرب أربعة في ثلاثة ، وباعتبار أن الملحظين قسمان ، لاتهما إما أن يجتمعهما الاشتتقاق ، أو شبه الاشتتقاق تصير الأقسام ستة عشر ، حاصلة من ضرب أربعة في أربعة .

فالأول ، وهو وقوع أحد اللذظتين في آخر البيت ، والآخر في صدر المصراع الأول ، واللذاظان مكرران ، مثاله قول الشاعر : -

سرع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي التدبي سرع

وقول أبي نواس (\*\*) : -

وحيات رأسك لا أعود لثلها وحياة رأسك

وقول البستي (\*\*) : -

سجان من غير مال باقل حضر وباقل في ثراء المال سجان

وقول ابن جابر الاندلسي (\*\*) : -

جمال هذا الغزال سحر يا جذا ذلك الجمال  
هلال خديه لم يغب يعني وان غيب الهلال (٤)  
غرال أنس يصيده أمسدا فاعجب لما يصنع الغزال

(٤) - في الاصل ( لم يصيحب ) مكان ( لم يغب ) .

دلاله دل دل شوق  
كماله لا يخاف قصا  
نباله قد رمت فؤادي  
حلال وصلني له حرام<sup>(٥)</sup>  
زلال ذاك اللئم حلاي  
قتاله لا يطاق لكن يعجبني ذلك القتال

والثاني ، وهو وقوع احد اللفظين المكررين في آخر البيت ، والثاني في  
حشو المصراع الاول ، مثاله قول الشاعر :-

تَسْتَعِّ من شَبَّيه عَرَادْ فَإِنْدِر  
وَقُول جَرِير<sup>(\*)</sup> :-

سقى الرمل جون " مستهل غمامه  
وما ذاك الا حب من حل بالرمل<sup>(٦)</sup>  
وَقُول زَهَير<sup>(\*)</sup> :-

كذلك خينتهم ولكل قوم اذا مستهم الفراء خيم<sup>(٧)</sup>  
وَقُول أَبِي تَمَام<sup>(\*)</sup> :-

ولم يحفظ مضاع المجد شيء من الاشياء كالمال المضاع  
وَقُول الْمَعْرِي<sup>(\*)</sup> :-

فلو سمح الزمان بها لضنت ولو سمحت لضن بها الزمان

(٥) - في الاصل ( حلال وصلني او حرام ) .

(٦) - في الديوان ( مستهل رباه ) .

(٧) - الخيم بالكسر : الخلق .

وقول الخليج الشامي (٨) : -

خذ ياغلام عنان طرفك فاتيه عني فقد ملائكة الشمول عناني  
وقول ابن جابر الاندلسي (٩) وأجاد : -

بَيْنَ تِلْكَ الْخِيَامِ أَكْرَمْ قَوْمٍ  
ضَرَبَتْ لِلنَّبَدِيِّ عَلَيْهِمْ خِيَامٌ  
قَدْ أَقَامُوا بَيْنَ الْمَعْقِيقِ وَسَلْعٍ  
فِيَاهَا النَّفَوْنُ حِيثُ أَقَامُوا

وقول أبي جعفر البحاث (٩) وقد حام بخيال حبيب فنبهه ذلك الحبيبـ

يَا مَنْ يَنْبَهِنِي مِنْ رَقْدَةٍ جَمَعْتَ  
بَيْنِي وَبَيْنِ خَيَالِ مِنْهُ مَأْنُوسٌ  
دَعْنِي فَانْكَ مَحْرُوسٌ وَمَرْتَبٌ  
وَخَلْتَنِي وَخِيَالًا غَيْرَ مَحْرُوسٍ

والثالث ، وهو وقوع أحد اللفظين المكررين في آخر البيت ، والآخر في

آخر المصراع الاول ، مثاله قول أبي تمام (١٠) : -

وَمَنْ كَانَ بِالْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ مَغْرِمًا فَمَا زَلَتْ بِالْبَيْضِ الْقَوَاضِبِ مَغْرِمًا

(٨) - هو الفمر بن أبي الفمر المعروف بالخليع الشامي . قال الامدي في المؤتلف والمختلف / ١٦٢ ( يقال انه من قريش ) . شاعر خبيث كان بينه وبين عمار الكلبي لحاء وهجاء ، وهو صاحب القصيدة المشهورة التي اولها : -  
شتمت مواليها عبد نزار شيم العبيد شتيمة الاحرار

(٩) - قال الثعالبي في بيتهما الدهر ٤ / ٤٤٣ أبو جعفر البحاث - في الاصل النحات - محمد بن الحسين بن سليمان من زوزن احدى كور نيسابور مشهور بالادب والعلم ، وكان له محل من الشعر ، وتصرف في القضاء بلاد خراسان ) ثم ذكر البيتين الذين اورددهما المؤلف مع نماذج اخرى من شعره .

وقوله أيضاً : -

وجوه لوانَ الارض فيها كواكب توقف للساري لكان كواكب (١٠)  
وقول أبي عبادة البختري (\*\*) : -

لقد غادرت في جسي سقاماً بما في مقلتيك من السقام  
وقوله : -

اذا أردت ملأت العين من بلدِ مستحسن وزمان يشبه البلدا  
وقوله : -

وحملت عندي ذئبَ المشي سب حتى كأني ابتعدت المشيا  
وقول أبي فراس بن حمدان (\*\*) : -

فلست أرى الا عدوا محارباً وآخر خير منه عندي المحارب  
وقوله : -

بنفسي وان لم أرض نفسي لراكبٍ يسائل عنِي كلما لاح راكبٍ  
وقوله : -

هو الموت فاختر ما حلا لك ذكره فلم يمْتِ الانسان ما حيي الذكر (١١)

(١٠) - في الديوان ( لكن كواكب ) وقال محقق الديوان : في بعض النسخ ( لكان كواكب ) .

(١١) - في الديوان ( ما علا ) مكان ( ما حلا ) .

وقول الكافي العماني (٤٦) : -

عطل المروة خانه إمكانيه ان المروة حلها الامكان  
وقوله : -

فيما ليت شعري كيف أنت أشيق فؤادك كالعمود أم غير شيق  
وقول البهاء زهير (٤٧) : -

وان مقلتم أهوى الباب وزينبا صدقتم سلوا عنى الرَّبَاب وزينبا  
والرابع ، وهو وقوع أحد اللفظين المكرررين في آخر البيت ، والآخر في أول  
المصراع الآخر ، مثاله قول ذي الرمة (٤٨) : -

وان لم يكن الا مدرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها (٤٩)  
وقول البختري (٤٩) : -

عدِمت الفواني كيف يعطين للصبا  
محاسن أسماء يخالفها الصغيل  
فنعم ولو تنعم بنيل نعده وجل ولم تجمل بعارفة جمل  
وقوله : -

على الحي سرنا عنهم وأقاموا سلام وهل يدني البعيد سلام

(٤٦) - في الديوان ( فان لم يكن الا تعطل ساعة ) .

وقول كثير عزة (\*\*) : -

أصاب الرَّدَى من كَانَ يَبْغِي لَهَا الرَّدَى  
وَجَنَّ اللَّوَاتِي قُلْنَ عَزَّةً مُجَنَّتِ

وما أحسن قول ابن جابر (\*) فيه : -

صَفَحُوا عَنْ مَحْبِبِهِمْ وَمَشَوا بِوَصْلِ  
مِنْ عَثَارِ الْهُوَى وَأَقَالُوا  
لَسْتُ أَسْتَوْجِبُ الْوَصَالَ وَلَكِنْ  
أَهْلُ تِلْكَ الْخِيَامِ أَكْرَمُ أَهْلِ  
وَالْخَامِسِ ، وَهُوَ وَقْعَ أَحَدِ الْلَّفْظَيْنِ فِي آخِرِ الْبَيْتِ ، وَالْآخِرُ فِي صِدْرِ  
الْمَصْرَاعِ الْأَوَّلِ ، وَالْلَّفْظَانِ مُتَجَانِسَانِ ، مَثَالُهُ قَوْلُ الْقَاضِي الْأَرْجَانِي (\*\*) : -

دُعَانِي مِنْ مَلَامِكَ سَفَاهَةَ فَدَاعِي الشَّوْقِ قَبْلِكُمَا دُعَانِي  
وَقَوْلُ الْآخِرِ : -

سَلْ سَبِيلًا فِيهَا إِلَى رَاحَةِ النَّفَّ سَلْ سَبِيلًا  
وَقَوْلُ الْآخِرِ : -

ذَوَابُ سُودَ كَالْعَنَاقِيدِ أَرْسَلَتْ فَمِنْ أَجْلِهِمَا مِنَ النُّفُوسِ ذَوَابَ  
وَقَوْلُ الْآخِرِ : -

يَسَارٌ مِنْ سَجِيَّتِهَا الْمَنَابِيَا وَيَسَنِي مِنْ عَطَيَّتِهَا الْيَسَارَ  
وَقَوْلُ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْعَبَاسِيِّ (\*\*) : -

فَاظْرَاهُ اذَا سَتَكَرَ تِيهَا فِي الَّذِي أَوْرَثَ الْحَشَّا فَاظْرَاهُ

والسادس ، وهو وقوع أحد اللفظين المتجلانسين في آخر البيت ، والآخر في حشو المصراع الاول ، مثاله قول التعالبي (٤) : -

وإذا البلابل أفصحت بلغاتِها فَأَنْفَقَ البلابل باحتساء بلابل  
وقول الآخر : -

لَا كَانَ انسَانٌ تِيمٌ قَاصِدًا صَيْدَ الْمَهَا فَاصْطَادَهُ انسَانٌ هَا  
وَالسَّابِعُ ، وهو وقوع أحد اللفظين المتجلانسين في آخر البيت ، والآخر في آخر المصراع الاول ، مثاله قول لبحيري (٥) : -

العيش في ظل دارٍ يا اذا بَرداً والراح تمزجها بالماء من بَرداً (٦)  
برد الاول : فعل ماض من البرد ، والثاني : نهر كبير بدمشق .  
وقول الحريري (٧) : -

فمشغوف بآيات المثاني ومتقنون برفات المثاني  
المثاني الاولى : القرآن أو ما ثني منه مرة بعد مرة ، وقيل غير ذلك .  
والمثاني الثاني : جمع مثنى ، وهو من أوتار العود ما كان بعد الاول .  
وقول ابن جابر الاندلسي (٨) : -

زرت الدَّيَارَ عن الْإِحْجَةِ سَائِلًا ورجعت ذا أسف ودمع سائل  
ونزلت في ظل الاراكَةِ قَائِلًا والربع أخرس عن جواب القائل (٩)

(٦) — داريما : قرية من قرى غوطة الشام . في الديوان ( في ليل داريما )  
و ( نمزجها ) مكان ( تمزجها ) .

(٧) — قائلًا ، من القليلة : النوم في الظهيرة .

والثامن ، وهو وقوع أحد اللفظين المتجلانسين في آخر البيت ، والآخر في صدر المصراع ، ومثاله قول الارجاني (٤) : -

أَمْلَأْتُهُمْ ثُمَّ تَأْمَلْتُهُمْ فلاح لي أن ليس فيهم فلاح

- وقول الامير ابي الفضل الميكالي (٥) : -

انَّ لِي فِي الْهُمْوَى لِسَانًا كَنُومًا وَفَوَادًا يَخْفِي حَرِيقَ جَوَاهَ (١٥)  
غَيْرَ أَنِّي أَخَافُ دَمْعِي عَلَيْهِ سَتَرَاهَ (١٦)

والحادي عشر ، وهو وقوع أحد اللفظين في آخر البيت ، والآخر في صدر المصراع الاول ، واللقطان ملحقان بالمتجلانسين جمعهما الاشتراق ، مثاله قول السري الرفاء (٦) ، ووهم من نسبه الى ابي عبادة البحترى (٧) : -

ضرائب أبدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضربا

- وقول البحترى (٨) : -

ضرَبَ الْجَبَالَ بِمَثْلَهَا مِنْ عَزْمَهِ غَضْبَانٌ يَطْعَنُ بِالْحِمَامِ وَيَضْرِبُ (٩)  
وقوله ايضاً : -

وَخَيَّبَتْ أَسْبَابِي النَّازِعَاتِ إِلَيْكَ وَمَا حَقَّهَا أَنْ تَخْيِي

(١٥) - في الاصل ( وفؤادي يخفي خريفا هواه ) والتصويب من يتيمة الدهر ٤ / ٣٦٩ . وفي زهر الآداب / ٣٧٢ ( وجنانا ) مكان ( وفؤادا ) .

(١٦) - في يتيمة الدهر وزهر الآداب ( يخشى ) مكان ( يبدي ) .

(١٧) - نعم ، البيت موجود في ديوان السري الرفاء ، وقد خلا منه ديوان البحترى .

(١٨) - في الديوان ( من رأيه ) مكان ( من عزمه ) .

يُرِّيني الشيء قاتي به وأكبر قدرك أن أستريها  
العاشر ، وهو وقوع أحد اللفظين الملحقين بالمتجازسين في آخر البيت ،  
والآخر في حشو المصراع الاول ، مثاله قول امريء القيس (٤) : -

اذا المرأة لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان  
وقول أبي فراس (٥) : -

يقول لي اتظر زمناً ومن لي  
بان الموت يتضرر انتظاري (٦)  
وقول الكاف العماني (٧) : -

ما زال يسلب كل من حمل النتاب قلمي وأحداق النتاب سوالبي (٨)  
والحادي عشر ، وهو وقوع أحد اللفظين الملحقين بالمتجازسين في آخر  
البيت ، والآخر في آخر المصراع الاول ، مثاله قول الشاعر : -

فدع الوعيد بما وعیدك ضائوري أطنين أجنة الذباب يضير  
وقول أبي تمام (٩) : -

اعاذلنا ما أخشن الليل مركبا وأخشن منه في الملامات راكبه (١٠)  
وقوله : -

إنسية ان حصلت أنسابها جنيبة الآبوبين ما لم تنسب (١١)

(١٩) - في الديوان ( فرجا ) مكان ( زمنا ) .

(٢٠) - في دمية القصر / ٤٣ لا زال ( مكان ) ما زال . وفي الاصل  
( قلبي ) مكان ( قلمي ) والتصوير من دمية القصر .

(٢١) - في الديوان ( اعذلتي ) مكان ( اعذلنا ) .

(٢٢) - في الاصل ( ما لم ينسب ) والتصوير من الديوان .

وقول البحتري (٢٣) : -

واني لآباء عليك وعصاء كل ملام  
وقوله : -

فطيف بطلق الوجه لا متجمهم علينا ولا نز العطاء جهاد (٢٤)  
وقوله : -

وكنت ارجي في الشباب شفاعة فكيف لباغي حاجة بشفيه  
وقوله : -

اذا وصلتنا لم تصل عن تعمد وإن هجرت أبدت لنا هجر عامد  
والثاني عشر ، وهو وقوع أحد اللفظين الحقيقين بالمتجازسين في آخر  
البيت ، والآخر في أول المصراع الثاني ، مثاله قول أبي تمام (٢٥) : -

ثوى في الشرى من كان يحيى به الورى  
ويغمر صرف الدهر نائله الفمر  
وقد كانت البيض القواضب في الوغى  
بوا تر فهى الآن من بعده بتسر

وقول أبي فراس (٢٦) : -

كان ابنة القيسى في أخواتها خذول تراعيها الظباء الخواذل (٢٧)

(٢٣) - الجهام : السحاب لا ماء فيه .

(٢٤) - الخذول : الظبية وغيرها من الدواب اذا تخلفت عن صواحبها ،  
وقيل اذا تخلفت عن القطبيع فلم تلحق به .

وقوله : -

ولكنني في ذا الزمان وأهله      غريب وافعالی لديه غرائب (٢٥)  
 والثالث عشر ، وهو وقوع أحد اللفظين الملحظين اللذين يجمعهما شبه  
 الاشتقاء في آخر البيت ، والآخر في صدر المصراع الاول ، مثاله قول الحريري (٢٦) :  
 ولاح يلحن على جري العنان الى      ملئى فسحقا لسه من لاتح لاح  
 فالاول ماض يلوح ، والآخر اسم فاعل من لحاء .  
 وقول الكافي العماني (٢٧) : -

ثانياً السّوء عن ذاك الثنائي      وأثنيناه عن تلك الثنائيات  
 والرابع عشر ، وهو وقوع أحد اللفظين المذكورين في آخر البيت ، والآخر  
 في حشو المصراع الاول ، مثاله قول الشاعر : -  
 لعمري لقد كان الشريا مكانه      تراه فاضحي الآن مشواه في الشري  
 فالشريا واوي نـ تصغير ثروي من الثروة ، وهي كثرة العدد ، وإنما سمي  
 النجم بذلك لكتلة كواكب مع ضيق محله . والشري يائي .

وقول أبي العلاء المعري (٢٨) : -

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم      والعنب يهجر للافراط في الخضر (٢٩)

(٢٥) - لم أجده هذا البيت في ديوان أبي فراس .

(٢٦) - الخضر محركة : البرد .

والخامس عشر ، وهو وقوع أحد اللفظين المذكورين في آخر البيت ،  
والآخر في آخر المصراع الاول ، مثاله قول الحريري (٤٠) : -

ومضطلم بتلخيص المعاني ومتطلع" الى تلخيص عاني (٢٧)  
فالاول من عنى يعني ، والثاني من عنا يعني .  
وقول البحترى (٤١) : -

صفت مثلما تصفو المدام خلاله ورقت كما رقَّ التسييم شمائله (٢٨)  
وقول الآخر : -

ياسقى الله عقيقا باللسوى ورعى شمَّ طريقا من لسوى  
والسادس عشر ، وهو وقوع أحد اللفظين (٢٩) المذكورين في آخر البيت ،  
والآخر في صدر المصراع الثاني ، مثاله قول التهامي (٤٢) : -

طيف أَلْمَ فرزاد في آلامي أَلَا ولم أعمده ذا إِلَامَ  
فالهمزة في (الم) أصلية وفي (اللام) زائدة .

(٢٧) - التلخيص الاول : التبيين والشرح ، والثاني : التخلص ( عن القاموس ) .

(٢٨) - في الاصل ( مخالله ) مكان ( شمائله ) والتصويب من الديوان .  
ان القافية ( مخالله ) تعود لبيت قبله هو : -

فلما تأملت الطلقة وانشني الى بشر آنسنني مخالله

(٢٩) - في الاصل ( الملمتين ) مكان ( اللفظين ) .

(٣٠) - لم اجد هذا البيت في ديوان ابي الحسن التهامي .

وقوله أيضاً : -

تخدم الحرب حين تعمد بأسا وتسيل الدماء حين تسل  
فالاول من السيلان ، والثاني من السل .  
فهذه جملة امثلة الاقسام الستة عشر . وأرباب البدعيات بنوا أبياتهم  
على النوع الاول ، وهو جعل احد اللفظين المكررين في آخر البيت ، والآخر  
في صدر المصراع الاول . وقد وقع الاتفاق على انه أفضل الانواع ، وعندي  
اذا كان اللفظان متجانسين كان أحسن .

فبيت بدعيية الشيخ صفي الدين الحلبي (٤٦) : -  
فهي تحدث عن سري فما ظهرت سرائر القلب الا من حديث فمي  
وبيت بدعيية ابن جابر الاندلسي (٤٧) قوله : -

وحقهم ما نسينا عهد حبهم ولا حلينا سواهم لا وحقهم  
وبيت بدعيية الشيخ عز الدين المؤصلاني (٤٨) قوله مع زيادة التورية : -  
فهم بصدر جمال عجز عاشقه عن وصله ظاهر من باحث فهم  
هذا البيت يمكن ان يكون من نوع مكرر اللفظين ، ومن نوع المتجانسين  
والتورية فيه ظاهرة .

وبيت بدعيية ابن حجة (٤٩) قوله : -  
ألم اصرح بتتصدير المديح لهم ألم أهدد ألم اصبر ألم ألم  
إن فتحت الممزة من لفظ (ألم) في عجز البيت كان من النوع الاول  
وان ضمت كان من النوع الثالث عشر وهو ما كان اللفظان فيه ملحقين

أفوار الريع

بالمتحانسين ، يجمعهما شبه الاشتقاء ، ولكن كثرة آلام هذا البيت لا يطيقها السمع .

وبيت بديعية الشيخ عبد القادر الطبرى تقدم انشاده في نوع الاكتفاء فانه جمع فيه بينه وبين هذا النوع فلا حاجة لنا باعادته هنا .

وبيت بديعيتي هو قولي : -

بهرهم كم وكم فلَّ الهوى أمتا وردَّ عجزا على صدر بهرهم التورية باسم هذا النوع لم يتفق لاحد من ارباب البدعيات الذين التزموها كما اتفقت لي في هذا البيت . فان العز الموصلي انما ذكر العجز والصدر ، ولم يذكر الرد الذي هو العمدة ، وابن حجة فر الى اسم التصدير وهذا الاسم كما علمت غير مطابق للمسمى ، وكذا الشيخ عبد القادر الطبرى تبع ابن حجة في اتسمية بالتصدير .

واما اذا فاتيت بالاسم الذي هو ( رد العجز على الصدر ) كما هو ، ووريت عنه بمعنى لطيف غريب ، وما ذاك الا ان الجيش اذا فل رجع القهقري ، ولشدة زحامهم حينئذ يتساقطون ، فتفعل اعجاز بعضهم على صدور بعض . ولذلك ان تحمل العجز على معنى عدم المقدرة ، والمعنى حينئذ ظاهر .

وبيت بديعية المقرى (\*\*) قوله ، مع زيادة التورية : -

رم العزا من سوى قلبي فلي غرض رميته فيه وما غير العزاء رم (ي) قال فاظمه : التورية في قولي ( وما غير العزاء رم ) فانه يتحمل وجهين احدهما ( رم ) بمعنى أطلب ، فيكون رد العجز على الصدر ، ويتحمل أن يريده ( وما رمي شيء سوى العزا ) .

## الاستثناء

سلوت من بعدهم هيف القدود فلم

استثن الا غصونا شبهت بهم

الاستثناء هو المذكور في كتب النحو ، وحده اخراج (بالا) او احدى اخواتها تحديداً او تقديراً من مذكور او متrox ، والمراد بالخرج تحديداً : المتصل ، كقام القوم الا زيداً ، فزيد مخرج تحديداً من القوم ، لانه داخل فيهم تحديداً ، وبالخرج تقديراً المنقطع ، نحو « مالئمْ بِهِ مِنْ عَلَمْ إِلَّا اِتَّبَاعُ الْفَقْنَ »<sup>(١)</sup> ، فان الظن وان لم يدخل في العلم تحديداً فهو في تقدير الداخل فيه ، اذ هو مستحضر بذكر العلم لكثرة قيامه مقامه ، فهو مخرج منه تقديراً ، وبالذكور التام كهذين المثالين ، وبالمتروك المفرغ نحو : ما ضربت الا زيداً .

اذا علمت ذلك فليس كل استثناء بعد من المحسنات البدعية ، بل يتشرط فيه اشتماله على معنى يزيد على معنى الاستثناء اللغوي ، حتى يستحق به نسمة في سلك افواع البدع كما قلناه في الاستدراك ، والا لم يكن منه . ومن اعظم شواهد قوله تعالى « فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ جَمِيعُهُمْ إِلَّا إِبْلِيسَ »<sup>(٢)</sup> فان في هذا الكلام معنى زائد على معنى

(١) - سورة النساء / ١٥٧ . (٢) - سورة الحجر / ٣٠ و ٣١ .

الاستثناء اللغوي ، وهو تعظيم امر الكبيرة التي ارتكبها ابليس عليه لعنة الله ، مع كونه خرق اجماع الملائكة المؤكدين ( بكل ) و ( اجمع ) مع انهم الملا الاعلى بخروجه مما دخلوا فيه من السجود لآدم عليه السلام ، وذلك مثل قوله - والله المثل الاعلى - : امر امير المؤمنين بالمثل بين يديه ، فامثل امره الناس جمیعا ، من وزير ، وامیر ، وصغریر ، وكبیر ؛ الا فلا ناء . فانت ترى ما في التعبير عن الاخبار بمعصية هذا العاصي من التعظيم والتهويل اللذين يستحق بهما الذم وزيادة التوبيخ ، ولا كذلك قوله : امر امير المؤمنين بهذا فعصى فلان .

ومثل ذلك قوله تعالى اخبارا عن نوح عليه السلام « فَلَبِثَ فِينَهُمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً » <sup>(٣)</sup> . فان في الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة من التهويل ما يمهد عذر نوح عليه السلام في دعائه على قومه بدعوة أهلكتهم عن آخرهم ، اذ لو قيل : فلبت فيهم تسعمائة وخمسين عاما لم يكن فيه من التهويل ما في الاول ، لأن لفظ الالف في الاول ، أول ما يطرق السمع ، ويشتعل به عن سباع بقية الكلام . واذا جاء الاستثناء لم يبق له بعد ما تقدمه وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الالف ، مع ما في هذا التعبير من الاختصار والايجاز .

ومثاله من الشعر قول النميري <sup>(٤)</sup> : -

(٣) - سورة العنكبوت / ١٤ .

(٤) - النميري (في الاصل العزي) ، واسمه محمد بن عبدالله بن نمير الثقفي والنميري نسبة الى جده نمير . مولده ومنتشره بالطائف . كان من شعراء الغزل المعروفين وكان يهوى زينب بنت يوسف الثقفي اخت الحجاج بن يوسف ، وله فيها اشعار كثيرة يتسبّب بها . تهدهد الحجاج فهرب الى اليمن ، ولما طال مكثه في دار

فلو كنت كالعنقاء او في اطومها لخلتك - الا ان تصد<sup>(٥)</sup> تراني  
 فان في قوله ( الا ان تصد ) وتأخير مفعول خلتك عن حرف الاستثناء  
 زيادة حلاوة ، مع تضمنه المبالغة في زيادة المدح ، اذ معناه : لو كنت في حال  
 العدم ( لان العنقاء عند العرب اسم لا حقيقة لسماه ، ولهذا يضربون  
 المثل بها لكل شيء متذر الوجود ) لخلتك متمكنا<sup>(٦)</sup> من رؤيتي ، ليس  
 لك مانع منها ، الا ان تكون أنت الممتع ، فأنت في القدرة على غير من نوع .  
 وهذا غاية المبالغة في المدح . واعتراض بعضهم : ان هذا من باب تأكيد  
 المدح بما يشبه الدم ليس بشيء .

ومنه قول الآخر : -

تبُّتْ يَد سَالْتْ سُواكْ وَاجْدَبْتْ  
 أَرْضَ بَغْيَرْ بَحَارْ جُودَكْ تُوسِّمْ  
 فَالْعَزَّ الْأَفِيْ حَيَاتَكْ ذَلَّةْ  
 وَالْمَالُ الْأَمِنُ يَدِيكْ مَحْرَمْ  
 وقال ابو بكر بن حجاج (٧) : -

الغربة واشتاق الى الوطن رجع ودخل على الحجاج معتذرا فرضى عنه ، على ان  
 لا يعاود التغزل بزبيب . لم اقف على تاريخ وفاته .

المصادر ॥ الاغاني ٦ / ١٨٠ ، معجم الشعراء / ٣٤٢ ، الكامل للمبرد / ٤٤٥  
 اخبار النساء / ٢٦ .

(٥) - في الاغاني ٦ / ١٨٩ ( فلو كانت العنقاء منك تطير بي ) . وفي الكامل  
 للمبرد / ٥٥٩ ( ولو كنت بالعنقاء او بيسومها ) . وفي تحرير التحبير / ٣٣٦  
 وخزانة الحموي / ١٤٨ ( فلو كنت بالعنقاء او بآطومها ) .

(٦) - في الاصل ( تسكتنا ) مكان ( متمكننا ) .

(٧) - لم اجد فيما لدى من المصادر من ذكر ابا بكر بن حجاج سوى  
 صاحب نفح الطيب ، فقد اورد له في ٥ / ٣٣ الابيات الثلاثة التي استشهد بها  
 المؤلف مع بيتين آخرين . ثم كرر ذكره في ٥ / ٢٦١ ، وهنا سماه ابا بكر بن  
 حجاج الفافقى ، واورد بضعة ابيات من شعره ، ولم يذكر عنه اي شيء آخر .

## أنوار الربيع

يقولون اذْ السحر في أرض بابل  
وَمَا اسْحَرَ إِلَّا مَا أَرْتَكَ مُحَاجِرَهْ  
وَمَا الْغُصْنُ إِلَّا مَا اشْتَنَى تَحْتَ بَرْدَهْ  
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا ثَفَرَهُ وَكَلَامَهْ  
وَمَا النَّيلُ إِلَّا صَدَفَهُ وَغَدَائِرَهْ

ومن الاستثناء الذي ما خرق حجاب السمع ألطاف منه قول الصالح طلائع

ابن رذيك (٨) ، وقد ألم الامير ابن سنان بهال رفع عليه ، لكونه كان يتولى  
أموالا له ، وأعنةله ، فارسل اليه يمت بقدميه الخدمة والتشيع الموفق لمذهبـه  
فالصالح (٩) : -

أتى ابن سنان بهاتهـ يحسن بالدين ما في يديـهـ  
برئت من الرعـض إـلا لـهـ وتبـت من النـصب إـلا عـلـيـهـ  
وكان قـدر المـال ستـين الف دـينـارـ ، فـاخـذ مـنهـ اثـنيـ عشر الف وـتـركـ  
لـهـ الـبـاقـيـ .

وكـ الملك الصـالـح هـذـا مـتـشـيـعاـ وـكـان شـاعـراـ مـجـيدـاـ ، وـلهـ دـيوـانـ مشـهـورـ  
ذـكـرـ مـنـهـ اـبـنـ خـلـكـانـ فـيـ تـارـيـخـهـ جـمـلـةـ جـيـدةـ .

(٨) - في الاصل ((الصالح بن طلائع)) .

(٩) - هو فارس المسلمين ابو الغارات الملك الصالح طلائع بن رذيك ،  
وزير مصر في عهد العاضد الفاطمي . ولد سنة ٤٩٥ كان فاضلا سمحا جوادا  
شجاعا ، محبا لاهل الفضائل ، وقد ابلى في محاربة الصليبيين بلاء حسنا . له  
اعمال صالحة بقيت آثارها خالدة في مصر الى يومنا هذا . من مصنفاته : كتاب  
الاعتماد في الرد على اهل العناد ، وديوان شعره .

المصادر اخرىدة القصر - شعراء مصر - ١ / ١٧٣ ، التحوم الظاهرة ٥ / ٢٤٥ ،  
وفيات الاعيان ٢ / ٢٠٨ ، شذرات الذهب ٤ / ١٧٧ ، اعيان الشيعة  
٣٢٨ ، الغدير ٤ / ٣٤١ ) .

ومن شعره قصيدة التي وازن بها قصيدة دعبدل الغزاعي التي أولها : -  
مدارس آيات خلت من ثلاثة منزل وهي مقرر العرصات<sup>(١٠)</sup>  
وأول قصيدة الملك المذكور قوله : -

الائم دع لوبي على صبواتي  
وما جزعي من سينات تقدمت  
لا انتي أفلمت عن كل شبهة  
تغفلت عن الدنيا بحبني معشرا  
فما فات يمحوه اعذبي هو آت  
ذهبابا اذا اتبعتها حسنا  
وجابت غرقى ابحر الشبهات  
بهم يصفح الرحمن عن هفواني  
وقال في آخرها : -

أعارض من قول الغزاعي دعبدل  
وان كنت قد أفلمت من ملحماتي  
مدارس آيات خلت من ثلاثة منزل وهي مقرر العرصات  
قال ابن حجة : ومن الاستثناء نوع سماه ابن أبي الاصبع ، استثناء الخصر ،  
وهو غير الاستثناء باخراج القليل من الكثير ، ونظم فيه قوله : -

اليك والا لا تحث الركائب وعنك والا فالمحدث كاذب  
فان خلاصة هذا البيت : لا تحث الركائب الا اليك ، ولا يصدق المحدث  
الا عنك . انتهى .

وأنا أقول : اما لفظ البيت فليس فيه استثناء ، و ( الا ) المذكورة في  
صدره وعجزه ليست هي الاستثنائية ، وانما هي بمعنى ( ان لم ) فهي كلامتان  
( ان ) الشرطية و ( لا ) النافية . مثلها في قوله تعالى « إلا تتضرون فقد »

(١٠) - أول القصيدة كما في الديوان : -  
تجاوين بالارنان والزفرات نوائح عجم اللفظ والنطقات

أفوار الربع

«نصرة الله»<sup>(١)</sup> . لأن تقدير البيت هكذا : اليك تحت الركائب والا ، أي وان لم تحت اليك لا تحت . وعنك يحدث المحدث والا ، أي وان لم يحدث عنك فالمحذث كاذب . واما معناه الذي ذكره ، فالاستثناء فيه ظاهر . فعلى هذا فالاليق أن يسمى هذا استثناء معنوا لئلا يتورهم من لاله دربه في العربية ، ان ( الا ) فيه هي الاستثنائية في خطط خبط عشواء .

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحاكي<sup>(\*)</sup> بناء على اسلوب بيت النميري  
المقدم ذكره فقال : -

فكليما سر قلبي واستراح به الا الدموع عصاني بعد بعدهم<sup>(٢)</sup>  
فاخر خبر ( كلما ) وهو ( عصاني ) عن الاستثناء ، كما أخر النميري  
مفعول ( خلتكم ) عنه . وقد قال هو في شرح بديعيته : ان في تلك زيادة حلاوة .  
وجعل ابن حجة ذلك من العقاده . فما احقره ان ينشد : -

اذا محاسني اللائي ادل بها      كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر  
ومعنى البيت ان كل شيء كان يسره ويستريح به ويطيره قبل الترقق  
عصاه بعده الا الدموع فانها اطاعته . وفي هذا المعنى من الرقة الزائدة على  
معنى الاستثناء مالا يخفى على أهل الذوق .  
ولم ينظم ابن جابر الاحدسي هذا النوع في بديعيته .

وبيت بديعية الشيخ عز الدين الموصلي<sup>(\*)</sup> قوله : -

الناس كل ولا استثناء لي عذروا الا المذول عصاني في ولاتهم

(١) - سورة التوبة / ٤٠ .

(٢) - في الاصل ( باستراح ) مكان ( واستراح ) و ( عصاني يوم بينهم ) ،  
والتصويب من الديوان .

مراده في زيادة معناه على الاستثناء : إن عنوله خرق الاجماع بمعصيته .

وبيت بدريعة ابن حجة (\*) قوله : -

عفت القدو و لم أستثن بعدهم الا معاطف أغصان بذى سلم  
ابن حجة تبجح بهذا البيت ، و حق له ذلك ، فانه أجاد فيه ما شاء ، فان  
زيادة معناه على الاستثناء ، وحسن انسجامه ، وسهولة الفاظه ، و مراعاة  
نظيره ، لا ينكرها الا متعنت خارج عن أوصاف الانصاف . وما أحسن  
ترشيحه تورية الاستثناء بذكر القدو والمعاطف والتكميل بذى سلم لكون  
القصيدة نبوية ، في غاية الكمال .

غير ان لقائل ان يقول : أن مهيار الدليمي (\*\*) كان أغزل منه حيث يقول  
من قصيدة فريدة : -

بافت و بقتني وليس خلفا على ضباء رامة وبأنها  
فما خلعت عن لحاظ عينها بما رنا الي من غزلها  
ولا عتبت عن ثني قدتها بأن أحالتني على أغصانها  
فابن حجة صبا الى معاطف الأغصان بعد معاطف أحبابه ، ومهيار  
لم يرض بالحاظ الغزلان ، وثنى أغصان البان خلفا عن لحظ حبيته ، وثنى  
قدتها ، فيبين صباتي الرجلين بعد المشرقيين .

وبيت بدريعة الطبرى (\*\*) قوله : -

رفضت جانبهم مما جنوه فلم استثن الاذوي لطف بصبهم  
أنى الوادي فطم على القرى (١٣) . والله ابن النبى (\*\*) حيث يقول -  
(١٣) - القرى : مسيل الماء من الربوة الى الروضة ، والجري الصغير من  
الماء ، ج اقراء واقرية .

من لم يذق ظلم الحبيب كظلمه

حلوا فقد جمل المحبة وادعى

وانظر المعنى الزائد على معنى الاستثناء في هذا البيت ما هو ؟ فان ركرة

لفظه ومعناه لم تبق للسامع جلدا يتأمل به ذلك .

وبيت بديعيتي هو قوله : -

سلوت من بعدهم هيف القددود فلم استثن الا غصونا شبهت بهم  
زيادة معنى هذا البيت على معنى الاستثناء ، ومراعاة نظيره ، وترشيح  
توربة الاستثناء فيه بذكر الهيف ، هيف القددود والفصون ، مثلها في بيت ابن  
حجة على حد سواء ، غير ان في التكمل بقولي : شبهت بهم ، امررين :-  
أحدهما - التقصي عن الاتقاد الذي اوردناه عليه من ايات مهيار  
الديلي ، فاذ الاستثناء انما وقع للفصون التي شبهت بهم ، فالاستثناء لها  
انما هو من هذه الحيثية لا لمعاظنها وتشبيها ، فلو لا تشبيهما بهم لم يستثنها  
ولا أغارها طرفه .

وعلى ذلك فما ارق قول مهيار الديلي (٤) ايضا : -

أراك يوجه الشس والبعد يتننا فاقنع تشبيها بها وتمثلا  
واذكر عذبا من رضابك مس克拉 فما أشرب الصهباء الا تعلا

وقوله ايضا : -

اذا استوحشت عيني أنسن بأن أرى

نظائر تصيبني اليها وأشباهها

فاعتنق الفصن القويم لقدها  
 وأرشف ثغر الكأس أحشه فاما (١٤)  
 والامر الثاني - ان فيه من المبالغة ما جعل الاصل فرعا ، والفرع  
 أصلا . وهذا فضل من فضول العربية طريف ، عقد له ابن جني في كتاب  
 الخصائص بابا وسماه : غلبة التروع على الاصول ، قال : والغرض  
 فيه المبالغة .

فمما جاء في ذلك للعرب قول ذي الرمة (\*\*) : -

ورمل كأوراك العذارى قطعته اذا لبسته المظلمات الحنادس (١٥)  
 افلا ترى ذي الرمة كيف جعل الاصل فرعا ، والفرع أصلا ؟ وذلك ان  
 العادة والعرف في نحو هذا أن تشبه اعيجاز النساء بكتبان الانقاء ، الا ترى  
 الى قوله (١٦) : -

ليلي قضيب تحته كثيب وفي القلاد رشأ ريب  
 فقلب ذو الرمة العرف والعادة في هذا ، فشبه كثبان الانقاء باعيجاز  
 النساء ، وهذا كأنه يخرج مخرج المبالغة ، أي قد ثبت هذا الموضع ، وهذا  
 المعنى لاعيجاز النساء ، وصار كأنه الاصل ، فشبه به كثبان الانقاء .

مثله للطائي الصغير - يعني ابا عبادة البختري - (\*\*): -

(١٤) - في الديوان ( والثم ) مكان ( وأرشف ) .

(١٥) - في الديوان ( جلتنه ) مكان ( لبسته ) .

(١٦) - الظاهر ان الضمير من ( قوله ) يعود الى ذي الرمة ، في حين لم أجده  
 هذا البيت في ديوانه ، وقد ورد البيت في لسان العرب - مادة قلد - غير منسوب  
 لشاعر معين . وعليه فمن المرجح انه اراد قول الشاعر .

في طلعة البدر شيء من ملاحظتها وللقضيب فصيб من ثنيها<sup>(١٧)</sup>

وآخر من جاء به شاعرنا - يعني أبا الطيب المتنبي (\*) - فقال : -

نحن ركب ملجنٍ في زي ناس فوق طير لها شخصوص الجمال<sup>(١٨)</sup>  
فجعل كونهم جنا أصلاً ، وكونهم ناساً فرعاً ، وجعل كون مطاياتهم  
طيراً أصلاً ، وكونها جملاً فرعاً . انتهى ملخصاً .  
فقولي (إلا غصونا شبّهت بهم) من هذا الباب ، لأن العرف والعادة  
تشبيه القدود بالغصون فقلبت ذلك ، وجعلت الغصون مشبّهة بقدودهم  
بالغاقة .

ومنه أيضاً قوله من قطعة تقدم أنسادها في نوع الافتنان وهو : -

في ليلة مدّت غيابها من فرعها كالفاهم الجعد  
فإن العرف تشبيه الشعر الفاحم بالظلمة ، فقلبت ذلك وشبّهت الظلمة به .  
إذا عرفت ذلك ، فالتمكيل في بيت بدعيتي باشتماله على هذين المعنين  
أكمل منه في بيت ابن حجة والله أعلم .

وبيت بدعيية الشرف المقرى (١٩) قوله : -

أهوى حياتي إلا حيث لم أرهم واكره الموت إلا في جوارهم  
فالمعنى الزائد على معنى الاستثناء في هذا البيت أظهر من أن يتبه عليه .

(١٧) - رواية الديوان مصدر البيت (في حمرة الورد شكل من تلمبهما) .

(١٨) - قوله (ملجن) أي من الجن .

(١٩) - هو شرف الدين اسماعيل بن أبي بكر المقرى وقد مرت ترجمته .

## مراجعة النظرير

وقد قصدت مراجعة النظرير لهم

من جلنار ومن ورد ومن عنـمـ

هذا النوع أعني مراجعة النظرير، ساه قوم بالتفقيق ، وآخرون بالتناسب  
وجماعة بالائتلاف ، وبعضهم بالمواخاة ٠

قالوا : وهو عبارة عن أن يجمع المتكلّم بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد  
سواء كانت المناسبة لفظاً لمعنى ، أو لفظاً للفظ ، أو معنى لمعنى ، إِذْ القصد  
جمع شيء وما يناسبه من نوعه ، أو ملائمه من أحدى الوجوه ٠ انتهى ٠  
ولا يخفى أن هذا التفسير يدخل فيه ائتلاف اللفظ مع المعنى ، وائتلاف  
اللفظ مع اللفظ ، وائتلاف المعنى مع المعنى ، وكل من هذه الأقسام عده  
أرباب البدعيات نوعاً برأسه ، ونظموا له شاهداً مستقلاً ، وجعلوه مفایراً  
لهذا النوع ، مع افهم مثلوا لائتلاف اللفظ بما مثلوا به لمراجعة النظرير بعينه  
ولا وجه لذلك ، بل كان الصواب توسيع هذا النوع الى هذه الانواع  
الثلاثة كما فعل صاحب التبيان ، حيث قال : —

مراجعة النظرير هو أن يجمع بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد ، وهو أصناف:  
الاول — ائتلاف اللفظ والمعنى ٠ والثاني — ائتلاف اللفظ مع اللفظ ٠  
والثالث — ائتلاف المعنى مع المعنى ٠ وهذا كتوبيعهم للف ونشر الى انواعه  
المذكورة ، والالتفات الى أنواعه الستة ، وغير ذلك من انواع البدع التي هي  
تسوع الى افواع ٠ واذ قد اصطلاح ارباب البدعيات على جعل مراجعة النظرير

نوعاً برأسه ، وكل من ائتلاف اللفظ والمعنى ، وائتلاف اللفظ مع اللفظ ، وائتلاف المعنى مع المعنى ، نوعاً برأسه ، فينبغي أن يحد كل منها بحد لا يشمل الآخر .

فيحد مراعاة النظير : بأنه عبارة عن أن يجمع المتكلم بين لفظين أو ألفاظ متناسبة المعاني ، اما حقيقة او ظاهراً . فالاول كقوله تعالى « الشَّمْسُ وَالقَمَرُ بِحَسْبَانٍ »<sup>(١)</sup> . فالشمس والقمر متناسباً المعنى حقيقة ، من حيث اشتراكهما في وصف مشهور ، وهو الاضاءة .

والثاني كقول مهيار الديلمي (٢) : -

ومدير سيان عيناه والابريق فتكا ولحظه والمدام<sup>(٢)</sup>  
فمعنى الابريق مناسب لمعنى المدام ، اذ الابريق يطلق على آناء الخمر ،  
لكن هذه المناسبة ظاهرية ، اذ ليس مقصوده بالابريق هذا المعنى ، بل مقصوده  
به السيف ، سبي بذلك لبريقه ، فخرج عن هذا الحد مراعاة النظير ؛ ائتلاف  
اللفظ مع المعنى ، وائتلاف المعنى مع المعنى ، وسيأتي كل منهما في محله ان  
شاء الله تعالى .

واما ائتلاف اللفظ مع اللفظ فيحد بما ذكره العلامة السيوطي في  
الاتقان ، وهو كون الالفاظ تلائم بعضها بعضاً ، باز يقرن الغريب بمثله  
وم التداول بمثله ، رعاية لحسن الجوار والمناسبة ، وهذه المناسبة غير المناسبة  
التي في مراعاة النظير - كما هو ظاهر - فاستقل كل نوع من هذه الانواع  
برأسه ، وكان كل منها مغاييرًا للأخر .

(١) - سورة الرحمن / ٥ .

(٢) - لم اجد هذا البيت في ديوان مهيار الديلمي .

وتكلف الشيخ صفي الدين للفرق بين مراعاة النظير وائللاف اللفظ مع اللفظ بما يأتي ذكره هناك ، ولم يذكر بين النوعين الآخرين وبين مراعاة النظير فرقا ، مع شمول حده مراعاة النظير لهما ، وعده كلا منها قسما برأسه .

ومن بديع أمثلة هذا النوع - اعني مراعاة النظير - قول البحتري (٤٠) يصف أبلأ انحلها السري : -

يتقرقن كالسراب وقد خض ن غمارا من السراب الجاري  
كالقسي المغطّمات بل الا... سهم مبرئية بسل الاوتار  
فانه شبه الابل بالقسي ، وأراد ان يكرر التشبيه فكان يمكنه ان يشبهها  
بالمراجين والاهلة والاطناب ونحو ذلك ، لكنه اختار الاسهم ، والاوتار ،  
ل المناسبتها للقسي . وترقى في التشبيه ، فكانه قال : ان تلك الابل المهازيل في  
شكلها ، ودقة اعضائها ، شابت القسي ، بل أدق منها وهي الاسهم المنحوة  
بل أدق منها وهي الاوتار .

وقد تداول الشعراء هذا المعنى ، وتجاذبوا اطرافه ، ومن ذلك قول  
الشريف الرضي (٤١) رضي الله عنه : -

مهن القسي من الشحول فان سما طلب فهن من التجاء الاسهم  
اخنه ابن قلاقس (٤٢) باكثر الفاظه فقال : -

خصوص كامثال القسي فواحدا فإذا سما طلب فهن سمام  
وقال ايضا : -

طرحن العجز عن اعجاز عيس توشحها على الحزم الحزاما

أنوار الرياح

وتدفع بالسري منها قسيا  
فتقذف بالنوى منها سهاما  
وقال ابن النبيه (\*) : -

ان خوص الفلماء أطيب عندي  
بمطايها أمست شكئ كلامه  
هن مثل القسي شكلا ولكن  
هن في السبق أسمهم لا محالة

ومن أحسن ما ورد من مراعاة النظير ايضا قول ابن خفاجة (\*) يصف فرسا -

واشقر تضرم منه الوغى  
 بشعلة من شعل الباس (٣)  
 من جلنار ناصر جلده  
 وأذنه من ورق الآس (٤)  
 فناسب بين الجنار والآس والنضارة .

ومثله قول أبي نواس (\*) : -

يا قمرا أبصرت في ماتم  
 ينلب شجوا بين اتواب (٥)  
 ويبلطم الورد بعنابر  
 ييكي فيدرى الدمع من نرجس  
 وقول ابن المعتز (\*) : -

ومهفف الحافظه وعذاره  
 يتغضدان على قتال الناس (٦)  
 سفك الدماء بصارم من نرجس  
 كانت حمائل غمده من آس

وقول أبي الحسن السلامي (\*) : -

(٣) - في الاصل ( يضرم ) مكان ( تضرم ) والتوصيب من الديوان .

(٤) في الديوان ( خده ) مكان ( جلده ) .

(٥) - رواية الديوان مصدر البيت ( ياقمرا ابرزه ماتم ) .

(٦) - لم أجده هذين البيتين في ديوان ابن المعتز .

أفقاً كأن المزن فيه شفوفٌ  
والليوم من خجل الشقيق مضرجٌ  
والارض طرس والرياض سطوره  
فناسب بين الطررين والسطور ، والشكل والعرف .

ومثل قوله أيضاً من قصيدة أخرى : -

سام نفاساً كثيرة الاوطار  
دة أن يشربوا بغير الكبار  
عمرت بالقصون والاقمار  
ونصلّى على أذان الطنابير  
سکاس أوراكع على الزمار  
فناسب بين الصلاة والاذان ، والسجود والركوع .

أشرباً واسقينا فتي يصح الای  
والنفوس الكبار تائف للسا  
في جوار الصبا نحلَّ بيوتا  
ونصلّى على أذان الطنابير  
بين قوم إمامهم ساجد لـ  
وقوله أيضاً : -

والنفع ثوب بالسيوف مطرز  
والارض فرش بالجیاد محمل<sup>(٧)</sup>  
سر تقطَّط بالدماء وتشكلَ  
فناسب بين الثوب والتطریز ، والفرش والتخييل ، وبين السطور  
والالفات والنقط والشكل .

ومثل هذه المناسبة قول الوزير الطفراي (\*\*) : -

لبسن شفوف النفع تحمل بالقنا عليةنَّ "إِضْرِيجٌ" من الدَّمَ مخضوبٌ  
عليها سطور الضرب يعجمها القنا صحائف يغشاها من النفع ثریبٌ  
فناسب في البيت الاول : بين اللبس والشفوف والحمل ، والاضریج

(٧) - رواية يتيمة الدهر ٢ / ٤٢٢ لهذا البيت : -

والنفع ثوب بالنسور مطير والارض فرش بالجیاد محمل

## أفوار الربيع

— بالضاد المعجمة والراء المهملة والياء المثناة من تحت والجيم — وهو الغز  
الآخر . وفي الثاني : بين السطور والاعجام ، والصحائف والشريب .

ومن جيد هذا النوع قول السلامي أيضاً : —

لا اليأس يصرفنا عنه ولا الطئم<sup>(٨)</sup>  
والوصل طفل غرير والهوى يفع<sup>\*</sup>  
ولا الزيارة من أحبابنا لمع<sup>\*</sup>  
ورايتي اللهو واللذات لي شيع<sup>(٩)</sup>

الحب كالدهر يعطينا ويرتجع  
صحته والصبّا يغري الصباية بي  
أيام لا النوم في أحفاتنا خلس  
إذ الشبيبة سيفي والهوى فرسى

وما العطف قول ابن الساعاتي في مثل هذه المناسبة : —

بيض الظبا والارض طرف أشهب<sup>(١٠)</sup>  
والند قسطلة وزهر شموعنـا

السحـب رـيات وـلمـع بـروـقـها  
صمـ القـنا وـالفـحمـ بـلـ مـذهبـ

ومـا أبدـعـ قولـ بعضـهـ فـي آـلـ بـيـتـ النـبـيـ صـلـواتـ اللهـ عـلـيـهـمـ : —

أـقـمـ بـنـوـ طـهـ وـنـوـنـ وـالـفـحـىـ  
وـبـنـوـ تـبـارـكـ وـالـكـتـابـ الـمـكـمـ

وـبـنـوـ الـبـاطـحـ وـالـمـشـاعـرـ وـالـصـنـاـ  
وـالـرـكـنـ وـالـبـيـتـ الـعـيـقـ وـزـمـزـمـ  
فـانـهـ أـحـسـنـ فـيـ الـمـنـاسـبـةـ فـيـ الـأـوـلـ :ـ بـيـنـ أـسـمـاءـ السـوـرـ ،ـ وـفـيـ الـثـانـيـ :ـ  
بـيـنـ الـجـهـاتـ الـحـجـازـيـةـ .ـ

ومـثـلـهـ قـولـ الـآـخـرـ فـيـ بـنـيـ هـاشـمـ :ـ

بـنـيـ هـاشـمـ عـفـوـ عـفـاـ اللـهـ عـنـكـمـ وـانـ كـانـ ثـوـبـيـ حـشـوـهـ الـيـوـمـ مـجـرمـ

(٨) — في يتيمة الدهر ٢ / ٤٠٦ ( يصرفنا ) مكان ( يصرفنا ) .

(٩) — في الاصل ( ورأي اللهو ) والتصوير من يتيمة الدهر .

(١٠) — في الديوان ( فالسحب ريات ) .

لكم حرم الرحمن والبيت والصفا  
فان قلتموا باديتنا بعظيمة  
وَجَمْعٌ وَمَا ضَمَّ الْحَطِيمُ وَزَمْزَمُ  
فَأَحْلَامَكُمْ فِيهَا أَجْلٌ وَاعْظَمُ  
وقول ابن رشيق (٤٠) : -

أصح وأقوى ما رويناه في الشدائد من الخبر المأثور منذ قديمه<sup>(١)</sup>  
أحاديث ترويها السيول عن الحياة عن البحر عن كف الامير تسيم<sup>(٢)</sup>  
فأجاد ما شاء في المناسبة بين الصحة والقوة ، والرواية والخبر  
المأثور ، ثم بين السيل والحياة ، والبحر وكف تسيم ، لما شاع بين  
الشعراء من جعل كف المدوح سحاباً وبحراً وفجومها ، مع ما فيه من حسن  
الترتيب في الترقي ، اذ جعل الرواية لصاغر عن كابر كما يقع في سند  
الاحاديث . فان السيول أصلها المطر ، والمطر أصله البحر (على ما يقال)  
والبحر اصله كف المدوح على ادعاء الشاعر ، مع رعاية المعنونة المستعملة  
في الاسانيد .

قال ابن حجة في باب المناسبة - بعد ذكره هذين البيتين - أقول : انتي  
زاحمت ابن رشيق هنا بالمناقب ، وأبطلت مواضع التعقيد لما دخلت معه الى هذه  
المطالب ، وما ذاك الا انتي امتدحت شيعي علاء الدين القضاوي بموضع  
بيت مخلصه تحفة في هذا الباب ، لأن مناسبته المعنوية رفعت عن وجه  
محاسنها الحجاب ، وهو : -

رقم السوالف يروي لي بمسنده عن رقمتي حيهم يا طيب مورده  
وغيرها قد روى لي قبل ما احتجبت عن برق ذاك النقما ايام معهده

(١) - في الاصل (عن الخبر ) والتصويب من تحرير التجبير / ٢٦٦  
 وخزانة الحموي / ٢٠٨ ونهاية الارب / ٧ / ١٥٨ .

(٢) - في المصادر الثلاثة السابقة (عن جود ) مكان ( عن كف ) .

والرقيق امسى عن المبرد<sup>\*</sup> يروي حديث العذيب مستندً عن الصفاف عن مذاق الشهد والعسل عن ذوق سيدنا قاضي القضاة علي قال : وقد حبسني عنان القلم عن الاستطراد الى وصف محاسن هذا البيت ، ومناسبته المعنوية ، فان برهانه غير محتاج الى اقامة دليل . اتهى كلامه .

قلت : هيئات ، أين الثريا من الثرى ، وأين مطلع سهيل من موقع السيل ، على ان هذه الرواية المعنونة التي ذكرها في ملخصه هذا انتها كانت تحسن عن ذوق المحبوب ، لاذوق المدوح ، وهذا من الغلط بوضع الكلام في غير موضعه .

كما قالوا في قول المتبنى (\*\*) : -

أغار من الزجاجة وهي تجري على شفة الامير ابي الحسين  
قالوا : ان هذه الفيرة انتها تكون بين المحب والمحبوب ، كما قال كشاجم -

أغار اذا دنت من فيه كأس" على در يقبله زجاج  
فاما الامراء والملوك فلا معنى للغيره على شفاهها ، اللهم الا ان يكون  
بين ابن حجة وبين شيخه المدوح أمر يقتضي هذه الرواية المعنونة عن ذوقه ،  
 فهو أدرى به .

ومن محاسن هذا النوع أيضا قول ابن الخشاب (١٣) في المستضيء : -

(١٣) - هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن عبد الله بن نصر البغدادي المعروف بابن الخشاب . ولد سنة ٤٩٢ هـ . كان اماما في النحو ، وقيل انه في درجة ابي علي الفارسي . له مشاركة تامة في علوم كثيرة ، كالتفسيـ

وَرَدَ الورى سلسل جودك فارتروا

ووقفت دون الورد وقفه حائم<sup>(١٤)</sup>

ظمآن أطلب خفة من زحمةٍ والورد لا يزداد غير تزاحمٍ

قال صاحب التبيان : انظر الى هذين البيتين فانهما كادا يجريان مع الماء في السلسة ، مع ان قائلهما لم يتجاوز فيما عن حكاية الماء ، وما يناسبه ، حتى عد فيما ائتلاف عشر ٠ انتهى ٠ أي ائتلافاً بين عشرة أشياء ، هي : الورد ، والسلسل ، والارتفاع ، والورد ، والحائم ، والظما ، والخففة ، والزحمة ، ثم الورد مرة أخرى والتزاحم ٠

وقال ابو العلاء المغربي (٤) : -

دع اليراع لقوم يفخرون به وبالطوال الرؤى نيات فافتخر  
فهن أقلامك اللاتي اذا كتبت مجدًا أتت بمداد من دم هدر  
فناسب بين الأقلام والكتابة والمداد ٠

والحديث ، والفرائض ، والحساب ، والهندسة ، والمنطق ، والفلسفة ، وله شعر جيد ، وخطه في غاية الحسن ٠ توفى ببغداد سنة ٥٦٦ هـ . من آثاره كتاب المرتجل في شرح الجمل لعبد القاهر الجرجاني ، وشرح اللمع لابن جني ، وتاريخ مواليد ووفيات أهل البيت عليهم السلام ٠

المصادر (روضات الجنات / ٤٢٢ ، معجم الادباء / ٤٧ ، اعيان الشيعة / ٣٨ ، وفيات الاعيان / ٢ ، ٢٨٨ ، الكنى والألقاب / ١ ، ٢٧٢ ، آناء الرواية / ٩٩ ، هدية العارفين / ٤٥٦ ، ذيل طبقات الحنابلة / ١ ، ٣١٦ ، بقية الوعاة / ٢ ، شذرات الذهب / ٤ ، ٢٢١ ، النجوم الراحلة / ٦ ، ٥٦ ) . (١٤) - في ذيل طبقات الحنابلة ( ووقفت ) مكان ( ووقفت ) .

ومثله قول أبي العشائر (١٥) :-

أَخَا الْفَوَارِسِ لَمْ وَرَأَتِ مَوَاقِيِّي  
لَقَرَأَتِنَاهَا مَا تَخْطُطُ بِدِ الْوَغْرِي  
الْفَاظُ الْمَنَاسِبَةُ فِي هَذَا أَكْثَرُ كَمَا لَا يَخْفِي، فَانَّهَا هُنَاكَ ثَلَاثَةُ، وَهُنَا خَمْسَةُ.

وَمِنْ أَعْجَبِ مَا وَقَعَ فِي هَذَا النَّوْعِ قَوْلُ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١٦) :

حَيْرَنِي رَوْضَ عَلَى خَدَهُ وَيُلِيهِ مِنْ ذَاكَ وَوَيْلِي عَلَيْهِ  
أَيْ جَنِي يَقْطُفُ مِنْ حَسْنَهِ وَكُلُّ مَا فِيهِ حَبِيبُ الْيَهِ  
نَرْجُسْتَيِّ عَيْنِي أَمْ وَرْدَتَيِّ خَدِيهِ أَمْ رِيحَاتَيِّ عَارِضِيِّهِ  
هَذَا هُوَ الشِّعْرُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ : أَنَّهُ أَرْقَ أَقْطَاسًا مِنْ نَسِيمِ السَّحْرِ، وَأَدْقَ  
اِخْتِلاَسًا مِنَ النَّفَاثَةِ إِذَا سَحَرَ .

(١٥) - هو أبو العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان التغلبي العدوبي ، ابن ابن عم سيف الدولة الحمداني . كان سمحاً جواداً ، فارساً مقداماً ، مرهوب الجانب ، أباً للاء حسناً مع سيف الدولة في حربه لحفظ ثغور المسلمين . وكان اديباً شاعراً ، اورد الشعالي في يتيمة الدهر نماذج قليلة من شعره منها البيتان اللذان ذكرهما المؤلف . مدحه الشنبى والسرى الرفاء ، وأبا فراس الحمداني بقصائد عامرة موجودة في دواوينهم . أسره الروم ومات بالأسر . لم اقف على تاريخ وفاته . وقد احتمل السيد الامين في أعيان الشيعة انه توفي في اواسط القرن الرابع الهجري ، بدليل ان ابا فراس المتوفى سنة ٣٥٧ قد رثاه بقصيدة .

المصادر ( اعيان الشيعة ٢٦ / ٤٤٢ ، ويتيمة الدهر ١ / ٨٩ ) .

(١٦) - لم أجده هذه الآيات الثلاثة في ديوان الشريف الرضي .

وقول ابن زيلاق (١٧) في مليح محروس بخادم : -

ومن عجب أن يحرسوك بخادم      وخدام هذا الحسن من ذاك أكثر<sup>(١٨)</sup>  
عذارك ريحان وثغرك جوهر      وخالك ياقوت وخدائكة عنبر  
فناسب بين العذار والثغر ، والخال والخد ، وبين ريحان وجوهر ،  
وياقوت وعنبر ، لوضعها غالباً أسماء للخدم .

وما أحسن قول الزغاري (١٩) في هذا النوع : -

لأنَّ السَّحَابَ الْعِزَّةَ لَمَا تَجَمَّعْتَ      وقد فرقت عنا الهموم بجمعها<sup>(٢٠)</sup>

(١٧) - هو أبو العز محي الدين محمد بن يوسف بن سلامة الهاشمي ،  
المعروف بابن زيلاق الموصلي ، الوزير الكاتب الشاعر . ولد سنة ٦٠٢ هـ ، وقتلته  
الشياطين في الموصل سنة ٦٦٠ هـ . له رسائل واشعار جيدة ، توجد نماذج من  
اشعاره في ذيل مرآة الزمان ، وفي فوات الوفيات .

المصادر ( شذرات الذهب ٥ / ٣٠٤ ، تاريخ الادب العربي في العراق ٢٥٢ / ١  
وغيرها اسمه ( محي الدين محمد بن يوسف ) ، وذيل مرآة الزمان ١ / ٥١٣  
و ٢ / ١٨١ ، وفوات الوفيات ٢ / ٦٣٣ ، مؤرخ العراق ابن الفوطى ٢ / ١٨٣ ،  
واسمها في هذه المصادر الثلاثة ( محي الدين يوسف بن يوسف ) وقد احتمل  
العزوي في تاريخ الادب العربي في العراق : ان اسمه محمد ، يوسف اسم أخيه .  
(١٨) - اورد ابن حجة في خزانته / ١٦٥ هذين البيتين منسوبيين الى  
بعضهم .

(١٩) - هو أبو علي الحسن بن علي الفزى الزغاري . ولد سنة ٧٠٦ هـ .  
برع في النظم والنشر . خدم في ديوان الانشاء بدمشق . كانت بيته وبين جمال  
الدين بن نباتة منافرة شديدة ، وله فيه هجاء . توفي سنة ٧٥٣ هـ . من آثاره :  
رسالة سماها قريض القرية تشتمل على نظم ونشر ، عارض بها رسالة ابن شهيد .  
المصادر ( الدرر الكامنة ٢ / ١٠٥ ، النجوم الظاهرة ١٠ / ٢٨٨ و فيه

اسمها ( الحسن بن علي المفربي ) .  
(٢٠) - العز : المطر الشديد .

## أنوار الريح

نياق ووجه الأرض قعب وثلجها حليب وكف الريح حالب ضرعها  
فإنه أتى بالتشبيه الغريب ، وحسن المناسبة العديدة النظير في مراعاته  
مع حلاوة الانسجام ، ولطف المعنى .

ومن بديعه قول الشيخ عمر بن القارض (٢١) : -

شربنا على ذكر الحبيب مدامـة سـكـرـناـ بـهـاـ مـنـ قـبـلـ أـنـ يـخـلـقـ الـكـرـمـ  
لـهـاـ الـبـدـرـ كـأـسـ وـهـيـ شـمـسـ يـدـيرـهـاـ هـلـالـ وـكـمـ يـبـدوـ اـذـاـ مـزـجـ نـجـمـ  
فـأـبـدـعـ فـيـ الـمـنـاسـبـةـ بـيـنـ الـبـدـرـ وـالـشـمـسـ وـالـهـلـالـ وـالـنـجـمـ ،ـ وـبـينـ  
الـكـأـسـ وـالـادـارـةـ وـالـمـزـجـ .

ومن الغايات التي حسرت دونها سوابق الافكار في هذا النوع البديع ،  
قول البديع الهمداني (٢٢) من قصيدة يمدح بها خلف بن احمد والي سجستان  
مطلعها :

سماء الدنجى ما هذه الحدق التجل <sup>أصدر الدنجى حال وجيد الضحى عطل</sup>

وبعده يصف طول السرى وهو المقصود بالإنبات هنا : -

لـكـ اللهـ مـنـ عـزـمـ أـجـوـبـ جـيـوـبـهـ  
كـأـنـ الدـنـجـىـ تـقـعـ وـفـيـ الجـوـ حـوـمـهـ  
كـأـنـ مـطـايـاـنـاـ سـمـاءـ كـأـئـمـاـ  
كـانـ الشـرـىـ سـاقـ كـانـ الـكـرـىـ طـلـاـ  
كـأـنـ لـهـ شـرـبـ "ـ كـأـنـ المـىـ تـقـلـ" (٢٣)

(٢١) - في يتيمة الدهر ٤ / ٣٠٠ ( الدنجى ) مكان ( الردى ) .

(٢٢) - وفي المصدر السابق ( كواكبها جند طوائفها رسل ) .

(٢٣) - النقل : ما يتنقل به على الشراب من فستق ونحوه .

كأن الفلا ناد بـ الجن فتية  
 عليه الثرى فرش حشـيـثـه رمل<sup>(٢٤)</sup>  
 كـأـنـ جـيـاعـ والمـطـيـ لـناـ كـفـمـ  
 كـأـنـ الفـلاـ زـادـ كـأـنـ السـرـىـ أـكـلـ  
 كان ينـاـيـعـ الـثـرـىـ ثـدـيـ مـرـضـعـهـ  
 وـفـيـ حـجـرـهاـ منـيـ وـمـنـ فـاقـتـيـ طـفـلـ  
 كـأـنـاـ عـلـىـ أـرـجـوـحـةـ فـيـ مـسـيرـنـاـ  
 بـغـوـرـ بـنـاـ يـهـوـيـ وـنـجـدـ بـنـاـ يـعـلـوـ  
 وـمـنـهـ فـيـ وـصـفـ بـرـاعـتـهـ ، وـدـوـانـهـ وـبـرـاعـتـهـ ، وـلـمـ يـخـرـجـ عـمـاـ نـحـنـ فـيـهـ :ـ

كـأـنـ فـيـ قـوـسـ لـسـانـيـ لـهـ فـزـعـ بـهـ أـمـلـيـ فـبـلـ  
 مـدـيـعـيـ لـهـ فـزـعـ بـهـ أـمـلـيـ فـبـلـ  
 كـأـنـ دـوـاتـيـ مـطـفـلـ حـشـيـةـ  
 كـأـنـيـ لـهـاـ بـعـلـ وـقـشـيـ لـهـاـ فـسـلـ  
 كـأـنـ يـدـيـ فـيـ الطـرـسـ غـواـصـ لـجـةـ  
 لـهـ كـلـمـيـ درـ بـهـ قـيمـيـ تـفـلـوـ  
 تـأـمـلـ أـيـاهـ النـاظـرـ فـيـ هـذـهـ الـعـارـضـةـ القـوـيـةـ ، وـالـمـلـكـةـ الـتـيـ لـاـ يـسـتـطـعـهـاـ  
 ذـوـ بـدـيـهـةـ وـلـاـ روـيـةـ ، فـاـنـهـ مـاـ شـادـ بـيـتاـ إـلـاـ وـعـمـرـ بـمـحـاسـنـ مـرـاعـةـ التـنـيـرـ ،  
 وـأـسـكـنـ فـيـهـ مـاـ يـلـائـهـ مـنـ الـمـنـاسـبـاتـ الـتـيـ يـحـسـدـهـاـ الرـوـضـ التـنـيـرـ .ـ وـأـنـاـ  
 مـاـ زـلـتـ مـعـجـباـ بـهـذـهـ الـقـصـيـدـةـ أـشـدـ الـاعـجـابـ ، وـمـشـغـوـفـاـ بـمـحـاسـنـهـ الـتـيـ مـاـ خـرـقـ  
 مـثـلـهـ لـلـسـعـ حـجـابـ .ـ

وـقـدـ عـنـ لـيـ اـنـ أـثـبـتـ بـقـيـةـ مـاـ حـضـرـنـيـ مـنـهـ هـنـاـ ، لـيـتـتـظـمـ شـمـلـهـ بـمـاـ قـبـلـهـ  
 وـيـتـمـلـىـ بـهـاـ مـنـ أـرـادـ أـنـ يـتـأـمـلـهـاـ — وـاـنـ كـانـ بـعـضـهـاـ قـدـ سـبـقـ ذـكـرـهـ فـيـ نـوـعـ  
 التـفـوـيفـ — فـيـاـ أـحـسـنـ قـوـلـهـ بـعـدـ مـاـ تـقـدـمـ مـنـ التـشـيـيـهـ يـذـكـرـ أـبـاهـ بـهـمـدـانـ ،  
 وـاـسـتـقـبـالـهـ الـحـجـيجـ لـلـسـؤـالـ عـنـ خـبـرـهـ ، وـالـبـحـثـ عـنـ وـطـنـهـ وـوـطـرـهـ .ـ

ثـمـ تـخلـصـ إـلـىـ الـمـدـيـعـ أـحـسـنـ تـخلـصـ ، وـجـاءـ مـنـ الـمـدـيـعـ بـمـاـ بـهـ الـلـالـبـابـ ،  
 وـاـسـتـفـزـ أـلـيـ الـآـدـابـ ، وـهـوـ :ـ

يـذـكـرـنـيـ قـرـبـ الـمـرـاقـ وـدـيـعـةـ لـدـىـ اللـهـ لـاـ يـسـلـيـهـ مـالـ وـلـاـ أـهـلـ<sup>(٢٥)</sup>

(٢٤) - في يتيمة الدهر ( حشـيـهـ الرـمـلـ ) .

(٢٥) - ما أورده المؤلف في باب التفويف ( لا ينسـيـهـ ) مكان ( لا يـسـلـيـهـ ) .

حَسْنَهُ التَّوْيِ بِعَدِي وَأَضْنَتْهُ غَيْتِي

وَعَمْدِي بِهِ كَاللَّائِتِ جَوْجَؤَهُ عَبْلَ

إِذَا وَرَدَ الْحَجَاجُ لَاقِي رَفَاقِهِمْ

بِقَوْا رَتَيْ دِمْعَهُمَا النَّجْلُ وَالسَّجْلُ (٢٦)

يَسَّأَلُهُمْ أَيْنَ ابْنَهُ كَيْفَ دَارَهُ

إِلَى مَ اتَّبَعَ لِهِ لَمْ يَعْدَ هَلْ لَهُ شَغْلُ (٢٧)

أَضَاقَتْ بِهِ حَالُ اطَّالَتْ لَهُ يَدُهُ أَخْرَهُ قَصْ أَقْدَمَهُ فَضْلُهُ ؟

لَهُ الْكَنْفُ الْمَأْلُوفُ وَالنَّائِلُ الْجَزْلُ

يَقُولُونَ وَافِي حَضْرَةِ الْمَلَكِ الَّذِي

وِخِيرٌ لَهُ قَصْرٌ وَدَرٌ لَهُ نَزْلٌ (٢٨)

فَقِيدٌ لَهُ طَرْفٌ وَحَثَّتْ لَهُ حَبْيٌ

لَدِيَهُ أَجْدٌ مَا تَقُولُونَ أَمْ هَزْلٌ ؟

يَذْكُرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا صَدَقُهُمْ

قَصْدَفَاهُ كَنْزًا لَمْ يَسْعُ رَدَهُ مَطْلُ

كَانَ ابْنَا أَوْدَاعَ الْمَلَكِ الَّذِي

فِيَا طَبِيبٍ مَا نَبْلَوْ وَيَا صَدِيقٍ مَا تَنْلُو

وَلَا بَلُونَاكُمْ تَلُونَا مَدِيْحَكُمْ

بِمِثْلِكَ عَنْ أَمْثَالِهِمْ مَثْلُنَا يَسْلُو

طَوِينَا لِرَوْيَاكَ الْمَلُوكُ وَانْسَا

وَلَا قُولَهُ عَلَمُ وَلَا فَعْلَهُ عَدْلٌ

فَدْرٌ لَكَ مِنْ أَبْنَاءِ دَهْرٍكَ مِنْ غَدَا

وَأَيْسَرُ مَا فِيهِ السَّمَاحَةُ وَالْبَذْلُ (٢٩)

فِيَا مَلْكَا أَدْنَى مَنَاقِبَهُ الْعَلَى

سَوْيَ أَنَّهُ الْفَرَغَامُ لَكَنَّهُ الْوَبْلُ

هُوَ الْبَدْرُ إِلَّا أَنَّهُ الْبَحْرُ زَاخِرًا

فَانْ نَحْنُ حَدَّتْنَا بِهَا دَفْعَ الْعَقْلِ

مَحَاسِنُ يَدِيهِمَا الْعَيَانُ كَمَا تَرَى

(٢٦) - النَّجْلُ : الماءُ السَّائلُ ، والنَّزُ الذي يخرج من الأرض . السَّجْلُ :

الدَّلُو العظيمة اذا كان فيها ماء ، والسَّجْلُ : ماء الدَّلُو .

(٢٧) - صدر هذا البيت في باب التفويف هكذا يَسَأَلُهُمْ كَيْفَ ابْنَهُ اَيْنَ دَارَهُ .

(٢٨) درَ الدَّرُ : كثُر ، ودرَت الدُّنيَا عَلَى اهْلِهَا : كثُر خَيْرُهَا : ودرَ النَّباتَ :

طَلْعُ وَالْتَّفُ ... الخ . النَّزُ : رَيْعٌ مَا يَزْرُعُ ، وَزَكَاؤُهُ ، وَنَمَاؤُهُ .

(٢٩) - في يتيمة الدهر ( وياملكا ) .

فقولا لو ئسام المكارم باسمه  
ليهنيك اذ لم تبق مكرمة غفل<sup>\*</sup>  
وجاراكا أفراد الملوك الى مدى  
وحقا لقد أعجزتهم ولد الحصل<sup>(٣٠)</sup>  
سما بك من عمرو بن يعقوب محتد  
كذا الاصل ملخصورا به وكذا النسل  
هذا هو الشعر الذي يدخل الدرر في الاسلام، بل الدراري في الافلاك.  
ولا غرو فهذا البديع هو إمام المقامات الذي صلى الحريري خلفه ، وأشار  
إليه في دينياجة مقاماته بقوله : ان المتضدي بعده لانشاء مقامة ، ولو أتي  
بالغة قدامة ، لا يغترف إلا من فضالته ، ولا يسري ذلك المسرى إلا بدلاته  
ولله القائل : -

فلو قبل مبكاهها بكيت صباية  
بسعدى شفيت النفس قبل الشتم  
ولكن يكت قبلي فهيج لي البكا<sup>#</sup>  
بكاهما فقلت الفضل للمتقدم  
خان البديع هو الذي أبدع المقامات ، فأتملى أربعين مقامة<sup>(٣١)</sup> ، عزا  
إلى أبي الفتح الاسكندرى نشأتها ، والى عيسى بن هشام روایتها ، وضممنها  
ما تشتهي الانفس وتلذ العيون ، من لفظ أنيق قريب المأخذ بعيد المرام ،  
وسجع رشيق المطلع والمقطع كسجع الحمام ، وجد يروق فيملك القلوب ،  
وهزل يشوق فيسحر العقول . ففقىء الحريري اثر عيسى بن هشام بالحرث  
ابن هنمam ، واثر الاسكندرى بابي زيد السروجي .

وسائل بعض علماء الادب عن الحريري والبديع في مقاماتهم فقال : لم  
يلغ الحريري أذ يسمى بديع يوم ، فكيف يقارب بديع الزمان .  
رجع الى ما نحن بصدده من حسن المناسبة في مراعاة النظير .

(٣٠) - خصالهم خصلا و خصالا : فضلهم .

(٣١) - عدد مقامات بديع الزمان - حسبما ورد في شرح محمد محى  
الدين عبد الحميد - (٥١) مقامة .

فمن المستحسن منه قول بدیع الزمان (٢٦) أيضاً في الاعتذار من التحافة :

هلئم الى نحيف الجسم مني لتنظر كيف آثار النحاف  
ولي جسد كواحدة الثاني له كبد كالثة الاتافي  
وما أحسن ما ناسب بين الفاظ الاعداد وترقى فيها من الواحد الى  
الثلاثة على ترتيبها ، بمعنى يجمعها ويضم أطرافها . قال الباحرزي في  
الدمية : ولا يكاد ينقضي اعجابي بهذا البيت .

ومنه قول أبي منصور الثعالبي (٢٧) : -

طالع يومي غير منحوس فسكنني يا طارد البوس (٢٨)  
خمراً كعين الدَّيك في روضة كأنها حلة طاووس (٢٩)  
وما أطف وابدع قول ابن مطروح (٣٠) : -

لَبَسْنَا ثِيَابَ الْعَنَاقِ مُزْرَّةً بِالْقَبْلِ .

ومثله قول العماد التامساني (٣٤) : -

شقتَ عَلَيْكَ يَدَ الْأَسِي ثُوبَ الدَّثْمُوعِ إِلَى الْذِيَولِ

وابدع القاضي الفاضل (٣٥) في قوله : -

(٢٦) - في معاهد التنصيص ٢ / ٩١ ( طالع سعدی ) ، و ( فاسقني ) مسكن ( فسكنني ) .

(٢٧) - في المصدر السابق ( كاسا ) مكان ( خمراً ) .

(٢٨) - لم اتوصل الى معرفته .

الجزء الثالث

١٣٥

في خده فخ لعفة صدغه والخال جبهه وقلبي الطائر<sup>(٣٥)</sup>

ومنه قول الاديب أبي القاسم بن العطار<sup>(٣٦)</sup> : -

وَمَنْانَ مَا اذ يزال عارضه يعطى قلبي كعطفة اللام<sup>(٣٧)</sup>  
لحاشه أسمهم وحاجبه قوس وانسان عينه رام  
وقول التهامي<sup>(\*)</sup> : -

عصابة مال الكري برؤوسهم ميل الصبا بذواب الاغصان  
ما أحلى ما فاسب بين العصابة والرؤوس والذواب . قال الصفدي :  
وهذا المعنى واللفاظ تكاد ترقص لها السطور ، وتحلى بدرره الترأب من  
الغواي والنحو .

وما اعلم مثله في بديع صناعته غير قول أبي الطيب المتنبي : -

على سابق موج المنايا ببحره غداة كان التبل في صدره وبل<sup>(٣٨)</sup>

(٣٥) - لم أجده هذا البيت في ديوان القاضي الفاضل ، وقد ورد في خزانة ابن حجة / ١٦٦ منسوبا إلى القاضي المذكور .

(٣٦) - الاديب أبو القاسم بن العطار ( هكذا ورد اسمه باسم أبيه في كل مصادر ترجمته ) . كان شاعراً مجيداً وكانت بليغاً وصف بأنه خليع متهتك في حب الغلمان والشراك . قال عنه الفتاح بن خاقان ( المتوفى سنة ٥٣٥ وهو معاصر له ، وله معه صحبة ) : لا يحفل بملام ، ولا ينتقل عن المدام ، الا في طاعة غلام . المصادر ( قلائد العقiban / ٢٩٧ ، المغرب في حل المغرب ١ / ٢٥٩ ، بقية الملتمس / ٥١٩ ) .

(٣٧) - في قلائد العقيان / ٣٠١ ( بعطفة اللام ) .

(٣٨) - في الديوان ( ببحره ) مكان ( ببحره ) .

فانه ناسب فيه بين السابح والموح ، والبحر والوبل ٠

ومنه قول الاديب الفاضل شرف الدين يحيى المصامي (٣٩) من فضلاء

العصر : -

سفينة أشعار هي البحر درءها  
نتائج أفكار وشئي معارف  
بها اللفظ كأس" والمعاني مدامه وما ذاق منها نسوة غير عارف

وعلى ذلك فما الطف قوله أيضاً : -

رأى سقم الكتاب فمال عنه سقيم الجفن ذو حسن بديم  
فقلت له فدتك التمس هلا مراعاة التأثير من البديع (٤٠)

ومما وقع لي من هذا النوع قولي من قصيدة طويلة مدحت بها الوالد : -

كأن المذاكي المقربات يقودها عرائس تجللى إذ يراد لها زف (٤١)  
وقد أسدلت من ثائر التمّ دوتها ستور ولم يرفع لسد لها سجف  
فناسب بين العرائس والزف ، والستور والاسدال والسبغ ٠

وقولي في مطلع قصيدة أخرى خمرية : -

طاـف بـدر الدـشـجي بـشـمـسـ الكـؤـوسـ في فـجـومـ منـ النـدـامـيـ جـلوـسـ

(٣٩) - هو شرف الدين يحيى بن عبد الملك بن جمال الدين المصامي

الاسفرايني مرت ترجمته في الجزء الثاني / ٢٨٢ .

(٤٠) - في سلافة العصر / ٢٧٥ ( فدتك الروح ) .

(٤١) - المقربات جمع مقربة كمكرمة : الفرس التي يقرب مربطها ومعلفها

لكرامتها .

وقلت بعده : -

للى سراج يضيء في فانوس  
بنت رأس مقرئها في الرؤوس  
سـ "ولاه" في دتها للمجوس  
فأعجب اليوم للعجوز العروس  
هذا المعنى ما أظن اني سبقت اليه ، ولا زاحمني أحد عليه ، وكررته  
في قصيدة خمرية أخرى .

فقلت : -

جليت كالعروس وهي عجوز من عذيري من العروس العجوز  
وقلت بعد البيت السابق وفيه شاهد لا نحن فيه أيضا : -

قام يسعى بها كميتا كعين الديك ساق في حالة الطاووس  
ذو دلال يبدى تقىس جماله فيفيدئي بفاليات التثوس  
راضه السكر فاقتى الرئاش السوحشى أنا من خلقه المأнос  
بين حور من الحسان بدور وحوال من الغوانى شموس  
ورياض بها الاقاد ثغور تبسمن في الزعمان العبوس  
ياليلى هنا الينا فانا في زمان المدام من كل بوس  
قد حسونا من السلاف رضايا ورشقنا الشغور رشف الكؤوس  
وجيختنا عن المهموم شماما مهد غدونا على الكميت الشموس  
هذا أيضا فيه حسن المناسبة بين الجموح والشمام ، والكميت  
والشموس .

واما النوع الثاني من مراعاة النظير ، وهو ما كانت المناسبة فيه ظاهرية فاعظم شواهد قوله قول أبي العلاء المعربي (٤٢) : -

وحرف كنون تحت راء ولم يكن بdal يوم الرسم غَيْرِه النقط .  
فانه ناسب بين حروف الهجاء والرسم والنقط ، ومقصوده غيرها ، لانه أراد ( بالحرف ) الناقة و ( بالراء ) الراكب الذي يضرب رئتها ، و ( بdal ) الرافق بها ، و ( بالرسم ) رسم المنزل ، ( وبالنقط ) المطر .

ومثله قوله ايضاً : -

اذا صدق الجَدَّ افترى العم للفتني مكارم لا تخفي وان كذب الحال .<sup>(٤٣)</sup>  
فناسب في الظاهر بين الجد الذي هو اب الاب ، والعم الذي هو أخوه ،  
والحال الذي هو أخو الام ، وليس ذلك مقصوده ، بل أراد ( بالجد ) الحظ  
( وبالعم ) الجماعة من الناس ، و ( بالحال ) الفتن . ولا يخفى ان هذا نوع من التوروية ، وسيأتي الكلام عليه في محله اثناء الله تعالى .

واعلم ان الشاعر منى ادخل بين الالفاظ المناسبة لفظاً غير مناسب عد  
نقاصاً وعيباً كما عيب على أبي نواس (٤٤) قوله : -

وقد حلفت يميناً مبرورة لا تكذب .  
برب زمزم والحسو ض والصَّمَا والمُحَصَّب  
فإن ذكر الحوض هنا غير مناسب للمذكورات ، وإنما يناسب العشر  
والميزان والسراط .

وكذا يعاب على الشاعر اذا قرئ بين لفظين غير متناسفين . كما حكى

(٤٢) - في شرح سقط الزند ( لا تكري ) مكان ( لا تخفي ) .

ابن جني انه اجتمع الكلمة مع نصيبي ، فانشد الكلمة ( هل أنت عن طلب  
الايقاع منقلب ) <sup>(٤٣)</sup> .

حتى اذا بلغ الى قوله : -

أم هل ظلماً بالعلياء فافعه وان تكامل فيها الدليل والشتبه <sup>(٤٤)</sup>  
عقد نصيبي يده واحدا ، فقال الكلمة : ما هذا ؟ فقال : أحصي خطأك  
تباعدت في قولك : الدليل والشتبه .

الا قلت كما قال ذو الرمة <sup>(٤٥)</sup> : -

لياءً في شفتيها حوة لعس وفي اللثات وفي أنيابها شنب  
وهذا مما يدرك على ان المحسنات البديعية كانت معتبرة عند العرب  
وانهم يهتمون بها ويعدون خلافها خطأ وعيها في الكلام .

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي <sup>(٤٦)</sup> في هذا النوع قوله : -

تجار لفظ الى سوق القبول بها من لجة الفكر تهدي جوهر الكلم <sup>(٤٧)</sup>  
المناسبة فيه بين التجار والسوق ، واللجة والجوهر .

(٤٢) - عجز البيت كما ورد في الموضع / ٣٠٧ ( ام هل يحسن من ذي  
الشيبة اللعب ) . وفي الخصائص ٢ / ٢٩٠ هامش ( ام كيف يحسن من ذي  
الشيبة اللعب ) .

(٤٤) - في الموضع / ٣٠٦ ( ام هل ضفائر بالخلصاء رابعة ) . وجاء البيت  
في امال المرتضى ٢ / ٢٥٤ هكذا .

وقد رأينا بها حورا منعة رودا تكامل فيها الدليل والشتبه

(٤٥) - في الديوان ( لفظي ) مكان ( لفظ ) .

وبيت بديعية ابن جابر الاندلسي (\*\*) قوله : -

يروى حديث الندى والبشر عن يده ووجهه بين منهل ومبتسِم  
قال رفيق الناظم - ابو جعفر - شارح هذه البديعية : العنونة في البيت  
بـ (عن) تناسب الرواية في الحديث ، والندى والبشر فيما مناسبة الكرم  
الاتى .

قال ابن حجة : هذا لعمري جهد من لاجهد له ، والا فهذا البيت ما  
رأيت له وجها تظهر به مراعاة النظير ، ولا بينه وبين النسبة البديعية نسب  
ثابت . اقتهى .

وانا أقول : ان المناسبة في البيت أظهر من أن تخفي ، ولا أعلم كيف  
لم يبينها الشارح باكثر مسا ذكر . فان بين الرواية والحديث وعن مناسبة  
ـ كما قال ـ وبين البشر والوجه والابتسام مناسبة أخرى ظاهرة لم يتبه  
عليها الشارح ، ولم يرها ابن حجة ، مع ان الاعمى انما هو الناظم .

وبيت بديعية الشيخ عز الدين الموصلي (\*\*) قوله : -

وارع النظير من القوم الاى سلقوها من الشباب ومن طفل ومن هرم  
المناسبة فيه ظاهرة وهي بين الشباب والطفل والهرم .

وبيت بديعية ابن حجة (\*\*) قوله : -

ذكرت نظم الالبي والحباب له راعى النظير بغير منه منتظم  
المناسبة بين نظم الالبي والحباب والشعر المنتظم ، ومعنى البيت انه ذكر  
الالبي والحباب لمحبوبه ، فراعى النظير بغير منه منتظم ، كأنه تبسم عند ذكر  
ذلك له .

فكان يجب عطف قوله : راعى النظير ( بالفاء ) على قوله ( ذكرت ) كما قدرناه لينفهم المعنى ويصح التركيب ، والوصل بين الجملتين بالعلف متعين في مثل هذا التركيب عند أرباب المعاني ، وبسبب هذا الفصل خفي معنى البيت على بعض الأدباء ، فاعترب العجب مبتدأ ، وجعل قوله : راعى النظير خبره وأعاد الفسیر المستتر ( في راعى ) على العجب ، واستعار له التغر ، وهذا خطأ منه سببه هذا الفصل القبيح والصواب ما ذكرناه أولاً .

ولا أعجب الا من اعتجب ابن حجة بهذا البيت حتى قال : إن مهجته ذاتت لعدم الاطناب في مدحه ، مع أن ما ذكره فيه فوق الاطناب والله أعلم .  
والشيخ عبد القادر الطبری جمع بين هذان النوع والتخلص في بيت واحد فقال : -

راعي النظير طوى نشر العلی عسلا رام التخلص للمختار في الاسم  
ليس في هذا البيت من مراعاة النظير شيء أصلاً غير الاسم ، واما قوله:  
طوى نشر العلی فهو مطابقة لا مناسبة ، وقد تقدم تقييدهم المناسبة في هذا  
النوع بكونها لا بالتضاد ، احترازاً من المطابقة . واما معنى البيت فعلمه  
عند ربها . وما أقبح هذا التخلص الذي أتى به ، فان الاقتضاب أحسن منه  
بكثير .

وبيت بديعيتي هو قوله : -

وقد قصدت مراعاة النظير لهم من جلنار ومن ورد ومن عنبر  
المناسبة بين الجنار والورد والعنبر ظاهرة ، لكن في تناسب هذه  
الثلاثة في اللون وهو الحمرة مناسبة معنوية أخرى ، والعنبر قال في القاموس:  
شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبّه بها البنان المخصوص .

وبيت بدريعة الشیخ شرف الدین المقری (\*) قوله : -

قلبي الكلیم بموسى الیاس من خضر هود باسحاقه عیسا خلیلهم  
مراعاة المناسبة في هذا البيت من النوع الثاني من مراعاة النظیر ، فانه  
ناسب في الظاهر بين اسماء الانبياء عليهم السلام ، ومقصوده غيرها .

قال ناظمه في شرحه : معناه ، قلبي الكلیم ، أي الجريح ، بموسى الیاس  
هنا ضد الرجاء واستعارة له بموسى يجرح بها ، وقوله : من خضر ، صفة  
محبوبه . ثم قال ( هود باسحاقه عیسا خلیلهم ) فعیسا : ثنتیة عیس وهي  
الابل ، والاسحاق : الابعاد ، وهاد : اذا رجع .

يقول : ان الابل هود بابعاده ، أي راجعة بابعاده . يقال : هادت الابل  
تهود هودا ، فهي هود ، اذا رجعت . انتهاء بنصه .  
ولعمري لقد تکلف الشیخ في هذا البيت ماشاء ، والسهولة والانسجام  
غير هذا .

## التجيئ

رفعت حالى اليهم اذ خفضت وقد

نصبت طرف الى توجيه رسلاهم

التوجيه ، قال ابن حجة : مصدر توجه الى ناحية كذا ، اذا استقبلها وسعى نحوها . انتهى .

وهو غلط واضح دل على عدم معرفته باللغة والصرف ، وانه كان فيهما راجلا جدا ، اذ لا يخفى على اصغر الطلاب ان التوجيه مصدر وجهه الى كذا توجيها ، كما يقال : وجهت وجهي لله سبحانه . وقد يقال : وجهت اليك ، بمعنى توجهت ، لازما . واما توجه ، فمصدره التوجه ، وهذا أمر قياسي ولا يحتاج فيه الى ساقع .

قال ابن مالك في الخلاصة :-

وغير ذي ثلاثة مقيس مصدره كقدس التقديس وزكه تزكية وأجملها اجمال من تجملاً تجملاً قال ابنه في شرحها : ان كان الفعل على فعل مصدره من الصحيح اللام ، على تفعيل نحو قدس قدس ، وعلم تعليماً . ومن المعتل على تفعلة ، نحو زكي زكية ، وعطى تغطية . وان كان على تفعل مصدره على تفعل ، نحو تجمل تجملاً ، وتعلّم تعلّماً ، وفهم فهم . تفهّماً . انتهى .

أنوار الربع

وابن حجة لم يتعلم ولم يتقنهم ، فجعل التوجيه مصدر توّجه ، قوله  
بغير علم .

واما التوجيه في اصطلاح البديعين فهو عند جماعة كالسكاكى ، والخطيب  
والطبي اسم لسمى الابهام المتقدم ذكره ، وهو ايراد الكلام محتملاً لمعنين  
متضادين لا يتميز احدهما عن الآخر ، كالمدح والهجاء وغيرهما ، والابهام  
عند هؤلاء : اسم مرادف للتورية لا لهذا المعنى .

وجاء جماعة من المتأخرین فجعلوا الابهام اسا لإيراد الكلام محتملاً  
لمعنى متضادين ، لأنهم رأوا أن هذا الاسم أليق بهذا المعنى من التوجيه  
وقد مر الكلام على الابهام بهذا المعنى مستوفى في محله مع ذكر شواهد هذه  
وجعلوا التوجيه عبارة عن أن يؤلف المتكلم مفردات بعض كلامه أو جمله ،  
ويوجهها إلى أسماء متألقة من أسماء الأعلام ، أو قواعد العلوم ، او غيرها توجيهها  
مطابقاً لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراط الشحقيقي بخلاف التورية ، وبهذا يظهر الفرق  
بينه وبين التورية خلافاً من ادخله فيها . وسيأتي مزيد بيان لفرق بينهما في آخر  
هذا الباب انشاء الله تعالى .

وهذا الحد للتوجيه هو مذهب الشيخ صفي الدين الحلبي ، وعليه نسج  
بيت بدعيته ، وهي نتيجة سبعين كتاباً في هذا الفن ، وعلى منواله نسج ابن  
حجة بدعيته ، وكذا الشيخ عبد القادر الطبرى ، والعلوى ، وهو الطريق  
الذى سلكته أنا أيضاً في بيت بدعيتي كما سيأتي .

فمن التوجيه باسماء الأعلام قول الشيخ علاء الدين الوداعي (٢) واجاد  
ما شاء : -

من أمَّ بابك لم تبرح جوارحه تروي أحاديث ما أوليت من منز (١)

(١) - في فوات الوفيات ٢ / ١٧٤ والنجم الزاهر ٩/ ٢٣٦ (من زار بابك).

فالعين عن قرءةٍ والكف عن صلةٍ والقلب عن جابر والاذن عن حسن الشیخ علاء الدين أحرز قضیات السبق في مضمار هذا النوع بهذین الیتین ، وأبدی بهذا التوجیه وجوهاً أستقرت عن محسن هي شنوف للسمع وقرءة للعين ، وبمشیل طیب هذه الآثار فليتمسک الأدیب ، وبنحو هذه الروایة فلیتوثق الاریب ، ولا غرو ان صدرناهما على سائر الشواهد في هذا الباب ، فاستحقاقهما لتصدیر معترف به عند أولی الالباب .  
وما أحسن مناسبته بين القراءة والعين ، والصلة والكف ، والجبر والقلب والسمع والحسن .

اما قرة فقال ابن حجة : هو قرة بن خالد السدوسي . وليس بمعين لانه أسم لجماعة من الرواة منهم قرة بن آیاس ابو معاویة المزني ، له صحبة عنه ابنه ، ومنهم قرة بن موسى الهجیسی ، وعنہ قرة بن خالد ، ومنهم قرة بن بشر الكلبی ، عن ابی برده ، وعنہ أخوه اسماعیل بن ابی خالد .

واما صلة ، فقال بن حجة : هو صلة بن أشیم العدّوی ، كان من كبار التابعین ، والاولى أذ يكون صلة بن زفر العبّسی لانه أشهر من ذاك وقد روی عن علي عليه السلام وعبد الله وعمار .

واما جابر فهو اسم لجماعة كثيرین من الرواة أعظمهم جابر بن عبد الله صاحب رسول الله صلی الله عليه وآلہ وسلم .

واما الحسن فقال ابن حجة : هو الحسن البصري ، وليس بمعین ايضاً لكثرة الرواة المسمین بهذا الاسم ، ومنهم صحابیون ، فتخصیصه بالحسن البصري لا وجه له .

والوادعی المذکور صاحب الیتین هو الشیخ علی بن المظفر بن ابراهیم الکندي الاسکندراني .

وعلى ذكره ، فقد اتفقت لي نكتة لطيفة لا يأس بذكرها هنا استطراداً وهي : اني كنت في بعض الايام في مجلس مع بعض الاصحاب ، فتجادلنا أهداب الصحبة والحديث من قديم وحديث ، فكان في جملة ما حدثني به أن قال : اني دخلت شيراز في أيام الشبيبة مع رفقه لي فرأينا في بعض مساجدها أيام مولد النبي صلى الله عليه وآلله وسلم شيئاً كبيراً من أهل المعمم أراف سنه على التسعين ، وجف من ماء عمره العذب المعين ، وهو يقرأ في المولد ، فيينا نحن جلوس اذ وضع عمامته عن رأسه فبدت له ذؤابة بيضاء تنوش عذبتها . قال : فاستغربنا في الضحك من ذلك ، اذ لم نعهد الذؤابة في بلادنا الا للصبيان ، فضحكنا اذا من هذه الحكاية ، واستطرفت هذه الرواية . فلم يمض على ذلك يوم او يومان حتى وقفت في الدرر الكامنة - تاريخ أهل المائة الثامنة - للحافظ بن حجر العسقلاني ، على ترجمة الشيخ علاء الدين الوداعي المذكور (\*\*) ، وقال فيها :

و كانت له نؤابة بيساء الى أن مات ، وفيها يقول : -

يا عائبا مني بقاء ذؤابتي مهلا فقد أفرطت في تعبيها  
قد واصلتني في زمان شبيبتي فعلام أقطعها أوان مشيهما  
فتعجبت في نفسي من هذا الاتفاق ، وقلت : إن هذين البيتين قاماً لذلك  
الرجل العجمي مقام العذر ، وكان له أسوة في ابقاء ذؤابته بالشيخ علاء الدين  
رحمه الله تعالى .

قال ابن حجة : كانت وفاة الشيخ علاء الدين المذكور في رجب سنة ست عشرة وسبعيناء .

قال : وكان شديدا في مذهب التشيع رحمة الله تعالى . انتهى .

رجع . ومن التوجيه باسماء الاعلام ايضاً قول ابن النقيب (٢٠) يهجو : -

أرج فاغوري من عابس الوجه يابس  
أقول له اذ آتستي صفاته  
متى يظفر الآتي اليك بسؤاله  
ولومك سيار" وشريك ياسر

له خلق صعب ووجه مقطب  
وان قيل اني في المطامع أشعب  
وينجح من مسعاه قصد ومطلب  
ووجهك عباس وخلقك مصعب

وقول محي الدين بن عبد الظاهر (٢١) يصف نهراً : -

ادا فاخرته الريح كوتٌ علية  
به الفضل يبلدو والربيع وكم غدا  
باذیال کثبان الربى تتعثّر  
به الروض يحيى وهو لاشك جعفر

ومثله قول بعضهم : -

بخالد الاشواق يحيى الدججى  
خذلوا حديث الوجد عن جعفر  
يعرف هذا العاشق الوامق  
من دمع عيني انه الصادق

وقلت انا في التوجيه باسماء الرواة : -

صحٌ عن جوده حديث العطايا مستفيضاً ما بين باد وقار  
كم رجاء فيه روى عن وفاء عن عطاء عن واصل عن يسار  
فرجاء اسم لعدة من الرواة . ووفاء ، هو وفاء بن شريح المصري ،  
روى عن روينع بن ثابت وغيره ، وعنہ بکر بن سوادة ، وزياد بن فعيم . وعطاء  
اسم لاثنين وعشرين راوياً ، منهم جلة أعلام كعطا بن أبي رياح ، وابن السائب  
الثقفي الكوفي ، وعطاء بن يسار ، كان من كبار التابعين . وواصل ، اسم  
جماعة من الرواة أيضاً ، منهم واصل بن حيان الاسدي ، وابن السائب الرقاشي

## أنوار الربع

وابن عبد الأعلى ويسار جماعة ، منهم يسار بن زيد مولى النبي صلى الله عليه وآلله وسلم ، روى عن أبيه وعن ابنه بلال ، ويسار أبو نجيح روى عن ابن عباس وابن عمر .

فهذه خمسة من أسماء الرواة وقع بها التوجيه مع تمام المناسبة بينها وبين المعنى المقصود .

ومنه قول شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي من قصيدة يمدح بها والده :  
 كم للزَّمَانِ وَلَا أَخْشَى بِوَاقِفِهِ مِنْ ضَسَّةٍ وَلَعِنِ الْمَلَكِ مِنْ جُودِ  
 عَفْ الشَّيْبَيْهِ مِيمُونَ النَّقِيَّةِ مِنْصُورَ الْكَتِيَّةِ مَأْمُونَ الْمَاعِدِ  
 ومما علق بخاطري من هذه القصيدة قوله : -

أخلاق أحمد في تقوى أبي حسن وحسن يوسف في ملك ابن داود  
 لا يحسن الشعر إلا في مدائحه كالدر أحسن ما يبدو على الجيد  
 ومن التوجيه باسماء القبائل قول زين الدين بن الوردي (\*\*) وأجاد : -

هو يت اعرية ريقها عنبولي فيه عذاب مذاب  
 رأسى بنو شيبان والطرفه من نهان والعذال فيما كلاب .

ومن التوجيه باسماء الرجال أيضاً قول بعضهم في الخمر : -

تخبر عن فافع فان قرأت لابن كثير روت لعباس  
 فهـي لنا شمسة الزَّمَانِ فـما تـكـسـفـ الاـ بـعـقـدـةـ الرـاسـ  
 وقول بعضهم : -

سهرى من المحبوب أصبح مرسلاً وأراه متصلة بفيض مداعبي

قال الحبيب بانه ريقى نافع فاسمع رواية مالك عن نافع

وقول الوزير مؤيد الدين العلقمي رحمه الله تعالى (٢) : -

ثرأوك موهوب وبرؤك كامل  
وحيثك مسعود وفضلك منجح  
و فعلك محمود ورأيك صالح  
وطبعك مشكور وعرضك سالم  
وجدك منصور وراجيك مفلح

ومن التوجيه باسماء الكتب أيضاً قول بعضهم : -

وظبي معانيه معان بديعة له حار فكري اذ حوى كلَّ معجز  
قرأت مقامات الحريري كلها بعارضه مشروحة للمطرزى

(٢) - هو الوزير أبو طالب مؤيد الدين محمد بن محمد ( وقيل بن أحمد ) ابن علي الاسدي المعروف بابن العلقمي . والعلقمي لقب جده لانه حفر النهر المسما بالعلقمي . كان فاضلاً أديباً شاعراً كاتباً فصيحاً ، كريماً وقوراً ، محبًا للآدباء ، مقرباً لأهل العلم . اقتني مكتبة عظيمة اشتغلت على عشرة آلاف مجلد من أنفس الكتب ، وله صنف ابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة ، ونظم العلويات وله أيضاً صنف الصفاني كتاب العباب الزاخر في اللغة . كان عفيفاً عن اموال الديوان ، وأموال الرعية . وكان خواص الخليفة جميعهم يكرهونه ، ويحسدونه لتدبره وسداد رأيه . اتهمه البعض بأنه خامر واتفق مع هلاكو ، وقد نفي هذه التهمة عنه أوافق المؤرخين المعاصرين له ، كابن طباطبا في كتابه - الفخرى في الآداب السلطانية - ، وابن الفوطى في الحوادث الجامدة . توفي ابن العلقمي سنة ٦٥٦ هـ .

المصادر ( الفخرى في الآداب السلطانية / ٣٣٧ ، دائرة المعارف الإسلامية ١ / ٢٤١ ، الكنى والألقاب ١ / ٣٥٦ ، مؤرخ العراق ابن الفوطى ٢ / ١١٢ و ١٣٩ و ١٤٥ ، فوات الوفيات ٢ / ٣١٢ ، شذرات الذهب / ٢٧٢ ) .

وقول نقى الدين السروجي (٢) : -

تفهمت في عشقى لمن قد هويتـه ولـي فيه بالتحرير قول ومذهبـ  
وللمـين تنبـيه به طال شرحـه ولـلقلب منه صدق ودـه مذهبـ  
وقول أمـن الدين السليمانـي (٣) : -

لوـاـنهـ الكـشـافـ منـ لـمـعـ الـهـوىـ لـرـأـيـ مـفـصـلـ ذـاـ الفـرـامـ وـمـجـمـلـهـ  
أـوـ لـوـ رـأـيـ اـيـضـاحـ نـورـ جـبـينـهـ جـعـلـ الـوـصالـ لـعـاشـقـيـهـ تـكـملـهـ  
وقول بـعـضـهـمـ دـوـبـيـتـ : -

الـصـبـ يـحـبـكـمـ عـرـاهـ الـوـلـهـ فـيـ طـوـعـ هـوـاـكـمـ عـصـىـ عـذـلـهـ  
إـيـضـاحـ غـرـامـهـ غـداـ تـكـملـةـ أـذـ صـارـ مـفـصـلـ الـهـوىـ مـجـمـلـهـ  
وـمـنـ التـوجـيـهـ باـسـمـاءـ سـوـرـ الـقـرـآنـ قـوـلـ السـرـاجـ الـوـرـاقـ (٤) : -

كـلـ قـلـبـ عـلـيـ كـالـصـخـرـ مـلـاـ نـ وـهـيـمـاتـ أـنـ تـلـيـنـ الصـخـورـ  
مـغـلـقـ الـبـابـ مـاـ تـلـاـ سـوـرـةـ الـفـتـ حـ وـقـافـ مـنـ دـوـنـهـاـ وـالـظـهـورـ  
وقول الشـيـخـ عـلـيـ بـنـ مـلـيـكـ (٥) : -

أـلـاـ يـاـ بـنـيـ الرـئـومـ الـقـتـالـ فـدـيـونـكـمـ فـاـنـاـ تـدـرـعـنـاـ الـحـدـيدـ الـىـ الـحـسـرـ  
وـلـاـ زـالـ آـيـ الـفـتـحـ تـسـلـوـ رـمـاـحـنـاـ وـأـسـيـافـنـاـ تـسـلـوـ بـهـاـ سـوـرـةـ التـصـرـ

(٢) - نقى الدين السروجي ، وأسمه عبد الله بن علي بن منجد بن ناجد ابن برـكات . ترجم له ابن شـاـكرـ فيـ فـوـاتـ الـوـفـيـاتـ ٤٦٦ / ١ ، فقال ما مـلـخصـهـ  
كانـ خـيرـاـ عـفـيـفاـ ، تـالـيـاـ لـقـرـآنـ ، لـهـ درـاـيـةـ بـالـنـحـوـ وـالـلـفـةـ وـالـآـدـابـ . يـغلـبـ عـلـيـهـ  
حـبـ الـجـمـالـ ، مـعـ الـعـفـةـ التـامـةـ وـالـصـيـانـةـ . وـلـدـ بـسـرـوـجـ سـنـةـ ٦٢٧ـ ، وـتـوـقـيـتـ سـنـةـ

وقول الشيخ عبد الرحيم العباسي (٤) : -

وزلزلة كادت تهدى بعزمها  
وواقعة قد صار منها تخابن  
لقد مسنا وقع الحديد فلا يرى  
فائدة - قال الحافظ السيوطي في الإنegan : التوجيه باللفاظ القرآنية  
في الشعر وغيره جائز بلا شك .

ورويانا عن الشريف تقى الدين الحسيني (٤) انه لما نظم قوله : -

مجاز حقيقتها فاعبروا ولا تعمروا هونوها تهن .  
وما حسنٌ يبت له زخرف تراه اذا زلزلت لم يكن  
خشى أن يكون ارتكب حراما باستعماله هذه اللفاظ القرآنية في الشعر  
فجاء الى شيخ الاسلام تقى الدين بن دقيق العيد ليسأله عن ذلك ، فاثنىده  
ياها فقال له : قل ( فما حسن كهف له زخرف ) ، فقال له : يا سيدى  
أفذني وأقتيتني . اتهى .

ولابن جابر (٤) قصيدة في التوجيه بجميع اسماء السور مدح بها النبي  
صلى الله عليه وآلہ وسلم وأولها : -

في كلٍ فاتحة للقول معتبره حق الثناء على المبعوث بالقرءه  
وهي قصيدة طويلة ذكرها رفيقه في شرح بدعيته فلا حاجة بذكرها  
هنا (٥) ، وعارضها جماعة فيما شقوا لها غبارا .

(٤) - لم اقف على ترجمته .

(٥) - اورد الاميني في الغدير ٦ / ٣٥٢ تسعه واربعين بيتا منها .

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْآخِرِ : -

لِي عِبْرَةٍ فِي الْمُرْسَلَاتِ وَمَهْجَةٍ  
فِي النَّازِعَاتِ وَمَقْلَةٍ فِي هَلْ أَتَى

وَمَثْلُهُ قَوْلُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيسَى الْخَالَدِيِّ (٦) : -

وَالْعَادِيَاتِ عَلَيْهِ مِنْكُمُ الْحَدْقُ  
أَكْبَادُهُ وَهُوَ بِالْإِلْحَاصِ يَحْتَرِقُ  
وَالْمُرْسَلَاتِ عَلَى الْخَدَّيْنِ تَسْتَبِقُ  
فِي النَّازِعَاتِ غَدًا مِنْ بَاتِ يَعْشَقُكُمْ  
وَبِالْحَدِيدِ تَلَاقُوهُ إِذَا اقْطَرْتُ  
وَالْذَّارِيَاتِ جَفُونِي حَشُوْهَا أَرْقَ

وَقَوْلُ الْآخِرِ : -

إِذَا مَا غَدَا مِثْلُ الْحَدِيدِ فَؤَادُهُ  
فَوْا الْعَصْرَ إِنَّ الْعَاشِقِينَ لَهُ خَسِرُ

وَمِنَ التَّوْجِيهِ بِاسْمَاءِ الْمَذَاهِبِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ : -

قَلْتُ وَقَدْ لَمَّا جَاءَ فِي مَعَابِتِي  
وَظَنَّ أَنَّ الْمَلَلَ مِنْ قَبْلِي  
خَدِيثُ ذَا الْأَشْعَرِيِّ حَتَّى  
وَكَانَ مِنْ أَحْمَدَ الْمَذَاهِبِ لِي  
حَسْنَكَ مَا زَالَ شَافِعِيُّ أَيْدَا  
يَا مَالِكِيِّ كَيْفَ صَرَتْ مَعْتَزِلِي  
ذَكَرْتُ مَا وَقَتَ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ الْكِتَابِ الْأَدِيَّةِ : أَنَّ بَعْضَ الْمَغْفِلِينَ سَأَلَ  
بَعْضَ الْعُلَمَاءَ : أَنَّ النَّاسَ قَدْ اخْتَلَفُتْ مَذَاهِبُهُمْ ، فَمَا مَذَهَبُ اللَّهِ تَعَالَى ؟  
وَمَا مَذَهَبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ؟ وَمَا مَذَهَبُ عَلَيْهِ ابْنِ ابْي  
طَالِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ فَقَالَ لَهُ : اللَّهُ مَالِكِيُّ ، وَالنَّبِيُّ شَافِعِيُّ ، وَعَلَيِّ  
إِمامِيُّ ، فَاسْتَحْسِنْ مِنْهُ هَذَا الْجَوابُ ٠

(٦) - لَمْ أَقْفَ عَلَى تَرْجِمَتِهِ .

ومن التوجيه بقواعد العلوم قول القاضي شرف الدين المقدسي (٧) موجها بالفاظ من قواعد الفقه : -

احبج الى الزهر لتحقق بي وارم جمار الهم مستثمرا  
 من لم يطف بالزهر في وقفة من قبل ان يحلق قد قصرا  
 وقول ابن جابر (٨) موجها باللقب الحديث : -

قالت أ Gundك من أهل الهوى خبر فقلت اني بذلك العلم معروف  
 مسلسل الدمع من عيني مرسله على مد بعج ذاك الخد موقف  
 وقلت أنا في ذلك وفيه نكتة لطيفة : -

روى لنا المشط حديثا عجبا من فرعها الداجي كليل اليل  
 اذ أرسلته واردا مسلسلا فاعجب له من مرسل مسلسل  
 ومن التوجيه في علم النحو قول البوصيري (٩) في البردة : -

خفضت كل مقام بالإضافة اذ نوديت بالرفع مثل المفرد العلم  
 وقول أمين الدين علي السليماني (٩) : -

أضيف الداجي معنى إلى لون شعره  
 فطال ولو لا ذاك ما خص بالجر

(٧) — لعله شرف الدين عبد الله المقدسي قاضي الحنابلة في دمشق المتوفى سنة ٧٣٢ هـ . ترجم له في قضاء دمشق / ٢٨٠ ، وفي شذرات الذهب ٦ / ١٠٠ وفي ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٤١٨ ، ولم أجده من نسب له شعرا .

(٨) — أورد ابن حجة هذين البيتين في خزانته / ١٧٤ منسوبين لبعضهم .

(٩) — في الاصل (في وقته) مكان (في وقفة) والتوصيب من خزانة الحموي .

و حاجبه نون الوقاية ما وقت

على شرطها فعل الجفون من الكسر

وقوله ايضا :-

نصبت على التميز انسان مقلتي  
أشاهد قدما منه نصبا على الظرف  
الأخشى فرaca بعدها أو قساوة وقد جاء واو الصدغ للجمع والعلف

وقول ابن العفيف التلمساني (٤٠) :-

ومستتر من سنا وجهه بشمس لها ذلك الصدغ في  
كوى القلب مني بسلام العذار فعر في أنها لام كي

وما الطف قول ابن الحنبلي (١٠) :-

ضمت الى صدرني فتاة صغيرة لها سحر أجهان خلون عن الذم  
فمنذ كسرت أحفانها قلت أنها على الفتح لم تقدر فسالي سوى الضم  
ومن لطيف ما يحكى هنا : انه كان بالعراق عاملاًن أحدهما اسمه عمر  
والآخر اسمه أحمد ، وكان عمر عادلاً في حكومته ، لكنه فقير ، وكان لا يحمد

(١٠) - لعله رضي الدين محمد بن ابراهيم بن يوسف الحلبي الحنفي (ابو عبد الله) المعروف بابن الحنبلي ، الاديب الشاعر المؤرخ . ولد سنة ٩٠٨ هـ ، وتوفى سنة ٩٧١ . من مصنفاته الكثيرة التي قاربت الخمسين : الآثار الرفيعة في ماتر ربيعة ، واخبار المستفيد باخبر خالد بن الوليد ، ودرر الحبيب في تاريخ اخبار حلب ، ومغني الحبيب عن مغني الليب ، والشراب النيلي في ولادة الجيلي ، وديوان شعره .

المصادر ( الكواكب السائرة بعيان المائة العاشرة ٣ / ٤٢ ، هدية المارفين ٢ / ٢٤٨ ، شذرات الذهب ٨ / ٣٦٥ ) .

مال ينفقه على من يسعى له في الولاية . فعزل عمر عن ولايته ، واستقر أحمد مكانه بسبب المال .

فقال بعض الشعراء في ذلك : -

فأحمد بالولاية مطمئن <sup>*</sup>	أيا عمر استعد لغير هذا
فاحمد فيه معرفة ووزن <sup>*</sup>	فإن تك فيك معرفة وعدل
ونحو ذلك قول كمال الدين الشرفي (١١) في قاض عزل اسمه احمد الرازي:	
عزلت عن أحكامك المصرفه <sup>*</sup>	يا احمد الرازي قم ساغرا
يمنعك الصرف بلا معرفه <sup>*</sup>	ما فيك الا الوزن والوزن لا
ومثله قول ابن عينين <sup>(*)</sup> فيمن عزل عن وظيفته وكانت سيرته غير مشكورة:	
وذم الزمان وأبدى السنه <sup>*</sup>	شكى ابن المؤيد من عزله
فقطعلم أيامه المنصفه	فقلت له لا تذم الزمان
فلا عدل فيك ولا معرفة	ولا تعجبن اذا ما صرفت

وقال الغзи<sup>(\*)</sup> : -

وهي الجديرة بالضيزى من القسم	غيري له المجد والايام تقسم بي
أذلها أقسمت باسمي لتخضبني	ولم يكن غير فضلي أحرف القسم
ومن أحسن ما يقع في هذا الباب ما وافقت الفاظه صفاتها ، كان يكون	الموصوف باسماء أدوات الاعراب لفظة معربة بها .

(١١) - لم اتوصل الى معرفته .

قال الصلاح الصفدي : لم أر من استعمل هذا المعنى واتى به كاملاً غير الشهاب التلعفري (\*) في قوله : -

وإذا الثنية اشرقت وشمت من أرجائهما أرجا كثراً عبر  
سل هضبها المنصوب أين حد  
يئها المرفع عن ذيل الصبا المجرور<sup>(١٢)</sup>  
فانظر كيف نصب الهضب ، ورفع الحديث ، وجراً ذيل الصبا . وهذا  
في غاية الحسن مع كمال الانسجام وعدم التكلف في التركيب .  
وقد نظم هذا المعنى التلعفري أيضاً فقصر عن هذه الغاية في قوله : -

قل للصبا سرافان لها شذى يضحي لما يفضي اليه مذينا<sup>(١٣)</sup>  
يا ذيلها المجرور عن هضب الحمى ۱۰۰۰ منصوب هات حديثها المرفوعا<sup>(١٤)</sup>  
قلت : وقد شن الفارة الشقيق صفي الدين الحلبي (\*) على الشهاب  
التلعفري حيث قال في رياض الميظور (١٥) بدمشق : -

ان جزت بالميظور مبتهاجاً به ونظرت ناصر دوحة المطمور<sup>(١٦)</sup>  
وأراك بالآصال خفق هوائه ۱۰۰۰ مسدود تحريك الهوى المقصور  
(١٢) - في فوات الوفيات ٢ / ٥٤٧ (أين حديثه) . وما ذكره المؤلف  
موافق لرواية الديوان .

(١٣) - جاء هذا البيت في الديوان مصحفاً هكذا : -  
قل للصبا سراً فان لم تتبّدي نصحي بما يقضي اليه مذينا  
(١٤) - في الديوان (عن بن الهوى) مكان (عن هضب الحمى) .  
(١٥) - في الاصل (المطمور) مكان (الميظور) والتصويب من الديوان .  
(١٦) - الميظور : قرية من قرى دمشق .

سل بأنه المنصوب أين حديثه الـ ٠٠٠ مرفوع عن ذيل الصبا المجرور والشهاب التلعفري أقدم من الصفي الحلي ، لأن التلعفري توفي قبل أن يولد الصفي بستين .

ومن نظم هذا المعنى وقسر فيه ابن حجة حيث يقول : -

رُفِعْتُمْ قِبَاباً نَصْبَ عَيْنِي وَنَحْوَهَا      تَجْرِي ذِيولُ الشَّوْقِ وَالْقَلْبِ يَجْزِمُ  
فِيَأْرَبِ الْوَادِيِ الْمَنِيعِ جَنَابَهُ      وَأَعْنِي بِهِ قَلْبِي الَّذِي فِيهِ خَيَّمَوا  
فَائِدَةً : - التلعفري نسبة الى تلعفر - بفتح التاء المثلثة من فوق  
وتشديد اللام ، وسكن العين المهملة ، وبعدها راء مهملة - قرية من أعمال  
الشام ، ويعرف بهذه النسبة شاعران (١٧) .

أحدهما ابو الحسين علي بن احمد التلعفري (١٨) ، كان شاعراً مطبوعاً  
مقتداً ، من أقران ابي الفرج الببغاء وابي عثمان الغالدي ، ونحوهما من  
مذكوري الشعراء .

ومن شعره ما أنسده له التلعفري في يتيمة الدهر (١٩) : -

(١٧) - أحد الشاعرين الشهاب التلعفري ( مرت ترجمته ) ينسب الى تلعفر الواقعة في شمال العراق . قال ياقوت في معجم البلدان ١ / ٨٦٣ ( تلعفر : اسم قلعة وربض بين سنجار والموصل ، في وسط واد فيه نهر جار وهي على جبل منفرد ) . ثم يقول ( ينسب اليها شاعر عصري مجید مدح الملك الاشرف موسى بن ابي بكر ) .

(١٨) - ورد ذكر ابي الحسين علي بن احمد التلعفري في يتيمة الدهر ١ / ٣٩٧ و ٢ / ٣٠٠ . ولقد استقصى المؤلف كل ما ورد عن هذا الشاعر في يتيمة ، ولم أجده له اي ذكر فيما لدى من المصادر الاخرى .

(١٩) - لاحظ يتيمة الدهر ١ / ٣٠٠ .

يا راكب العيس قف وَعِرْجَ . واقرأ سلامي على بني طيء  
وقل لهم ظبيكم جفاني لما رأني وما معي شيء  
وانشد له من قصيدة (٢٠) : -

من ذا يدل على الرئقاد جفوني قد ضاع بين صباتي وشجوني  
اما الشجوم فقد ألقن رعايتي والمائات فقد مللن أفيبي  
وللسالمي فيه هباء كثير ، وسبب ذلك : ان السالمي لما خرج من مدينة  
السلام ورد الموصل وهو صبي حين راهق . فوجد بها ابا عثمان الخالدي ،  
وابا الحسين التلعربي المذكور ، وابا الفرج الببغاء ، وغيرهم من شيوخ الشعر  
فلما رأوه عجبوا منه واتهموه بان الشعر ليس له .

فقال الخالدي : اذا اكفيكم أمره ، فاتخذ دعوة جمع الشعرا فيها ،  
وحصل السالمي معهم ، فلما توسلوا الشراب ، أخذوا في ملاحاته  
والتفتيش عن قدر يضاعته ، فلم يلبثوا أن جاء مطر شديد ، وبرد ستر الأرض  
كثرة ، فألقى ابو عثمان فارنجا كان بين أيديهم على ذلك البرد وقال :  
يا أصحابنا هل لكم في أن نصف هذا ؟

فقال السالمي (\*\*) ارجلا :

لله كدر الخالدي الاوحد التسب الخطير  
أهدي لماء المزن عن سدموده فار السعير  
حتى اذا صدر العيتا باليه عن حق الصدور  
بعثت اليه بعذرره مع خاطري ايدي السرور

(٢٠) - لاحظ يتيمة الدهر ١ / ٣٠٠ .

(٢١) - في يتيمة ٢ / ٣٩٧ ( من خاطري ) .

فلا تمذله فانه أهدى الخدود الى الشعور  
فاما رأوا ذلك أمسكوا عنه واخذوا يصفونه بالفضل ، ويعرفون له  
بالحنق الا التاعفري فانه اقام على قوله الاول ، حتى قال فيه السلامي :-

ما كنت أَوَّلَ طَامِعَ لَمْ يَظْفَرْ  
لَمْ تَتَسَبَّبْ ضَعْفَةَ إِلَى تَلَعْفَرْ  
بِقَذَالْ صَفْعَانِي وَنَكْهَةَ أَبْخَرْ  
تِيسْ وَلُوْ نَصِرَاتْ بَطْبَعْ الْبَحْتَرِي  
حَتَّى كَانَ قَذَالَهُ مِنْ سَكَرْ

يا شاعرا بسقوطه لم يشعر  
لو كنت تعرف والدا تسموه  
قاوه ابن نابعة الفسوق على الورى  
وبلادة في الشعر تشهد أنه  
يحلو بأفواه الانامل صفعه  
وقال فيه أيضا :-

ونفس الكلب تكبر عن وصاله  
فعالى أن تضاف الى فعاله (٣٣)  
وصنعته الخبيثة في قذاته  
وان يصفع فما أنا من رجاله  
المذكور ولا وفاته ، الا انه من أهل

سما التلعمي الى وصالي  
ينافي خلقه خلقي فتاوى  
فصنعتي النقيسة في لسانى  
فان أشعر فما هم رجالى  
ولم أقف على تاريخ ولادة التلم  
المائة الراعة .

والشاعر الثاني ، هو شهاب الدين محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيباني التلمساني ، الاديب البارع المشهور ولد بالموصى سنة ثلث وتسعين وخمسين ، واشتغل بالادب ، ومدرس الملوك والاعيان ، وكان خليعاً ممتحنا

<sup>٢٢)</sup> - في اليتيمة ٢ / ٣٩٦ ( ابن بائعة الفسوق ) .

(٢٣) — في الاصل ( ويأتي ) مكان ( فتاوى ) و ( يضاف ) مكان ( تضاف )  
وصواته من التيمة .

## أنوار الربع

بالقمار ، وكلما أعطاه الملك الاشرف شيئاً قامر به ، فطرده الى حلب فمدح العزيز فأحسن اليه ، وقرر له رسوماً ، فسلك ذلك المسلك في القمار ، فتوفي في حلب من قامر الشهاب التلعفري قطعت يده ، فضاقت عليه الأرض ، فارتحل من حلب الى دمشق ، ولم يزل يستجدي ويقامر حتى بقي في أتون حمام ، وفي الآخر نادم صاحب حماة ، وله ديوان شعر مشهور ٠

ومن شعره قوله : -

أقلعت الا عن العقار  
وتبت الا عن القمار  
فالكأس والزهر ليس يخلو  
<sup>(٢٤)</sup> منه يسني ولا يساري

ومن رقيق شعره قوله ايضاً : -

وذلك ملاعب الظبي الرخيم  
بذي سلم على الرئاش السليم  
اذا سنت عن العهد القديم  
يلتقي بي ظبا ذاك الصريم  
غرامي في محنته غريبي  
صحيحاً مسند الخبر السقيم  
<sup>(٢٥)</sup>  
فلم يبرح يمبل مع النسيم  
<sup>(٢٦)</sup>

الا يا صاحبي هذا المصلى  
فصحي وقل سلاماً من سليم  
وسل غزلان وادي بان سلم  
وعرض بي فمالي من جنان  
وفي تلك الخيام هلال خدر  
روى عن خصره جسمى وادى  
يخاف قضيب قامته انهصارا

(٢٤) - الزهر زهر الترد ، وهي القطعة المكعبية الشكل التي يلعبون بها ( مولدة ) . في الاصل ( الفص ) مكان ( الزهر ) وما اثناناه عن الديوان .

(٢٥) - في الاصل ( القديم ) مكان ( السقيم ) وصوابه من الديوان .

(٢٦) - في الديوان ( يمر ) مكان ( يمبل ) .

وقوله ايضاً :-

واجبات الاداء في كل حاله<sup>(٢٧)</sup>  
خاليا من ظباء المختاله  
ت وتلك الماطف العساله<sup>(٢٨)</sup>  
مع غزال تغار منه الغزاله<sup>(٢٩)</sup>  
ساط كل مدامة سلساله  
د فكل تراه يشكو اعتلاله  
ر فطوبى لمن حسا جرياله  
ل ومن لي بآن يديم مطاله<sup>(٣٠)</sup>

يا خليلي وللخليل حقوق  
سل عقيق العم وقل اذ تراه  
أين تلك المراسف العسليا  
وليسال قضيتها كلآل  
بابلي اللحاظ والريق والا  
وسقيم الجفون والخصر والعم  
ونقي الجبين والخد والتلف  
وطويل الصدد والشعر والمط

وقوله ايضاً :-

وجوابي ما عنده لي سوى لا<sup>(٣٠)</sup>  
هزَّ لي من قوامه عسالا  
واثنى معرضها وصال وفلا<sup>(٣١)</sup>  
فيماذا صارت لديك حلالا<sup>(٣٢)</sup>  
جئه ابتعني لديه الجدالا  
كان رشفي رضابه أم ضلالا

لم أزل مكثرا عليه السؤالا  
كلما رمت رشف معمول فيه  
وتشنى عجبًا وماس دلالة  
كان عهدي بالخمر وهي حرام  
ما كأني في الحب إلا فقيه  
أنا قصدي تقسيله أرشادا

(٢٧) - في الاصل ( واجبات الاحوال ) والتصويب من الديوان .

(٢٨) - في الديوان ( بغزال ) مكان ( مع غزال ) .

(٢٩) - في الديوان ( الهجر ) مكان ( الشعر ) .

(٣٠) - في الديوان ( وجوابا ما عنده سؤالا ) .

(٣١) - في الاصل ( وتجنى عجبًا ) وصوابه من الديوان .

(٣٢) - في الاصل ( صارت عليك ) وما اثبتناه من الديوان .

هازئا بالغصون عطفا وبالكت  
سبان رdfa وبالرماح اعتدلا (٣٣)  
وبضوء الصباح ثغرا وبالظل  
سماء شعرا وبالبدور جمالا (٣٤)  
ما شجاني فقدي لحمة قلبي عند ما صاغها لخديه خالا  
ما ألطف هذا المعنى واحلامه ، وله كل مقطوع لطيف ، ومعنى طريف .  
وكانت وفاته سنة خمس وسبعين وستمائة . وانما آثرت ايراد هذه  
الفائدة هنا لانه كان وقع في بعض المجالس ذكر الشهاب التلعفري المذكور ،  
فلم يعرف له أحد من الحاضرين ترجمة ، ولا فرقوا بينه وبين أبي الحسين  
التلعفري المقدم ذكره ، فاحببت التتبية على ذلك هنا عندما عن ذكر الشهاب  
التلعفري ، والاستشهاد بشيء من شعره في التوجيه . ولنرجع الى ما كان  
بصدده من أمثلة التوجيه بقواعد النحو .

فمنه قول ابن أبي الاصبع : -

أيا قمرا من حسن وجنته لنا  
وظل عذاريه الضحى والاصائل (٣٥)  
جعلتك للتشيز نصبا لناظري فهلا رفت الهجر والهجر فاعل  
ويحكى انه دخل دخل رجل مجلس كافور الاخشيدى ، ودعاه وقال في دعائه:  
آدم الله أيام مولانا - يكسر الميم - فتحدى جماعة من الحاضرين في ذلك  
وعابوا عليه .

(٣٣) - في الاصل ( رdfa وبالبدور جمالا ) والتصويب من الديوان .

(٣٤) - في الاصل ( شعرا وبالرماح اعتدلا ) والتصويب من الديوان .

(٣٥) - نسب ابن حجة في خزانته / ١٧٤ هذا البيت والذي بعده الى ابن الساعاتي ، ثم قال : وقيل لابن أبي الاصبع . وورد هذا البيت فقط في مقدمة كتاب تحرير التعبير منسوبا الى ابن أبي الاصبع ، ولا وجود لهما في ديوان ابن الساعاتي .

فقام ابو اسحاق ابراهيم بن عبدالله التّنجي裡 می اللفوی کاتب کافور (٣٦)

وأشد هر تجلا : -

أو غصَّ من دهش بالرِّيق أو بهر (٣٧)  
بين الأديب وبين القول بالحسر (٣٨)  
في موضع انتصب لاعن قلة النظر (٣٩)  
فالفال مأتورة عن سيد البشر (٤٠)  
وان دولته صفو بلا كدر (٤١)

لاغروا ان لحن الداعي لسيدنا  
قتلك هيته حالت جلاله  
وان يكن خفض الايام من غلط  
فقد تفألت من هذا لسيدنا  
بان أيامه خفض بلا نصب  
وما احسن قول الآخر : -

كأن الشّوى اذ فادت الدَّمْع رَخَستْ  
ولا أثر فيها أجباب على العين

(٣٦) - هو ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن محمد البغدادي التّنجي裡 (في الاصل الخيزمي) ، صحب الزجاج ، وعنه اخذ النحو واللغة ، وكان من انبع تلامذته ، حسن الرواية ، جميل التصنيف ، جيد الشعر . رحل عن بغداد الى مصر واتصل بكافور الاخشیدي فكان من كتابه ، وكان كافور يوقره . لم اقف على تاريخ وفاته .

المصادر (معجم البلدان - مادة نجيرم - ، النجوم الراحلة ٤ / ٦ ، معجم الادباء ١ / ١٩٨ ، بقية الوعاء ١ / ٤٤ ، انباه الرواية ١ / ١٧٠ ) .

(٣٧) - في انباه الرواية ومعجم الادباء وبقية الوعاء (وغضن) مكان (اوغضن) .

(٣٨) - ورد هذا البيت في المصادر الثلاثة السابقة هكذا : -

فمثل سيدنا حالت مهابته بين البليغ وبين القول بالحسر

(٣٩) - جاء هذا البيت في المصادر السابقة ايضا بهذه الصيغة : -

فان يكن خفض الايام عن دهش من شدة الخوف لا من قلة البصر

(٤٠) - في معجم الادباء وانباه الرواية (في هذا) و (نائزه) .

(٤١) - في انباه الرواية (فان أيامه) .

جعل استلزم النوى للبكاء ذاء منها للدموع ، ولما كان يكفي دما قال :  
كان النوى قالت للدموع - على ترخيم المنادي - يادم .

وقال ابن عينين (٤٢) في الهجاء : -

مال ابن مازة دوفه لعفاته خرت القتاد أو مناط الفرقـ (٤٣)  
مال لزوم الجمع يمنع صرفـ في راحة مثل المنادي المفرد  
وقد تقدم في نوع الاقتباس جملة مقنعة من هذا النوع ، فلتكتف منه  
هنا بهذا المقدار .

ومن التوجيه في النحو والعروض قول بعضهم يهجو : -

لا تنكروا ما ادعـى الـادـيب فلا  
يـقـصـرـ مـسـلـودـهـ وـيرـفـعـهـ  
يرـيكـ وـهـوـ الـبـسيـطـ دائـرـةـ  
تجـمعـ بـيـنـ الطـئـوـيلـ وـالـواـفـرـ .

ومن التوجيه في العروض قول الشيخ جلال الدين بن الصفار (٤٤) : -

(٤٢) - مناط الفرقـ ، أي بعيد بعد الفرقـ . في الـديـوانـ (مال ابن مازـةـ) .

(٤٣) - الغرمـولـ بالـضمـ : الذـكرـ ، أو هو الضـخمـ الرـخـوـ قبلـ انـ تـقطـعـ قـلـفـتهـ .

(٤٤) - هو جلال الدين عليـ بنـ يوسفـ بنـ شـيبـانـ الـمارـدـيـ الـعـرـوـفـ بـابـ الصـفـارـ . ولـدـ بـمـارـدـيـنـ سـنـةـ ٥٧٥ـ هـ . كـانـ شـاعـرـاـ مجـيدـاـ وـكـاتـبـاـ بـلـيـغاـ . خـدـمـ بـكـتابـةـ الـإـنشـاءـ لـمـلـكـ الـمـنـصـورـ نـاصـرـ الدـيـنـ بـنـ أـرـتقـ . قـتـلـهـ التـتـرـ لـمـا دـخـلـواـ مـارـدـيـنـ سـنـةـ ٦٥٨ـ هـ . مـنـ آـثـارـهـ : كـتـابـ اـنـسـ الـمـلـوـكـ . أـورـدـ الـيـونـيـنـيـ فـيـ ذـيـلـ مـرـأـةـ الـزـمـانـ نـمـاذـجـ كـثـيرـةـ مـنـ شـعـرـهـ .

المـصـادـرـ ( ذـيـلـ مـرـأـةـ الـزـمـانـ ١ / ٤١٢ـ وـفـيـهـ اـنـهـ وـلـدـ سـنـةـ ٥٩٥ـ ، فـوـاتـ الـوـفـيـاتـ ٢ / ١٩٢ـ ، النـجـومـ الزـاهـرـةـ ٧ / ٢٥٢ـ - المـتنـ وـالـهـامـشـ ، هـدـيـةـ الـعـارـفـينـ ١ / ٧١٠ـ ، كـشـفـ الـظـنـونـ / ١٩٩ـ ) .

مثال له ثر الدَّمْسُوع رسائل  
وحزني طويل والأسى منه كامل  
سفاته الاجفان والخداء ساحل

تعليق قلبي في رسوم خيالكم  
بكائي سريع والجوى متواتر  
وبحر دموي وافر في مديده

وقول الشيخ عبد علي بن رحمة الحوزي (ﷺ) رحمه الله : -

قلت لمن قد جفا فاضحى جسي من هجره عليلا  
قصرت مني طويل حب والقصر لا يلحق الطويلا  
وقوله : -

يقول لي الآلى جهموا مكانى بحر وافر ماذا تقول  
فقلت لهم كشأنكم وشأنى مفاعيلن مفاعيلن فعول

ومن التوجيه في علم المعاني قول ابن رحمة المذكور أيضا : -

ان كان قاطعني الحبيب مواصلا لطريق زفاء مباح الاسفل  
ترك الحقيقة للمجاز المرسل  
فتصناعة النصحاء قادته الى  
وقوله : -

أقتنن تنكير اللئيم محققرا  
لك ان كساك الفضل ثوب عظيم  
لا تخشن من تنكيره فبمثل ذا  
يتعمّن التنكير للتعظيم

ومن التوجيه في علم البديع قول الشيخ شرف الدين الفصامي (ﷺ) : -

رأى سقم الكتاب فمال عنه سقيم الجفن ذو حسن بدبر  
فراعاة التَّنظير من البديع  
فقلت له فدتك التَّقس هلا

أنوار الربع

وقول الشیخ عبد علی بن رحمة (ﷺ) : -

أبدى ضروب بديع طرفه فله في فتية العشق تصريح وتشطير  
وقلت أنا في ذلك وفيه من الرشاقة ما لا يخفى : -

ليس احرار لحاظه من علةٍ  
لكن دم القتل على الاسيف  
قالوا تشابه طرفه وبنائه ومن البديع تشابه الاطراف  
ومن التوجيه في علم المنطق قول ابن رحمة (ﷺ) رحمه الله تعالى : -

أوجبت للقلب الجوى وسلبته  
صبراً يدفع سورة الالهاب  
فتتجن أشكال الشرور سوالاً  
لقضيتيين السباب والايجاب  
وقوله : -

وممتنع على المعروف أضحي  
من الامكان حيرة كل عارف  
يفيد ضرورة الطرف الموالى  
ويسلبها عن الطرف المخالف  
وقوله : -

تعجى بزور القَول ثم تاومني  
عليه وهذا مطلب غير معقول  
وترجوا احتمالي ما وضعت علي من  
حديثك وال موضوع ليس بمحض  
وقوله : -

لم تصلي تصورات زمانى  
لي بایصال قدری الذاتي  
غير فتني بالسلام الرئيسي

ومن التوجيه في علم النجوم قول الشهاب محمود (\*\*) في حراث : -

عشقت حراثا مليحا جدا  
في يده المسئاس ما أجمله (٤٥)  
كأنه الزهرة قدامه الـ  
ستور يراعي مطلع السنبلة

وقول ابن عروة الحلى (٤٦) : -

وَحَاجْبٌ لِيْسُ فِيهِ مِنَ الْمَرْوَةِ شِعْرٌ  
يَصَرْفُهُ يَلْقَيْنِي وَجْهَهُ ثُمَّ ذِيرَهُ (٤٧)

وقول ذكي الدين بن أبي الصبيح (\*): -

تنقلت من طرف لقلب مع النوى وهاتيك للبدر التمام منازل (٤٨) ومنه ما يحكى أن شهاب الدين القوصي حضر عند الملك الأشرف وقد دخل إليه سعد الدين الحكيم ، فقال الملك الأشرف : ما تقول في سعد الدين الحكيم ؟ فقال : يا مولانا السلطان ، اذا كان بين يديك فهو سعد الدين ، وعلى السماط : سعد بلع ، وفي الخبا عن الفيوف : سعد الاخيبة ،

(٤٥) - **النّسّاس** : مساح الفدان عند الحرائين : مهمازه ، لأنّه يمس به عند الحرائين ، قال صاحب المنجد : أصل الكلمة سريانية . في الاصل (**النّسّاس**) والتوصيب من شذرات الذهب .

(٤٦) - لم انوصل الى معرفته .

(٤٧) — صرفه: رده عن وجهه . الجبهة: المذلة ، يقال ( لقيت منه جبهة )

أى مذلة ، أو هي من المجابهة بالمكروه . زبره زبرا : انتهره .

٤٨) - في مقدمة كتاب تحرير التحبير (مع الندى) .

وعند مرضي المسلمين : سعد الداجب (٤٩) . فضحك الملك الاشرف ،  
واستحسن اتفاقه البديع .  
ومنه قول بعضهم : -

قد ذهب الناس فلا فاس  
وصار بعد الطئع الياس  
وساس أمر الناس أدناهم  
وصار تحت الذئب الراس

وقد أورد بعض شراح البدويات أمثلة في هذا النوع ليست منه قطعاً، كقول أبي الفتح البستي (\*): -

إذا غدا ملك باللهـو مشغلا  
فاحكم على ملـكـهـ بالـولـيلـ والـحـربـ  
المـ قـرـ الشـمـسـ فـيـ المـيزـانـ هـابـطـةـ  
لـماـ غـدـاـ يـرجـ نـجـمـ اللـهـوـ وـالـطـئـبـ  
فـانـ هـذـاـ وـنـحـوـ لـيـسـ مـنـ التـوجـيـهـ فـيـ شـيـءـ ،ـ بـلـ هـوـ بـنـوـعـ (ـ٠٠٠ـ)  
أـشـبـهـ ،ـ وـفـيـ بـابـهـ أـخـلـ كـمـاـ سـنـذـكـرـهـ هـنـاكـ عـنـ اـفـضـاءـ النـوـبةـ إـلـيـهـ ،ـ مـعـ مـشـيـةـ  
الـلـهـ سـحـانـهـ .ـ

ومن التوجيه في علم الهندسة قول ابن النبيه في صبي يشتغل بالهندسة:

وبي هندي الشكل يسييك لحظه وحال وخد بالعذار مطرز

(٤٩) - سعود النجوم عند النجميين عشرة : سعد بلع ، سعد الاخبارية  
سعد الذايغ ، سعد السعود - وهذه الاربعة من منازل القمر - وسعد ناشر ،  
سعد الملك ، سعد البهام ، سعد الهمام ، سعد البارع ، وسعد مطر - وهذه  
الستة ليست من منازل القمر - كل منها كوكبان بينهما في رأي العين نحو ذارع  
عن دائرة معارف وجدي - مادة سعد .

(٥٠) — في يتيمة الدهر ٤ / ٣١٥ (اما) مكان (الم) وما ذكره المؤلف  
موافق لرواية زهر الأداب / ٣٩٧ .

(١) - في الأصل اشارة تدل على سقوط كلمة ، ولكنها لم تثبت في الحاشية داخلها (التوربة) .

الجزء الثالث

١٦٩

ومن خط بركار الجمال عذاره  
كقوس علمنا انما الحال مركز  
وقول بعضهم : -

قد يئن في الطبيعة آية  
عشت ببسه فخطئه فوقه  
يبديع أعمال المهندس باهره  
بالميسك قوسا من محيط دائره  
ومن التوجيه في علم الكلام قول هبة الله بن سناء الملك (\*) : -

ومن قال ان الخيزرانة قدثما  
قولوا له اياك ان يسمع القدر  
ولو أبصر النَّظَامَ جوهر ثغرها  
ما شئْ فيه أنه الجوهر الفرد  
وقول الشيخ عبد علي بن رحمة (\*) : -

قلت هل تقسم لي جوهر ثغر أشتئه  
قال ثغرني الجوهر الفرد ولا قسمة فيه  
ومن التوجيه في علم الرمل قول البهاء زهير (\*) : -

تعلمت علم العمل لما هجرتم  
أعلى أرى شكلاب يدل على الوصل (٢)  
وقالوا اجتماع قلت يا رب للشتم (٣)  
وقول ابن مطروح (\*) : -

حل ريقه والدر فيه منضد  
ومن ذارأي في العنب درا منضدا  
رأيت بخديء بياضا وحمرا  
فقلت له البشري اجتماع تولدا

(٢) - في الديوان : -

تعلمت خط الرمل لما هجرتم أعلى ارى فيه دليلا على الوصل

(٣) - في الديوان ( وقالوا ) مكان ( فقالوا ) .

ومن التوجيه في الكتابة قول بعضهم : -

غبار ذنبي في الرقاع محقق بنسخ الكرام الكاتبين ذوي العدل  
وتوفيق ريحاني رجائي لغفو من ينادي بثلث الليل يا واسع الفضل  
وقول ابن عبد الظاهر (٤) واجاد : -

مفرد في جماله ان تبدئي خجلت منه جملة الاقمار  
كيف أرجو الوفاء منه وعاملت غريبا من لحظه ذا انكسار (٥)  
ذو حواش تلوح من قلم الريحان في خده فجعله الباري (٦)  
فيه وجدي محقق وسلوتي وكلام العذول مثل الغبار  
فلساني في وصفه قلم الشعـ سـر ورقي المكتوب بالطشومار (٧)

وقول ابن جابر (٨) وقد ذكر الاقلام السبعة : -

تعليق ردفك بالخصر الخفيف له ثلث الجمال وقد وفته أجفان  
خذ عليه رقاع الرؤوض قد جعلت وفي حواشيه للصلفين ريحان (٩)  
خطه الشباب بطومار العذار له سطرا ففضائحه للناس فتاز  
محقق نسخ صبري عن هواه ومن توقيع مدمعي المشور برهان  
يا حسن ما قلم الاشعار خط على ذاك الجبين فلا يسلوه إنسان

(٤) - هو محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر وقد مرت ترجمته .

(٥) - في فوات الوفيات ١ / ٤٥٦، و مقدمة كتاب تشريف الايام والعصور

/ ١٩ (من طرفه ) مكان ( من لحظه ) .

(٦) - في المصدرین السابعين ( ذو حواش يبدو لنا قلم الريحان ) .

(٧) - وفي المصدرین السابعين أيضا ( ولسانی في حبه ) .

(٨) - في الاصل ( قد حلقت ) وما اثنناه من نفح الطيب ٢ / ٤٢٥ .

أقسمت بالمحفظ السامي وأحرفه  
ما مرء بالبال يوما عنك سلوان  
ولا غبار على حبي فعندك لي  
حساب شوق له في القلب ديوان  
وقول ابن الوردي (٩) : -

فديت فقيرا في المرقعة ائتي  
على حسنه دكت وحسن طباعه  
الى الثالث والفضاح تحت رقاعه  
بخديه ريحان الحواشى محقق  
وقول ابن مليك (١٠) : -

وورد خدقد زكا فشره عليه لما ضاع دار العذار  
أقسم بالفضاح من عبرتي ريحانه ليس عليه غبار  
وقوله : -

والخديه بان الورد فيه محققا  
والصدغ فيه مسلسلا ريحانه (٩)  
وقول ابن القيسراني (١٠) : -

بوجه معذبي آيات حسن فقل ما شئت فيه ولا تحاشي (١٠)  
نسخة حسنه مقرئه وصحّت وها خط الكمال على الحواشى  
ومنه قول القرشي الكاتب ، وقد أختنى في بيته ثلث سنة - لما طلبه  
السلطان بسبب لوح البريد الذي نقشه لعز الدولة - فكتب الى القاضي  
علاء الدين بن عبد الظاهر - يسأله القيام في أمره - رقعة أولها : يقبل  
الارض وينهي انه له ثلث سنة محقق مختلف في حواشى البيت يخشى توقيعات

(٩) - في الاصل ( الصدق ) مكان ( الصدغ ) .

(١٠) - في خزانة الحموي / ١٧٥ ( عنه ) مكان ( فيه ) .

الرفاع من صاحب الطومار ، وسؤال الملاوئ نسخ هذا الامر الفضاح بحيث لا يقى عليه غبار ، فان الملاوئ وحق المصحف ما يحمل عود ريحان . فاعجبه ذلك فلم يزل يتلطف له عند اكابر الدولة حتى خدمت قضيشه وسكنت .

ونحو ذلك وهو من التوجيه في علم الطب ، ما حكى ان بعض الاطباء كان في خدمة بعض الملوك في غزو ، ولم يكن معه وقت النصرة كاتب ترسيل فتقدم للطبيب ان يكتب الى الوزير يعلمه بذلك فكتب : — اما بعد ، فاما كنا مع العدو في حلقة كدائرة البيمارستان ، حتى لو رميت مبعضاً لما وقع الا على قيفال . فلم يكن الا كنسبة او نصفين حتى لحق العدو بحران عظيم ، فهلك الجميع بسعادتك يا معتدل المزاج .

ومثله وهو من التوجيه في علم الرياضي قول بعضهم حين احضر : — اللهم يا من يعلم قطر الدائرة ونهاية المدد والجذر الاصم ، اقضني اليك على زاوية قائمة واحشرني على خط مستقيم .

ومن التوجيه في علم الموسيقى قول ابن جابر الاندلسي (٤) :-

يا أيها الحادي اسقني كاس السرى	نحو الحبيب ومهجتي للساقي
حي العراق على النوى واحمل الى	أهل الحجاز رسائل العشاق

وقول البدر لؤلو النهبي (٥) :-

وبمهجتي المتحملون عشية	والرءكب بين تسلازم وعنائق
وحداهم أخذت حجازا بعدمها	غنت وراء الرءكب في عشاق

وما أحسن ما قال بعده : -

في الواديين فنبهت أشواقي  
يعقوب واللحان عن اسحاق  
من دون صحي في الهوى ورفافي  
وكابة وأسى وفيض مآقى  
وهي التي تملئ من الاوراق  
وتنبهت ذات الجناح بسحرقة  
ورقاء قد أخذت فنون العزف عن  
قامت على ساق تطارعني الهوى  
أني تباريني جوى وصباية  
وأنا الذي أملئ الهوى من خاطري

ومنه قول الشيخ عبد النافع بن عراق (١١) : -

يا غائبين وقولي حين أذكرهم  
كم هكذا اغتدي في غربة وفراق  
لو سار ركب بعشاق اللوى رملاً  
نحو الحجاز لما ذاق النوى ابن عراق  
وقال الشيخ العلامة جمال الدين العصامي (١٢) من أبيات مدحها بها

(١١) - هو ابو حمزة شرف الدين عبد النافع بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق . ولد بمجدل معوش سنة ٩٢٠ هـ . كان فاضلاً اديباً حسن المحاضرة ، لطيف المعاشرة . دخل بلاد الشام مراراً . تولى قضاء زبيد من بلاد اليمن . توفي بمكة المكرمة سنة ٩٦٢ هـ . من آثاره : كتاب بيان ما تحصل في جواب اي المسجدين افضل .

المصادر ( الكواكب السائرة في اعيان المائة العاشرة ٢ / ١٨٤ و ٣ / ١٧٣ ، شذرات الذهب ٨ / ٣٣٢ ) .

(١٢) - هو جمال الدين ابن اسماعيل صدر الدين العصامي الاسفرايني ، والد العلامة عبد الملك العصامي صاحب المصنفات الكثيرة ( المتوفى سنة ١٠٣٧ ) واخوه القاضي علي بن اسماعيل العصامي ( المتوفى سنة ١٠٠٧ ) . قال الخفاجي في ريحانة الالباب في حقه ( فاضل نشا بمكة بين ثهامة ونجد ، وربى في حجر المالي والمجد ، ففاق طبعه رقة وطيباً نسيم الترجس والورد ) . لم اقف على تاريخ وفاته .

الشيخ عبد النافع المذكور وقد وصل الى مكة المشرفة من الروم بمنصب خطابة الشافعية بمكة .

قال الشيخ جمال الدين : واتفق ان تلك السنة كانت مجيبة ، فدعا واستسقى في أول خطبة خطبها ، ففيهم السماء وامطرت وهو يخطب ، وحصل خصب عظيم ، فكان يقال : الشيخ عبد النافع ، عبد نافع ، وهو : -

ظرف الحجاز يقدم ابن عراق من بعد ما قاسى نوى العشاق  
فالليوم نيروز الحجاز وعيده اذ صام فيه وَعَيْدَ ابن عراق  
قال الشيخ جمال الدين : واتفق ان جاء القاضي حسين في موكيه الى بيت  
الشيخ عبد النافع زائرا ، فذيل الشيخ عبد النافع بيته المذكورين بقوله  
- موجها ايضا : -

وله أتى الرَّكِبُ الْحَسِينِيُّ زائرا سعيا على الآماق والاحداقي  
ومنه قول الشيخ شرف الدين يحيى بن الشيخ عبد الملك بن الشيخ جمال الدين  
العصامي (\*) المذكور ، فيمن اسمه حسين - وقد قدم من مكة المشرفة الى  
المدينة وبها الشيخ شرف الدين المذكور : -

أقول لعشر العشاق لما بدا ركب الحجاز وقرءَ عيني  
أمتهم من نوى المحبوب فاسعوا له رَمَلاً وَغَشْوا في حسني  
ولنكتف من أمثلة التوجيه بهذا المقدار ، فقد طال الشرح حتى كاد يفضي  
إلى الامالل والأكار .

---

المصادر ( ريحانة الالباب ٤١٧ ، سبط النجوم العوالى ١ / ٤٧ و ٤٠ / ٤ )  
و فيه ترجمة ولده و أخيه المذكورين .

وبيت بدريعة الشيخ صفي الدين العلوي (٤٦) في هذا النوع قوله : -

خلت الفضائل بين الناس ترفعني بالابتداء فكانت أحرف القسم  
التوجيه في هذا البيت بالفاظ القواعد التحوية ، ومقاصد المحسن  
فيه محوية .

والشيخ شمس الدين بن جابر (٤٧) نظم هذا النوع على تفسير السكاكي  
والخطيب ومن وافقهما ، وهم الاكثر ، وهو ايراد الكلام محتملاً لمعنىين  
متضادين لا يتسيز احدهما عن الآخر ، وهذا معنى الابهام عند أكثر أرباب  
البدرييات .

وبيت بدريعيته قوله : -

ترى الغنيَّ لديهم والفقيرَ وقد عادا سواه فلازِمٌ باب قصدهم  
هذا البيت يحمل المدح وهو الظاهر ، فيكون المراد : انهم يوجدون على  
الفقير حتى يعود مساوياً للغني ، ويحمل الدم ، فيكون المراد : انهم ينهبون  
الغني ويسليونه غناه حتى يعود مساوياً للفقير ، غير ان قوله : فلازم باب  
قصدهم ، يعني المعنى الاول ، وهو ارادة المدح فيخرج عن نوع التوجيه  
الذى قصده . وابن حجة فاته ادراك المعنى الثاني ، وهو ارادة الدم حتى  
قال ( وما المعنى الآخر فما وجدت له قرينة صالححة تدلني عليه ، وصاحب  
البيت ادرى بالذى فيه ) .

وبيت بدريعة الشيخ عز الدين (٤٨) قوله يخاطب العنول : -

نزَّهْتُ طرفي وسمعي في محاسنه وعنك ان تقصد التوجيه في الكلم  
هذا البيت لا أرى فيه للتوجيه وجها ، لا على تفسير الشيخ صفي الدين

ولا على تفسير السكاكي والخطيب . أما الأول – فظاهر اذ ليس في مفراداته ولا جمله توجيه الى اسماء ملائمة من اسماء الاعلام ، ولا قواعد العلوم ونحوها . واما على الثاني – فلعدم احتماله معنيين متضادين لا يتميز أحدهما عن الآخر . وقول ابن حجة : ان الكلمة التي اقتضت اشتراك المعنيين قوله : نزهت ، فانه قال : انه نزه طرفه في محسن محبوبه ، وكأنه التفت الى العنوان وقال له : وعنك . ان أراد به بيان التوجيه ، فليس بشيء ، لأن هذا ليس بتوجيه قطعا ، وان أراد به بيان استعمال قوله (نزهت) في معنييه ، فمسلم على أن قوله (نزهت طرفي وسمعي في محسنته) مأخوذ من استعمالهم التزه في الخروج الى البساتين والخضر والرياض ، وقد نص صاحب القاموس على ان هذا الاستعمال غلط قبيح ، وقال في الصحاح : قال ابن السكريت : وما يضعه الناس في قولهم : خرجنا تزه ، اذا خرجنوا الى البساتين ، قال : واما التزه : التبعد عن المياه والارياض ، ومنه قيل : فلا زيتزه عن الاقدار ، وينزه نفسه عنها ، أي يبعدها عنها . انتهى .

وبيت بدريعة ابن حجة (\*\*) قوله : –

وأسود الحال في نعمان وجنته لي منذر منه بالتوجيه للعدم  
التوجيه فيه بأسماء الاعلام وهي: الاسود والنعامان والمنذر، والاسود أخو  
النعمان بن المنذر وكان من ملوك العرب .

وبيت بدريعة الشیخ عبد القادر الطبری (\*\*) قوله : –

قاد الجنائب اغراء بوجهة لا صرف فيها ولا نصب لمنجزم  
التوجيه في هذا البيت بقواعد النحو وهي : الاغراء والصرف والنصب  
والجزم ، ولكن انظر ، ما معنى قوله : ولا نصب لمنجزم ؟ .

وبيت بديعيتي هو قوله : -

رفعت حالى اليهم اذ خضت وقد نصب طرفى الى توجيه رسالهم  
التوجيه في هذا البيت بقواعد النحو أيضا وهي : الرفع والحال  
والخضن والنصب .

وبيت بديعية الشیخ شرف الدين المقری (٢٠) قوله : -

لَا تطْعَنِي هند فلانسَاب واحِدَة وَنَحْنُ أَنْ نَفْتَرِقْ نَرْجِعُ إِلَى حُكْمِ  
الشیخ شرف الدين فارق الجماعة في هذا النوع فقال في شرح بديعيته  
( التوجيه كالتوریة ) ، واكثر البديعین يجعلهما شيئاً واحداً ، وفرق الصنفی  
الحلي وغیره بينهما بفارق لا تکاد تظہر ، والظاهر ان التوریة منها ما يحتاج  
إلى توجیه الفاظ قبلها ترشح الكلام للتوریة ، ومنها مالا يحتاج ، فيكون  
هذا الاسم خاصاً لما يحتاج كالنوع منها واسم التوریة كالجنس لها .  
والترشیح ومعنی الیت على هذا : ان هندا طعنت في نسبة ، وفخرت بقومها  
عليه ( فاخبرها ) (٢١) ان نسبة ونسبها واحد وانهما ان افترقا في الآباء  
القريبة فكلهم يرجعون إلى حكم من سعد العشيرة ، ولكن لفظة حكم  
مشتركة ، فذكر الطعن والنسب فيه يوجهما إلى اسم القبيلة ، وذكر الافتراق  
يوجهما إلى الحكم الفاصل بين الخصومة ) . هذا نصه ، وعليه مؤاخذات  
من وجوه : -

أحدها - اذ قوله : اکثر البديعین يجعلهما شيئاً واحداً ليس بصحيح ،  
بل الاکثر على اذ كلا منهما غير الآخر كما يشهد به استقراء كتبهم .  
الثاني - ان قوله : فرق بينهما الصنفی وغیره بفارق لا تکاد تظہر ، غير

(٢٠) - في الاصل ( فاخبرها ) .

مسلم ، بل الفرق مثل الصبح ظاهر . أما على مذهب السكاكي ومن وافقه ، من أن التوجيه هو ايراد الكلام محتملاً لمعنىين مختلفين ، فالفرق بينه وبين التورية : أن التوجيه يتلزم فيه أن يكون المعنيان متضادين لا يتسيز أحدهما عن الآخر ، بخلاف التورية فإنه لا يتلزم فيها تضاد المعنيين ، ولا عدم تمييز أحدهما عن الآخر كما سيأتي في بابها . وأما على مذهب الشيخ صفي الدين من أنه — أعني التوجيه — تأليف المتكلم مفردات بعض كلامه وجمله وتوجيهها إلى أسماء متلائمة من أسماء الأعلام ، أو قواعد علوم ، أو غيرها ، فالفرق بينه وبين التورية من وجهين : أحدهما أن التورية تكون<sup>(١٤)</sup> باللفظ المشترك ، والتوجيه باللفظ المصطلح . والثاني أن التورية تكون باللفظ الواحد ، والتوجيه لا يصح الا بعدة ألفاظ متلائمة . فظهر الفرق بينهما ، ودعوى عدم ظهوره تعنت .

الثالث — ان تخصيصه التوجيه بما يحتاج إلى الفاظ قبلها ترشح الكلام للتورية هو بعينه التورية المرشحة ، ولا يؤثر عن أحد تسييئتها بالتوجيه فهو اصطلاح جديد ، اذا اختاره لنفسه فلا مشاحة في الاصطلاح .

(١٤) — في الاصول ( يكون ) .

### التمثيل

طربت في البُعد من تمثيل قربهم  
والمرء قد تزدهيه لذَّة الحلم

التمثيل — قالوا هو تشبيه حال بحال على سبيل الكنية ، وذلك أن تقصد الاشارة الى معنى فتووضع الفاظ على معنى آخر ، ويكون ذلك المعنى مثلاً للمعنى الذي قصدت الاشارة اليه والعبارة عنه ، وللكلام بهذا فائدة لا تكون لو ذكر بلفظ الخاص ، وذلك لما يحصل للسامع من زيادة التصوره لأنه اذا صور في نفسه مثال ما خطوب به كان أسرع الى الرغبة عنه ، والرغبة فيه .

ومثاله قوله تعالى « أَيْحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مِيتاً » <sup>(١)</sup> فانه مثل الاغتياب بأكل الانسان لحم انسان آخر مثله ، ثم لم يقتصر على ذلك حتى جعله لحم الاخ ، ثم لم يقتصر عليه حتى جعله ميتا ، ثم جعل ما هو في غاية الكراهة موصولاً بأخيه ، وفيه أربع دلالات واقعة على ما قصدت له مطابقة المعنى الذي وردت لاجله . أما تمثيل الاغتياب بأكل الانسان لحم انسان آخر مثله فشديد المناسبة جداً ، لأن الاغتياب انما هو ذكر مثالب الناس ، وتعرية اعراضهم . واما قوله ( لحم أخيه ) فلما في الاغتياب من الكراهة لأن العقل والشرع قد أجمعوا على استكراهه ، وأمراً بتركه ، والبعد عنه . واما قوله ( ميتا ) فلاجل ان المفتاح لا يشعر بغيبته ولا يحسن بها .

(١) — سورة الحجرات / ١٢ .

## أنوار الربيع

ومن أمثلته في السنة الشريفة قوله صلى الله عليه وآله وسلم لرجل رأه ينهمك نفسه في العبادة ( إن هذا الدين لم تین فاؤغل فيه برفق ، فان المبت لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى ) ٠

فمشئ عليه السلام حال من يعسف نفسه فينهمك جسمه في العبادة بحال المبت ، وهو الرجل المنقطع عن أصحابه ، فيعسف راحلته في السير في لحاقهم فتعيا راحلته ولا يبلغ رفقةه ٠ وأخرج التمثيل مخرج المثل السائـر ، وهو من أحسن أنواعه ٠

ومنها أيضا قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث أم زرع حكاية عن المرأة الرابعة : زوجي كليل تهامة ، لا حر ولا برد ولا خامة ولا سامة ٠ فانها أرادت وصفه بحسن العشرة مع نسائه ، فعدلت عن لفظ المعنى الموضوع له الى لفظ التمثيل لما فيه من الزيادة ، وذلك تمثيلها الممدوح بليل تهامة ( الذي ) (٢) وصفته بأنه معتدل ، فتضمن ذلك وصف الممدوح باعتدال المزاج المستلزم حسن الخلق وكمال العقل ، اللذين يتتجان بين الجانب وطيب المعاشرة ٠ وخضت الليل بالذكر لما فيه من راحة الحيوان — وخصوصاً المعاشرة — لأنها يستريح من الكد والتعب اللذين يحصلان بالتردد في النهار لكون الليل جعل سكنا ، والسكن : ما يسكن اليه ، لا سيما وقد جعلته ليلاً معتدلاً بين الحر والبرد ، والطول والقصر ٠ فهذه صفة ليل تهامة ، لأن الليل يبرد بالنسبة الى النهار مطلقاً ، لغيبوبة الشمس وخلوص الهواء من اكتساب الحر ، فيكون في البلاد الباردة شديد البرد وفي البلاد الحارة معتدل البرد مستطالبه ، فلهذا قالت : زوجي مثل ليل تهامة ، وحذفت اداة التمثيل لتقارب الشبه به ، وهذا مما يبين لك لفظ التمثيل في كونه لا يجيء

(٢) — في الاصل ( التي ) ٠

الا مقدرا بمثل غالبا .

ومن أمثلته أيضا في هذا الحديث - أعني حديث ام زرع - قوله عليه السلام حكاية عن المرأة الاولى : زوجي لحم جمل غث ، على رأس جبل وعث لا سهل فيرقى ، ولا سمين فيستقى . فانها أرادت وصفه بقلة الخير مع تعذر الوصول اليه لسوء اخلاقه ، فمثلته بلحם الجمل المهزول الذي وضع على رأس جبل وعر لا يرتفق اليه ، ودلت على هزال اللحم المثل به بعدم امكان استخراج نقىء - وهو المخ - لفلاته ، وهو دليل الهزال . فتضمن ذلك وصفه بقلة خيره وشકاسة أخلاقه التي لا ينال معها شيء من خيره على قلته . قلت : ولعل الواقع على هذا المقدار من حديث ام زرع يتшوق الى الاطلاع على سائر الحديث ، فلا بأس بذكر جميعه تتميمًا للفائدة وتعييما للعائد .

أخرج البخاري ، ومسلم ، والترمذى ، وابو عبيدة ، والهيثم بن عدي ، والحارث بن ابىأسامة ، والاسمعاعيلي ، وابن السكينة ، والانباري ، وابو يعلى ، والزبير بن بكار ، والطبراني ، وغيرهم ، واللفظ لمجموعهم ( والمحدثون يعبرون عن هذا بقولهم : دخل حديث بعضهم في بعض ) .

عن عائشة قالت : جلس احدي عشرة امرأة من أهل اليمن ، فتعاهدن وتعاهدن ان لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا .

قالت الاولى : زوجي لحم جمل غث ، على رأس جبل وعث ، لا سهل فيرتقى ، ولا سمين فيستقى .

قالت الثانية : زوجي لا أبى خبره ، اني أخاف ان لا أذره ، ان اذكره أذكر عجره وبحره .

قالت الثالثة : زوجي العشتّق ، ان انطق اطلق وان اسكت اعلق على حد السنان المذلك .

أنوار الرياح

قالت الرابعة : زوجي كليل تهامة ، لا حر ولا قر ، ولا وحمة ولا سامة  
والغيث غيث غمامه .

قالت الخامسة : زوجي ان دخل فهد ، وان خرج أسد ، ولا يسأل  
عما سعده ، ولا يدفع اليوم لغدر .

قالت السادسة : زوجي ان أكل اقتفَ ، وان شرب اشترَفَ ، وان  
اضطجع انتكَ ، وان ذبح اغْتَسَلَ ، ولا يولج الكف ليعلم البث .

قالت السابعة : زوجي عياله ، أو غياله ، طباء ، كل داء له داء ،  
شَجَكٍ ، أو بَجَكٍ ، أو فَلَكٍ ، أو جمع كلام لك .

قالت الثامنة : زوجي المسن من أربب ، والريح ريح زرائب ، وأنا  
أغلبه ، والناس تغلب .

قالت التاسعة : زوجي رفيع العماد طويل النجاد ، عظيم الرماد ، قريب  
البيت من الناد ، لا يسبح ليلة يضاف ، ولا يرقد ليلة يخاف .

قالت العاشرة : زوجي مالك وما مالك ؟ مالك خير من ذلك ، له ابل  
كثيرات المبارك ، قليلات المسارح ، اذا سمعن صوت المزهر أيقن انهم هوالك  
وهو امام القوم في المهالك .

قالت الحادية عشرة : زوجي أبو زرع وما أبو الزرع ؟ أناس من حليه  
أذني ، وملا من شحم عضدي ، وبجحني فبجحنت نفسي اليه . وجدني  
في أهل مُغَنِّيَّة بشق ، فجعلني في أهل صهيل واطيط ، ودائس ومنق ،  
فعنده أقول فلا أقبح ، وارقد فاصبئ ، وأشرب فاتقئ ، وأكل فاتمئ .

أم أبي زرع فيما أم أبي زرع ؟ عكومها رادح ، وبيتها فساح .  
ابن أبي زرع فيما ابن زرع ؟ مضجمه كمتسل شطبة ، وتشبعه ذراع  
الجفرة ، وترويه فيقة اليَمْرَة ، ويُميس في حلق النثرة .

بنت أبي زرع فيما بنت أبي زرع ؟ طوع ايها وطوع امها ، وزين اهلها

ونسائهما ، وملء كسائهما ، وصفر ردائها ، وغيظ جارتها ، قبئات هضيمة  
الحشا ، جائلة الوشاح ، عكناه فعما ، نجلاء دعجاء ، رجاء زجاجاء  
فناء ، مؤقة مفتقة ، برود الظل ، وفي الإل ، كريمة الخل ٠

جريدة أبي زرع فما جارية أبي زرع ؟ لا تبشت حديثنا تبشتا ، ولا تنفت  
ميرتنا تقينا ، ولا تنفت طعامنا تعينا ٠

ضيف أبي زرع فما ضيف أبي زرع ؟ في شبع وري ورتع ٠  
طهاة أبي زرع فما طهاة أبي زرع ؟ لا تفتر ولا تعرى ، تقدح وتنصب أخرى ،  
تلحق الأخرى بال الأولى ٠

مال أبي زرع فما مال أبي زرع ؟ على الجسم معكوس ، وعلى العفة  
محبوس ٠

قالت : خرج أبو زرع من عندي والوطاب تخض ، فلقي امرأة  
معها ولدان لها ، كالفهمدين يلعبان من تحت خصرها برماتين ، فنكحها فاعجبته  
فلم تزل به حتى طلقني ، فاستبدلت — وكل بدل أشور — فنكحت بعده  
رجل سريا ركب شريا ، وأخذ خطيا ؛ وأراح علي ؛ فعما ثريا ؛ واعطاني من  
كل رائحة زوجا ، وقال : كلي أم زرع وميري أهلك ٠

قالت : فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبي زرع ٠

قالت عائشة : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كنت  
لك كأبي زرع لام زرع ، الا انه طلقها واني لا أطلقك ٠ فقالت عائشة : بأبي  
أنت وأمي ، لانت خير لي من أبي زرع لام زرع ٠  
تفسير الفريب من هذا الحديث وضبط الفاظه : —

قول الأولى (فتح) بفتح الغين وتشديد الثاء المثلثة ، أي مهزول ٠  
و (وُعْث) بفتح الواو وسكون العين والثاء المثلثة ، أي صعب المرتفق ،  
ويروى (وعر) وهو بمعنى واحد ٠ و (يُنْتَقِى) بالبناء للمفعول من النفي

## أنوار الربع

— بفتح النون وسكون القاف وبعدها ياء تحتية — وهو مخ العظم ، يقال:  
قوت العظم ونقته وأتقنته : اذا استخرجت نقيه ، وفي رواية ( فيتنقل )  
باللام في آخره ، أي ينفله الناس الى بيتهم فيأكلونه .

وقول الثانية ( لا أبْثُ ) بالثاء المثلثة ، أي لا اثير خبره لقبح آثاره .  
وقولها : اني اخاف أن لا أذره ( أنْ ) بفتح المهمزة وتحفيف النون :  
مصدرية و ( أذره ) بالذال المعجمة والراء المهملة ، فعل مضارع منصوب بأن  
يعنى أتركه ، والضمير راجع الى الخبر في قولها ( لا أبْثُ خبره ) أو الى  
زوجها على التفسيرين كما سيأتي . ولم يستعملوا من مادة ( وذر ) بمعنى  
الترك الا فعل الامر والمضارع يقال : ذره بمعنى اتركه ، ويدره بمعنى يتركه  
وان كان اصله وذره يذرره ، كوسعه يسعه ، لكن مانظروا ب الماضي ، ولا بمصدره  
ولا باسم الفاعل ، وقيل : جاء وذرته شادا . ومعنى قولها : اني أخاف أن  
لا أذره : اني أخاف أن لا أترك وصفه ، ولا أقطعه من طوله . وقيل معناه :  
اني أخاف أن لا أقدر على تركه وفراقه ، لأن اولادي منه ، ولأسباب التي  
يبني ويبنيه .

قولها: ان اذكره أذكر عجره وبتجره ( العَجَر ) بضم العين المهملة وفتح الجيم  
وبعدها راء مهملة جمع عجرة — كركب جمع ركبة — وهي العروق المنعقدة  
في الظهر و ( الْبَجَر ) بضم الباء الموحدة وفتح الجيم وبعدها راء مهملة ،  
جمع بجرة ، وهي العروق المنعقدة في البطن — هذا أصل معنى العجر والبجر  
ثم نقل الى ما ظهر من أحوال الانسان وما خفي — أرادت عيوبه الظاهرة  
والباطنة .

وقول الثالثة ( العَشَّيْقَ ) بفتح العين المهملة والشين المعجمة والنون  
المشدة ، كلها مفتوحة ثم قاف ، وهو الرجل الطويل الممتد القامة ، أرادت  
ان له منظرا بلا مخبر ، لأن الطول في الغالب دليل السفة ، وقيل : هو

السيءُ الخلقُ ٠

وقولها (إنْ أَنْطَقَ أَطْلَقَ وَانْ سَكَتَ اسْلَقَ) قيل معناه : إنْ انطق بصفاته ، أَنْطَقَ بما يُسْئِه ، فيغضب خيْلَتْقِنِي ٠ والظاهر إن معناه : اني اذا نطقت له ، وشَكُوتْ عَلَيْهِ سُوءَ عُشْرَتِهِ طَلْقِنِي ، ولم يشْكُنِي ، وَانْ سَكَتَ تِرْكِنِي كَالْمُعْلَقَةِ ، لَا مِسْكَةٌ وَلَا مَطْلَقَةٌ ٠

وقولها (المُذْلَقَ) بالذال المعجمة ، اسم مفعول من ذلق السنان : اذا حدده ٠ أرادت انها معه على مثل السنان المحدد ، فلا تجد معه قراراً ٠ قاله في النهاية ٠

وقول الرابعة : زوجي كليل تهامة ، (تهامة) أرض أولها ذات عرق - ميقات أهل العراق الى البحر وجدة - وقيل : هي ما بين ذات عرق الى مرحلتين من وراء مكة وما وراء ذلك من المغرب ، فهو غور ، فمكّة من تهامة والمدينة لا تهامية ولا نجديّة ، فانها فوق الغور ودون نجد ٠ و (القرء) بضم القاف وبعدها راء مهملة مشددة : البرد ، ويوم (قرء) بفتح القاف : بارد ٠ و (الوَخَامَة) بفتح الواو والخاء المعجمة ، مصدر وخم : الطعام اذا ثقل ولم يَسْتَمِرْ ٠ (والسَّأَمَة) بفتح السين المهملة والهمزة وبعدها ألف فميم مفتوحة فهاء : الملل والضجر ٠

وقول الخامسة : ان دخل (فَهِيدَ) بفتح الفاء وكسر الهاء وبعدها دال مهملة ، وهو فعل ماض (كعلم) اي نام كما ينام الفهد ، لأن الفهد يوصف بكثرة النوم ، وهو كناية عن عدم تقاده لما في بيته ، وغفلته عن معايب بيته التي يلزمني اصلاحها ، وعدم التفاتاته الى ما يتلف أهله ٠

قولها : وَانْ خَرَجَ (أَرْسَدَ) هو أيضاً فعل ماض (كعلم) اي صار كالأسد في الشجاعة ٠

قولها : ولا يسأل عما (عهد) اي عما كان يعرفه في البيت من طعام

وشراب ونحوهما لسخائه وسعة نفسه .

قولها : ولا يدفع اليوم لغد ، اي لا يماطل ، ولا يسوف امر اليوم لغد ، وذلك لحزمه وهتمه .

وقول السادسة : ان أكل ( اقتَفَ ) بالقاف والثاء المثلثة من فوق ، وبعدها فاء مشددة ، وهو فعل ماض ( على افتعل ) أي جمع واستوعب . ويروى بدله ( لَفَ ) أي قش وخلط من كل شيء ، و ( اشتَفَ ) بالشين المعجمة والثاء المثلثة الفوقية وبعدها فاء مشددة ، وهو أيضا فعل ماض ( على افتعل ) اي استقصى ما في الاناء من الشراب . و ( التَّفَ ) اي اذا نام قلقف في ثوبه وقام عنى ناحية . قاله في النهاية .

وقولها : ان ذبح ( اغْتَثَ ) هو ايضا فعل ماض ( على افتعل ) من الغث وهو المهزول ، يعني انه اذا أراد ان يذبح من فمه شيئا اختار المهزول منها وذلك لبخله .

وقولها : ولا يولج الكف لعلم البث ، ( البث ) بفتح الباء الموحدة وتشديد الثاء المثلثة : الحال والحزن وأشد المرض ، تعني : انه لا يدخل يده في ثوبها اذا مرضت لعلم ما بها كما هو عادة الاجانب فضلا عن الازواج . وقيل : ان كل كلامها هذا مدح لزوجها ، وهو بعيد .

وقول السابعة ( عياء ) او ( غياء ) الاول بفتح العين المهملة والباء المثلثة من تحت فألف فباء تحتية ايضا فألف ممدودة وهو العين الذي يعييه مباضعة النساء ، قاله في النهاية . وفي الصحاح : جمل عياء : اذا لم يهتد للضراب ، ورجل عياء : اذا عي بالامر والمنطق . اتهى . و ( غياء ) الثاني كالاول في الحركات ، غير ان العين منه معجمة : من الغواية ، اي عاجز لا يهتدى لامر ، وقيل : هو المنهمك في الشر . و ( طبقاء ) يفتح الطاء المهملة والباء الموحدة فألف ففاف فألف ممدودة ، قيل : هو الذي ينطبق عليه أمره

وقيل : هو الذي يعجز عن الكلام فتنطبق شفتاه ، وقيل : الاحمق ، وقيل :  
الثقيل الصدر عند الجماع •

وقولها : كل داء له داء ( الداء ) بالدال المهملة : المرض ، والظاهر ان  
قولها : له داء ، جملة اسمية في محل الخبر أي كل داء يعرف في الناس  
 فهو داء له ، أي حاصل فيه • ويجوز أن يكون له صفة الداء ، وداء وحده  
خبرا ، أي كل داء حاصل له فهو داء ، أي متناه بليغ ، كما يقال : زيد رجل  
وما كل من لبس العمامة برجل • قاله شارح التبيان •

وقولها ( شجتك ) بالشين المعجمة والجيم الشديدة وبعدها كاف  
الخطاب ، فعل ماض من الشج ، وهو كسر الرأس ، أي كسر رأسك •  
و ( بجتك ) بالباء الموحدة والجيم الشديدة وبعدها كاف الخطاب أيضا  
فعل ماض من البج ، وهو الطعن ، أي طعنك و ( فتك ) بالفاء واللام  
الشديدة ، فعل ماض - والكاف للخطاب - من الفل وهو الكسر والضرب  
وقيل : أرادت بالفل : الخصومة - قاله في النهاية - وقيل : فلك أي  
جرح جسده •

وقولها : أوجمع كلا لك ، تزيد أنها معه بين شج رأس ، وطعن في  
البدن ، وكسر عضو أو جمع بينها كلها • والخطاب في كل ذلك عام ، أي  
كل من تزوجها قالقى منه ذلك ، ليعلم ان ذلك ليس لتفصير من جانبها ، بل  
هو من شકاسة أخلاقه وسوء طباعه •

وقول الثامنة : المس مس أرب ، ( المس ) بفتح الميم وتشديد السين  
المهملة : اللمس و ( الارب ) بفتح الميمزة ( وسكون ) <sup>(٣)</sup> الراء المهملة  
وفتح النون وبعدها باء موحدة : دوية لينة اللمس ، فاعمة الوب ، قيل :  
يطلق على الذكر والاثن ، وقيل : إنما يطلق على الآثن ، ويقال لذكرها:

(٣) - سقطت الكلمة ( وسكون ) من الأصل .

خزز — بمعجمات على وزن صرد — قولها هذا عبارة عن لين جانبه ، وحسن خلقه ٠ وهو من أمثلة التمثيل ٠

وقولها : والريح ريح زرف ، ( الزَّرْنَب ) براء مفتوحة ، فراء مهملة ساكنة ، فنون مفتوحة ، فباء موحدة : حليب ، وقيل : شجر طيب الرائحة ٠ تعني : ان زوجها طيب الرائحة ، ليس متن الجسد ، ولا أبغض الفم ، ولا ذفر الاباط ٠

وقول التاسعة : رفيع العماد طويل النجاد ، ( العماد ) بكسر العين المهملة وفتح الميم وبعد الالف دال مهملة : الخشبة التي يقوم بها البيت ٠ قال في النهاية : أرادت عماد بيت شرفه ، والعرب تضع البيت موضع الشرف في النسب والحسب ٠ انتهى ٠ وفي الصحاح : فلان طويل العماد ، اذا كان بيته معلما لزائره ، و ( النجاد ) بكسر النون وفتح الحيم وألف فدال مهملة : حمائل السيف ، عن特 بطول نجاده : طول قامته ، فانها اذا طالت طال نجاده ، وهو من احسن الكنيات ٠

وقولها : عظيم الرماد : كناية عن انه مضياف ، ومثل هذه الكناية يسمىها أرباب البيان : كناية بعيدة ، وتلويحا بعد المطلوب بها ٠ الا ترى ان قولها : عظيم الرماد ، يدل على كثرة احراق الحطب تحت القدر ، وهي على كثرة الطباخ ، وهي على كثرة الأكلة ، وهي على كثرة الضيوف ، وهي على انه مضياف ، وهو المقصود بهذه الكناية ٠

وقولها : قريب البيت من الناد ، أرادت ( النادي ) بفتح النون وبعد الالف دال مهملة ، وهو مجتمع القوم ٠ تقول : ان بيته قريب من وسط المحلة ليغاثه الضياف والطراق — قاله في النهاية ٠

وقول العاشرة : له ابل كثيرات المبارك ، قليلات المسارح ، ( المبارك )

جمع مبرك وهو الموضع (الذي) <sup>(٤)</sup> تبرك فيه الابل ، و (المسارح) بفتح الميم والسين المهملة وبعد الالف راء فجاء مهملتين : جمع مسرح ، وهو الموضع الذي تسرح اليه الابل بالغدأة للرعي ٠ ت يريد : ان ابله على كثرتها لا تفيف عن الحي ، ولا تسرح الى المراعي البعيدة ، ولكنها تترك بفنائه ليقرب الضيغان من لبنها ولحمها ، وخوفا من أن ينزل به ضيف وهي بعيدة عازبة ، رقيق معناه : ان ابله كثيرة في حال بروكها ، فإذا سرحت كانت قليلة لكثرة ما نحر منها في مباركها — قاله في النهاية ٠

وقولها : اذا سمعن صوت المزهراً فلن انهن هوالك ، (المزهراً) بكسر الميم وسكون الزاي وفتح الهاء فراء مهملة : العود الذي يضرب به للهو ، ت يريد ان ابله اذا سمعن صوت المزهراً علمن بمكان الضيغان ، فيوقن بالنحر لا محالة ، وأدمجت فيه انه يكرم ضيوفه باحضار ما يطربهم ويلهمهم ٠

وقولها : وهو امام القوم في المهالك (امام) يجوز أن يكون بفتح المهمزة بمعنى : قدام ، يعني انه يكون قدامهم في المهالك لشجاعته ، ويجوز أن يكون بكسر المهمزة ، أي يأتون به ، بمعنى أنه عقيلهم ورئيسهم ٠

قول الحادية عشرة : أنس من حلي أذني ٠ (أنس) بالنون والسين المهملة ، فعل ، ماض — كأقام — من النون ، وهو تحرك الشيء متدايا كحركة الذئابة والعدبة ، وأناسه غيره : حركة ٠ و (الحَلَّي) بفتح الحاء المهملة ، كالرمي : أسم لكل ما يتزين به من مصاغ الفضة والذهب ، ت يريد انه حالها اقراطا وشنوفا تنوون باذنيها ، فتنوون اذنانها لذلك ايضا ٠ فكأنه هو الذي أنس اذنيها بذلك ٠

وقولها : وبجحني فبحت نسي الي (بِجَحْنَي) بالباء فالجيم المشددة فالحاء المهملة ، فعل ماض ، مثل فرحني ، (وببحت) كفرحت لفظا

(٤) — في الاصل (التي) مكان (الذي) ٠

ومعنى فيما ، من البُحْجَ ، وهو كالفرح زفة ومعنى ، أي فرحي ففرحت نسيي اليَّ ، جعلت نفسها شخصا آخر يظهر إليها الفرح على سبيل التجريد ليكون ادخل في المبالغة . وقيل معناه : عظسي فعظمت نفسي عندي . يقال : فلان يتبع بـكذا ، أي يتعمض .

وقولها : في أهل غنية بشق ، ( الغنية ) بضم الغين المعجمة ، تصغير غنم ، من غَنَمَ ، كذا قيل ، فيكون زيادة التاء في غنية شادا ، لأنها لا تزاد إلا إذا أمن اللبس ، وهنا اللبس حاصل بالتباسه بمصغر غنة . و ( الشق ) بالشين المعجمة والقاف ، يروى بكسر أوله وفتحه ، فالكسر من المشقة ، يقال : هم في شق من العيش ، إذا كانوا في جهد ، ومنه قوله تعالى « لَمْ يَكُنُوا بِالغِيَرِ إِلَّا يُشْقَ إِلَّا تَفْسِرَ » <sup>(٥)</sup> ، وأما الفتح فهو من الشق ، وهو الفصل في الشيء . لأنها أرادت أنهم في موضع حرج ضيق كالشق في الجبل ، وقيل : شق : اسم موضع بعيته — قاله في النهاية . وقولها : فجعلني في أهل صهيل واطيط ودائس ومنق ، ( الصهيل ) بفتح الصاد المهملة وبعد الهاء ياء تحشية — على فعيل — وهو صوت الخيل و ( الاطيط ) بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وباء تحشية ثم طاء مهملة — على فعيل أيضا — وهو صوت الأبل ، و ( الدائس ) بالسدا والسين المهملتين — فاعل من الدوس — وأرادت به الذي يدوس الطعام لا خراج الحبَّ من السنبل و ( المتنق ) بضم الميم وكسر النون وتشديد القاف — اسم فاعل من أق إذا صار ذا تقيق — وهو أصوات المواشي والإنعام ، تصفه بكثرة أمواله . تقول : انه أخذني من أهل قلة وجهد ، فقلني الى أهل كثرة وثروة ، من خيل وابل وزرع وأنعام .

وقولها : فلا أقبح ، أي لا يرد عليَّ قولي لمليه اليَّ ، وكرامتني عليه .

يقال : قبَحْت فلانا اذا قلت له : قبَحك الله ، من القبح وهو الابعاد .  
وقولها : فَأَنْصَبَحَ ، بفتح المهمزة والتاء المثلثة من فوق والصاد المهملة  
والباء الموحدة المشددة وبعدها حاء مهملة — فعل من الصبغة بالضم وتفتح —  
وهي النوم اول النهار ، تزيد انها مكفيّة فهي تمام الصبغة .  
وقولها ( فَأَنْقَطَحَ ) بالمهمية وفتح التاء المثلثة من فوق والكاف والنون  
وبعدها حاء مهملة — فعل مضارع ما ضيه تفتح ، وهو من القنج كالمخ —  
وهو ان يرفع الشارب رأسه ريا . يقال : قنج الشارب — كمنع — وتفتح ،  
اذا فعل ذلك . وقيل : التقنج ، هو آن يقطع الشارب الشرب ويتمهل فيه  
· وقيل : الشرب بعد الري .

وقولها ( فَاتَّمَنْحَ ) هو تفعل من المنحة — بكسر الميم وسكون النون  
وفتح ( الحاء ) <sup>(٦)</sup> المهملة — وهي العطية ، أي أعلم غيري .  
وقولها : عكومها رداح ، ( العكوم ) بضم العين المهملة والكاف :  
الاحمال والغرائر التي تكون فيها الامتنعة وغيرها ، واحدتها عكم بكسر أوله  
وسكون ثانية و( رداح ) بفتح الراء والدال المهملتين، وبعد الانفاس مهملة ،  
أي ثقيلة ، لكتة ما فيها من المتع والثياب . واصله في المرأة ، يقال : امرأة رداح  
أي ثقيلة الاوراك ، وقد يوصف به الكتبة ايضا ، يقال : كتبة رداح ، اذا  
كانت ثقيلة جرارة .

وقولها : وبيتها ( فَسَاحَ ) بفتح الفاء والسين المهملة وبعد الالف حاء  
مهملة ، أي فسيح واسع .

وقولها : مضجعه كمسل شطبة ، ( المسْلَ ) بضم الميم والسين المهملة  
و ( الشطبة ) بفتح الشين المعجمة وسكون الطاء المهملة وفتح الموحدة :  
السعفة من سعف النخل ما دامت رطبة . أرادت انه قليل اللحم ، دقيق الخصر

(٦) — في الاصل ( النون ) مكان ( الحاء ) .

ف شبته بالشطبة ، أي موضع نومه دقيق لنحافته . وقيل : أرادت بسل الشطبة : سيفا سل من غمده . و ( المسل ) مصدر بمعنى السل ، أقيم مقام المفعول ، أي كسلول الشطبة ، فيكون من إضافة الصفة إلى الموصوف . وقولها : تشبّعه ذراع الجفّرة ، ( الجفّرة ) بفتح العجمي وسكون الفاء فراء مهملة : الاشي من أولاد المعز اذا بلغت اربعة أشهر ، تصفه بقلة الاكل . وقولها : ترويه فيقه اليعرة ، ( الفيقه ) بكسر الفاء وسكون التحتية وقافه : ما يجتمع في الفرع بين الحلبتين ، و ( اليعرة ) بفتح التحتية وسكون العين المهملة : العناق . تصفه بقلة الشرب .

وقولها : يسيس في حلق الثرة ، ( يسيس ) مضارع ماس : اذا تبخّر . و ( الحلق ) بفتح الحاء المهملة واللام : جمع حلقة — بسكون اللام — وهي معروفة ، و ( الثرة ) بفتح النون وسكون الثاء المثلثة فراء مهملة : الدرع اللطيفة ، او الواسعة ، أي يتبخّر في حلق الدرع .

وقولها : ملء كسانها ، ( الملء ) بكسر الميم وسكون اللام وبعدها همزة : ما يسلا الاناء ، وهو وصف لها بالسم ، وهو متدوح في النساء . وقولها : صفر رداوتها ، ( الصقر ) بضم الصاد المهملة — وقد يثلث — وسكون الفاء وبعد الفاء <sup>(٧)</sup> راء مهملة ، ويقال : صفر ككتف ، وصفر كزبر : الخالي ، وهذا كناية عن انها ضامرة البطن ، فكأن رداءها خال ، والرداء ينتهي الى البطن فيقع عليه .

قولها : وغيظ جارتها ، ( الغيظ ) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية فظاء مشالة ، وهو الغضب أو شدته أو سورته . تريد ان جارتها ترى من حسنها ما يغطيها ويبيح حسدها ، لأن التحسد يكون بين الجيران كثيرا ؛ ولتحاسدهم حكايات عجيبة .

(٧) — في الاصل ( الالف ) مكان ( الفاء ) .

قولها : قباء الى آخره ، (القباء) بفتح القاف وتشديد الموحدة وبعدها ألف ممدودة : الدقيقة الخضر ، و (المضيمة) بفتح الهاء وكسر الضاد المعجمة وسكون التحتية - على فعلية - من الهضم بحركة وهو انضمام الجنين ولطف الكشح وضمور البطن . و (الحشا) بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة : ما انضمت عليه الضلوع . و (جائلة) بالجيم - على فاعلة - من جال الشيء : اذا ذهب وجاء . و (الوشاخ) بكسر الواو وضمها وفتح الشين المعجمة وبعد الالف حاء مهملة : شيء ينسج عريضا من اديم ، وربما رصع بالجواهر ، فتشدّه المرأة بين عاتقها وكشحها ، وهذا كنایة عن لطف كشحها وهينها ، وقد يقال : غرثى الوشاخ ايضا بهذا المعنى . و (العكنا) بفتح العين المهملة وسكون الكاف وفتح النون وبعدها ألف ممدودة على فعلاء : من العكنة - بالضم - وهو ما اططوى وثنى من لحم البطن سمنا ، يقال : امرأة عكنا ، اذا تعكّن بطنها . و (الفَعْماء) بفتح الفاء وسكون العين - فعلاء من فعمت المرأة ككرمت - اذا استوى خلقها وغلظ ساقها . و (نجلاء) بفتح النون وسكون الجيم - فعلاء من التجل بالتحريك - وهو سعة العين . و (دُعْباء) بفتح الدال وسكون العين المهملتين وفتح الجيم - فعلاء من الدمع بالتحريك - وهو شدة سواد العين مع سعتها . و (رجاء) بالراء المهملة والجيم المشددة - فعلاء من الرجال - وهو التحرك ، والمعنى انها عظيمة الكفل اذا مشت ارتاح كفها . ويقال : ناقة رجاء : اذا كانت عظيمة السنان مرتجته <sup>(٨)</sup> . و (زباء) بالزاي والجيم المشددة - فعلاء من الزجاج بالتحريك - وهو دقة الحاجبين في طول . و (قَنْباء) بفتح القاف وسكون النون - فعلاء من القنا - وهو طول الافق مع حلب في وسطه . و (مؤنقة) بضم الميم وسكون المهمزة وكسر

(٨) - فـ الاصل ( من تحته ) مكان ( مرتجعه ) .

النون وفتح القاف — ك Sikrma — أي معجنة ، من آنقني الشيء أيناقاً :  
أنجبني و ( مفتقة ) بضم الميم وفتح القاء والنون المضدة والقاف — اسم  
مفعول من التفصيق وهو التنعيم — تزيد : أنها منعمة لم تشـق . و ( برود )  
فتح الباء الموحدة وضم الراء المهملة والواو وبعدها دال مهملة ، و ( الظل )  
بكسر الظاء المشالة وتشديد اللام : النبي ، وهو كناية عن حسن عشرتها ،  
و ( الإل ) بكسر الهمزة وتشديد اللام : العهد ، ( الخل ) بكسر الغاء المعجمة  
وتشديد اللام : الصاحب ، ومعنى كل ذلك واضح .

قولها : لا تبث حديثنا تبثنا ، يروى بالباء الموحدة من البث ، وهو  
نشر الخبر وتغريقه ، ويروى بالنون محلها ، وهما بمعنى ، أي لا تنشر  
أخبارنا ولا تذكرها هنا وهناك اذا سمعتها .

قولها : ولا تنفث ميرتنا تفثنا ، ( التفث ) من التفث ، بفتح النون  
وسكون القاف وبعدها ثاء مثلثة ، وهو النقل ، و ( الميرة ) بكسر الميم  
وسكون التحتية فراء مهملة : الطعام ، تزيد أنها أمينة على حفظ طعامنا  
لا تنقله وتخرجه وتفرقه .

قولها : ولا تعثث حلعامنا تعثثنا ، هو من ( الغث ) بفتح الغين المعجمة  
وتشديد الثاء المثلثة ، أي لا تفسد طعامنا . يقال : غث فلان في قوله وأغثه:  
اذا أفسدـه — قاله في النهاية .

قولها : في شبع وري ورتع ، ( الشبع ) بفتح الشين المعجمة وسكون  
الموحدة وبعدها عين مهملة ، ويقال شبع كعنـب : ضد الجوع ، و ( الري )  
بكسر الراء المهملة وتشديد التحتية : ضد الظمآن . و ( الرتع ) بفتح الراء  
المهملة وسكون المثناة الفوقيـة وبعدها عين مهملة ، وهو الأكل والشرب في  
خصب وسعة .

قولها : طهـأ أبي زرع ٠٠٠ الخ ، ( الطهـأ ) بضم الطاء المهملة ، جمع

ناء ، وهو الطباخ ٠ و ( تفتر ) من الفتور ، بضم الفاء والتاء الفوقيه وبعد الواو راء مهملة ، معناه ظاهر ٠ و ( تعرى ) بضم التاء الفوقيه وسكون العين المهملة وفتح الراء وبعدها ألف — فعل مبني للمفعول — أي لا ترك يقال : أعرموا صاحبهم : اذا تركوه ٠ وقيل : معناه : لا تصرف ، أي هم دائمًا يطبخون ، والمعنى واحد ٠ و ( تقدح ) بالقاف والدال والباء المهملتين ، أي تغرس ٠ و ( تنصب ) من النصب ، بفتح التون وسكون الصاد المهملة فموحدة ، وهو الرفع ، أي ترفع الطعام وتستقبل به الضيوف ٠

قولها : على الجيم معكوس ، ( الجِمَّ ) بكسر الجيم وفتح الميم ثم ميم أخرى : جمع جمة ، بفتح الجيم ، وقد يقال : جمة بضمها ، فيكون جمعها : جم بضمها أيضًا ، وهي الجماعة يسألون الديمة ٠ و ( معكوس ) بالعين والسين المهملتين — مفعول من العكس — بمعنى الرد ، أي مردود ٠ و ( العنفة ) بضم العين المهملة وفتح الفاء : جمع عاف ، وهو الضيف وكل طالب فضل أورزق ٠ و ( محبوس ) بالباء المهملة والموحدة والسين المهملة أي موقوف ٠

قولها : والاوطاب تبخض ، ( الاوطاب ) بالطاء المهملة وبعد الالف موحدة : جمع وطب — بفتح الواو وسكون الطاء — وهو سقاء اللبن ٠ و ( تخض ) بالباء والضاد المعجمتين ، من المغض ، وهو تحريك السقاء الذي فيه اللبن ليخرج زبده ٠

قولها : كالفهمدين ، بالفاء : مثنى فهد ، وهو سبع معروف ( يقال له بالفارسية ) : يوز ، بضم التحتية وبعد الواو زاي ) ٠

قولها : يلعبان من تحت خصرها برماقين ؛ اشارة الى عظم كفلها ؛ ودقة خصرها ، فاذا استلقت بقى بين خصرها والارض متسع لافه مجوى الرماقين يلعب بهما ، ويرمي بهما احد الاخرين الى الآخر — قاله شارح

التبيان - ٠

قولها : وكل بدل أعور ، قال في الصحاح : بدل أعور : مثل يضرب للمذموم يخلف بعد الرجل المحمود ٠

قولها : رجلا سريا ، يفتح السين وكسر الراء المهملتين وتشديد التحتية أي شريفا ٠ و (شريما) بالشين المعجمة ، كالأول زنة ، أي ركب فرسا يشيري في عدوه ، أي يبالغ ويجد ، وقيل : الشري : الفائق الخiar ٠

قولها : وأخذ خطيا ، بفتح الخاء المعجمة وكسر الطاء المهملة ، وقد يكسر الخاء أيضا ، أي رمحا منسوبا إلى الخط ، وهو موضع <sup>(٩)</sup> باليماماة تسب إليه الرماح <sup>(١٠)</sup> لأنها تباع به ، لا أنه منبتها كما يتوهمه كثيرون ، حتى قال المعربي (يظللهم ما ظللني بتبيتها الخط) ٠

قولها : وأراح علي نعما ثريا ، (أراح) بالراء والباء المهملتين ، بمعنى رد ، يقال : أراح ابله ، اذا ردها الى المراح ، وانما قالت (عليه) لأن محلها كان مراحا لنعمته ٠ (الثعَم) بفتح النون والعين المهملة — وقد تسكن — : الأبل ، و (ثريا) بالثاء المثلثة المفتوحة وكسر الراء المهملة وتشديد الياء التحتية ، أي كثيرا ٠

قولها : وأعطاني من كل رائحة زوجا ، (الرائحة) بالراء والباء المهملتين ، اي من كل ما يروح عليه من اصناف المال ٠ ويروى (ذابحة) بالذال وبعد الالف موحدة فباء مهملة ، اي من كل ما يجوز ذبحه من الأبل ونحوها — وهي فاعلة بمعنى مفعولة — والرواية الاولى هي المشهورة ، و (زوجا) بالزاي والجيم المعجمة ، قال في النهاية : نصيبا وصنفا ، والاصل في الزوج : الصنف والنوع من كل شيء ، وكل شيئين مقتربين — شكلين

(٩) — في الاصل (موضوع) مكان (موضوع) .

(١٠) — في الاصل (الرياح) مكان (الرماح) .

كانا أو تقىضين — فهما زوجان ، وكل واحد منها زوج . انتهى . وفي القاموس الزوج خلاف الفرد ، ويقال للاثنين : هما زوجان ، وهما زوج . انتهى .

قولها : وميري أهلك ، من الميرة ، أي اطعيمهم .

قولها : فلو جمعت كل شيء أعطانيه إلى آخره : مبالغة حسنة .

وهنا انتهى شرح حديث أم زرع (١١) ، وإنما أطب هذا الاطناب في شرحه خشية من أن يقع إلى بعض الطلبة من المعجم ونحوهم فيشكل عليه بعض الفاذه ، ولذلك لا تجد هذا الحديث مشروحاً هذا الشرح ، ولا مضبوطاً هذا الضبط في غير هذا الكتاب والله الموفق للصواب .  
ولنرجع الآن إلى ما كنا فيه من الكلام على نوع التمثيل .

ومن شواهد الشعريّة قول الشاعر :

ألم أك في يمني يديك جعلتني فلا تجعلني بعدها في شمال الكا  
كان هذا الشاعر قال : ألم أكن قريباً منك ؟ فلا تجعلني بعيداً عنك ،  
فبعبر عن قربه بكونه في اليمين لما في ذلك من التمثيل بشيء تقر في النفوس  
قوته ، ووجوب البدأ وسرعة البطش ، وعن بعده بكونه في الشمال ، لما  
فيه من التمثيل بشيء هو عكس ذلك . فكان المدلول عن لفظ القرب  
والشمال (X) لهذه الفائدة .

واحسن التمثيل ما أخرج مخرج المثل كقول أبي تمام (\*\*) :

آخر جتموه بكره عن سجيته والنار قد تتنضي من ناصر السلم (٢١)

(١١) - في الأصل (أم أبي زرع) .

(X) - والشمال ، كما ورد في الأصل وحاله (والبعد) .

(١٢) - السلم محركة : شجر من العصايم يدبغ به . في الديوان لا من

سجيته) .

أوطأنوه على جمر العقوق ولو لم يخرج الليث لم يخرج من الاجم<sup>(١٣)</sup>  
 ففي كل من عجزي البيتين تمثيل حسن لفظاً ومعنى ، فانه مثل اخر اجم  
 له بكره منه عن سجيته التي هي الحلم والصفح ، الى أذاهم والنكایة فيهم  
 باخراج النار من السلم الاخضر ايامن بالايقاد ، ولو ترك وحاله لم تخرج  
 منه فار ، ثم بين ذلك بقوله : أوطأنوه على جمر العقوق ، يعني انكم  
 اضطربتموه بشقكم العصا بعصيانه ، وترك بره ، الى اذاكم . ولو لم تفعلوا  
 ذلك لم يقع منه شيء من ذلك ، كالليث لو لم يخرج عليه ما خرج من غابه .  
 فكل عجز من هذين البيتين تمثيل آخر مخرج مثل السائر .

وقول الطفراي (\*\*) : -

مجدي أخيراً ومجدي أولاً شرع

والشمس رأد الضئحي كالشمس في الطفل  
 فمثل استواء مجده في الاول والآخر باستواء حالي الشمس في أول  
 النهار وفي آخره ، فشبه نفسه بالشمس واخراج ذلك مخرج المثل السائر .

وهو مأخوذ من قول أبي العلاء المعربي (\*\*) : -

وافتتهم في اختلاف من زمانكم

والبدر في الوهن مثل البدر في السحر<sup>(١٤)</sup>  
 غير ان ذلك شبه نفسه بالشمس ، وهذا شبه ممدوحه وآباءه بالبدر ،  
 وهذا أيضاً من التمثيل المذكور .

وبيت بدريهية الشیخ صفی الدین الحلی (\*\*) قوله : -

(١٣) - في الديوان ( لم يبرح من الاجم ) .

(١٤) - الوهن : قطعة من اول الليل .

يا غائبين لقد أضنى الهوى جسدي

والغصن يذوي لفقد الوابل الرعزم<sup>(١٥)</sup>

مثل حاله لما أضنى الهوى جسده لفيفه أحبابه بالغصن الذي ذوى فقد المطر ، واخرج كلامه مخرج المثل السائر كما تقرر ٠

وبيت بدريعيه الموصلي (\*\*) قوله : -

من التعااظم تمثيل الزمان به وقد يكون اتضاع القدر بالشتم  
قال ابن حجة : هنا البيت غير صالح للتجريد ، وقد كلَّ الفكر  
وعجزت ان اتوصل فيه الى حد يتوصل به الى فهم معناه ، او الى صورة  
التمثيل في تركيبه ، فلم أجده بدا من مطالعة الشرح ، فلما نظرت في شرحه  
وجدته قد قال فيه : ان العذول يتعاظم في كلامه وافعاله ، فلذلك مثل  
الزمان به من استهثار السامع به والتهكم عليه وعدم الاصناعه اليه ، وفي ذلك  
تهجين له ٠ ثم قال في آخر الشرح : وقد أرسلت النصف الثاني من البيت مثلاً  
فما زادت مرآة ذوقي بذلك الا صدأ ٠ اتهى كلام ابن حجة ٠

وانا أقول : اما قوله : انه عجز عن فهم معناه ، فما أجد ابن حجة  
بان لا يفهم ، ومعناه واضح ، وذلك انه يقول : انه لما تعاظم هذا العذول  
في كلامه وافعاله جعله الزمان مثلاً — بالضم — أي نكل به ، يقال : مثل فلان  
فلان تمثيلاً ، أي نكل به ، وقد بين وجه تكليل الزمان به فيما نقله ابن حجة  
من شرحه حيث قال : فلذلك مثل الزمان به من استهثار السامع به والتهكم

(١٥) — رزم الشيء رذما : سال وهو ممتليء ، فهو رزم ، قال الشاعر  
(يستن منه عليهم وابل رزم) . وفي ديوان صفي الدين طبع دار صادر (ازم)  
وقال الشارح : الرزم : الذي لا ينقطع . وما في الديوان طبع النجف موافق  
لرواية المؤلف . وفي خزانة ابن حجة / ١٦٨ ( الردم ) .

عليه ، فقوله : من استهتار السامع الى آخره : بيان لتمثيل الزمان به . ثم قال : وقد يكون اتضاع القدر بالشتم ، والشتم الارتفاع ، وأصله في الاقف . يعني ان بعض الارتفاع قد يكون سببا للاضاع كما وقع لهذا العاذل . نعم ، الذي يرد على الموصلي : ان بيته هذا خال عن شاهد التمثيل ، لأن التمثيل كما تقدم تشبيه حال بحال ، وليس في هذا البيت شيء من ذلك .

وبيت بدريمية ابن حجة (\*\*) قوله : -

وقلت ردفك موج كي أمشله بالموج قال قد استسمنت ذا ورم ابن حجة استسممن من هذا البيت ذا ورم فكأنه ائما خطاب نفسه ، وذلك ان هذا البيت ايضا خال من شاهد التمثيل ، لما عرفت من ان التمثيل تشبيه حال بحال (كما تقدم من الامثلة) فقوله : ردفك موج ، ليس فيه الا تشبيه الردف بالموج - بحذف الاداة - لا تشبيه حال بحال ، وقوله في آخر البيت : قد استسمنت ذا ورم ، ليس من اخراج التمثيل مخرج المثل كما زعم ، لانه قد قرر في شرحه : ان التمثيل ائما هو في قوله (ردفك موج ) وهذا كلام آخر خارج عن التمثيل . ومعنى اخراج التمثيل مخرج المثل السائر : ان يأتي المتكلم بالتمثيل في كلام يصلح أن يكون مثلا ، كما تقدم من قول أبي تمام والطبراني والمعري ، فلا يخفى عليك غفلة ابن حجة وبعده عن تحقيق المقاصد وفهم المعاني . ثم ان عليه هنا نقدا آخر وهو انه قد قرر في أول شرح بدريعيته : ان الغزل الذي يصدر به المديح النبوى ، يتعمى على الناظم ان يحتشم فيه ويتأدب ، ويطرح ذكر التغزل في تقل الردف ورقة الخصر وبياض الساق وحمرة الخد ونحو ذلك ، فيما هذا التغزل البارد الآن في تقل الردف ؟ وقد تقدم أيضا في تغزله في حمرة الخد في بيت الاكتفاء ، وهل هذا منه الا غفلة او تهافت ؟ .

وبيت بدريعيه الطبرى (\*\*) قوله : -

كاغوا كليل شتاء كم قررت بهم عينا وتمثيلهم لي مومن النسم  
كأنه قصد ان ينحو بهذا التمثيل منحى الحديث التقدم من حديث أم زرع وهو (زوجي كليل تهامة) الى آخره ° وأين ليل تهامة من ليل الشتاء ؟  
فليل تهامة - كما قالت - لا حر ولا قر ولا خاما ولا سامة ، وأما ليل  
الشتاء فمدوم لشدة برده وطوله °

كما قال الشاعر : -

لنا صديق وله لحية من غير ما نفع ولا فائدة  
كأنها بعض ليالي الشتا طويلة مظلمة باردة  
وبالجملة فما قصر في هجو احبابه ° ثم انظر ما معنى قوله : تمثيلهم  
لي مومن النسم ؟ °

وبيت بدريعيتي قولي : -

طربت في البعد من تمثيل قربهم والمرء قد تزدهيه لذلة الحلم  
الطرق محركه : خفة تلحق الانسان تسره أو تسوءه ، والمراد به هنا :  
السرور ، والتمثيل هنا بمعنى التصوير ، موري به عن اسم النوع ، قال في  
القاموس : مثله له تمثيلا : صوره حتى كأنه ينظر اليه ° اتهى ° والا زدهاء :  
الاستخفاف ، ومنه قولهم : فلاز لا يزدهي بخدعه ° والمعنى انه طرب من  
تصوير قرب احبابه في حال البعد ، كأنه صور لنفسه قربهم فلحقته لذلة  
خفة سرعته ، ثم مثل حاله هذه بحال الانسان النائم الذي تستخففه لذلة  
الاحلام فيطرب لها ، وأخرج التمثيل مخرج المثل السائر ، وما أشد افطريق

هذا التمثيل لهذا المعنى المثل له والله اعلم ٠

وبيت بدريمية الشیخ شرف الدين المقری (٤٦) قوله : -

هي التواحط اصتنى ولا عجب من يعترض للسهام الراميات رمي  
ولم ينظم ابن جابر الاذلسي هذا النوع في بدريعيته ٠  
تبیه - الفرق بين هذا النوع وبين التذیل : خلو التذیل من  
معنى التشبيه والله اعلم ٠

## عتاب المرء نفسه

عاتبت نفسي وقلت الشَّيْبَ أَنْذِرْنِي

وأَنْتَ يَا نفْسِي عَنِّي الْيَوْمَ فِي صَمْمِ

عتاب المرء نفسه ، هو توبيخ النفس على حالة منها غير مرضية .  
قال الشيخ صفي الدين الحلبي في شرح بدعيته : هذا النوع أدخله ابن  
المعتز في البديع ، وليس في شيء منه ، بل هو حكاية حال واقعة ، ولم يمكنني  
أن أخل بذلك .

وهو كقول المتنبي (\*) : -

وأنا الذي اجتلب المنيه طرفه      فمن المطالب والقتيل القاتل .  
أتهى . ومن امثاله في القرآن العظيم ، قوله تعالى « يَوْمَ يَعْصُ  
الظَّالِمِمْ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْسَنِي - الآيات - »<sup>(١)</sup> . وقوله  
تعالى « إِنَّمَا تَقُولُ تَقْسٌ » يا حسرتى على ما فرطت في جنب  
الله . الآيات »<sup>(٢)</sup> .

ولم يورد ابن المعتز في هذا النوع غير بيتين ذكر ان الاسدي اشدهما عن  
الجاحظ وهما : -

عصاني قومي في الرشاد الذي به      أمرت ومن يغض المجرئ يندم<sup>(٣)</sup>

(١) - سورة الفرقان / ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ .

(٢) - سورة الزمر / ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ .

(٣) - في البديع لابن المعتز / ٧٥ ( والرشاد ) ، وما اتبته المؤلف موافق  
لما في تحرير التحبير / ١٦٦ ، ونهاية الارب / ٧ .

فصبرا بني بكر على الموت ائني أرى عارضا ينهل بالموت والدم  
قال ابن أبي الاصبع - ونعم ما قال - لم أر في هذين البيتين ما يدل  
على عتاب المرء نفسه ، الا ان هذا الشاعر لما أمر بالرشاد وبذل النصح ، لم  
يطبع على بذل النصيحة لغير أهلها ؛ ويلزم من ذلك عتابه لنفسه ؛ فتكون  
دلالة البيتين على عتابه لنفسه دلالة التزامية ؛ لا دلالة مطابقة .

فلا يصلح ان يكون شاهدا على هذا النوع الا قول شاعر الحماسة : -

اقول لنفسي في الخلاء الوهمها لك الويل ما هذا التجلد والصبر  
انتهى كلامه .

ومن بديع هذا النوع قول الشريف الرضي (\*) رضي الله عنه : -

فواعجب بما يظن محمد  
يقدر أنَّ الملك طوع يمينه  
له كلَّ يوم منيَّة وطماعة  
لئن هو أعنى للخلافة لئه  
وابدى لها وجها نقيا كائِه  
ورام على بالشُّعْر والشعر دائبا  
وانِي أرى زندا تواتر قدحه ويوشك يوما ان تشب له فار  
ومنه قول الحicus بيص (\*) يخاطب نفسه : -

إلام يراك المجد في زي شاعر  
وقد نحلت شوقا فروع المساير  
بعضهما ينقاد صعب المفاخر

(٤) - في الديوان ( لنا النار ) .

(٥) - في الاصل ( كتمت بصيت المجد ) والتصويب من خريدة القصر

- شعراء العراق - ١ / ٢٥٧ . وفي الخريدة ( وهمة ) مكان ( وحكمة ) .

اما واييك الخير انك فارس الـ سـمـقـال وـمـحـي الدـارـسـات الغـواـبـ(٦)  
وانـكـ اـغـنـيـتـ المـسـامـعـ والـتـهـيـ بـقولـكـ عـماـ فيـ بـطـونـ الدـفـاـتـرـ  
ثم انتقل بعد هذا الى التكلم بالياء التي هي ضمير المتكلم فقال : -

تطاول ليلى فابعني ذا نباـهـةـ يـجـلـيـ دـجـيـ غـلـمـائـهـ عنـ خـوـاطـرـ(٧)  
سـهـرـتـ لـبـرـقـ مـنـ دـيـارـ رـيمـهـ وـلـمـ اـكـ لـلـبـرـقـ اللـمـوعـ بـسـاهـرـ  
وـالـشـاهـدـ فـيـ الـبـيـتـيـنـ الـأـوـلـيـنـ .

وقول الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد (٨) : -

اتعبت نفسك بين ذلة كادح طلب الحياة وبين حرص مؤمل (٩)  
وأضعت عمرك لا خلاعة ماجنة حصلت فيه ولا وقار مبجل (١٠)  
وتركت حظ النفس في الدنيا وفي الآخرى ورحت عن الجميع بعزل  
وقول الشريف الرضا رضي الله عنه (١١) : -

قد قلت للنفس الشعاع اضمها  
كم ذا القراء لك كل باب مصمت (١٢)  
للأس جامع شملي المشتت  
قد آذ أن أعصي المطامع طائعا  
وقلت أنا في أوائل نظمي : -

أفنتت أنَّ الْوَجْدَ مَكْتَمِنٌ وَخَفِيٌّ سَرَكٌ فِي الْهَوَى عَلَنٌ

(٦) - في الخريدة ( لعمراً ياك الخير ) .

(٧) - في الخريدة ( تطاول همي ) .

(٨) - في فوات الوفيات ٤٨٧ / ٢ ( للذلة كادح ) .

(٩) - في المصدر السابق ( وأضعت نفسك ) .

(١٠) - النفس الشعاع : التي تفرقت هممها وآراؤها .

(١٢) - في الخريدة ( لعمراً ياك الخير ) .

وثنى جموح ضلاله الرَّئِسْنَ  
يصفو به عيش ولا حزنَ  
لا منية تدنو ولا وطنَ  
ينهى اليك العجز والجبنَ  
هذا على حطَّةِ الزَّمْنَ  
ومضى بغير طلابه القسنَ  
والى متى قصد ولا سُنَّ  
أنت العَلَى وذِكْرِ الْحَسْنَ  
وارباً بعرضك حيث لا درنَ  
شرفاً فانت الساِبِقُ الارنَ<sup>(١)</sup>  
او تود خيلك فالعلى حصنَ  
لا فرحة تبقى ولا حزنَ  
ومثل هذا في كلام العرب كثير ، وفي هذا المقدار كفاية .

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي (\*\*) قوله : -

أنا المفرعُ اطلعت العدو على سري وأودعت نفسي كفَّ مجرمِ  
الشيخ صفي الدين نظم هذا القتاب على أسلوب قول المتنبي (\*\*) الذي  
استشهاد به في شرحه على هذا النوع وهو قوله : -

وأنا الذي اجتب المنيَّة طرفه فمن المطالب والقتل القاتل  
ولو نظمه على أسلوب قول الحماسي الذي استشهاد به ابن أبي الاصبع  
لكان أحلى . ولعمري أن لم يتحقق عتابه وتقريره لنفسه حيث قال : -

(١) - الارن : التَّسْطِيْت .

أقول لنفسي في الخلاء الومها لثِ الويل ما هذا التجلُّد والصبرُ  
حلاوة في السع ، ووقعا في القلب ، كادا ان يدخلاه في انواع البديع  
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعيته .

وبيت بديعية المؤصل (٤) قوله : -

عَبَّتْ نَفْسِي أَذْ اتَّبَعْتَهَا بِهَمْوِي مَجْهُولُ سَبِيلٍ بِلَا هَادِي وَلَا عَلِمْ  
هذا البيت ساقط النظم والمعنى جدا ، مع سهولة مأخذ هذا النوع .  
وبيت بديعية ابن حجة (٥) قوله : -

يَا نَفْسَ ذُوقِي عَتَابِي قَدْ دَنَا إِجْلِي مِنِي وَلَمْ تَقْطُعِي آمَالَ وَصَلَّهُمْ  
هذا البيت لا ترضى كل نفس بانشاده ، لما جبت عليه من الطيرة من  
نحو هذا الكلام ، فان فيه من قبح الفأل ما تبو عنه الاسماع .

وبيت بديعية الشيخ عبد القادر الطبرى (٦) قوله : -

لَمْ تَرْعُو النَّفْسَ عَتْبًا وَيَحْكَمْ أَتَتَهُ عَنْ تَصْدِيرِ غَيْثَ كَيْمَا يَكْتَفِي بِلِمْ  
قلق تركيب هذا البيت وتداعي نظمه ليس لهما نظير في هذا الباب .  
وبيت بديعىتي هو قوله : -

عَاتَّتْ نَفْسِي وَقْلَتِ الشَّيْبُ اِذْنَرِنِي وَانْتِ يَا نَفْسَ عَنْهُ الْيَوْمِ فِي صَسْمَرِ  
أقول هنا كما قال محمد بن يعقوب الفيروزابادي في ديياجة القاموس:  
لو لم اخش ما يلحق المركي نفسه من المعرقة والدهمان ، لتمثلت بقول احمد  
ابن سليمان اديب معرقة النعمان (٧) .

وبيت بديعية شرف الدين القرى (٨) قوله : -

(٩) - يزيد قوله من قصيدة اللامية : -

وانی وان کت الاخير زمانه لات بما لم تستطعه الاولى

اطلعته فحسى سرى علانيتى جهلاً فيها نفس عضى الكف؟ من ندم  
 هذا مأخوذ من بيت الشيخ صفي الدين الحلي . قال ناظمه : وفيه  
 زيادة التورية ، فان قوله (علانيتى) يتحمل انه يريد العلانية بقرينة السر ،  
 وانما يريد : على نبى من النية . انتهى .



## القسم

لَا بِرَّ صَدِقِي وَعَزْمِي فِي الْعُلَى قَسْمِي

أَن لَمْ أَرْدِكْ رَدَّ الْخَيْلِ بِاللِّثْجَمِ

القسم — قال ابن حجة : هو أيضاً حكاية الحال واقعة ليس تحته كبير أمرٌ وهذا غلط صريح منه ، فإن القسم من أنواع الأنشاء ، وحكاية الحال من نوع الأخبار ، ولكن ليس هذا يستنكر من ابن حجة ، فإن باعه قصير جداً في المسائل العلمية ٠

والقسم هو أن يريد المتكلم الحلف على شيء ، فيختلف بما يكون فيه تعظيم لشأنه ، وفخر له ، أو تنويه له أو لغيره ، أو دعاء على نفسه ، أو هجاء وذم لغيره ، أو جارياً مجرى الغزل والتشبيب ٠

فالاول كقوله تعالى « كَفُورَبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌ مِثْلُ مَا أَنْتُمْ تَنْتَطِقُونَ » (١) ، أقسم سبحانه بقبحه يوجب الفخر لتضمنه التمدح بأعظم قدرة وأجل عظمة ، لا يشاركه فيها غيره ، ولا يطمح إليها نظر أحد سواه ٠

وعن بعض الاعراب ، انه لما سمع هذه الآية ، صاح وقال : من ذا الذي أغضب الجليل حتى العباء الى اليمين ؟ ٠

ومن الفتايات في ذلك قول مالك الاشتراط رحمه الله (٢) : -

(١) - سورة الذاريات / ٢٣ .

(٢) - هو مالك بن الحارث النخعي المعروف بالاشترى ، من خواص

ولقيت أضيافي بوجه عبوس  
إن لم اشن على ابن هند غارة  
خيلاً كأمثال السعالى <sup>مشزبًا</sup>  
تحمّيَ الحديد عليهم فكانه ومضان برق أو شعاع شموس <sup>(٤)</sup>  
فتضمن هذا الشعر الوعيد بالقسم بما فيه الفخر العظيم من الجود  
والكرم ، والشرف والسؤدد ، والبسالة والشجاعة . وهذا الرجل كان من  
امراء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، شديد الشوكة على من  
خالف أمره . ويعني بابن هند : معاوية بن أبي سفيان . ولعمري لقد برأ

امير المؤمنين علي (ع) ، وفي حقه يقول بكتابه الى اهل مصر ( فانه لا يقدم ولا  
يبحجم ، ولا يُؤخر ولا يقدم الا عن أمري ، وقد آثرتكم به على نفسي ،  
لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم ، اشد على الفجار من حريق النار ).  
وقال فيه ايضاً ساعة بلغه خبر وفاته ( أنا لله وانا اليه راجعون ، مالك وما  
مالك ، وهل يوجد مثل ذلك ؟ لو كان من حديد لكان قيدا ، او من حجر لكان  
صلدا ، وعلى مثله فلتبك الباكي ، كان لي مالك كما كنت لرسول الله ) .  
شهد رسول الله (ص) باليمانه بقوله لابي ذر ( تشهدك عصابة من المؤمنين )  
وكان الاشتراط وحجر بن عدي ممن حضر تجهيز ابي ذر ودفنه . كان الاشتراط  
قائداً محنكاً وسياسيًّا مدبراً ، وفارساً لا يشق له غبار ، وشجاعاً لا يهاب الموت  
وسمحاً جواداً ، وشاعراً فحلاً . شهد مع امير المؤمنين جميع حروبه . توفى  
سنة ٣٩ هـ مسموماً ( وهو في طريقه الى مصر لتسلمه اعمالها ) بسم دسه  
الى رجل من اهل القلزم بتذبيثه من معاوية وابن العاص .

المصادر ( الراعي والرعية / ٣٩ ، الولاة والقضاء / ٢٣ ، دائرة المعارف  
الاسلامية / ٢١٠ ، النجوم الزاهرة ١ / ١٠٢ ، سمعط اللالي / ٢٧٧ ، معجم  
الشعراء / ٢٦٢ ، المؤتلف والمختلف / ٣٠ ، الكنى والألقاب ٢ / ٢٤ ، الاستيعاب  
١ / ٢٥٤ ، مروج الذهب ٢ / ٤٢٠ ، نهج البلاغة شرح محمد عبد ٦٤/٣ ) .

(٣) - في الراعي والرعية ( علي ابن حرب ) .

(٤) - في آمال القالي ١ / ٨٥ ومعجم الشعراء ( المعان برق ) .

قسمه في صفين ، وابلى بلاه لم يبله غيره ٠

قال بعضهم : لقد رأيت الاشتراط في يوم من أيام صفين مقتحما للعرب وفي يده صفيحة يمامية كأنها البرق الخاطف ، اذا هو نكتتها كادت تسيل من كفه ، وهو يضرب بها قدمها كأنه طالب ملك ٠

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج : لله ألم قامت عن الاشتراط ؟ لو ان انسانا يقسم أن الله تعالى لم يخلق في العرب ولا في العجم أشجع منه الا أستاذه علي بن أبي طالب عليه السلام ، لما خشيته عليه الائم ٠ والله در القائل وقد سئل عن الاشتراط : ما أقول في رجل هزمت حياته أهل الشام وقد هزم موته أهل العراق ٠ وبحق ما قال فيه امير المؤمنين عليه السلام : كان الاشتراط لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٠

وافتني انث الاشتراط في ابياته المذكورة في القسم ، ابو علي البصیر (٥)

يعرض بعلي بن الجهم فقال : -

أكذَّبْتُ أحسن ما يظنُ مؤملي      وهدمت ما شادته لي أسلافي

(٥) - ابو علي البصیر واسمه الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس الانباري . كان ضريرا . قيل عنه : كان شديد التشيع ، وكان شاعرا مطبوعا وكانت بليغا ، فيه ظرف ودعابة ، وله مع ابي العيناء مداعبات ومحااجة نظما ونثرا . قدم سر من رأى في أيام المعتضد ، ومدحه ومدح الخلفاء الذين عاصرهم من بعد المعتضد . توفي بسر من رأى سنة ٢٥١ هـ ، وقيل بقي الى أيام المعتز الذي بُويع بالخلافة سنة ٢٥٢ هـ . من آثاره كتاب رسائله وديوان شعره .

المصادر ( فهرست ابن النديم / ١٨٤ ، وطبقات ابن المعتز / ٣٩٨ ، وسمط اللالي / ٢٧٦ ، واعيان الشيعة / ٤٢ ، ٢٧٤ ، ومعجم الشعراء / ١٨٥ ، ونكت الهميان / ٢٢٥ ) .

وعدمت عاداتي التي عوّدتها  
وغضضت من ناري ليخفى ضوءها  
إن لم أشن على على خلة

قدما من الاسلاف والاخلاف<sup>(٦)</sup>  
وقررت عذرا كاذبا أضيافي  
تمسى قدى في أعين الاشراف<sup>(٧)</sup>

ومن الغايات هنا أيها قول الشرييف الرضي (ﷺ) رضي الله عنه :-

ما أنا للعلياء ان لم يكن  
ولا مشت بي الخيل ان لم أطأ  
فإن ألهها فكما رمته  
والغاية الموت فما فكرتني

ومنه قول السيد الفاضل السيد احمد بن عبد الصمد الحسيني

البحرياني (٨) رحمة الله :-

لَا يَلْقَتِنِي إِلَى الْعَلَيَاءِ عَارِفٌ  
إِنْ لَمْ أَمِرْهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ مُشَرِّبُهُمْ  
وَلَا دَعْتُنِي الْعَلَى يَوْمًا لَهَا وَلَدًا  
مَرَادًا لَيْسَ يَحْلُو بَعْدَهَا إِمَادًا

(٦) - في تحرير التحبير ( من الاتلاف والاخلاف ).

(٧) - في المصدر السابق ( تضحي ) مكان ( تمسي ) .

(٨) - السيد احمد بن عبد الصمد الحسيني البحرياني ، عالم فاضل وشاعر مجيد . قرأ على الشيخ البهائى وروى عنه . ترجم له المؤلف في سلافة العصر فقال في حقه ( هو للعلم علم ، وللفضل ركن مستلزم ، مديد في الأدب باعه ، كريم خيمه وطبعاه ) . توفي سنة ١٠٢١ ولم يذكر له مترجموه غير البيتين المذكورين .

المصادر ( سلافة العصر / ٥١٩ ، وانوار البدرين / ٩٣ ، وأمل الامل

٢ / ١٥ ، وأعيان الشيعة / ٨ / ٣٤٠ ) .

(٩) — في سلافة العصر ( معرفتي ) مكان ( عارفتي ) ، وما في أنوار

البدرين واعيان الشيعة وأمل الأمل موافق لرواية المؤلف .

والثاني – وهو القسم بما يكون فيه تعظيم وتنويه لغير المتكلم ، مثاله قوله تعالى « لَعَمِّرْكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْنِمَهُونَ »<sup>(١٠)</sup> اقسم سبحانه بحياة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم تعظيمًا لشأنه وتنويها بقدره ليعرف الناس عظمه عنده ، ومكانته لديه ٠

آخر ابن مارديه عن ابن عباس قال : ما خلق الله ، ولا ذرأ ، ولا برأ نصاً أكرم عليه من محمد ، وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره ، قال « لَعَمِّرْكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْنِمَهُونَ » ٠

ومنه قوله تعالى « وَخُطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ »<sup>(١١)</sup> ، وقوله تعالى « صَ وَالْقُرْآنُ ذِي الذَّكْرِ »<sup>(١٢)</sup> ، فان في القسم به من تعظيم القرآن ووصفه بأنه ذو الذكر المتضمن للتذكرة العباد ما يحتاجون إليه ، والشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه ، وهو كونه حقاً من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون ٠ ولهذا قال كثيرون : ان تقدير الجواب : ان القرآن لحق ، وهذا يطير في كل ما شأنه ذلك ، كقوله تعالى « قَ وَالْقُرْآنُ الْمَجِيدُ »<sup>(١٣)</sup> ٠

ومن هذا الباب اقسام العباد بالله سبحانه وبشواره ، كقول أبي صخر الهذلي (٤) : -

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمْرَهُ امْرُهُ

(١٠) - سورة الحجر / ٧٢ . (١١) - سورة التين / ٢ و ٣ .

(١٢) - سورة ص / ١ . (١٣) - سورة ق / ١ .

(١٤) - لجنون ليلي قصيدة على هذا الوزن والروي ، وقد تداخلت القصيدتان واختلط الامر على الرواة . فمن أراد الاطلاع على هذه الاختلافات فليراجع ديوان مجنون ليلي جمع وتحقيق عبد الستار احمد فراج / ١٣٠ .

لقد تركتني أحصد الوحش أن أرى  
أليفين منها لا يروّعهما الْهَجْرُ<sup>(١٥)</sup>  
فيما جبّها زدني جوى كل ليلة  
وياسلة الأيام موعدك الحشرُ  
عجبت لسعى الدَّهْرِ بيني وبينها  
فلما أقضى ما يعيننا سكن الدَّهْرُ

وتبّعه المولد وجمع بين ثلات اقتباسات : -

أما الذي أبكي وأضحك عبده  
واطعم من جوع وآمن من خوفِ  
لما كان لي قلب سوى ماسلته  
وما جعل الرَّحْمَنَ قلبي في جوفِ  
ومنه قول الآخر وإن كان القسم عليه فيه مدحا : -

حلفت بمن سوى السَّماءِ وشادها  
ومن قام في المعقول من غير رؤيةٍ  
لما خلقت كفاك إلا لاربعم  
لتقبيل أفواه واعطاء فائدةٍ  
ومن مرج البحرين يتقيانِ  
فأثبتت من ادراك كل عيَانِ  
عكايل لم يعقل لهن ثوابي  
وتقليب هندي وحبس عنانِ  
وذكر لجميل أمر بشينة - وقد احتضر - فقال في آخر ساعة من ساعات  
دنياه : -

لا والذي تسجد الجباء له مالي بما دون ثوبها خبر  
ولا بفهها ولا همت به ما كان إلا الحديث والتأثر  
ومن الطريق الناصع في هذا قول السلامي (\*) : -

أما الذي ناجى من الطئور عبده  
لقد ولدت حواء منك بليّة  
وأنزل فرقانا وأوحى إلى التّخل  
تنسخ على قلبي وثقلًا على ثقلِ

(١٥) - في إمامي القالي ١ / ١٤٩ ، وديوان مجذون ليلي (أغسطس الوحش).  
وفيهما وفي الأغاني ٢٣ / ٢٦٧ و ٢٧٩ و ٢٨١ (الزجر) مكان (الهجر) .

ويستحسن قول الجاهلي في مثل هذه الأقسام : -

أشوّقًا على شوق وأنت بخيلاً  
وقد زعموا أن لا يحبُّ بخيلاً  
بلى والذى حجَّ الملائكة يتباهى  
ويشفى المرضى بالنيل وهو قليل  
ومن أشعار الشاميين : -

زعموا ان من تشاغل بالله  
كذبوا والذى تقاد له البدان  
ان نار الموى أحراً من الجمر  
ات عَيْنَ يحبه يتسلى  
نَّ ومن طاف بالحرام وصلى  
سر على قلب مدفون يتقللى

وقول شيخنا العلامة محمد الشامي (٤) : -

أما والراقصات على أللٰ  
ومن حصلوا على الكوم العناق<sup>(١)</sup>  
لقد أضللت في ليل التماسي  
فؤاداً غير مشدود الوثاق  
ومن أيام الفرزدق (٥) : -

حلفت برب مكَّةَ والمصَّالِي  
وأعناس المطي مقسَّداتٍ  
لقد قلدت جلف بنى كليبٍ  
قلائد في السُّوالفِ باقياتٍ  
( ومن أيام ) (٦) جميل بشينة (٧) : -

حلفت يميناً غير ذي مشنويةٍ فان كنت منها كاذباً فعنت<sup>(٨)</sup>

(١٦) - أللٰ : احدى ربوات جبل عرفات .

(١٧) - لا توجد هذه الكلمة في الأصل .

(١٨) - رواية الديوان لهذا البيت : -

حلفت يميناً يا بشينة صادقاً فان كنت فيها كاذباً فعنت

حلفت لها بالبدن تدمى نحورها <sup>(١٩)</sup> لقد شقيت نفسى بكم وشقيت <sup>\*</sup>

ومن حجازيات الشريف الرضي (\*\*) رضي الله عنه :-

وما أرسى بمكة أخشبها <sup>(٢٠)</sup>

يجرؤون المطي على وجهاها <sup>(٢١)</sup>

على الأذقان مشعرة ذراها <sup>(٢٢)</sup>

جلاء العين بل كانت قذاتها <sup>(٢٣)</sup>

بكل قبيلة منا نواها <sup>(٢٤)</sup>

وأها من تفرقنا وآها <sup>(٢٥)</sup>

ومن شهد الجمار ومن رماها <sup>(٢٦)</sup>

وزمزم والمقام ومن سقاها <sup>(٢٧)</sup>

تكونيهما لأنـ اذن منها <sup>(٢٨)</sup>

تبغـ وهي ناشدة طلاها <sup>(٢٩)</sup>

فقلـ أخـا الغـريب أـمـا تـراـها <sup>(٣٠)</sup>

ضمـتـ قـرونـهاـ ولـثـتـ فـاهـا <sup>(٣١)</sup>

أحبك ما أقام مني وجـعـ

ومـاـ انـدفعـ الحـجـيجـ إـلـىـ المـصـلىـ

وـهـاـ نـحـرـواـ بـخـيفـ مـنـيـ وـكـبـشـواـ

نـظـرـتـكـ نـظـرـةـ بـخـيفـ كـانـ

ولـمـ يـكـ غـيرـ مـوقـفـنـاـ فـطـارـتـ

فـوـاهـاـ كـيـفـ تـجـمعـنـاـ اللـيـالـيـ

وـأـقـسـمـ بـالـوـقـوفـ عـلـىـ الـأـلـ

وـأـرـكـانـ العـقـيقـ وـبـانـيهـاـ

لـأـنـ التـقـسـ خـالـصـةـ فـانـ لـ

نـظـرـتـ بـيـطـنـ مـكـةـ أـمـ خـشـفـ

فـاعـجـبـنـيـ مـلـامـحـ مـنـكـ فـيـهـاـ

فـلـوـلـاـ أـنـيـ رـجـلـ حـرـامـ

(١٩) - في الديوان ( وعنيت ) مكان ( وشقيت ) .

(٢٠) - الاخبيان : جبل مكة ، ابو قبيس والاحمر .

(٢١) - في الديوان ( وما رفع الحجيج ) .

(٢٢) - في الديوان ( جلاء العين مني بل قذاتها ) .

(٢٣) - الال : احدى ربوات جبل عرفات .

(٢٤) - في الديوان ( فان لم ) و ( فانت اذن ) .

(٢٥) - الطلا : ولد الظبية .

(٢٦) - في الديوان ( ففات اخـا القرـيبةـ اـمـ تـراـهاـ ) .

ومنه قول جميل بشينة (\*) أيضاً (٢٧) :-

قالت وعيش أخي وحرمة والدي  
لأنهن القوم إن لم تخرج (٢٨)  
فخرجت خيفة أهلها فتبسمت.  
تعلمت أن يمينها لم تخرج (٢٩)  
فلثمت فاها آخذا بقرونها  
شرب التزيف ببرد ماء الحشاج (٣٠)

النزيف بالنون والزاي - على فعيل - بمعنى منزوف مأوه ، يزيد  
به المزوف من الخمر ، نزف من أنائه ومزج بالماء البارد ، قاله العيني ، والصواب  
انه بمعنى العطشان الذي يستعرفه وجفه لسانه ، والباء في (برد) زائدة  
كما في قوله « تنبست بالدهن » (٣١) ، فيكون الشرب مصدرًا مضافاً  
إلى فاعله ، وببرد ماء الحشاج مفعوله . ومن العجيب ان العيني أغرب هذا  
الاعراب وفسر النزيف بذلك المعنى . والخشاج - بفتح الحاء المهملة وسكون

(٢٧) - لم أجده هذه الابيات في ديوان جميل ، وبعد التتبع وجدتها  
منسوبة لعدة شعراء . فهي في وفيات الاعيان ١ / ٣٢٠ وفي الشعر والشعراء  
/ ٣٥٣ : لجميل بشينة ، وفي الاغاني ١ / ١٨٤ وفي لسان العرب - مادة  
خشاج - : لعمرو بن أبي ربيعة ، وفي الحماسة البصرية ٢ / ١١٣ : لعبد بن  
اوسم الطائي ، وفي الكامل للمبرد / ٢٥١ ، قيل : ان الشعر لعروة ابن اذينة .  
(٢٨) - في الشعر والشعراء ( ونسمة والدي ) ، وفي الاغاني ووفيات  
الاعيان ( ونسمة والدي ) وفي الكامل ( واكبر اخوتي ) . في الشعر والشعراء  
والاغاني وال الكامل والحماسة البصرية ( لانبهن الحي ) .

(٢٩) - في وفيات الاعيان وال الكامل ( خيبة قولها ) ، وفي الاغاني والحماسة  
البصرية ( خوف يمينها ) ، في الشعر والشعراء ووفيات الاعيان ( لم تلجهج )  
مكان ( لم تخرج ) .

(٣٠) - في الشعر والشعراء ( فعل النزيف ) .

(٣١) - سورة المؤمنون من الآية / ٢٠ .

الشين المعجمة وفتح الراء المهملة وبعدها حيم - : النقرة في الجبل يصفو  
فيها الماء .

الثالث وهو القسم بما يكون دعاء على نفسه ، مثاله قول الشاعر : -

أكلت دما ان لم أرعك بضرأةٍ بعيدة مهوى القرط طيبة النشر  
قيل : معناه أكلت حrama ، وقيل : يزيد الديبة ، وأكلها أقبح الاشياء  
عند العرب .

وقول العباس بن الأحنف (٤٠) ॥ اتهمنه فوز بجاريتها جمل (٣٢) : -

نعم الرسول بانني جمشتته  
كتب الرسول وفالق الاصباح (٣٣)  
ان كنت جمشت الرسول فصافحت  
كم اي كفبي قابض الارواح  
وقول الآخر : -

سل جزعي مذ فأيت عن حالى  
هل خطر الصبر لي على بالى  
لا غير الله سوء فعلك بي  
ان كنت أرضيت فيك عذالي

وقول البحترى (٤١) في الفتح بن خاقان : -

أكنتَ لي الايام من بعد قسوةٍ  
وعابت لي دهري المسيطر فأعتبا  
فلا فرت من مرّ الليلى براحةٍ  
لئن كنت لم أصبح بشكرك متعباً (٤٢)

(٤٠) - لم اجد هذين البيتين في ديوان العباس .

(٤١) - الجمش : ضرب من المغازلة ، يقال : هو يجتمشها ، اي يقرصها  
ويلاعبها .

(٤٢) - في الديوان ( اذاانا لم أصبح ) .

ومن كريم أيمان العرب قول حسان بن ثابت (\*) : -

أو ما الى الكوماء هذا طارق نحرتني الاعداء إن لم تتحري (٣٥)

وقال الشريف الرضي (\*\*) رضي الله عنه : -

لا كنت من رب الزمان بسالم إن كنت تسلم من يدئي كفافا  
بل لا التذرت من الزمان بشربة إن لم أرضنك من الزلال ذعافا

ومنه قول الآخر : -

لأفرج الله عن عيني برؤيته إن كنت أبصرت شيئا غيره حسنا  
الخيال عسى ان نمت يطرقني وكيف يطرق من لا يعرف الواسنا

وما أبدع قول الآخر في مثل ذلك : -

حرمت الرضا ان كنت خنتك في الهوى وعوقبت بالهجران ان كنت كاذبا

والرابع وهو القسم بما يكون فيه هجاء وذم ، مثاله قول أبي تمام يهجو ابن الأعمش : -

بدلت بعد تأس بتوحش وأعرت سمعك من يبلغ أو يشي لامت إن كان الذي بلغته حتى أرى في صورة ابن الأعمش

(٣٥) - لم أجده هذا البيت في الديوان ، وهو من قصيدة ابنتها التويري في نهاية الارب / ٢٠٣ ، وقال : أنها البعض الشعراء ويقال : أنها لحسان . وفي آمالى القالى / ١ / ٤٣ اربعة أبيات ، وفي الصناعتين بيتان بغير عزو . وفي صبح الاعشى / ١٣ / ٢٠٥ عدة أبيات منسوبة للعلوي البصري وفيه ( عزتني الاعداء ان لم تتحري ) .

وقوله يهجوه :-

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ إِذْ قَلْبِي هَائِمٌ  
بَكْ أَوْ تَؤْمِلُ أَثْنَيْ لَكْ ذَاكِرٌ  
فَإِنَّا الَّذِي يُعْطِي أَسْتَهُ مِنْ حَاجَةٍ  
وَابْوَكَ قَوَادِي وَافْتَ الشَّاعِرُ

وقوله يهجوه مقران المباركي (٣٦) :-

أَمَا وَالَّذِي كَغْشَى الْمَبَارَكَ خَزِيرَةً  
يَغْنِي عَلَى الْأَيَامِ رَكْبَ بَهْ رَكْبَا  
لَقَدْ ظَلَّ مَقْرَانٌ يَحْكُمُ بِعَرْضَهِ  
قَوَافِي شِعْرٍ لَوْ تَأْمَلُهَا جَرْبَا (٣٧)  
وَالْخَامِسُ وَهُوَ الْحَلْفُ بِمَا يَجْرِي مَجْرِي الفَزْلِ وَالتَّشَبِيبِ ، مَثَالُهُ قَوْلُ  
ابنِ الْمُعْتَزِ (\*) :-

لَا وَالَّذِي سَلَّمَ مِنْ جَفْنِيَهِ سِيفَ رَدِيَ  
مَقْدَعَتُهُ لَهُ مِنْ عَذَارِيَهِ حَمَائِلَتُهُ (٣٨)  
مَا صَارَمْتُ مَقْلَتِي دَمْعًا وَلَا وَصَلَتْ  
غَمْضًا وَلَا سَالَتْ قَلْبِي بِلَبْلَهُ  
وَقُولُهُ :-

أَمَا وَرِيقَ بَارِدٌ وَثَغْرٌ شَبِيهُ بِطَعْمِي عَسلٌ وَخَمْرٌ (٣٩)  
مَا الْمَوْتُ إِلَّا الْهَجْرُ أَوْ كَالْهَجْرِ

وَقُولُ ابْنِي وَائِلِ تَفْلِبِ بْنِ حَمْدَانِ (٤٠) :-

(٣٦) - في الأصل (المبارك) والتصويب من الديوان .

(٣٧) - في الديوان (لو تدبّرها جربا) .

(٣٨) - لم أجده هذين البيتين في ديوان ابن المعتز .

(٣٩) - في الديوان (في ثغر) و (بطعم) .

(٤٠) - أبو وائل تغلب بن داود بن حمدان ذكره الثعالبي استطرادا في  
يتيمة الدهر ١ / ١٠٥ و ١٠٦ مع شعراء آل حمدان وأورد بضعة أبيات  
من شعره ، ولم أجده فيما لدى من المصادر من ترجم له .

لا والذى جعل الموالى في الموى خدم العبيد  
وأصار فى أيدي الظبا ء قياد أعناق الاسود  
واقام الويضة المنية ته بين أفءاء الصدود  
ما الورد أحسن منظراً من حسن توريد الخدود  
وقول العاوى الكوفى (\*) : -

اني سألك باختلاس التحذف من تحت السجوف  
وبما جنت تلك العيون على القلوب من العنوف  
وبسطوة المولى اذا أزرى على العبد الضعيف  
لا تجمعي ضنَّ البخيل وسطوة المولى العسوف  
ومثل هذا يسمى القسم الاستعطافي عند النحاة .

وجمع منصور بن كيبلغ (٤١) بين هذا النوع من القسم وبين النوع الاول  
فقال : -

خنتُ الذي أهوى من الناس ونمت عن جودي وعن باسي  
يوم أرى الدَّجَنَ فَلَا أَرْتُوِي من ريق إلفي ومن السكاس

(٤١) - منصور بن كيبلغ ، أحد شعراء اليتيمة . قال التعالبى عنه وعن أخيه احمد ( ادبیان شاعران من اولاد امراء الشام ) . ثم اورد نماذج من شعره ، ولم يزد على ذلك . وورد ذكره استطراداً في النجوم الزاهرة - في حوادث سنة ٣٢٢ - أثناء سرد قصة الزراع الذي حصل بين الامير احمد ابن كيبلغ ( اخ المترجم له ) وبين الامير محمد بن طفيج على ولاية مصر . ثم عقب صاحب النجوم الزاهرة بقوله ( واحمد ابن كيبلغ هذا هو غير منصور ابن كيبلغ الشاعر الذي يقول نـ ) واورد بيتهن من شعره . لم اقف على تاريخ وفاته .

المصادر ( يتيمة الدهر ١ / ٩٣ ، والنجوم الزاهرة ٣ / ٢٤٤ )

ومن بدیع هذا النوع قول الخالدین الشاعرین (٤٢) وقد مدح ابا الحسن  
محمد بن عمر الزبدي الحسني فابطا عليهم بالجائزه ، وأراد الخروج الى بعض  
الجهات ، فدخلوا عليه وانشداه : -

(٤٢) - هما الاخوان ابو بكر محمد - وهو الاكبر - وابو عثمان سعيد ابنا هاشم بن سعيد بن وعلة ، من بنى عبد القيس ، وقد نسبا الى الحالدية وهي قرية من قرى الموصل ، وقيل الى احد اجدادهما واسمه خالد . كلاهما شاعر مجيد ، واديب بارع ، وكاتب بلغ ، وكلاهما من خواص سيف الدولة الحمداني ، وكانا معا مسؤولين عن خزانة كتبه . وكانا ينظمان الشعر ويصنفان الكتب مشتركين ، ولا ينفردان الا نادرا . فمن آثارهما المشتركة : التحف والهدايا ، والاشياء والنظائر ، والمختاز من شعر بشار ، واخبار ابي تمام ومحاسن شعره ، واخبار شعر البحتري ، واخبار شعر ابن الرومي ، واخبار شعر مسلم بن الوليد ، وديوان شعرهما . توفي ابو عثمان سعيد سنة ٣٧١ هـ وتوفي ابو بكر محمد سنة ٣٨٠ تقريبا . وهناك اختلافات كثيرة سنذكرها عند ذكر المصادر .

المصادر ( اعيان الشيعة ٣٥ / ٩٩ و ٤٧ / ١٠٧ وفيه : توفي محمد سنة ٢٨٦ ، وفوات الوفيات ١ / ٢٤٦ وفيه : توفي سعيد في حدود الأربعينات ومعجم الابدأء ١١ / ٢٠٨ وفيه ( سعد بن هاشم ) ، وبيتيمة الدهر ٢ / ١٨٣ ، وفهرست ابن النديم / ٢٤٦ ، والذرية ٩ / ٢٨٣ وفيه : توفي سعيد بعد أخيه محمد ، واللباب ١ / ٣٣٩ ، مقدمة كتاب التحف والهدايا بقلم سامي الدهان ، وفيه توفي سعيد بعد محمد ) .

ونقول لم يغصب ابو بكر ولم يظلم عمر  
ونرى معاوية اما ما من يخالفه كفر  
ونقول إن يزيد ما قتل الحسين ولا أمر  
ونعد طلحة والزبير من الميامين الغرر  
ويكون في عنق الشّرّيـ سـفـ دـخـولـ عـبـدـيـهـ سـفـ  
فضحـكـ منـ قولـهـماـ وـأـنـجـزـ لـهـماـ جـائـزـهـماـ .

قلت : وعلى هذا الاسلوب نظم ابن منير <sup>(٤٢)</sup> قصيدة المشهورة التي اتهت الاشارة اليها في اسلوبها . وكان سبب نظمها لها انه كان بينه وبين الشريف الموسوي تقىب الاشراف مودة أكيدة ومراسلات ، لأن الشريف كان رئيس مذهب الامامية ، وكان ابن منير من كبار الامامية وأجلاء طرابلس . فيقال : انه أرسل الى الشريف مرة بهدية مع عبد أسود له ، فأرسل الشريف يعتبه ، وكتب اليه : اما بعد ، فلو علمت عددا أقل من الواحد ، ولوانا شرا من السواد بعثت به اليـناـ والـسـلامـ .  
وكان الشريف معروفا بالشهامة وعلو الهمة ، وكان ابن منير يهوى

<sup>(٤٣)</sup> - هو مهذب الدين عين الزمان ابو الحسين احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسي . ولد سنة ٤٧٣ . كان اديبا فاضلا ، وشاعرا فحلا ، وعلما باللغة حافظا للقرآن ، وكانت بينه وبين الشاعر القيسرياني ( مرت ترجمته ) مهاجات ومناسبة ، وقد شباهما صاحب الخربدة بالفرزدق وجرير ، واتفقا موتهمعا في سنة ٥٤٨ هـ . من آثاره ديوان شعره .

المصادر ( وفيات الاعيان ١ / ١٣٩ ، والروضتين في اخبار الدولتين ١ / ٢٢٧ ، وذيل تاريخ دمشق ٢ / ٢٢٢ ، وشذرات الذهب ٤ / ١٤٦ ، وخربيدة القصر - شعراء الشام - ١ / ٧٦ ، واعيان الشيعة ١٠ / ١٤٥ ، وروضات الجنات ٧٢ ، والغدير ٤ / ٣٣١ ، وامل الامل ١ / ٣٥ ، وتاريخ ادب اللغة العربية لزيدان ٣ / ٢٠ ، والنجم الزاهرة ٥ / ٢٩٩ )

مملوكا له يسمى تر ، لا يفارقه في نوم ولا يقظة ، حتى أنه متى اشتد غمه أو رهق بمحنة نظر اليه ، فيزول ما به ، فحلت انه لا يرسل الى الشريف هدية الا مع أعز الناس اليه ، فجهز هدايا تقيسة مع مملوكه تر الى الشريف وأخذ يقاسي مشاق فرقته ، ويتجرب عصص بعاده . فلما وصل المملوك الى الشريف توهم انه من جملة الهدايا تعويضا من ذنب العبد الاسود فأمسكه . وطال الامر على ابن منير فلم ير ما ينكي به الشريف ، ويعيشه على ارسال مملوكه الا اظهار النزوع عن التشيع ، والدخول في مذهب السنة . وان ذلك دليل امر عظيم آخرجه عن العقل حتى فارق مذهبة ، فكتب الي هذه القصيدة يذكر فيها وجده ، ويقسم بالايسان المحرجة ، انه ان لم يرد عليه مملوكه خرج عن مذهبة الى التسنين ، وفارق الحق الى الباطل ، ونزع عن المهدى الى الفسال .

وهذه القصيدة بدبيعة في بابها ، مع رقة الفاظها وانسجامها ، ولا باس بايرادها بجملتها هنا ، على أننا لم نخرج بها عن نوع القسم من البديع ، وهي-

عذَّبتَ طرفي بالسَّهرِ  
وأذَّبَتْ قلبي بالفَكَرِ<sup>(٤٤)</sup>  
ومزجتْ صفوَ مودَّتي  
منْ بَعْدِ بَعْدِكَ بِالْكَدرِ  
ومنحتْ جثَانِيِّ الضَّئِّنى  
وَكَحَلتْ جفنيِّ بالسَّهْرِ  
وجفوتْ صباً مالَّهُ  
عنْ حُسْنِ وجْهِكَ مصطَبِرِ  
يا قلبَ وَيَحْكَ كمْ تَخَاَوَ دُعَ بالغُرُورِ وَكُمْ تَغْرِي  
وَإِلَامَ تَكْلِفَ بالاغْنِيَاءِ وبِالْأَغْرِيَـ

(٤٤) - في خزانة الحموي / ١٨٣ : -

عذَّبتَ قلبي يا تر واطرتْ نومي بالفَكَرِ  
وفي اعيان الشيعة ١٠ / ١٥٣ ( وأذَّبَتْ جسدي بالفَكَرِ ) .

ريم ينويق إن رما ٠٠٠٠ لـ بـ سـ هـ نـاظـرـهـ النـظـرـ .  
 تركتك أعين مـ تـركـهاـ منـ بـأـسـهـنـ عـلـىـ خـطـرـ .  
 ورمـتـ فـأـصـمـتـ عـنـ قـيـسـيـ لـاـ يـنـاسـطـ بـهـ وـتـرـ .  
 جـرـحـتـكـ جـرـحـاـ لـاـ يـخـيـتـ ٠٠٠٠ مـ طـ بـالـخـيوـطـ وـلـاـ الـابـرـ .  
 قـاهـمـوـ وـتـلـعـبـ بـالـعـقـوـ ٠٠٠٠ مـ لـ عـيـونـ أـبـنـاءـ الـخـزـرـ .  
 فـكـأـنـهـنـ صـوـالـجـ وـكـأـنـهـنـ لـهـ أـكـرـ .  
 تـخـفـيـ الـهـوـيـ وـتـرـهـ وـخـفـيـ سـرـكـ قدـ ظـهـرـ .  
 أـفـهـلـ لـوـجـدـكـ مـنـ مـدـىـ يـفـضـيـ إـلـيـهـ فـيـنـتـظـرـ .  
 نـفـسـيـ الـفـداءـ لـشـادـنـ إـنـاـ مـنـ هـوـاهـ عـلـىـ خـطـرـ .  
 عـدـلـ الـعـذـولـ وـمـاـ رـأـ ٠٠٠٠ وـحـينـ عـاـيـنـهـ عـذـرـ .  
 قـسـرـ يـزـيـنـ ضـوءـ صـبـ سـجـبـيـهـ لـيلـ الشـعـرـ .  
 وـتـرـىـ الـلـواـحـظـ خـدـهـ فـيـرـىـ لـهـنـ بـهـ أـثـرـ (٤٥) .  
 هـوـ كـالـهـلـالـ مـلـئـتـاـ وـالـبـدـرـ حـسـنـاـ اـنـ سـفـرـ .  
 قـلـبـيـ الشـعـبـيـ وـمـاـ أـمـرـ (٤٦) .  
 نـوـمـيـ الـمـحرـمـ بـعـدـهـ وـرـيـعـ لـذـاتـيـ صـفـرـ .  
 بـالـشـعـرـينـ وـبـالـصـفـاـ وـالـبـيـتـ أـقـسـمـ وـالـحـجـرـ .  
 وـبـمـنـ سـعـىـ فـيـهـ وـطـاـ ٠٠٠٠ فـ بـهـ وـلـبـيـ وـاعـتـمـرـ (٤٧) .  
لـئـنـ الشـرـيفـ الـمـوسـيـ ٠٠٠٠ اـبـنـ الشـرـيفـ أـبـيـ مـضـرـ (٤٨)

(٤٥) - في ثمرات الاوراق ٢ / ٤٥ واعيان الشيعة ١٠ / ١٥٣ ( تدمى

الواحظ ) .

(٤٦) - في ثمرات الاوراق ( قلب الشقي ) .

(٤٧) - في المصدر السابق ( وبن سعى به ) وفي اعيان الشيعة : -

وبمن سعى فيه ومن لبى وطاف او اعتمر

(٤٨) - في خزانة الحموي ١٨٣ ( ان الشريف ) .

أبدي الجحود ولم يود أني مسلوكي تر  
واليت آل أمية الطه ٠٠٠ سر الميامين الغرر  
وجحدت بيعة حيدر وعدلت عنه الى عمر  
وإذا جرى ذكر الصحا ٠٠٠ بة بين قوم واشتهر<sup>(٤٩)</sup>  
قلت المقدم شيخ تي ٠٠٠٠ ثم صاحبه عمر  
ما سلٌّ قط ظبا على آل النبي ولا شهرٌ  
كلا ولا صدٌّ البتوا ل عن التراث ولا زجرٌ  
وأثابها الحسنى ولا شقٌّ الكتاب ولا يقر<sup>(٥٠)</sup>  
وبكى عثمان الشهيد ٠٠٠ د بكاء نسوان الحضر  
وشرح حسن صلاة جنج الظلام المعتكرٌ  
وقرأت من أوراق مص ٠٠٠ حتفه انبراء والزمر<sup>(١)</sup>  
ورثيت طلحة والزبير بكلٍّ شعر مبتكرٌ  
وأزور قبرهما وأز جر من فهانٍ أو زجرٍ  
وأقول أم المؤمنين عقوتها احدى الكبرٌ  
ركبت على جمل لتصد ٠٠٠ بع من بنيها في زمر<sup>(٢)</sup>  
وأنت لتصلح بين جيش المسلمين على غررٍ  
فأتى أبو حسن وسلٌّ حسامه وسطا وكرٌ  
وأذاق إخوه الردى وبغير أمهم عقرٌ

(٤٩) - في المصدر السابق ( بين جمع ) .

(٥٠) - في خزانة الحموي وثمرات الاوراق ( وما ) مكان ( ولا ) .

(١) - في خزانة الحموي واعيان الشيعة ( براءة ) .

(٢) - في الاصل ( لتصلح ) والتصويب من خزانة الحموي . وفي اعيان الشيعة ( وسارت من بنيها ) .

ما ضرَّه لو كان كفَّ وعفَّ عنهم اذ قدر<sup>(٣)</sup>  
 وأقول ان امامكم ولئي بصفين وفر  
 وأقول ان أخطأ معاً ٠٠٠٠٠ وية فما أخطأ القدر.  
 هذا ولم يغدر معاً ٠٠٠٠٠ وية ولا عمر سكر  
 بطل بسوته يقاً ٠٠٠٠٠ تل لا بصارم الذكر.  
 وجيئت من رطب الخوا ٠٠٠٠٠ رج ما تشرَّ واختسر<sup>(٤)</sup>  
 وأقول ذبُّ الخارج ٠٠٠٠٠ سن على علىٰ مفتر<sup>(٥)</sup>  
 لا ثأر بقتالهم في التهروان ولا أثر<sup>(٦)</sup>  
 والاشعرى بما يؤو ٠٠٠٠٠ ل اليه أمرها شعر.  
 قال انصبوا لي منبرا فأننا البريء من الخطر  
 فعلا وقال خلعت صا ٠٠٠ جبكم وأوجز واختصر  
 وأقول انَّ يزيد ما ٠٠٠٠ شرب الخمور ولا فجر  
 ولجيشه بالكفَّ عن أبناء فاطمة أمر.  
 والشمر ما قتل الحسي ٠٠٠٠٠ من ولا ابن سعد ما غدر  
 وحلقت في عشر المحرَّ ٠٠٠٠٠ م ما استطال من الشعر<sup>(٧)</sup>  
 وفويت صوم نهاره وصيام أيام آخر  
 ولبست فيه أجلَّ ثو ٠٠٠٠٠ ب للمواسم يدخل<sup>(٨)</sup>

(٣) - في أعيان الشيعة ( ماذا عليه لو عفا او عف عنهم .. الخ ) .

(٤) - في خزانة الحموي ( من تمر الخوارج ) .

(٥) - في المصدر السابق ( يفتر ) .

(٦) - في ثمرات الاوراق وخزانة الادب للحموي واعيان الشيعة ( لقتالهم مكان ( بقتالهم ) ) .

(٧) - في الاصل جاء ترتيب هذا البيت مقدم على الذي قبله .

(٨) - في خزانة الحموي وثمرات الاوراق ( للملابس يدخل ) .

وسهرت في طبخ الجبو ٠٠٠٠ ب من العشاء الى السحر  
 وغدوت مكتحلا اصا ٠٠٠٠ فح من لقيت من البشر  
 ووقفت في وسط الطريق اقصى شارب من عبر  
 واكلت جرجير القو ل بلحم جرثي الحضر  
 وجعلتها خير الماء ٠٠٠٠ كل والفواكه والحضر  
 وغسلت رجلي ضلة ومسحت خفي في السفر<sup>(٩)</sup>  
 آمين أحمر في الصلاة ٠٠٠٠ بهما كمن قبلي جهر<sup>(١٠)</sup>  
 وأمن تسميم القبو ٠٠٠٠ ر لكل قبر يعفتر  
 وإذا جرى ذكر الغد ٠٠٠٠ ير أقول ما صح الخبر<sup>(١١)</sup>  
 ولبست فيه من الملا ٠٠٠٠ بس ما اضحل وما دثر  
 وسكنت جلت واقتدي ٠٠٠٠ ت بهم وان كانوا بقر  
 وأقول مثل مقالهم بالناشر يا قد فشر  
 مصطيحي مكسورة وفطيرتي فيها قصر  
 بقر يرى برئسهم طيش الظليم اذا نفر  
 وخيفهم مستقل وصواب قولهم هذر  
 وطبعهم كجسالهم جلت وقدت من حجر<sup>(١٢)</sup>  
 ما يدرك التشبيب تف ٠٠٠٠ سرید البلايل في السحر  
 وأقول في يوم تحا ٠٠٠٠ ر له بصيرة والبصر<sup>(١٣)</sup>

(٩) - في ثمرات الاوراق ( رجلي كلها ) ، وفي الغدير ٤ / ٢٢٦ واعيان

الشيعة ( رجلي حاضرا ) .

(١٠) - في خزانة الحموي واعيان الشيعة ( كمن بها قبلي جهر ) .

(١١) - في الغدير ( وإذا رووا خبر الغدير ) .

(١٢) - في خزانة الحموي ( طبعت وقدت ) .

(١٣) - في ثمرات الاوراق واعيان الشيعة ( له بصائر والبصر ) .

والصحف ينشر طيبها والنار ترمي بالثَّرَرْ<sup>١٤</sup>  
 هذا الشريف أصلئي بعد المداية والتأثرْ<sup>١٥</sup>  
 فيقال خذ يد الثَّرَرْ ٠٠٠٠ يف فمستقر كما سقرْ<sup>١٦</sup>  
 لؤاحة تسطو فما تبقي عليه ولا تذر  
 والله يغفر للنبي اذا تصلل واعتذر  
 الا لمن جحد الوصي ٠٠٠٠ ولاه ولمن كفرْ<sup>١٤</sup>  
 فاخش الاله بسوء فعلك واحتذر كل الخذر  
 واليكها بدويَّة رُقْت لرقتها الحَفَرْ<sup>١٥</sup>  
 شامية لو شامها قس الفصاحة لا فتخر  
 ودرى وأيقن أنتي بحر والفالافي دررْ<sup>١٥</sup>  
 وبديعة كخريدة عذراء ترفل في البحر<sup>١٥</sup>  
 حَبَرْتها فعدت كوه ٠٠٠٠ سر الرَّوض باكره المطر  
 والى الشريف بعثتها لما قراها وانبهر<sup>١٦</sup>  
 ردَّ الغلام وما استمر على الجحود ولا أصرَّ  
 وأثابني وجزيتنِي شكرًا وقال لقد صبر

فلما وصلت القصيدة الى الشريف ضحك وقال : قد ابطانا عليه فهو معنور ، ثم جهز الملوك مع هدايا حسنة . فمدحه ابن منير فقال :-

الى المرتضى حت المطي فانه امام على كل البرية قد سما

(١٤) - في الفدير ( وما تذر ) .

(١٥) - في خزانة الحموي ( وبديعني كخريدة ) . وفي اعيان الشيعة وقصيدة كخريدة .

(١٦) - في خزانة الحموي ( فانبهر ) .

ترى الناس أرضا في الفضائل عنده ونبيل الزكي الهاشمي هو السما  
قيل ان ابن منير حين هادى الشريف ، كان الشريف يبغداد ، وقوله:  
وأقول مثل مقالهم ، يفسره ما بعده من الكلمات المهملة التي يستعملها أهل  
دمشق في الخلاعة .

والمصطيحة : خشبة ، في الاصل تجعل تحت دود القز ، وأهل دمشق  
يسئون الصولجان المنقوش مصطيحة . ولقد تطرف في الخلاعة والمجون  
حيث قلب اللفظ فنسب القصر الى الفطيرة ، والكسر الى المصطيحة ،  
والمستعمل المكسن . فانهم يضعون الصوالح قائمة ، فمن جاء صولجانه  
قصيراً أخرج من اللعبة ، فيقول : مصطيحي قصيرة . وكذا من لعب الفطيرة  
يرد من كافت فطيرته مكسورة .

وقوله : الى الشريف بعثتها الى آخره . قد يتوجه انه ملحق بالقصيدة  
وانه قاله بعد رد المملوک ، وليس كذلك ، وإنما قاله تفاؤلاً وحسن ظن  
بالشريف ، واعتماداً على علو همته ، وهذا من دهاء ابن منير لعلمه بسبعين  
الشريف .

قلت : وكثير من الناس يظن ان الشريف المذكور هو ابو القاسم علي  
بن العاهر (١٧) ذي المناقب ابى احمد الحسين ، الشهير بالشريف المرتضى  
علم الهدى — اخو الشريف الرضي رحمة الله — وليس به ، فان ابن منير  
متأخر عن الشريف المرتضى ، ولم يدرك زمانه قطعاً ، لأن وفاة الشريف  
المرتضى المذكور يوم الاحد الخامس من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين  
واربعمائة ، فيكون موت الشريف المرتضى قبل أن يخلق ابن منير بنحو من  
سبعين وثلاثين سنة ، فيتعين أن يكون الشريف الذي خاطبه ابن منير غير سيدنا  
الشريف المرتضى علم الهدى رحمة الله جميماً .

(١٧) — في الاصل ( علي بن طاهر ) .

وأبن منير هذا هو أبو الحسين (١٨) أحمد بن منير بن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الملك (١٩) ، عين الزمان ، الشاعر المشهور . قال ابن خلkan في الوفيات : من محاسن شعره القصيدة التي أولها - قلت : وفيه مثال للنوع الرابع من القسم وهو الواقع في الفزل والتشبيب - -

من ركبَ البدرِ في صدرِ الرِّيَّانِيَّةِ  
وموهُ السحرِ في حدِ اليمانيِّ (٢٠)  
وأنزلَ النَّيرَ الْأَعْلَى إِلَى فَلَكَ  
طَرَفَ رَنَا أَمْ قَرَابَ مُسْلَهَ صارَمَه  
أَذْكَنَيْ بَعْدَ عَزَّ وَالْمَوْيَ أَبْدَا  
أَمَا وَذَائِبَ مَسْكَ مِنْ ذَوَابِهِ  
وَمَا يَجْنَنَّ عَقِيقَيِ الشَّفَاهِ مِنَ الـ  
لَوْقِيلِ لَلْبَدْرِ مِنْ فِي الْأَرْضِ تَحْسِدَهِ  
أَرْبَيْ عَلَيَّ إِشْتَى مِنْ مَحَاسِنِهِ  
إِبَاءَ فَارِسَ فِي لِينِ الشَّامِ مَعَ الـ  
وَمَا الْمَدَامَةِ فِي الْأَلْبَابِ أَفْتَكَ مِنْ  
وَاماَ الْخَالِدِيَانَ الْلَّذَانَ هَذَا ابْنُ مَنِيرٍ حَذَوْهُمَا فِي قَصِيدَتِهِ التَّرْتِيَةِ  
المذكورة ، فهمَا : أبو بكر محمد ، وابو عثمان سعيد ابنا هاشم .

(١٨) - في الاصل ( أبو الحسن ) .

(١٩) - المشهور # مهذب الدين .

(٢٠) - في نهاية الارب للنويري ٢ / ٢٢٤ ، وفي اعيان الشيعة ١٤٩ / ١ .

(٢٦) بيتاً من هذه القصيدة .

(٢١) - في نهاية الارب ( مع لين ) و ( في النطق الحجازي ) . وفي وفيات الاعيان ١ / ١٤١ ( والنطق الحجازي ) .

(٢٢) - في نهاية الارب ٢ / ٢٢٤ ( العب ) مكان ( افتک ) .

## أنوار الربع

قال الشعالي في يتيمة الدهر : إن هذان لساحران، يغربان فيما يجلبان  
ويبدآن فيما يصنعان . وكان ما يجمعهما من أخوة الأدب ، مثلما ينظمهما  
من أخوة النسب ؛ فهما في الموافقة والمساعدة يحييان بروح واحدة؛ ويشركان  
في قرض الشعر وينفردان ، ولا يكادان في الحضر والسفر يفترقان . وكانا  
في التساوي والتشابك والتشاكل والمشاركة .

كما قال أبو تمام (٤٣) : -

رَضِيعَيْ رَهَانْ شَرِيكِيْ عَنَانْ عَتِيقَيْ رَهَانْ حَلِيفِيْ صَفَاءْ (٤٤)

بل كما قال البحترى (٤٥) : -

كَالْفَرَقَدِينِ إِذَا تَأْمَلَ نَاظِرٌ لَمْ يُلِّ مَوْضِعَ فَرَقَدٍ عَنْ فَرَقَدٍ (٤٦)

بل كما قال أبو اسحاق الصابى (٤٧) فيهما : -

قصائد يفنى الدهر وهي تخليد  
يقصر عنها راجز ومقصد  
ومرةً جدال بينهم يتعدد  
وما قلت الا بالتي هي أرشد  
ومعناهما من حيث يثبت مفرد  
عَلَّا أَشْكَلا هَذَاكَ أَمْ ذَاكَ أَمْجدَ (٤٨)

أرى الشاعرين الخالدين سيرًا  
جواهر من أبكار لفظ وعونه  
تنازع قوم فيهما وتناقضوا  
وصاروا إلى حكمي فاصلحت بينهم  
هما في اجتماع الفضل زوج مؤتلف  
كذا فرقدا النائماء لما تشاكلـ

(٤٣) - رواية الديوان لهذا البيت هكذا : -

وكانا جميعا شريكى عنان رضيعى لبان خليلى صفاء

(٤٤) - لم أجده هذا البيت في الديوان ، طبع دار صادر ، ولكنه موجود

في طبعة ذخائر العرب .

(٤٥) - في يتيمة الدهر ٢ / ١٨٣ ( هل ذاك ام ذاك ) .

فزووجهما ما مثله في اتفاقه وفردهما بين الكواكب أوحد  
قاموا على صلح وقال جميعهم رضينا وساوى فرقد الأرض فرقد  
وما أعدل هذه الحكومة من أبي اسحاق فما منها إلا محسن يحطب  
في حبل الابداع ما أراد ، ويکاد بمحاسنه وبدائعه الأفراد .

فمن محاسن شعر أبي بكر وهو الأکبر منها قوله : -

لأرتك سالِفَيْ . غزال أدعُّج  
زهر الاقاحي في رياض بنفسج  
وسناء مثل الزئبق المترجم  
في فص خاتم فضة فيروزج  
ميلان ثارب قهوة لم تمزج  
هي فيه بين تخفف وترج  
كملت محاسنها ولم تنزوج

لو أشرقت لك شمس ذاك الهودج  
أرعى الشجوم كأنها في أفقها  
والمشتري وسط السماء تخاله  
مسمار تبر أصفر ركبته  
وتمايل الجوزاء يحكى في الدجى  
وتنقبت بخفيف غيم أليس  
كتنفس الحسنة في المرأة اذ  
وقوله : -

بمدامع نقطت ونحن سكوت  
درر وحمر خدوتها ياقت

حور رحلن وقد جعلن وداعنا  
فعيونها سبع وثر دموعها

وقوله في مرثية الحسين عليه السلام : -

أنقب زند المموم قادمه  
وبعضهم بعُدت مطارده  
ثم تجلى وهم ذبائحة  
تهيي غواديه أو روائيه

اذا تفكَّرت في مصايبهم  
بعضهم مقرَّبت مصارعه  
أظلم في كربلاء يومهم  
لا برح الغيث كل شارقة

## أنوار الربيع

على ثرى حاته غريب رسو  
ل الله مجريحة جوارحه<sup>(٢٦)</sup>  
ذلة حماه وقله ناصره  
ونال أقصى مناه كاشهه  
ومنها:-

عفترتم بالشري جبين فتى  
جبريل بعد الرسول ماسحه<sup>(٢٧)</sup>  
ل الله وابن السفاح سافحه  
خاذله منكم وذابحه  
سيان عند الانام كلهم

ومن محاسن شعر أبي عثمان قوله:-

لا بالاماني والتأميم للقدر  
فلا تقف فيه بين البث والفكر  
وفي سنا الشخص ما يغنى عن القمر  
لقلت اني من جيل سوى البشر  
نيل المطالب بالمهندية البر  
فان عفا طلل او باز ساكنه  
في شملك المسك شغل عن مذاقته  
لو لم أكن مشبها للناس في خلقي

ومنها:-

كأنني المسك بين الفهر والحجر<sup>(٢٨)</sup>  
فما أوج على أطفالها الآخر  
اذا تأملته من هذه الصور  
بلا قرون وذا عيب على البقر  
والله يسع أحيانا من السمر  
زيدني قسوة الايام طيب ثنا  
ألفت من حادثات الدهر اكبرها  
لا شيء أعجب عندي في تبانيه  
أرى ثيابا وفي أثناها بقر  
قالت رقت فقلت لهم أرقدنى

(٢٦) - في يتيمة الدهر ٢ / ١٨٨ ( ابن بنت رسول الله ) .

(٢٧) - في المصدر السابق ( بعد النبي ) .

(٢٨) - الفهر : الحجر قدر ما يدق به الجوز ، ويستعمل عند الاطباء لسحق الادوية ، مذكر ويؤثر ج افهار وفهور .

فضمضعت همتى منها قوى المرر<sup>(٢٩)</sup>  
وليس مستحسنا صفو بلا كدر  
فرد وأملا للأماق من قمر  
 فلا تقل انتي في الناس ذو بصر  
 اذا نضاها ولم تصدقه في النظر<sup>(٣٠)</sup>  
 خوف القبيحين من كبر ومن بطر  
 لانه قد نجا من طيرة العور  
 يبكي على الشيب من يأسى على العمر<sup>(٣١)</sup>  
 ان كان ينجيك منه شدة العذر  
 الا تكشف لي عن سوء مختبر<sup>(٣٢)</sup>  
 فاستصغرتها عيوني غاية الصغر<sup>(٣٣)</sup>  
 فكيف أشكره في حال منحدري  
 وأي عار على عين بلا حور  
 وان حرمك الذي أهوى فعن عذر  
 ولقد طال بنا الشرح بسبب هذا الاستطراد ، على ان الاستطراد من  
 البديع ، فلم نخرج عما نحن فيه على كل حال ، ولنعد الى تمام الكلام على

نوع القسم فنقول : -

(٢٩) - المرر بالكسر ، جمع مرر : الفعلة الواحدة . في يتيمة الدهر

واعيان الشيعة ٣٥ / ١١٣ ( منى ) مكان ( همتى ) .

(٣٠) - في يتيمة الدهر ٢ / ١٨٨ واعيان الشيعة ٣٥ / ١١٣ ( فلم )  
مكان ( ا ولم ) .

(٣١) - في المصادرين السابقين ( قد منيت به ) .

(٣٢) - وفيهما ايضا ( عن لوم مختبر ) .

(٣٣) - وفيهما كذلك ( جفوني ) مكان ( عيوني ) .

كم قد وقعت وقوع الطير في شرك  
 أصفو وأكدر أحياناً لمحتربي  
 اني لاَسْيَرُ في الآفاق من مُثل  
 اذا تشكت فيما أنت مبصره  
 وكيف يفرح انسان بمقلته  
 لقد فرحت بما عانيت من عدم  
 وربما امتهج الاعمى بحالته  
 ولست أبكي لشيب قد بليت به  
 كن من صديقك لامن غيره حذرا  
 ما أطمئن انى خلق فأخبره  
 لقد نظرت الى الدُّنْيَا بمقلتها  
 وما شكرت زمامي وهو يصعدني  
 لا عار يلحقني اني بلا نشب  
 فان بلغت الذي أهوى فعن قدر  
 ولقد طال بنا الشرح بسبب هذا الاستطراد ، على ان الاستطراد من  
 البديع ، فلم نخرج عما نحن فيه على كل حال ، ولنعد الى تمام الكلام على

أن من قبيحه قول القاضي عبد الله بن محمد الخليجي (٤) :

برئت من الاسلام ان كان ذا الذي أتاك به الواشون عنى كما قالوا ولكنهم لما رأوك غرئيّة بهجري تواصوا بالنميمة واحتالوا فقد صرت أذنا للوشاة سمعة ينالون من عرضي ولو شئت ما فالوا وبسبب هذا القسم القبيح عزل القاضي المذكور من منصبه ، ومني بنكد العيش ونصبه .

قال الصنفدي في شرح رسالة ابن زيدون : كان القاضي الخليجي المذكور ابن أخت علوية المغني ، وكان تياها صلفا ، تقلد القضاء للأمين ، وكان علوية عدوا له ، فجرت له قضية في بغداد فاستعفى من القضاء ، وسأل أن يولى بعض الكور البعيدة ، فولى قضاء دمشق أو حمص . ولما تولى المؤمنون الخلافة ، غناه يوما علوية بشعر الخليجي المذكور ، فقال له المؤمنون : من يقول هذا الشعر ؟ قال : قاضي دمشق ، فأمر المؤمنون باحضاره فاشخاص . وجلس المؤمنون للشرب واحضر علوية ، ودعا بالقاضي ، فقال له : أنشدني الآيات ، فقال : يا أمير المؤمنين هذه أبيات قلتها منذ اربعين سنة وانا صبي . والذى أكرمك بالخلافة ، وورثك ميراث النبوة ما قلت شعرا منذ

(٤) - عبد الله بن محمد الخليجي ، ذكره صاحب الاغاني في ١١ / ٢١٨ (وسماه الخلنجي ) وأورد القصة التي سيرويها المؤلف عن الصنفدي بكاملها . وترجم الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠ / ٧٥ لعبد الله بن محمد الخلنجي وقال عنه : انه ولی قضاء همدان في أيام المعتصم ، وولی قضاء الشرقية في أيام الواقع ، وعزله المتوكل سنة ٢٢٨ هـ ، ولم يذكر تاريخ وفاته . وليس لدى ما يؤيد ان هذا القاضي هو صاحب الآيات التي استشهد بها المؤلف سوى تشابه الاسم ولقب والمهنة ، كما لا يوجد ما ينفي كونه هو فيما اذا قدرنا انه كان من المعمرين .

اكثر من عشرين سنة الا في زهد ، او عتاب صديق . فقال له : اجلس ، فجلس ، فناوله قدح نيد كان في يده ، فأرعد وبكى وأخذ القدح من يده وقال : والله يا أمير المؤمنين ما غيرت الماء بشيء فقط مما يختلف في تحليله فقال : لعلك تريدين التمر أو الزبيب ؟ ، فقال : والله يا أمير المؤمنين لا أعرف شيئاً من ذلك ، فأخذ المأمون القدح من يده وقال : والله لو شربت شيئاً من هذا لضررت عنقك ، ولقد فلتنت افك صادق في قوله كله ، ولكن لا يتولى لي القضاء رجل بما في قوله بالبراءة من الاسلام ، اصرف الى منزلتك . وأمر علوية فغير هذه الكلمة وجعل مكانها ( حرمتك منالي منك ) . قال الصندي — بعد نقله ذلك — : ما جرى للسامون عفا الله عنه مع هذا القاضي المسكون على خلاف المعهود من حلمه ومن مكارم أخلاقه ، وكان غير هذا الفعل أولى به ، ولكنه صان منصب القضاء ووقره وأجلته فعفا الله عنه . واما هذا القاضي الخليجي ، فقد اختلغ في خاطره من الوشاة ما أضر به عند محبوبته وعند الخليفة ، وهذا من كهانة الشعر ، وما يتفق وقوعه للشاعر بعد مدة مديدة . وأما علوية فاعله الله ، ولا أعلى له كعباً فقد اضر بحاله ، وعطله من حالي القضاء . اتهى .

وقد مر مثل هذا القسم في نوع الجناس النام ، وهو قول العلامة السيد

ماجد البحرياني رحمه الله : -

وذو هيف ما البدر يوماً ببالغ مدی وجتنیه في احراره ولا نشر  
برئنا من الاسلام ان سیم وصله علينا بما فوق النسوس ولا نشري<sup>(٣٥)</sup>  
واما أرباب البديعيات فبنوا أبياتهم على النوع الاول من انواعه ، وهو  
المبني على الفخر والتعاظم وعلوه الهمة .

(٣٥) - في سلافة العصر / ٤٩٥ ( برئنا من العلباء ) .

فبيت بدريّة الشّيخ صفي الدين الحلبي (١) رحمة الله قوله : -

لَا لَقِيْتُنِي الْمَالِي بَنْ بِجَدْتَهَا      يَوْمَ الْفَخَارِ وَلَا بَرَّ الشَّقِّي قَسِّي  
يَقَالُ : هُوَ ابْنُ بِجَدْتَهَا - بِنْتَجَادِ الْبَاءِ الْمُوْحَدَةِ وَسَكُونَ الْجَيْمِ وَفَتْحَ الدَّالِ  
الْمُهَمَّلَةِ - لِلْعَالَمِ بِالشَّيْءِ ، وَلِلْدَلِيلِ الْهَادِي ، وَلِمَنْ لَا يَرِحُ عَنْ قَوْلِهِ  
( قاله في القاموس ) ٠ وَقَالَ الْجَوَهْرِيُّ : يَقَالُ ( عَنْهُ بِجَدْتَهَا ذَلِكَ ) بِالْفَتْحِ  
أَيْ عَلِمَ ذَلِكَ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْعَالَمِ بِالشَّيْءِ الْمُتَقْنَ لَهُ : هُوَ ابْنُ بِجَدْتَهَا ٠

قَالَ ابْنُ حَجَّةَ : هَذَا الْبَيْتُ فِيهِ نَقْصٌ ، لَأَنَّهُ غَيْرُ صَالِحٍ لِلتَّجْرِيدِ ، وَلَمْ يَأْتِ  
نَاظِمُهُ بِجَوَابَهِ إِلَّا فِي بَيْتِ الْإِسْتِعْارَةِ الَّذِي تَرَقَّبُ بَعْدَهُ وَهُوَ : -

أَنْ لَمْ أَحْثُ مَطَايَا الْعَزْمِ مُثْقَلَةً      مِنَ الْقَوَافِيِّ تَؤْمِنُ الْمَجْدُ عَنْ أَمْرِ  
وَأَصْحَابِ الْبَدِيرِيَّاتِ شَرْطُوا أَنْ يَكُونَ كُلُّ بَيْتٍ شَاهِدًا عَلَى نَوْعِهِ  
بِسِجْرَدِهِ ، وَإِذَا كَانَ الْبَيْتُ لَهُ تَعْلُقٌ بِمَا قَبْلَهُ ، أَوْ بِمَا بَعْدَهُ ، لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ  
شَاهِدًا عَلَى ذَلِكَ النَّوْعِ ٠ اتَّهَى ٠

قَلْتُ : أَمَا نَقْصُهُ مِنْ حِيثِ تَعْلُقِهِ بِمَا بَعْدِهِ لَا رَتِبَاطُ الْقَسْمِ بِجَوَابَهِ فَصَحْيحٌ  
وَأَمَا مِنْ حِيثِ عَدَمِ صَلَاحِيَّتِهِ لِكُونِهِ شَاهِدًا عَلَى النَّوْعِ الْمُذَكُورِ فَمُنْتَهَى ،  
لَانَّ الْمُسْتَشَهِدَ عَلَيْهِ بِهِ هُوَ الْقَسْمُ فَقَطُّ ، وَهُوَ قَائِمٌ بِالْبَيْتِ الْمُذَكُورِ ، لَا الْقَسْمُ  
وَجَوابُهُ ٠

وَبَيْتُ بدريّة الفز الموصلي (٢) قوله : -

بِرَئَتِنِي سَلْفِيٌّ وَالشَّمِّيْنِ هَمْمِيَّ      أَنْ لَمْ أَدْنِ ٠ بِتَقْيَى مِبْرُورَةِ الْقَسْمِ  
وَبَيْتُ بدريّة آبْنِ حَجَّةَ (٣) قوله : -

بِرَئَتِنِي أَدْبِيٌّ وَالْفَرِّيْنِ شَيْمِيَّ      أَنْ لَمْ أَبْرِرْ بِنَأْيِ عَنْهُمْ قَسِّيٌّ  
لَا يَخْفَى أَنَّ الْمَصْرَاعَ الْأَوَّلَ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ مِنْ صَدْرِ بَيْتِ الشّيْخِ عَزِيزٍ

الدين الموصلي \*

ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا البيت في بدعيته .  
وبيت بدعيية الشيخ عبد القادر الطبرى (\*\*) قوله : -

لا أسفر العلم لي عن وجه مشكلةِ ان لم أصنعْ قسماً لفظي لمدحهم  
تأمل قوله : ان لم أصنعْ قسماً ، ما معناه ؟ فان أراد بقوله : قسماً ، انه  
تسير لقوله : لا أسفر العلم لي عن وجه مشكلة ، فلا أظن مثل هذا  
التركيب ورد في كلام العرب .

وبيت بدعيتي هو قوله - والخطاب للنفس المقدم ذكرها في باب العتاب  
قبله - :-

لأبرء صدقى وعزمى فى العلى قسىِ ان لم اردى ردَّ الخيل بالثجمِ  
والشيخ شرف الدين المقرى اقتفى اثرَ الشيخ صفي الدين الحلى في بيته  
فأنى بالقسم فى بيت وجوابه فى البيت الذى يتلوه فقال : -

لا أسفرت لي وجوه المشكلات ولا حللت عقدة معنى غير منفهمِ  
قوله : منفهم ، اسم فاعل من انفهم ، مطاوع فهمته ، لكنهم صرحاوا:  
ان افعى مطاوع فعل يختص بالعلاج والتأثير . قال الناظم النيسابوري في  
شرح الكافية : لأنهم لما خصوه بالمطاوعة التزموا أن يكون من أفعال  
الجوارح ، لتكون مطاوعته جليلة عند الحسن ، بخلاف ما لو كان من المعاني  
فإن مطاوعته قد تخفي . ولهذا لا يقال علمته فاعلم . اتهى بنصه ، فظهر  
لك ان قوله : منفهم غير صواب ، لأنك كما لا يقال علمته فاعلم ، كذلك  
لا يقال : فهمته فاقفهم ، اذ علة المتع فيهما واحدة . وقال في القاموس :  
استفهمني فأفهمته وفهمته ، وانفهم لحن . اتهى والله أعلم .

## حسن التخلص

وقد هديت الى حسن التخلص من

**غي النسيب بمدحى سيد الامم**

حسن التخلص — هو الموضع الثاني من الموضع الاربعة التي نبه  
مشايخ البديع على وجوب التائق فيها ، وهو عبارة عن أن يتقبل المتكلم ما  
ابتدأ به الكلام من غزل ، أو نسيب ، أو فخر ، أو وصف ، أو غير ذلك  
الى المقصود ؛ على وجه سهل براطمة ملائمة ؛ وجهة جامعة مقبولة يختلس  
به المقصود اختلاسا رشيقا ، بحيث لا ينفعه السامع للاانتقال من المعنى الاول  
 الا وقد رسخت الفاظ المعنى الثاني في السمع ، وقرء معناه في القلب لثدة  
الالتنام بينهما ، وأحسنه ما كان في بيت واحد ، وما كان من الغزل الى  
المدح ، وإنما كان هذا الموضع من الموضع التي ينبغي للمتكلم ان يتائق  
فيها ، لأن السامع متربق للاانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون ،  
فإذا كان حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاط السامع ، وأعان على اصغاء  
ما بعده ، والا فالعكس ، وقد تقدم الفرق بين التخلص والاستطراد في  
نوع الاستطراد .

ثم التخلص إنما اعني به المولدون ثم المتأخرون فلمجوا به كثيرا  
لما فيه من البراعة والدلالة على قوة عارضة الشاعر وملكته ، وما المتقدمون  
من الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين فهو عزيز في كلامهم ، نزر الوجود  
وان وقع منهم فانما يقع على سبيل الندرة ، ومذهبهم في الانتقال الى المدح

الذى جروا عليه في غالب مدارحهم إنما هو الاقتضاب الآتى ييانه : -

فمن المغالص الواردة في كلام العرب قول زهير بن أبي سلمى (١) ، وهو

من بضع التخلص : -

ان البخيل ملوم حيث كان ول سكن الججاد على علامته هرم

قال ابن حجة : انظر الى هذا العربي القديم كيف أحسن التخلص من غير اعتماد في بيت واحد ، وهذا هو الغاية القصوى عند المتأخرین الذين اعتمدوا به ، وعلى كل تقدير فمن كلام العرب استنبط كل فن ، فانهم ولاة هذا الشأن ، لكنهم كانوا يؤثرون عدم التكلف ؛ ولا يرتكبون من فنون البديع الا ما خلا من التعسف + اتهى .

ومنها قول حسان بن ثابت (٢) في التخلص من الفزل الى الحماسة (٣) -

قولي لطرك ان يكف عن الحشا سطوات نيران الهوى ثم اهجري (٤)

وانهي جمالك ان ينال مقاتلي فينال قومك سطوة منعشري (٥)

اني من القوم الذين جيادهم طلعت على كسرى بريح صرصر (٦)

غير ان هذا المعنى معيب عند سماحة الادب الناسلين اليه من كل حدب

(١) - لم أجده هذه الابيات الثلاثة في ديوان حسان بن ثابت ، وهي من قصيدة ذكرها التوبيري في نهاية الارب ٢ / ٢٠٣ وقال : إنها لبعض الشعراء ، ثم قال : ويرى أنها لحسان . سبق وأوردنا الاختلافات بشأن نسبة القصيدة المذكورة في باب القسم .

(٢) - في نهاية الارب ( قوله لطيفك ) و ( نيران الاسى ) .

(٣) - في نهاية الارب ( وانهي رمائك ان يصب مقاتلي ) .

(٤) - في نهاية الارب ( انا من النفر الذين جيادهم ) .

أنوار الربع

فان المتعزل لا يليق به الافتخار على حبوبته ، ولا أخذ الثار منها ، فان دم المحب هدر .

وهذا كما عيب على الفرزدق (١) قوله : -

يا أخت فاجية بن سامة ابني أخشي عليكبني ان نذروا دمي  
قالوا ما للمتغزل وذكر الثار ? .

وقول ربيعة بن مقرن (٢) أحد بني ضبة ، شاعر مخضرم ، ادرك الجاهلية والاسلام ، يمدح مسعود بن سالم ، وهو حسن التخلص ايضاً : -

و جسرة اجد تدمى من اسمها  
اعملتها بي حتى تقطع البيدا (٥)  
كلفتها فرأت حتما تكثفها  
ظهيرة كأجيج النار صيخودا (٦)  
في مهمه قذف يخشى الهلاك به  
اصداؤه لا تني بالليل تغريدا (٧)  
لما تشكت الي الأئين قلت لها  
لا تستريحين مالم ألق مسعودا

ومن المخلص الواردة في كلام الاسلاميين قول الفرزدق (٨) وهو احسن مخلص سمع لاسلامي : -

وركب كان الريح تطلب عندهم  
لها ترة من جذبها بالعصائب  
سروا يخططون الليل وهي تائفتهم  
الى شعب الاكوار من كل جانب  
اذا آنسوا نارا يقولون ليتها  
وقد خضرت أيديهم نار غالب (٨)

(٥) - الناقة الابد : القوية .

(٦) - الصيخود : الشديدة الحر .

(٧) - فلالة قذف : تتقاذف من يسلكها .

(٨) - في الديوان « اذا ما رأوا نارا ) .

وقول المغيرة بن حبناه (٩) - بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة وبعد النون الف ممدودة - وهي أمه - على ما في القاموس - لا أبوه كما زعم صاحب الأغاني ، والحبناه الضخمة البطن ، وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الاموية ، يمدح المهلب بن أبي صفرة .

حال الشجا دون طعم العيش والشهر  
واعتاد عينك من ادمانها الدرر<sup>(١٠)</sup>  
لو كان ينفع منها النأي والحدّر  
واستحقبتك أمور كنت تكرهها  
في الموارد للأقوام مهلكة  
اذا الموارد لم يعلم لها صدر<sup>(١١)</sup>  
آمنى العباد بشر لاغيات لهم  
الا المهلب بعد الله والمطرّر  
كلاهما طيبٌ " ترجى نوافلـه مبارك سبيه يرجى ويتنظر"

(٩) - هو ابو عيسى المغيرة بن حبناه ، واسم ابيه جبير بن عمرو بن ربيعة التميمي . ( وقيل حبناه اسم امه وقيل لقبها ) من مشاهير شعراء الدولة الاموية . له مهاجة مع أخيه صخر ، ومع زياد الاعجم ، وله اتصالوثيق بالمهلب بن أبي صفرة واولاده ، والابيات التي ذكرها المؤلف من قصيدة يمدح بها المهلب وبهنهه باتصاره على قطري بن الفجاءة . قتل المترجم له بخراسان يوم فتح حصن نسف ، وذلك سنة ٩١ هـ . يقال انه اخذ من دمه وهو يوجد بنفسه فكتب على صدره : أنا المغيرة بن حبناه ، ثم مات .

المصادر ( الأغاني ١٣ / ٨١ ، المؤتلف والمختلف / ١٤٨ ، معجم الشعراء / ٢٧٢ ، سمط اللالي / ٧١٥ ، الشعر والشعراء / ٣١٩ ، المحرر ٣٠٢ ، تاريخ الطبرى ٦ / ٤٦٠ و ٤٦١ ) .

(١٠) - في الاصل ( ادنالها ) مكان ( ادمانها ) والتوصيب من الأغاني .

(١١) - في الأغاني ( تهلكة ) مكان ( مهلكة ) .

ومن محاسن مخالص المؤلدين قول أبي قابوس الحميري (١٢) في يحيى البرمكي (١٣) : -

أجدك ما تدرин ان رب ليلة  
كان دجاهها من قرونك ينشر (١٤)  
لموت بها حتى تجلئت بغرة  
كفرة يحيى حين يمدح جعفر (١٥)

وقول مسلم بن الوليد (\*) : -

يقول صحبي وقد جدوا على عجل  
والخيل تسترن بالركبان في اللثجم  
أمغرب الشمس تنوى ان تؤم بنا  
فقلت كلا ولكن مطلع الكرم (١٦)

(١٢) - هو أبو قابوس الحميري (أو الحيري) واسميه عمرو بن سليم من نصارى الحرية ، ومن شعراء الدولة العباسية . كان منقطعا إلى البرامكة ، وبواسطتهم تقرب إلى الرشيد ، وكان لبني العباس كالاخطل لبي أمية . له مع العتاي مناقضات . لم أقف على تاريخ وفاته .

المصادر ( شعراء النصرانية بعد الاسلام / ٢٤١ ، معجم الشعراء / ٢٢١  
العمدة لابن رشيق ١ / ٦٠ ، تاريخ بغداد ٧ / ١٥٦ ، الاغاني ٤ / ٣ و ١١ )  
(١٣) - هذان البيتان لمسلم بن الوليد ولم أجد من نسبهما لأبي قابوس .  
انظر : ملحق ديوان مسلم بن الوليد ، وسمط اللالي / ٥٢٠ ، والصناعتين  
٢٥٤ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٢١١ ، وزهر الاداب / ٥٩٧ ، ونهاية الارب  
٧ / ١٣٥ .

(١٤) - في الاصل ( أجدك لم تدرin كم رب ليلة ) . و ( تنشر ) والتصويب  
من الديوان والصناعتين .

(١٥) - في الديوان ( صبرت لها ) ، وفي سمعط اللالي وزهر الاداب ونهاية  
الارب ( نصبت لها ) مكان ( لهوت بها ) . وفي سمعط اللالي والديوان ( حين  
يذكر جعفر ) .

(١٦) - في الديوان وفي الفيت المسجم ١ / ١١٦ ( امطلع الشمس تغنى  
ان تؤم بنا ) .

قال الصفدي : وهذا في غاية الحسن التي تكتبو الفحول دون بلوغها  
وتعجز الشعراء عن الظفر بمصونها والتحلي بمصوغها .  
وقد أخذه ابو تمام (١٧) فاغار على اللفظ والمعنى ، وقال في مخلص قصيدة  
يمدح بها عبد الله بن طاهر ذي اليهينين الخزاعي : -

يقول في **قوميس** صحبي وقد أخذت منا السرى وخطا المهرية القود<sup>(١٧)</sup>  
امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود<sup>(١٨)</sup>  
وأخذه ابو اسحاق الغزي (١٩) ايضاً وسبكه لما قال : -

تقول اذا حثتناها وظللت تناجيها بالسنة الكلال  
الى افق الهلال مسير ركبي فقلنا بل الى افق النوال  
فain معالي الشمس ممن يحاول . وain الشريا من يد المتساول  
ومن محاسنها ايضاً قول ابي نواس (٢٠) : -

واذا جلست الى المدام وشر بها فاجعل حديثك كله في الكاس<sup>(١٩)</sup>  
واذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذاك الزع للناس<sup>(٢٠)</sup>  
واذا أردت مدحهم فامدحبني فامدح بنى العباس

(١٧) قومس تعريب ( كومس ) : كورة كبيرة بها مدن وقرى بين الري ونيسابور ، قصبتها دامغان ( عن مراصد الاطلاب ) .

(١٨) - في الديوان ( تنوی ) مكان ( تبغي ) .

(١٩) - لم أجده هذا البيت في الديوان .

(٢٠) - في الديوان ( فإذا نزعت ) .

وقوله في مخلص قصيدة يمدح بها الخصيب بن عبد الحميد صاحب  
الخرج بمصر ، أولها : -

أجارة بيتنا أبوك غيسور  
فان كنت لا إخلساً ولا أنت زوجة  
وجاورةت قوماً لا تزاور بينهم  
فما أنا بالشغوف ضربة لازبٌ  
واني لطرف العين بالعين زاجر  
وميسور ما يرجى لديك عسيرٌ  
فلا برحت دوني عليك ستورٌ<sup>(٢١)</sup>  
ولا وصل الا ان يكون ثبورٌ  
ولا كل سلطان عليٌ قادرٌ  
وقد كدت لا يخفى عليٌ ضميرٌ

يقول : أزجر بعيني عيون الناس فاعلم ما في ضمائركم . وبعده : -  
تفول التي من بيتها حفٌّ محملي عزيز علينا أن نراك تسيرٌ<sup>(٢٢)</sup>  
أما دون مصر للغنى متطلب  
بلى إنَّ أسباب الغنى لكثرٍ  
فقلت لها واستعجلتها بسادر  
جرت فجري من جريهنْ عبيرٌ  
ذرني اكترٌ حاسديك برحلة  
إذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا  
فتى يشتري حسن الثناء بماله  
وهي قصيدة طويلة بلغة أحسن فيها كل الاحسان .

يروى : انه لما قدم ابو نواس على الخصيب بمصر صادف في مجلسه  
جماعة من الشعراء ينشدونه مدائح لهم فيه ، فلما فرغوا قال الخصيب : ألا  
تنشدونا أبا علي ؟ فقال : انشدك ايها الامير قصيدة هي بمنزلة عصى موسى  
تلقف ما يأفكرون . فأنشده هذه القصيدة ، فلما فرغ من انشادها أمر أن  
يملاً فمه جوهرا .

(٢١) - الخلم بالكسر : الصديق .

(٢٢) - في الديوان ( عن بيتها حفٌّ مركبي ) .

وفي كتاب آداب الغرباء : إن أبا نواس كان عائداً من الشام إلى بغداد قال : فاني على ظهر فرسي اذ ترجمت بهذه الآيات ( نقول التي من بهما خف محملي ٠٠٠ الآيات ) قال : فسمعت من ورأي شهقة ، فالتفت فإذا شيخ عليه أحصار رثة يقود فرساً أعجف ، فقال لي : أعد يا أبا نواس هذه الآيات ، فأعادتها ، قال : فيم هذه ؟ قلت امتحنت بها الخصيب أمير مصر ، قال : ما أرفدك ؟ قلت انه ملا في جوهر بعثة بمائة ألف درهم ، قال : أتعرفه ؟ قلت : نعم ، قال : اني والله الخصيب . فلما عرفته نزلت عن دابتي وقبلت يده ورجله ، فقال : لا تفعل . ثم سأله عن سبب تغير أمره فقال لي : قوله ( الدائرات تدور ) . قال : فدفعته إليه جميع ما معى من مركوب ونفقة وثياب ، وسألته قبولها ، فأبى وقال : والله لا أخذت من يد أرفدتها . ثم ركب دابته وتركني ومضى . انتهى .

ومن محسن التخاص المولدين أيضاً قول ابن المعتز (٢٣) : -

فأيست بين جمالها وفعالها  
فإذا الملاحة بالقباحة لا تفي (٢٣)  
والله لا كلامها ولو أنها  
كالشمس أو كالبدر أو كالمكفي

وقول علي بن الجهم (٢٤) : -

وليلة كحلت بالنفس مقلتها  
ألقت قناع الديجى في كل أخدود  
قد كاد يغرقني أمواج ظلمتها  
لو لا اقتباسي سنى من وجه داود

وقوله أيضاً يذكر سحابة : -

أتنا بها ريح الصبا فكانها  
فتاة متوجهاً عجوز تقودها (٢٤)

(٢٣) - لم أجده هذين البيتين في الديوان .

(٢٤) - في الديوان ( وكأنها ) .

فما برحت بغداد حتى تفجّرت بأودية ما تستفيق ملودها (٢٥)  
 فلما قبضت حق العراق وأهله أثأها من الريح الشمال بريدها (٢٦)  
 فمررت تفوت الطرف سعياً كأنها جنود عبيد الله وللت بنودها (٢٧)  
 يريد انصراف عبد الله بن خاقان عن الجعفري الى سر من رأى عند  
 قتل المتوكل .

وقول ديك الحن (\*) وهو من معاصرى أبي نواس : -

وغيره يقضي بحكمين في الـ  
للتقا ردفعه وللخوط ما محمد  
فعت مقتلاه بالصلب ما تفـ  
ـعل جندوى يديك بالاموال  
ـل لينا وجىده للفزالـ  
ـراح بجور وفي الموى بمحالـ

وقول ابی تمام (\*):

"خلق" أفلل من الرَّبِيع كأنه "خلق" الامام وهدىه المتيستر (٣٩)

٢٥) — ما تستفيق : ما تكف .

(٢٦) - البريد : الرسول ، في الاصل ( برودها ) مكان ( بريدها )

• والتصوير من الديوان .

(٢٧) — في الديوان وزهر الآداب / ٥٩٩ ( فمرت نفوذ الطرف سبقاً  
كانها ) ، وما في الصناعتين / ٤٥٩ والغيث المسجم ١ / ١٢١ موافق لرواية  
المؤلف .

(٢٨) - **الخطو** : الفصن الناعم لستنه ، وقيل : كل قضيب . في الاصل  
(الخط) مكان (الخطو) ، والتصويب من الديوان .

(٢٩) — في الديوان ((أطل)) مكان ((أظل)) وقال محقق الديوان : في م ، ل، ظ ((أظل)) وقال في ظ : روى الخازنجي ((أظل وأطل)) وقال : أظل ، أي أقرب ، وأطل ، أي أشرف .

وقوله أيضاً : -

لأنكري عطّلَ الكريم من الغنى فالليل حرب للمكان العالي  
وتنكري خب الركاب ينثها محي القريض الى ميت المال<sup>(٣٠)</sup>  
هذه المطابقة في هذا المخلص زادته رونقا وبهجة ، وسلكت به من كمال  
الحسن نهج .

وقوله يمدح اسحاق بن ابراهيم : -

صبَّ الفراق علينا صبَّ من كتب عليه اسحاق يوم الرُّوع متقدماً  
وقوله : -

ودَعْ فؤادك توديع الفراق فما أراه من سفر التوديع منصرفًا  
يُجاهد الشوق طوراً ثم يجذبه جهاده للقوافي في أبي دلفا  
وقوله : -

فالارض معروف السما قری لها وبنو الرجاء لهم بنوا العباس  
وقول أبي عبادة البحتري (\*): -

كأنَّ سناها بالعشبي لصحابها تبسمُ عيسى حين يلفظ بالوعد<sup>(٣١)</sup>

(٣٠) - نص الناقة : استحثها شديداً . في الاصل (( حيث ) مكان ( خبب )

والتصحيح من الديوان .

(٣١) - في الديوان ( بالعشبي لشربها ) ، و ( ابلج عيسى ) .

أُنوار الربيع

وأحسن من هذا قول محمد بن وهيب الحميري (٣٢) من قصيدة يمدح بها المامون :

ما زال يلثمي الابريق والقمح  
حتى استرد الليل خلعته  
وبدا الصباح كأن غرّته وجه الخليفة حين يمتدح  
وقول أبي الطيب التنبي (٤٠) : -

نودعهم والبين فينا كأنه قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق  
وقوله أيضاً :-

مرئت بنا بين قربيهما فقلت لها من أين جانس هذا الشادن العرب

(٣٢) - هو أبو القاسم محمد بن وهب الحميري . ولد بالبصرة .  
كان أديباً بارعاً ، وشاعراً مطبوعاً مكتبراً . سكن بغداد ، واختص بالحسن  
بن سهل . مدح المأمون والمعتصم . قال صاحب الاغانى ما ملخصه : ساله  
القاسم بن يوسف عن مذهبيه فاجاب :-

سَتَّ اَنْ كُنْتَ ذِكْيَا  
 اَحْمَدَ اللَّهَ كُثِيرًا  
 شَاهِدًا اَنْ لَا اللَّهُ  
 وَعَلَى اَحْمَدَ بِالصَّدِيقِ  
 وَمَنْحَتِ السَّوْدَ قَرِيبًا

توفى ببغداد سنة مائتين ونinetين وعشرين .  
المصادر (الاغانى ١٩ / ٣ ، معاهد التنصيص ١ / ٧٦ ، معجم الشمراء  
٣٥٧ ، تأسيس الشيعة / ١٩٢ ، اعيان الشيعة ٤٧ / ١٤٥ ) .  
(٣٣) — في الاغانى (ونشا) وفي زهر الاداب / ٥٩٨ (وبدا) مكان (وفشا).

لیث الشری وهو من عجل اذا اتسیبا

فاستفتحت ثم قالت كالمغيث يرى

وقوله أيضًا:-

أقوات وحش كن من أقواتها  
أيديبني عمران في جهاته

ومقابر بمقابر غادرتهما  
أقلتها غدر الحماد كأنما

وقوله أنسا:-

وان قلت لم أترك مقالاً لعالمٍ  
عن ابن عبّيد الله ضعف العزائم

اذا صلت لم ترك مصالا لفاته  
والا فخاتته القوافي وعاقفي

وقوله أنسا :-

ضمنت خسنان أبي وأسل  
وأعطي صدور القنا الذابل

ولو كنت في أسر غير الهوى  
فدي شمه بضمان التضار

وقله أنسا:-

كَلِمٌ مِّنْهُمْ الدَّاعُوِيُّ وَمِنْيَ الْقَصَائِدُ  
وَلَكُنْ سَيفُ الدُّولَةِ الْيَوْمَ وَاحِدٌ

خليلي، اني لا ارى غير شاعر  
فلا تعحـا ان السـوف كـثـيرة

وقوله من قصيدة يمدح بها علي بن احمد بن عامر الانطاكي ، وتخالص

المسدح بذكر حده عامر . وغلط ابن حجة اذ قال ( يمدح علي بن عامر ،

ويعضى ذكره أسلمه عامر ويهدحه بعد وفاته ) :-

علم، أفقه من برقه حلل حمر

وَيَوْمٍ وَصَلَنَاهُ لِلْأَنْجَارِ

## علم متنه من دخنه حل خضر

## ولایات صلناه سوم کائنا

وغيث ظننا تحته أن عامرا علا لم يمت أو في السحاب له قبر  
أو ابن ابني الباقي علي بن احمد يوجد به لو لم أجز ويدني صفر  
يقول : لو لم أجز هذا الغيث ويدني خالية ، لقلت ان المدوح هو  
الذى يوجد به ، ولكن لما جزت ويدني صفر علمت انه "جود" لا "جود" .

وقوله ايضا : -

حدق الحسان من الغوانى هجن لي يوم الفراق صباة وغليلا  
حدق بذر من القواطل غيرها بدر بن عمار بن اسماعيل لا  
يذم ، أي يعطي الذمام ، بمعنى يجبر . يقول : ان المدوح يجبر من كل  
ما يقتل الناس سوى هذه الاحداث .

وقول السري الرفاء (\*\*) ، وهو من معاصرى المتتبى : -

عصر مزجت شمائلي بشموله وظلالة ممزوجة بشماله  
حتى حسبت الورد من أشجاره يجنبني أو الريحان من آصاله (٣٤)  
وكأنني لما ارتقيت ظلاله جار الوزير المرتدي بظلاله  
وقوله من أخرى : -

أكنتي عن البلد الحبيب بغierre وأردت عن عنان قلب مائل (٣٥)  
وأودت لو فعل الحيا بسهوله وحزونه فعل الامير بأمل

(٣٤) - في الديوان ( عبقا أو الريحان ) .

(٣٥) - في الديوان ( عن البلد البعيد ) . وقال شارح الديوان : في نسخة ( عن البلد الحبيب ) .

وقوله من اخرى : -

وركائب يخرجن من غلس الدنجى  
مثـل السهام اذ مرقـن مروقا (٣٦)  
والنجر مصقول الرداء كائـه  
جلباب خوـد اشـبـعـتـه خـلـوقـا (٣٧)  
أغـمامـة بالشـام شـمـنـ بـرـوـقـها (٣٨)

وقول أبي الفرج الببغـا (٣٩) في الوزير أبي نصر سابور بن أردشير : -

لمـلـ الزـمانـ عـلـىـ تـأـخـيرـ مـطـلـبـيـ  
فـقـالـ ماـ وـجـهـ لـوـمـيـ وـهـوـ مـحـظـورـ  
فـقـلـتـ لـوـ شـئـتـ مـاـ فـاتـ الغـنـىـ أـمـلـيـ  
فـقـالـ أـخـطـأـتـ بـلـ لـوـ شـاءـ سـابـورـ

وقول السلامي (٤٠) من قصيدة فيه (٤٠) : -

ماـحـقـ هـذـاـ الـرـبـعـ اـذـ فـيـهـ الـهـوـيـ  
انـ يـسـفـامـ بـوـقـةـ الـمـسـعـجـلـ

(٣٦) - في الديوان ( مثل السهام مرقـن منه مروقا ) .

(٣٧) - في الديوان ( اشـبـعـتـه خـلـوقـا ) .

(٣٨) - في الديوان ( من بـشـرـ الـامـيرـ ) .

(٣٩) - هو ابو الفرج الببغـا واسمـه عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي من اهل نصـبـيـنـ . كان كـاتـبـاـ مـتـرـسـلاـ ، وـشـاعـرـاـ مـطـبـوعـاـ ، له مـرـاسـلـاتـ كـثـيرـةـ معـ اـبـيـ اـسـحـاقـ الصـابـيـ ، وـقـدـ اـجـادـ فـيـ كلـ فـنـونـ الشـعـرـ . كانـ منـ شـعـراءـ سـيفـ الدـوـلـةـ الـحـمـدـانـيـ ، وـبـعـدـ وـفـانـهـ اـخـذـ يـتـرـدـدـ عـلـىـ بـغـدـادـ وـالـمـوـصـلـ . توفـيـ سـنةـ ٣٩٨ـ ، له دـيـوـانـ شـعـرـ .

المـصـادـرـ ( يـتـيمـةـ الـدـهـرـ ١ / ٢٥٢ـ ، الـكـنـىـ وـالـلـقـابـ ٢ / ٥٧ـ ، هـدـيـةـ الـعـارـفـينـ ١ / ٦٣٣ـ ، تـارـيـخـ بـغـدـادـ ١١ / ١١ـ ، النـجـومـ الزـاهـرـةـ ٤ / ٢١٩ـ ، وـفـيـاتـ الـإـيـانـ ٢ / ٣٧١ـ ، شـذـراتـ الـذـهـبـ ٣ / ١٥٢ـ ، تـارـيـخـ الـادـبـ الـعـرـبـيـ لـبـرـوكـلـمانـ ٢ / ٩٨ـ ) .

(٤٠) - الـابـيـاتـ فـيـ يـتـيمـةـ الـدـهـرـ ٢ / ١٢١ـ مـنـسـوبـةـ لـلـخـلـيـعـ النـامـيـ .

أنوار الربع

كلًّا ان حضرت الى الدائم سؤاله  
فالدمع أفصح من سؤال المنزل  
يا هذه ان لم يكن لك نائل فعدي وان لم تجملي فتجسلي  
جودي وان لم تحسني فتعلئي إلا ٠٠٠ حسان من كرم الوزير المفضل<sup>(٤١)</sup>

وقول احمد بن المفلس<sup>(٤٢)</sup> من قصيدة فيه ايضاً :-

ابروق" تلالات أم ثغور وليل دجت لنا أم شعور  
وغضون تأودت أم قدود حاملات رمانهنَ الصدور  
طالعات من الشجوف على الرَّكْب ببدور أبرزهنَ الخدور  
مشقلات أرداهنَ ولكن مرهفات من فوقهنَ الخصور  
مطمعات في وصاهم دون الـ سوصل ان رمته دماء تمور  
عزَّ منها ما يرام كما عَسَرَ جناب يحلُّ فيه الوزير

وقول أبي ( عبد الله )<sup>(٤٣)</sup> الحسين بن حجاج (\*) من قصيدة في أبي

تقلب وقد توجه من الموصى الى بغداد اولها :-

(٤١) - في يتيمة الدهر ( من هذا الوزير المفضل ) .

(٤٢) - ذكره الشاعري في يتيمة الدهر استطراداً من ضمن الشعراء الذين مدحوا الوزير ابا نصر سابور بن اردشير واحتمل انه يعني عبد العزيز ابن احمد بن السيد بن المفلس الاندلسي . كان ابن المفلس هذا نحويا لفويا وشاعرا مجيدا . رحل من الاندلس ، واستوطن مصر . قال ابن خلkan ( دخل بغداد واستفاد وافاد ، وكانت بينه وبين ابي طاهر اسماعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان معارضات في قصائد موجودة في ديوانيهما ) . توف بمصر سنة ٤٢٧ هـ .

المصادر | يتيمة الدهر ٣ / ١٣٤ ، وفيات الاعيان ٢ / ٣٦٦ ، جذوة المقبس / ٢٨٨ ، الصلة لابن بشكوال ١ / ٢٥١ .

(٤٣) - سقطت من الاصل كلمة ( عبد الله ) .

أفضض الدَّنَّ واسقني يا نديمي  
اسقني الخمرة التي نزلت في  
ها على القوم آية التحرير  
سلِّ عليها ولا إلى المشروم  
بابنة الكرم شرط كل كريم  
بادر الصبح بالصيحة وجها  
ثم قل للشمال من أين يا ريب  
ح تحملت روحَ هذا النسيم  
أتري الخضرَ مُرَّاً لي فيك أمْ جُرْزَتْ برضوان في جنائز العيْمِ  
أمْ تقدمت والامير أبو تف سب قد جدَّ عزمه في القدوم

وقوله من أخرى : -

وهمَّة غريرة غفَّة الحسن ناهد  
فتستني بقلة وبكف وساعد  
وبثغر منفَّذ شب الرَّيق بارد  
ونسيم كأنه اشتَقَ من نشر صاعد  
 فهو طيباً كذَّكه في الثنا والمحامد

وأما سائر تخلصاته التي جرى فيها على مذهب المشهور من السخف  
والمجون فهو كما قيل : ما شق له فيه غبار ، ولا باراه أحد في ذلك  
الا وبار . بينما يهدى سخفا ، اذ به قد رفع الى المدح سجفا ، يتصل  
 مدحه بمجونه ، اتصال الزهر بغضونه ، والحديث بشجونه ، ويتحدى منه  
 الجد بالهزل ، اتحاد الذل بالعزل ، والجدب بالازل ، غير اتنا نزه هذا  
 الشرح الشريف عن مثل ذلك السخف السخيف .

واحشـم ما نذكر له من ذلك قوله : -

(٤٤) - في الاصل ( مر بي ) والتصويب من يتيمة الدهر ٣ / ٩١

فقلت يا سيدتي أحسنت لا فجعت بك  
أحسنت يا أوسع من فتوح مولانا الملك  
ومن مخالص الشريف الرضي (٤٤) رضي الله عنه قوله : -

يؤمّل الناس ان يبقوا وما علّموه  
شغلت بالهم حتى لا يفرّحنني لولا الخليفة نوروز ولا عيد  
وقوله من قصيدة في صديق له : -

ولَا رحْلَنَ العيس مرحلة عوجاء بين القور والوهد (٤٥)  
عُلَيِّي ملاقي من مسر به وينقل عند لقاءه كدبي  
وأتوب من ذم الزمان اذا علقت يداي يدبي ابى سعد  
وقوله من قصيدة يمدح بها الملك بهاء الدولة ، اولها : -

ما بعده يا منازل  
عُلَيِّي أقام العاطل  
قد بان حالي سر به  
من لقين القاتل  
سوى أن يعود النابل  
يحرّحه التبل وبه  
واما أحسن قوله منها : -

### ما ضر ذي الايام لو ان البياض الناصل

(٤٥) - القور بالضم جمع قارة : الجبل الصغير المنقطع عن الجبال ، او الصخرة العظيمة ، او الارض ذات الحجارة السوداء . في الاصل ( القور ) مكان ( القور ) والتصويب من الديوان .

كُلُّ حبيب أبْداً      أَيامه قِلائلَ  
 ظُلُّ وكم يقى عَلَى      فوديك ظُلُّ زَائِلَ<sup>(٤٦)</sup>

ما أحسن تشبيه سواد الشعر بالظل ، وما أبدع هذا المعنى وأبرعه ،  
 وأحلاه في النفس وأوقعه ، واعجب لهذا المعنى الطويل ، في هذا اللفظ  
 القليل ، وهذه الفاية التي تكتبو دونها الفحول ، وترى طوامح الابصار  
 إليها كأنها حول .

وبعده : -

لقد رأى بعارضيه      لَكَ مَا يحبُ العادل<sup>(٤٧)</sup>

واسترجمت عنك اللحافظ الخَرَدُ العقائل<sup>(٤٨)</sup>

وأغمدت عنك نص      سُولُ الاعين القوائل<sup>(٤٩)</sup>

الى أن قال : -

سقى ليالي الدارجَوْ      نُّ برقَة سلاسلَ

يخلفه على الرَّبِّي الـ      شوار والخمسائلَ

تكسي العواري وتحـ ٠٠٠ـ لـئـي بـعـدـ العـواـطـلـ<sup>(٥٠)</sup>

كـأنـمـاـ يـمـطـرـهـ مـلـمـكـ المـلـوكـ العـادـلـ

(٤٦) - في الديوان ( فودك ) مكان ( فوديك ) .

(٤٧) - في الديوان ( ما احب العادل ) .

(٤٨) - في الديوان ( واسترجعت منك ) .

(٤٩) - في الاصل ( النصول الاعين ) وما اتبناه من الديوان .

(٥٠) - في الديوان ( تكسي العوالى ) .

هو الحيا وفي الحيا من جوده شسائل<sup>(١)</sup>  
ومن مخالصه التي ما سبق اليها ، ولا زاحمه وارد عليها قوله : -

عنيي اليك فما الوصول بمنافع من لا يعذب قلبه بغرام  
ما كتب أسمح بالسلام لمعرض وعلى أمير المؤمنين سلامي  
الذي أقوله : انه طفر من الشرط الاول الى الثاني طفرة النظام ، مع  
كمال التناسب البديع والنظام . فان المناسبة بين فخره ، وبين السلام على  
امير المؤمنين ، هي الغاية القصوى في هذا العقد الشميم .

ومن مخالفه تأميذه مهيار بن مرزوقيه الكاتب<sup>(\*)</sup> رحمة الله من قصيدة

يمدح بها زعيم الملك يقول فيها : -

رمى كبادي وراح وفي يديه نضوح دمي فقيل هو الجريح  
ويرى كرما ومرسله شحيح<sup>(٢)</sup> وأرسل لي مع العتواد طيفا

الى ان قال وتخليص : -

---

فمالك يا خيال خلاك ذم <sup>(٣)</sup>	أتلحك لي على اليأس المتبع
وكيف وينينا خبتا زرود	قربت عليك والبلد الفسيح <sup>(٤)</sup>
أعزم من زعيم الملك تسرى	به أم من فدى يده تميسح

---

(١) - في الاصل ( هو الحيا او في الحيا ) والتصويب من الديوان .

(٢) - في الديوان ( وصاحبها شحيح ) .

(٣) - في الديوان ( على الناي المتبع ) .

(٤) - خبتنا ، ثانية خبت : المسع من بطون الارض . في الديوان ( خبطا زرود ) .

وقوله من أخرى في عميد الرؤساء أبي طالب بن أيوب : -

غيري أخا لست لهنَ ولدا  
شأنك يابن الصَّبوات فالتمس  
مولاك من لا يخلق الشوق له  
و جداً ولا طول البعد كمداً<sup>(٥)</sup>  
على المشيب يافعما وامرداً<sup>(٦)</sup>  
كان كما يشهد من عفافه  
كأنه كان مشياً أسوداً  
موقراً متَّعظاً شبابه  
تحسنه نزاهة وكسرماً  
ومجد نفسِه بابن أيوب اقتدي

وقوله من أخرى يهني فيها نقيب النقباء أبا القاسم بعقد تكافح ، أولها : -

أي كأس يديرها أي ساقِ  
طرفَ نجديَّة وظرف عراقي  
سنحت والقلوب مطلقة تر  
عن وغابت وكلثما في وثاقِ<sup>(٧)</sup>  
علقت دمعة على كل ماقِ<sup>(٨)</sup>  
لم تزل تخذع العيون الى أن

ولم ينزل مهيار يخدع القاوب برقة هذا التشبيب الى أن قال : -

بين آمالنا يبغداد والنجر  
بح مدى بين رمية وفواقر  
ضمنت حورها لنا العيش والصا  
حب فيما الكفيل بالارزاق<sup>(٩)</sup>

وقوله في أخرى في الصاحب أبي القاسم الحسين بن عبد الرحيم ، أولها : -

(٥) - في الاصل ( من لا يخلف ) والتصويب من الديوان .

(٦) - في الديوان ( كانما يشهد ) ، وفي الاصل ( أو أمرداً ) والتصويب من الديوان .

(٧) - في الديوان ( وعاشت ) مكان ( وغابت ) .

(٨) - الماق : طرف العين مما يلي الانف ، وهو مجرى الدم .

(٩) - في الديوان ( الكفيل للارزاق ) .

فما أسموم الديمة القاتلا  
دلاء على مقتله النابلا  
حول نجد بعدها بابلًا  
ليل فلم نحرز به طائلا  
وهو مليء أن يرى ماطلا

دمعي وان كان دما سائلًا  
من حكم الاحاظ في قلبه  
سل نافت السحر بنجد متى  
وناد لياء سهرنا لها اال  
دُيني على فيك فلا تقضي

إلى أن قال : -

لم فرج من نعلم بداخله<sup>(١٠)</sup>  
كماء أو علّمك النائلًا

لو جمع الرأي بجمع لنا  
أو كان في الركب الحسين انبرت

وقوله من أخرى في الوزير أبي سعد بن عبد الرحيم : -

فقد أضللت في الليل البهيم<sup>(١١)</sup>  
ولم أركب إلى العليا عزيسي<sup>(١٢)</sup>  
بفجر من بنى عبد الرحيم

وكان يضيء لي أملبي فأسرى  
كاني لم أنسط بالترجم همي  
ولم أهتك دجنّة كل خطب

وقوله من أخرى في المذهب أبي منصور الكاتب ، منها : -

ولائم ملتفت عن صبوتي ينكرها ولو أحب لصعبا  
إذا نسبت بهواي ساءه مصرحا وان كنئت غضبا  
وما عليه ان غرمت بابلًا بحاجر وفاطما بزینبها  
يلومني لامات الا لائما أو عاش عاش بالموى معذبها

(١٠) - رواية الديوان لعجز البيت ( لم نزج من يعملة ناحلا ) .

(١١) - في الديوان ( في الامل البهيم ) .

(١٢) - في الديوان ( بالمجد همي ) .

منقصة نعم عشقت أشيما  
مبدل بأرب لي أربا (١٣)

قال عشقت أشيما يعدها  
هل شعر "بِدَلْتُه" بـشـعـر  
الى ان قال : -

وما أقل في القليل التثجبا  
مهذبين صحروا المهدجا

ما أكثر الناس وما أقلهم  
ليتهم اذ لم يكونوا خلقوا

وقوله من اخرى في الوزير أبي سعد ، مطلعها : -

ردوا فؤادي يوم كاظمة معي  
ورجعت وهو مع الخليط مودعي (١٤)  
ولاي قلبـيـ الفـدـاهـ تـفـجـعـيـ (١٥)

لو كان يرفق ظاعن بشـيـعـهـ  
قالـواـ التـئـوىـ فـخـرـجـتـ وـهـ مـصـاحـبـيـ  
فـلـأـيـماـ مـنـ مـهـجـتـيـ تـأـسـفـيـ

ولم يزل مطلقا عنان البيان ، في مضمار هذا الاحسان ، الى ان احرز  
قصبات السبق بقوله فيها : -

او شاء فـلـ غـمـامـةـ فـلـ يـقـلـعـ  
كافـ وـشـريـ منـ فـوـاضـلـ أـدـمـيـ  
فـغـنـيـتـ أـنـ أـرـدـ المـيـاهـ وـأـرـتـعـيـ  
عبدـ الرـئـحـيمـ وـمـائـهـ المـتـبـرـ  
فرـقـانـ مـغـرـبـ كـوـكـبـ مـطـلـعـ  
أـسـيـافـهـمـ مـوـصـوـلـةـ بـالـاذـرـعـ (١٦)

ان شـاءـ بـعـدـهـمـ الـحـيـاـ فـلـ يـسـكـبـ  
فـمـقـيلـ جـسـميـ فـيـ ذـيـولـ رـبـوـعـهـمـ  
كـرـمـتـ جـفـونـيـ فـيـ الـدـيـارـ فـأـخـصـبـتـ  
فـكـآنـ دـمـعـيـ مـدـعـيـ مـنـ أـيـديـ بـنـيـ  
وـسـهـرـتـ حـتـىـ مـاـ تـمـيـزـ مـقـلـتـيـ  
فـكـآنـ لـيـلـيـ مـنـ تـقـارـبـ طـولـهـ

(١٣) - في الديوان ( مبدل من ارب لي اربا ) .

(١٤) - في الاصل ( فهو ) مكان ( وهو ) والتصويب من الديوان .

(١٥) - في الديوان ( وباي قلبـيـ ) .

(١٦) - في الديوان ( من تفاوت طولـهـ ) .

وقوله من أخرى في فخر الملك منها : -

يخوض الليل سائقهم أنيسا  
بآية لاح بين يديه نور<sup>(١٧)</sup>  
وكيف يخاف تيه الليل ركب  
تطلع من هوادجه البدور  
ومنها : -

أما من قبلة في الله قالوا  
متى حلت لشاربها الخمور  
الى أن قال مختلصا : -

أرى كبدي وقد بردت قليلا  
أمات الهم أم عاش الشرور  
أم الأيام خافتني لاني بفخر الملك منها مستجير<sup>(١٨)</sup>  
وقوله من أخرى في سند الدولة أبي الحسن بن مزيد ، مطلعها : -

هُبْ من زمانك بعض الجد للتعجب  
واهجر الى راحة شيئاً من الشعب  
ومشي على ذلك سائرًا في رياض المقال ، الى ان اقتطف منها انضر  
زهر فقال : -

ترى نداماي ما بين الرصافة فال  
بيضاء رواین من خمر ومن ضرب<sup>(١٩)</sup>  
أو عالمين . وقد بذلت بعدهم .  
مدار أنسى وما كاسي ومانخي<sup>(٢٠)</sup>  
فارقهم وكأنني ذاكرا لهم  
نضو تلاقت عليه عَضْتَا قتب<sup>(٢١)</sup>

(١٧) - في الديوان ( سائقها ) و ( آية لاح ) .

(١٨) - في الديوان ( استجير ) مكان ( مستجير ) .

(١٩) - في الديوان ( من خمر ومن طرب ) .

(٢٠) - في الديوان ( وما نشبي ) مكان ( وما نخبي ) .

(٢١) - في الديوان ( فكاني ذاكرا ) .

سقى رضاي عن الايام بينهم  
إذ نسكب الماء بعضا للمزاج به  
يمشي السقاة علينا بين منظر  
كائناً فما قولنا للبابلي أدر  
ولنسك هنا عنان البراعة ، فقد طال مجالها في مضمار هذه البراعة  
ومحسن مهيار لا تنتهي حتى يتنهى عنها . وما محسن شيء كله حسن .  
ومن جاء في حسن التخلص بالبديع المطروب ، ابو القاسم محمد بن هاني  
(\*) متنبي المغرب ، فانه سبق في ذلك الى غاية يقصر دون مداها سوابق  
الافكار ، واقتض منه ابكار معان هي أللذ من افتراض عوائق الابكار .  
فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها ابا تميم المغز لدين الله ، مطلعها :-

وفي الحي أيقاض ونحن هجود  
وفي آخريات الليل منه عمود  
فلم يدر نحر ما دهاء وجيد  
قلائد في لياتها وعقود

ألا طرقتنا والنجوم ركود  
وقد أُعجل الفجر المُلَمَّعْ خطوها  
سرت عاطلاً غضبي على الدثر وحده  
فما برحت إلا ومن سلك أدمعي

الى أن قال سانرا الى التخلص : -

وأنا بلينا والزمان جديد  
بكاظمة ليت الشباب يعود  
ولا كجفوني ما لهن جمود  
ولا كالغواصي ما لهن عمود  
له الله بالفضل لليدين شهيد

أَلَمْ يَأْتِهَا أَنَا كَبُرًا عَنِ الصَّبَّا  
فَلَيْلٌ مُشَيْأٌ لَا يَزَالُ وَلَمْ أَقْلُ  
وَلَمْ أَرْ مُثْلِي مَا لَهُ مِنْ تَجْلِيدٍ  
وَلَا كَالْكَيْسَارِيَّ مَا لَهُنَّ مِنْ مَوَاقِعٍ  
وَلَا كَالْمَعْزِيَّ ابْنِ النَّبِيِّ خَلِيفَةٍ

وقوله من أخرى فيه أيضا مطلعها : -

ولحظك ألم حدٌ من السيف باتك<sup>(٢٢)</sup>  
تاؤك دغصن فيه وراتجٌ عانك<sup>(٢٣)</sup>  
بخديك مفتوك بهنٌ فواتك  
فقد ضر جهنمَ الدماء السوافك

أرياكِ أم ردعٌ من المسك صائقٌ  
وأعطاف نشوى أم قوام مهفيفٌ  
وما شقَّ جيب الحسن الا شقائقٌ  
أرى بينها للماشين مصارعاً

ولم ينزل يذلل صعب هذه القوافي ، ويرد منها النمير الصاف ، الى أن قال :

أسرةٌ نور الشمس فيه سبائكٌ  
ويسفك في لباته الدم سافكٌ  
ولا للرياض الرُّهر أيدٌ حوائكٌ  
حكتهن أيام المعز الضواحك

ألم تريا الروض الأرضي كأنما  
كان الشقيق الغض يكحل أعينا  
وما تطلع الدنيا ثموساً تريكيها  
ولكنما ضاحكتنا عن محاسن

وقوله من قصيدة يمدح بها جعفر بن علي ، مطلعها : -

أرجو زماناً والزمان حلالٍ<sup>(٢٤)</sup>  
من بعدهما وله ولثه وله ولثه<sup>(٢٥)</sup>  
لكنها أم البنين الشاكل

هل آجل مما أؤمل عاجل  
وأعز مفقود شباب عائد  
ما أحسن الدنيا بشمل جامع

ومنها : -

(٢٢) - الردع : اثر الطيب في الجسد . الصائق اللاصق . البايك :

القطاطع .

(٢٣) - عنك الرمل عنك وعنوكا : تعقد وارتفاع فهو عانك ، وقد استعاره الشامر للردف .

(٢٤) - الحلال : السيد الكثير المروءة . وهو هنا استهزاء بالزمان .

في كل يوم استزيد تجاري  
كم عالم بالشيء وهو يسائل  
ومنها : -

يا دار أشيمت المهايفك المها  
والسراب الا أنهن مطافل  
نضحت جوانحك الرياح بلوؤ  
للظل فيه ردع مسک جائل  
وغدت بجیب فیک مشقوق لها  
نفس ترددده ودمع هاطل (٢٥)

ولم ينزل ينظم هذه الدرر ، وينشر هذه الحبر ، الى ان اتى ببديع التخلص  
فقال : -

بعد لليارات افلن بنـا ولا  
بعدت ليال بالغيم قـلـلـ (٢٦)  
اذ عيشنا في مثل دولة جعفر  
والعدل فيما ضاحك والنائل (٢٧)  
وقوله من أخرى فيه أيضا : -

كان لواء الصبح ثـغرـة جـعـفر  
رأى القرن فازدادت طلاقـته ضـعـفا  
وقوله من أخرى يمدح المـعـزـ ، أولـهاـ : -

ما كان أحسنـه لو كان يلتقطـ (٢٨)  
قاعـقـ وظـبـيـ في الجـوـ تـخـترـطـ  
فـماـ يـدـومـ رـضـىـ مـنـهـ وـلاـ سـخـطـ  
كـماـ تـنـفـسـ عنـ كـافـورـهـ السـقـطـ

(٢٥) - في الديوان ( ودمع هامل ) .

(٢٦) - في الديوان ( افدت بنا ) .

(٢٧) - في الديوان ( والعدل فيها ) .

(٢٨) - في الاصل ( الـؤـلـؤـ مع هذا الغـيـثـ ) والتصويب من الـديـوانـ .

"جُعْدَ" تحدُّر عنها وابل سبط  
مَدَّه من البحر يعلو نَمَّ ينبعط  
فاضٍ من المزن في أحکامه شطط  
جبلاً منقبضٌ عَئَا ومنبسطٌ  
كما تَتَشَّرَّ في حافتها البسط  
مثل العبير بماء الورد يختلط  
لا شبهة للوري فيها ولا غلط<sup>(٢٩)</sup>

غمائم في نواحي الجو عاكفة  
كأن تهتانها في كل ناحيةٍ  
والبرق يظهر في للاءٍ غرَّتهِ  
وللجديدين من طول ومن قصر  
والارض تبسط في خد الشري ورقا  
والريح تبعث أنفاساً معطرة  
كأنما هي أخلاق المعز سرت

وقوله من أخرى فيه أيضاً، وهي من رقيق شعره ، مطلعها : -

ولبسن الحداد في الاحداقِ  
هنَّ حتى عشقت يوم الفراقِ

فَمَنْ في مأتم على العشاقِ  
ومنحن الفراق رقةٌ شكوا  
وما أحسن قوله منها : -

سلَّمُوا حسناً جوَّالِ عقد النطاقِ  
مسكَ رَدْعَ الجيوب ردع التراقيِ  
أوجستَ بنَّاءَ الجياد العناقِ<sup>(٣٠)</sup>  
نَّ" عليه كثيرة الاطراقِ  
ثم يرعن بالسدم المهراقِ

رب يوم لنا رقيق حواشي الـ  
قد لبسناه وهو من فحفات الـ  
والاباريق كالقباء اللواتي  
مضغيات الى الغباء مطلاً  
وهي "شم" الاروف يشمخن كبراً

وما زال جانيا من رباص الافتنان ، زهرات هذه المعاني والبيان ، حتى

قال وأبدع في المقال : -

(٢٩) - في الديوان ( انفاس المعز ) .

(٣٠) - في الديوان ( كالقباء المواطي ) .

لا تسلني عن الليلالي الخواли وأجرني من الليلالي البوافي  
 ضربت ييتسا بأبعد مما بين راجي المعرز والاملاق  
 هذا المخلص مما تقاضر عند سماعه هم فرسان هذا الميدان ، علما  
 منهم بأن اللحاق به كاد أن لا يكون في حيز الامكان . وقد تقرر أن  
 احسن التخلص ما كان في بيت واحد ، يثبت فيه الشاعر من شطره الاول الى  
 الثاني وثبة تدل على قدرته ، وتمكنه ، وانفصال خطوطه في مقاصده وتفنته ،  
 ولعمري ان هذه الوثبة في هذا البيت مما لا تنفسح الى مثلها خطى كل شاعر  
 ولا يحدث نفسه بها الا مصاقع القالة من غلائب الشعراء المساعر .  
 ومثل ذلك قوله ايضاً بل هو أوفى منه لكونه من الغزل الى المدح ،  
 وقد نبهوا على ان احسن التخلص ما كان كذلك .

وهو من فصيدة يمدح بها يحيى بن علي الاندلسي ، مطلعها :-

وكؤوس خمر أم مراسف فيك	فتكات طرفكِ أم سيف أيك
ما انتِ راحمة" ولا أهلوك	أجلاد مرهفة وفتاك محاجر
اكندا يجوز الحكم في فاديكِ	يا بنت ذي السيف الطويل نجادة
حتى دعاني بالقنا داعيك	قد كان يدعوني خيالك طارقا
وادي الكرى ألقاكِ أم واديكِ	عيناكِ أم مفناكِ موعدنا وفي
عشروا بطيفكِ طارق غلشوك	منعوكِ من سنة الكرى وسرعوا فلو
حتى اذا احتفل المسوى حبشك	وجملوكِ لي اذ نحن غصنا بافة

(٣١) - في الاصل ( يا بنت ذي البرد الطويل نجادة ) وما اتبنته  
 من الديوان .

(٣٢) - في الديوان ( ظلراك او واديك ) .

ولوى مقبلك اللشام وما دروا  
ان قد لست به وقبل فوك<sup>(٣٣)</sup>  
فضعى القناع قبل خدك مصرجت رايات يحيى بالدم المسفوك<sup>(٣٤)</sup>  
ولنقصر من مخالصه على هذا المقدار ، فقد كدنا أن نفضي الى  
الاملال بالاكار .

ومن بديع حسن التخلص ايضا قول أبي العلاء المعربي (٤٠) : -

ولو أنَّ المطي لها عقول  
وأجدلَك لم نشد بها عقالا<sup>(٣٥)</sup>  
مواصلة بها رحلي كأني  
من الدنيا أريد بها انصالا<sup>(٣٦)</sup>  
سائلنَ فقلت مقصدنا سعيد  
فكان اسم الامير لهن فالا  
ومهن برز في هذا الميدان ، فسبق الى غاية الاحسان ، أبو العباس محمد  
الابيوردي<sup>(٤١)</sup> ، فمن بديع مخالصه قوله من قصيدة في سيف الدولة صدقة  
بن منصور بن دبيس : -

وقفنا بمستنَ الوداع وراغنا  
بحزوئي غراب البين لا ضئه وكربَ  
سلُو ووجد عيل بينهما الصبرَ  
فو الله ما أدرى أثغرك أدمعي  
غداة تفرَّقنا أم الدمع التَّغَرَّ  
تبَرَّمت الاجفان بعده بالكري  
غلا تلتقي أو تلتقي ولها العذرَ  
يعيب فلا يحلو لعيني منظر  
ويكثر مني نحوه النَّظر الشَّرَّ  
على انه كالسحر لابل هو السحرَ  
ويلفظ سعي منطقا لم يفته به

(٣٣) - في الاصل ( ولوا مقبلك ) والتصويب من الديوان .

(٣٤) - في الديوان ( فضعى اللشام ) .

(٣٥) - في الاصل ( لها عقالا ) والتصويب من شروح سقط الزند .

(٣٦) - رحلي : جمع رحلة .

ففيه ولا كل الكلام بشتهى سوى مدح سيف الدين عن مثله وقوله من أخرى في بعض رؤساء أسرته : -

فلا أبالي بضوب العارض الهطل  
فلزم أشم بارقا الا من الكلل  
عقودها الشغر شكوى الخصر للكفل  
ولا يسد إليها الجيد من خجل  
لو لم يجرني زمام الفاحم الراعجل<sup>(٣٧)</sup>  
فالمسك في أرج و الحلي في زجل  
وأنلزم الريح ذنب العنبر الشمل  
والعيش رقت حواشى روضه الخضل  
على الجاذر فيه طاعة المقل  
لعادت البيض عن أيامه الاول  
وليس عنها سوى نعماه من بدل

يبدو لي البرق أحياناً وبي ظلماً  
وفي ابتسامة سعدى عنه لي عوض  
هيناء تشكو الى دمعي اذا ابتسمت  
يعضي لها الريم عينيه على خفر  
صرقتها وسناها كاد يعذرني  
وان سرت نم بالمرسى تبرجهما  
أشكوا الى العجل ما يأتي الوشاح به  
ادلّتني كجناح التسر داجية  
واها لذلك من عصر ملكت به  
لو رمت بابن ابي القتيان رجعته  
ففي الشيبة عما فاتنا بدل

وقوله من أخرى في المقتندي بامر الله ، وقد تقدم مطلعها في حسن الابتداء :-

تصوغ الحمائم فيه اللحوانا  
فلست بدمعي عليها ضئينا  
مواهب خيربني الخير فيما

وقد ساءني أن ارى دارها  
لئن ضنت السحب الغاديات  
كان الشائب من صوبه

وقوله من أخرى كتب بها الى بعض اخوانه من سروات العجم  
لصداقة بينهما : -

(٣٧) - يعذرني : يشدني ، مأخوذ من ( عذر الفرس بالعذار ) أي شده  
به . شعر رجل : بين السبوطة والجمودة .

وقد بدا من حفافي توضح علم  
ذيولها وتولّتْ وشيه الدَّيمْ  
وانما لسلمي يكرم السَّلْمْ  
من صرْنَه بآبي عثمان أتقى  
قوله ( من حفافي توضح ) أي من جانبيه ، وهو مثنى حناف ، بكسر  
الباء المهملة وفتح الناء - كتاب - وهو الجانب ٠

ومن جاء بالبديع الخالص من محسن المخالص ، ابو الحسن علي بن  
محمد النهامي (\*) وهو كما قال فيه ابو الحسن البخارزي في دمية القصر:  
له شعر ادق من دين الفاسق ، وارق من دمع العاشق كأننا روح بالشمال  
او عليل بالشمول ، فجاء كنيل البغية او درك المأمول ٠ اتهى ٠

فمن ذلك قوله من قصيدة في الشريف محمد بن الحسين مطلعها : -

حازكَ الين حين اصبحت بدرًا  
ان للبدر في التنقل عذرا  
فارحلي ان أردت أو فأقيمي  
لا تقولي لقاونا بعد عشر  
لست من يعيش بعده عشرًا

ولم يزل ينتقل في حدائق هذا الفزل حتى قال : -

كلما مرئت الركاب بارض  
ثم اتبعها الحوافر نقطا  
فقدت مفترى لمن ليس يقرأ (٣٨)  
تبارى بكل خبٌتِ رحيب يشبه ابن الحسين خلقا وصدرًا (٣٩)

(٣٨) - اقترا الكتاب اقتراء : تلاه ، كفرأه . في الديوان ( فقدت تنقري ) .

(٣٩) - الخبت : المتسع والمطمئن من الأرض .

وقوله من أخرى يهادج الشريف القاضي بدمشق ، مطلعها :-

وكل سرار البدر يومان في الشهور  
وكل نفيس القدر ذو مطلب وعر

هي البدر لكن تستثير مدى الدهر  
هلالية نيل الاهلة دونهما  
ومنها :-

الذُّؤْلَةُ وَأَشْهِى فِي النَّفُوسِ مِنَ الْخَمْرِ<sup>(٤٠)</sup>  
وَلَمْ أَرْ سِيفاً قَطُّ فِي جَفْنِهِ يَغْرِي<sup>(٤١)</sup>  
تَرَى زَجْهَا فِي مَوْضِعِ النَّظَرِ الشَّرَرِ<sup>(٤٢)</sup>  
صَبَاحٌ وَهَلْ لَلَّيْلَ بَقِيَا مَعَ الْفَجْرِ<sup>(٤٣)</sup>

لَهَا رِيقَةٌ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنْهَا  
وَصَارَمْ طَرْفٌ لَا يَزَالُ جَفْنَهُ  
أَعْنَاقُهَا صَعْدَةٌ زَاغِبَيَّةٌ  
وَيَقْصُرُ لِيَلِي إِنْ أَئْلَمْتُ لَهَا  
إِلَى أَنْ قَالَ :-

أَعْدَى لِفَقْدِي مَا مَسْطَعْتُ مِنَ الصَّبَرِ  
عَلَى طَلَبِ الْعَلَيَاءِ أَوْ طَلَبِ الْأَجْرِ  
تَرَى بِلَا فَقْعٍ وَتَحْسَبُ مِنْ عَمْرِي  
لَنَا صَدَهُ التَّعَبِيَّسُ مِنْ رُونَقِ الْبَشَرِ<sup>(٤٤)</sup>  
لَسَعْدِي وَاسْتَسْقِي لَهَا سَبَكَ الْقَطْرِ<sup>(٤٥)</sup>

أَفُولُهَا وَالْعَيْسُ تَحْدِجُ لِلنَّوْيِ  
سَأَنْفَقَ رِيعَانَ الشَّبَّيْسَةَ آتَقْنَا  
أَلِيسَ مِنَ الْخَرَانَ أَنَّ لِيَالِيَا  
يَبْدِلُ وَجْهَ الدَّهْرِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ  
أَلَمْ تَرَنِي اسْتَرْضَعَ الغَيْثَ كَدْرَاهَ

(٤٠) - لا يوجد هذا البيت في الديوان .

(٤١) - رواية الديوان لهذا البيت هكذا :-

لَهَا سَيفُ جَفْنٍ لَا يَزَالُ جَفْنَهُ وَلَمْ أَرْ سِيفاً قَطُّ فِي غَمْدَهِ يَغْرِي

(٤٢) - لم أجده هذا البيت في الديوان .

(٤٣) - كذلك لا يوجد هذا البيت في الديوان .

(٤٤) - في الديوان ( وجْهُ الْأَرْضِ ) و ( لَتَأْذِنْ بِالْتَّعَبِيَّسِ ) .

(٤٥) - لم أجده هذا البيت والبيتين اللذين بعده في الديوان .

أُنوار الريح

هزيم الكلى واهي المزاده ذو نهر  
كجود علي أو كنائله الفمر<sup>(٤٦)</sup>

وقوله من أخرى يمدح أبا القاسم بن المغربي أجاد فيها كل الإجاده ،

مطلعها :-

للباس روح " مثل روح النجاح<sup>(٤٧)</sup>  
نشوان من ماء الصبا والمراح  
واللحظ راح " وجنى الريق راح  
لما شنى عطفه وهو صاح  
يلتفط الظبي ب فيه الاقاح

أرحت قلبي من عداه الملاح  
وربما حكمت في مهجتي  
وكيف لا تدركه نشوة  
لو لم تكن ريقه خمرة  
بسم عن ذي أشر مثلمـا

ومنها :-

فيه نجادي ونظام الوشاح  
مبسمات وثبور الملاح  
فقال لا أعلم كل " أقاح<sup>(٤٨)</sup>

وموقف لولا الثقى لا التقى  
قات لخلي وثور الرئى  
أيهما أبهى ترى منظرا

(٤٦) - يظهر من هذا البيت الذي تخلص فيه الشاعر من الغزل الى المدح ان اسم مدوحه على . أما بيت المخلص المثبت في الديوان فهو : -  
وقد كان نجما واضحا كمحمد ومثل علاء او خلاقه الغر  
ومنه يتضح ان اسم المدوح محمد . ولقد صدر جامع الديوان هذه  
القصيدة بقوله ( وقال يمدح محمد بن طهر ) .

فمما تقدم يلوح لي ان القصيدة متداخلة مع قصيدة أخرى للشاعر  
او لغيره على نفس الوزن والقافية .

(٤٧) - في الديوان ( أرحت نفسي ) .

(٤٨) - في الديوان ( أيهما أحلى ) .

خلعه خلع ردائى طاح<sup>(٤٩)</sup>  
لكل ليل مدلهم صباح  
مطروفة عنى وكانت صلاح<sup>(٥٠)</sup>  
اذا انقضى عنك تولى وراح<sup>(١)</sup>  
سيري فقالت أقلى واطراح<sup>(٢)</sup>  
فتشجّت الخمر بما قراح<sup>(٣)</sup>

كيف رجوعي في الموى بعدهما  
وانجذاب عن فودي ليل الصبا  
فاز وارت البيض وباصارها  
من كان يهواك شيء مضى  
وخصلة أظهر ما أضمرت  
وانحل سلك الدمع في ثغرهما

وما زال يتلاعب بهذه المصانى والالفاظ ، ونمازله رفائق هذا الافتتان  
مغازلة الالحاظ ، الى أن قال فاغرب ، وأسمع فاطرب : -

كأنما هن خطوط براح<sup>(٤)</sup>  
ذوو صدور كفلة فساح  
قسي نبع وكأنما قداح<sup>(٥)</sup>  
بقرة الكامل وجه الصباح<sup>(٦)</sup>  
فقلت لا بل هو بدر السماح

ومجهول مشتبه طرقه  
يسعدني فيه وفي غيره  
كأنما أشباح أفضائنا  
حتى اجتلينا بعد طول الشرى  
فقال لي صحيبي أبدر السماء

وقوله من أخرى : -

ان الحجاز على تئاني أرضه

فا هيكم من بلد الى محب<sup>(٧)</sup>

(٤٩) - طاح : ذهب ، سقط ، تاه في الارض . في الديوان ( رداء )  
مكان ( ردائى ) .

(٥٠) - في الديوان ( بابصارها ) .

(١) - في الديوان ( مضى ) مكان ( انقضى ) .

(٢) - في الديوان ( وانحل سلك الدمع من جفتها ) .

(٣) - البراح بالضم : الامر بين الواضح . في الديوان ( خطوط مراح ) .

(٤) - في الديوان ( على تئاني اهله ) .

أنوار الربع

فسقاو منهر الرَّبَابِ كأنه يد جعفر بن محمد بن المغربي  
وقوله من أخرى في المفرج بن دغفل الطائي ، مطلعها : -

بعن غداة تقويض الخيام مَنِيَّةَ كُلَّ صب مستهام  
وما الطف قوله منها : -

ثوت في الدَّنْ عاماً بعد عامٍ  
إذا استيقضن من سنة النَّامِ  
شهدن بذلك أعود الشَّامَ<sup>(٥)</sup>  
وأقسم ما معنقة شمول  
بأطيب من مجاجهنَّ طعمَا  
ولم أرشف لهنَّ جنىً ولكن  
إلى أن قال : -

بأحداهنَّ يا بدر التمامِ  
ندي كفَّ المفرج بالغمامِ  
كما جبل اللسان على العطايا  
وأغلمهنَّ إن ناديت يوماً  
كم أظلم النَّدى من قاس يوماً  
فتى جلت يداه على العطايا  
وقوله من أخرى فيه أيضاً ، مطلعها : -

الَّمَ بمضجعي بعد الكلالِ خيال من هلال بنى هلالِ  
إلى أن قال : -

به تصطاد أئدة الرجالِ  
بانَّ الليث من قنصَر الغزالِ  
لقاء العامرة وهو غالِ  
بمقتلتها لعمر أبيك سحر  
سمعنا بالعجباب وما سمعنا  
لقد بذل الفراق لنا رخيصاً

(٥) - الشَّامُ : شجر طيب الرائحة يستاك به .

يجاور من ذوابها ليالي  
وأن كان الفراق عليَّ لا لي  
عقود التغُر والدموع المسالِ  
بكاءً مُتيمِّم ورحيل قال  
إلى شمس الهدى شمس المعالي  
ومن محسن المخالف قول بديع الزمان الهمداني (٦) في قصيدة يمدح  
بها أبا علي بن أبي الحسين بن سليمجور ، وقد قصده بمردو الروذ ، ولحسن  
هذه القصيدة وبراعتها عن لي ايرادها هنا بجملتها وهي : -

عليَّ أن لا أريح العيس والقتبا  
وأترك الخود ممسولاً مقبلها  
حسبي الفلا مجلساً والبوم مطربة  
وطفلة كقضيب البان منعطفاً  
تظلُّ تنشر من أجنافها حبها  
قالت وقد علقت ذيلي تودعني  
لا درَّ درَّ المعالي لا يزال لها  
ما شرعاً للمنى عذباً موارده  
وألبس البيد والظلماء واليلبا (٦)  
وأهجر الكأس يعرو شربها طرباً (٧)  
والسير يسكنني من مسَّه تعباً  
إذا مشت وهلال الشهر متقباً  
دوني وتنظم من أسنانها حبها (٨)  
والوجود يخنقها بالدموع منسكباً  
برق يشوقك لا هونا ولا كثباً (٩)  
بيناه مبتسم الارجاء اذ نضبا

(٦) - اليُلْبُ : واحدتها يلْبَة محركة : الترس ، الدرع .

(٧) - في أعيان الشيعة ٨ / ٢٤٤ ( وأهجر الراوح ) .

(٨) - في المصدر السابق وفي يتيمة الدهر ٤ / ٢٩٢ ( من أجنافها درراً ) .

(٩) - في معاهد التنصيص ٢ / ٣٨ ( لا يزال بها ) . وفي الاصل ( لا وهنا ولا كثباً ) والتصويب من يتيمة الدهر وأعيان الشيعة ومعاهد التنصيص . وفي أعيان الشيعة ومعاهد التنصيص ( برق يشوقك ) .

حتى اذا قلت يجلو ظلمتي غرباً<sup>(١٠)</sup>  
وكنت كالورد أبهى ما أتى ذهباً  
حتى تؤوب وقلباً يرتمي لهاها  
من قبل يقضى الهوى من حكمه أرباً<sup>(١١)</sup>  
اليك أوبة مشتاق ومنقلباً<sup>(١٢)</sup>  
وهمة تصل التخويد والخبا

دون الامير وفوق المشتري طنباً

أطلعت لي قمراً سعداً منازله  
كنت الشَّبَّيبة ابهى ما دجت درجة  
استودع الله عيناً تتحيي دفماً  
وظاعناً أخذت منه التَّسوِي وطراً  
غطى عليك قساع الصبر آنَّ لنا  
أبى المقام بدار الذل لي كرم  
وعزمه لا تزال الدهر ضاربة

هذا المخلص مما يضرب به المثل في البراغة ، ولم ينطق بهمته في الحسن  
لسان البراغة ، وبعده : -

الا تمثاك مولى واشتراك أباً  
لم ترض كسرى ولا من قبله ذنباً  
يرى الذَّخِيرَة ما أعطى وما وهباً  
والبحر ملظماً والليل مقرباً  
أجدى يميناً وادنى منك مطلبَاً  
لو كان طلق المحيَا يمطر الذهباً  
والليث لو لم يُصدَّ والبحر لو عذباً  
كما يرون على أبراجهما الشَّهْباً

ما سيد الامراء افخرَ . فما ملك  
اذ دعك المعالي عرف هامتها  
أين الذين أعدوا المال من ملك  
ما الليث مقتحاماً والليل مرتطماً  
امضى ثباً منك أدهى منك صاعقةً  
وكان يحكى صوب العيث منسكباً  
والدهر لو لم يختَّنَ والشمس لون نطق  
يا من تراه ملوك الارض فوقهم

(١٠) - في الاصل ( أطلعت لي قمراً ) والتوصيب من يتيمة الدهر  
ومعاهد التنصيص .

(١١) - في معاهد التنصيص ٢ / ٣٨ ( غضى عليك ) .

(١٢) - في يتيمة الدهر ٤ / ٢٩٢ وأعيان الشيعة ٨ / ٢٤٤ ( التخويد  
والخبا ) وما أتبته المؤلف موافق لرواية معاهد التنصيص ، ولكن الكلمتين وجه ،  
فالتخويد : سرعة السير ، والتوحيد من الوحد : ضرب من سير الابل .

ولا تهابنَ في أمثالها العربا  
ولا ابن سعد ندى والشفرى غلبا  
ماكثر المجد فيما اسلفوا نهبا  
والمازني ولا القيسى متدبنا<sup>(١٣)</sup>  
أو ذا لرغبه او ذا لرهبته

لا تكذبن فخير القول أصدقه  
فما السموأل عهداً والخليل قرى  
من الامير بعشمار اذا اقتسموا  
ولا ابن حجر ولا ذيyan يعشري  
هذا لركبته اوذا لرحبته

ومن ناصع حسن التخلص قول ابن قاضي ميلة<sup>(٤)</sup> من قصيدة يمدح  
بها ثقة الدولة يوسف بن عبد الله القضايعي ، وقد تقدم منها جملة جيدة  
في نوع التفويف ، وتخالصه المشار اليه قوله : -

لراجم رجاني دون صحبي تعنف  
وعاذلة في بذل ما ملكت يدي  
تقول اذا افنيت مالك كاته  
وأحوجت من يعطيكه قلت يوسف

وقول الوزير الطفراي<sup>(٥)</sup> من قصيدة يمدح بها نظام الملك ، منها : -

وهاجرة سجراء تأكل ظلها ملوحة المغراء رمسي الجنواب<sup>(٦)</sup>  
ترى الشمس فيها وهي ترسل خيطها  
لتمتاح ريا من نظاف المذانب<sup>(٧)</sup>  
بنقبة مسود الخياشيم شاحب<sup>(٨)</sup>

(١٣) - في الاصل ( ولا العشي متدبنا ) والتصويب من معاهد التنصيص.

(١٤) - المغراء : الحمرة ، ومغرة الصيف : شدة الحر . الجنواب : لم اجد لها معنى ، ولعلها ( الجنائب ) جمع جنوب : من الرياح ، حارة . او ( الجوانب ) جمع جانب : الناحية . في الاصل ( شجراء ) مكان ( سجراء ) والتصويب من الديوان .

(١٥) - النطاف جمع نطافة : ماء يبقى في دلو ، او في قربة . المذانب جمع مذنب : مسيل الماء في الارض ، ومسيل في الحضيض . في الديوان ( ترسل خطها ) .

(١٦) - في الديوان ( مسود المقاديم شاعب ) .

خوافق فوق العيس مثل العصائب  
 على قمع الأكام جون المناكب<sup>(١٧)</sup>  
 وقد علقت بالغرب أيدي الكواكب<sup>(١٨)</sup>  
 من الصبح واسترخي عنان الغياب<sup>(١٩)</sup>  
 بصوّحينه افهاس الرياح اللواهب<sup>(٢٠)</sup>  
 ب موضوعة حصداء من كل جانب<sup>(٢١)</sup>

وبات على الاكوار أشلاء جئح  
 فلما اعتسفا ظل اخضر غاسق  
 وردنا سحيرا بين يوم وليلة  
 على حين عرئي منكب الشرق جذبة  
 غدير كمرأة الغريبة تلتقي  
 اذا ما نبال القطر تاحت له التكفي

الى ان قال : -

فرقتنا بها الفتلماء وحف الذواب<sup>(٢٢)</sup>  
 مشافرها يغمدن بيسن القواضب<sup>(٢٣)</sup>  
 مشى الصبح فارتابت عيون الركائب<sup>(٢٤)</sup>

بعيس كأطراف المداري نواحل<sup>١</sup>  
 نشطن به عذبا قاخا كأنما  
 رأين جمام الماء زرقا ومثلها

(١٧) - القمع جمع قمعة : الرأس . المناكب : الجوانب ، والطرق ، وقيل :  
 الموضع المرتفعة .

(١٨) - في الديوان ( وردنا شحيرا ) و ( عبقة بالغرب ) .

(١٩) - في الديوان ( منكب الصبح حزبه ) و ( من الشرق واسترخي ) .

(٢٠) - بصوّحيه : بجانبيه . في الاصل ( بصوّحيه ) والتصويب من الديوان .  
 في الديوان ( الرياح الفرائب ) .

(٢١) - الموضع هنا : المتصلة . في الديوان ( باحت ) مكان ( تاحت ) .

(٢٢) - المداري جمع مدرى : المشط . في الديوان ( فرقتنا به ) . وحف  
 الشعر : كتف واسود .

(٢٣) - النقاخ : الماء البارد الصافي . في الديوان ( بسطن ) مكان ( نشطن )  
 و ( مسافرها ) مكان ( مسافرها ) . وفي الاصل ( كانها ) مكان ( كانما )  
 والتصويب من الديوان .

(٢٤) - في الديوان ( سنا الفجر فارتابت عيون الركائب ) .

فكم قامح من لجة الماء طامح  
 الى الفجر ظنَّ الفجر بعض المشارب (٢٥)  
 الى ان بدا قرن الغرزاة ماتعا  
 كوجه نظام الملك بين المواكب (٢٦)  
 قلت : وما زلت معجبا بقوله : -

نشطن به عذبا تقاخا كأنما مشافرها يغمدن بيسن القواصب  
 ظنا بأنه لم يسبق الى هذا التشبيه ، ولا شاركه احد من الشعراء فيه  
 حتى وقفت عليه في قول ابن المعتز (\*\*) يصف حمار الوحش : -

وأقبل نحو الماء يستلِّ صفوه  
 كما غمدت أيدي الصياقل منصلا (٢٧)  
 وقوله أيضاً : -

وأغمدن في الاعناق أسياف لجة مصقلة تغري بهن المفاوز (٢٨)  
 ومن التخلص البديع قول الطفراي (\*\*) أيضاً : -

سرروا يطرون الليل عن متبلج من الصبح يهدى الناظر المتوسما  
 تجهّمهم وجه الزمان فالمعوا له بشهاب الدين حتى تبسا  
 اخذه القاضي الارجاني (\*\*) ، ومزجه بسلوك التوربة ، فقال من قصيدة  
 يمدح بها شهاب الدين احمد بن أسعد الطفراي : -

فلا تكثرن شكوى الزمان فانما لكل مملمة جيئة وذهب

(٢٥) قمع البعير : رفع راسه عن الحوض ، وامتنع عن الشرب ريا ،  
 فهو قامح .. في الديوان (عن لجة البحر طامح) .

(٢٦) - متعت الشمس : ارتفعت وبلفت غايتها قبل الزوال .

(٢٧) - لم اجد هذا البيت في الديوان .

(٢٨) - لم اجد هذا البيت في الديوان .

٢٨٠ **أهوار الربع**  
وقد كان ليل الفضل في الدهر داجيا      الى أن بدا للناظرين شهاب  
ومنه قول جعفر بن شمس الخلافة (\*): -

وأرضيت عذالي واصغيت للنصح  
لما هتزَّ مولانا العزيز الى المدح  
وان نزَّلت شبيبي عن الخنا  
وقوله ايضا من قصيدة في الملك المسعود مع زيادة التورية : -

هذه بني الايام بالحسنات الـ بيض منها والسيئات الشؤود  
وتبخرت في السعادة لما شملتني سعادة المسعود  
وقوله ايضا من اخرى في سراج الدين كامل مع بدیع التوریة ايضا :-

تولى الحمد عن قوم تولوا  
أناس قسموا أثاث لؤم  
سأبكي من وجود النقص فيهم  
فهلا بالندى حازوا كمالا  
وقول الاديب أبي محمد عمارة اليمني (٢٩) من قصيدة يمدح بها الملك  
الناصر صلاح الدين يوسف :-

ترَّحَتْ مِنْ نَسْوَاتِ الصَّبَا فَبَتَّ مُسْرُورًا بِنْ شَوَّانَ صَاحِبَ.

(٢٩) - هو ابو محمد عمارة بن علي بن زيدان الحكمي اليمني كان عالماً فقيهاً اديباً وشاعراً مجيداً . اقام بمكة المكرمة ، ثم رحل الى مصر فاستوطنها . اتصل بالخلافة الفاطمية فكان من رجالها المقربين ، ولما دالت دولتهم واستولى صلاح الدين على المملكة رثاهم بقصيدة لامية عصياء ، وصف فيها مملكتهم وعددهم مواكهم ، وآشاد بمحاربهم وفضائلهم . وعندما تنشر خبر القصيدة

وفاح من عرف الدجى عنبر أحرقه الفجر بجمر الصباح  
لا موا عليهما مغرا سمعه كراحة الناصر عند السماح

وقول ابن الساعاتي (٤٠) في الملك المذكور أيضا : -

منعَتْ ظباء المنحنى باسوده  
واشَدَّ ما أش��وه فتك ظبائِه<sup>(٣٠)</sup>  
 فعلت بنا وهي الصديق لحافظها  
كفلي صلاح الدين في أعدائه

القى القبض عليه بدعوى التامر على الحكم الجديد ، وحكم عليه بالموت شنقا ،  
ونفذ فيه الحكم وهو صائم في الثاني من شهر رمضان سنة ٥٦٩ هـ . ولو لا  
مراعاة الاختصار لا وردت القصيدة بكمالها لأنها تلقي ضوءا على الكثير من الحوادث  
ولكننا نكتفي بذلك هذه الآيات للدلالة على ان القصيدة المذكورة كانت سبباً حتفه:  
يا عاذلي في هوى ابناء فاطمة لك الملامة ان قصرت في عذلي  
باللهزز ساحة القصرین والبكمعی  
وقل لا هليهما والله ما التحتمت فيکم جروحی ولا قرھی بمندل  
ماذا ترى كانت الافرنج فاعلة في نسل آل امير المؤمنین على  
قال معظم مترجميه انه اسماعيلي يدين بامامة الفاطميين بمصر ، ومنهم  
من طعن باسلامه ، وقال القلقشندي في صبح الاعشى: انه لم يكن على معتقد الشيعة  
بل كان فقيها شافعيا . وقال ابن خلكان في وفيات الاعيان: كان شافعی المذهب  
شديد التعصب للسنة . وقال السيد الصدر في تأسيس الشيعة: لم يكن  
شافعيا ولا اسماعيليا ، بل كان من الاثني عشرية . من آثاره: النكت العصرية  
في اخبار الوزارة المصرية ، المفید باخبار ملوك زبيد ، وديوان شعره .

المصادر ( خربدة القصر - شعراء الشام - ٣ / ١٠١ ، الروضتين ١ / ٥٦٠ )

الذرية ٩ / ٧٦٩ ، النجوم الراحلة ٦ / ٧٠ ، تأسيس الشيعة / ٢٧٤ ، كشف  
الظنون / ١٧٧٧ و ١٩٧٧ ، تاريخ ادب اللغة العربية لزيدان ٣ / ٨٠ ، صبح  
الاعنى ٣ / ٥٢٦ ، وفيات الاعيان ٣ / ١٠٧ ) .

(٤٠) - في الاصل ( قتل ظبائه ) وما اثبتناه من الديوان .

وقوله أيضاً :-

أبكي العقيق بمشله وتهبه أنس  
وتجدي وان كنت الذليل بيضه  
وقول أبي عبد الله السنبي (٣١) يمدح سيف (٣٢) الدولة صدقة  
ابن منصور :-

ونرجس خضل تحكى آزاهره  
أحداق تبر على أجفان كافور (٣٣)  
كأنما نشره في كل باكرةٍ  
مسك تضوئ أو ذكر ابن منصور  
وقول القاضي الفاضل (٤٠) من قصيدة يمدح بها خليفة الفاطميين في  
عصره ، مطلعها :-

ترى لحنيني أو حنين الحمائِمِ  
جرت فحكت دمعي دموع العمائِمِ  
وهل من ضلوع أو ربوع ترحلوا  
فكل أراها دارات المعالم (٣٤)

(٣١) - هو أبو عبد الله محمد بن خليفة بن حسين السنبي ، شاعر مجيد  
اختص بالامر سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس الاسدي ، وله فيه مدادع  
كثيرة . ولما قتل صدقة لم يجد من ولده ما يشفعه على البقاء ، فخرج من  
الحلة الى بغداد . توفي سنة ٥١٥ هـ ، ويميل اليعقوبي في بابلياته الى القول  
بانه توفي سنة ٥٣٥ هـ .

المصادر ( فوات الوفيات ٢ / ٤٠٢ ، خريدة القصر - شعراء العراق -  
٢ / ٢٠١ ، المختصر المحتاج اليه ١ / ٤٥ وفيه اسمه محمد بن خليفة بن محمد  
مستدرك الجزء الاول من المختصر المحتاج اليه / البابليات لليعقوبي ١ / ١٤ )

(٣٢) - في الاصل ( سند الدولة ) .

(٣٣) - في البابليات ( فوات الوفيات ) تحكى نوازره .

(٣٤) - في الديوان ( وهل من دموع ) .

وان كان يهفو بالغصون النواعم  
لديها لما قد حملت من شمائم<sup>(٣٥)</sup>  
يعاد بالفاظ الدّموع السّواجم  
عن الشعر الا مدحه لابن فاطم

دعوا نفَس المُقْرُوح تحمله الصَّبَا  
تأخرن في حمل السلام عليكم  
فلا تسمعوا الا حديثا لناظري  
ذان فؤادي بعدكم قد فطمت

وقول أبي الفتح محمد سبط ابن التّعويني (٣٦) ، من قصيدة في الخليفة

الناصر لدِين الله العباسى ، مطلعها : -

طاف يسعى بما على الجلاس<sup>(٣٧)</sup> كقضيب الراكة المياس<sup>(٣٨)</sup>  
إلى أن قال : -

يا نهار المشيب من لي وهيئات بليل الشّيبة الديماس<sup>(٣٩)</sup>

(٣٥) - في الديوان (من سمائم).

(٣٦) - هو أبو الفرج محمد بن عبيد الله المعروف بسبط بن التّعويني.  
يقول ابن خلكان (كان شاعر وفته ، لم يكن فيه مثله) وقال (وفيه اعتقد  
لم يكن قبله بمائة سنة من يضاهيه) . كان كاتبا بديوان المقاطعات ، ولما عمي  
ابني راببه جاريأ . وعندما استأثر أولاده براثبه انعم عليه الإمام الناصر لدِين الله  
براثب آخر . توفي سنة ٥٨٣ وقيل ٥٨٤ هـ . من آثاره : كتاب الحجبة والحجاب  
وديوان شعره وفيه الكثير من المداائح والمرائي لأهل البيت (ع) .

المصادر (معجم الادباء ١٨ / ٢٢٥ ، وفيات الاعيان ٤ / ٩ المختصر المحتاج  
إلى ١٦٦ ، النجوم الزاهرة ٦ / ١٠٥ ، شذرات الذهب ٤ / ٢٨١ ، نكت  
الهميان ٢٥٩ ، كشف الظنون ٦٣٠ و ٧٦٤ ، اعيان الشيعة ٤٥ / ٢٩٦ ،  
الكتن والألقاب ١ / ٢٣٠ ، تأسيس الشيعة ٢٢١ ، الدرية ٩ / ١٨) .

(٣٧) - في الاصل (إلى الجلاس) وما اتبناه عن الديوان .

(٣٨) - الديماس بالكسر : مكان عميق لا ينفذ اليه الضوء ، ويقال :

ليل ادموس ، اي مظلم . في الاصل (ليلي وهيئات) والذى اتبناه من الديوان .

حال يبني وبين لهوي واطرا  
وري الغانيات شبيبي فاعرض  
من وقلن السواد خير لباس<sup>(٣٩)</sup>  
كيف لا يفضل السواد وقد أضحي شعارا على بني العباس  
وقوله من أخرى (٤٠) في المستضيء بأمر الله وهو والد الناصر لدين الله

المذكور ، أولها :-

ـ هـ يـدـ الجـنـابـ فـارـجـحـ  
ـ عـكـ فـيـ الـمـاهـدـ وـالـدـمـنـ  
ـ وـلـعـبـ الـحـيـ الـاغـنـ<sup>(٤١)</sup>  
ـ بـعـدـ الـاحـبـةـ وـالـسـكـنـ  
ـ رـكـابـهـ وـمـتـىـ ظـفـنـ  
ـ شـوـقـيـ إـلـىـ زـمـنـ الـحـمـىـ سـقـيـ الـغـوـادـيـ مـنـ زـمـنـ  
ـ شـوـقـ الـمـغـرـبـ شـرـدـتـهـ يـدـ الـبـعـادـ عنـ الـوـطـنـ  
ـ وـلـقـدـ عـهـدـتـكـ وـالـزـمـاـ نـ لـشـمـلـنـاـ بـكـ مـاـ فـطـنـ  
ـ وـثـرـاـكـ مـاـ اـغـبـرـتـ مـسـارـحـهـ وـمـأـوـاـكـ مـاـ أـجـنـ  
ـ وـظـبـائـوـكـ الـاتـرـابـ لـيـ وـطـرـ وـتـرـبـكـ لـيـ وـطـنـ  
ـ لـامـ الـعـذـولـ وـمـاـ درـيـ وـجـديـ وـبـلـبـاليـ بـنـ

(٣٩) - في الديوان (أو قلت الشباب خير لباس) .

(٤٠) - لم أجده هذه القصيدة في الديوان ، ويستفاد مما جاء في وفيات الأعيان ٤ / ١٠ : أن سبط ابن التواويدي جمع ديوانه بنفسه ، وكان كلما نظم قصائد جدد كتابة ديوانه ، فلهذا يوجد ديوانه في بعض النسخ خالياً من الزينات ، وبعضها مكملاً بالزيادات .

(٤١) - الـحـيـ الـاغـنـ : كـثـيرـ الشـجـرـ وـالـعـشـبـ .

ووجدي بمن فضح القضيب وأخجل الظبي الاغن  
 ما ضرَّ من هو فتني لو كان يرحم من فتن  
 دمعي طليق في محنته وقلبي مرتهن  
 يا مني أودى الصددود بعشاشه بك ممتنع  
 غادرته وفنا على العبرات بعدهك والحزن  
 كلف الفؤاد معدباً بين الإقامة والظعن  
 عطفا على قرحة الجفو ن بعيد عهد بالوسن  
 لا تخلي فالبخل يذهب بجهة الوجه الحسن  
 ولرب ليلٍ بت فيه مريح باطيسة ودن  
 اختال من مرح واسحب فضل أذیال الردن  
 مع معطف لَدْنَ القوا م اذا اثنى رُخص البدن<sup>(٤٢)</sup>  
 لكنني كفَرت ليسلة زرتنه عني وعن  
 بسائحي للستضيء أبي محمد الحسن

وقوله من أخرى فيه أيضاً أولها : -

أهلاً بطلعه زائر فضح الدجى بضيائهما  
 سمح الزمان بوصلها فدلت على عدوائهما<sup>(٤٣)</sup>  
 بات تعاطيني المدام وكانت من أكئائهما  
 فسكت من ألحاظهما وغنيت عن صهامهما  
 مضاء قلي دأبهما في نائيهما وثوابهما

(٤٢) - رخص ر خاصة ور خوصة : لان ونعم .

(٤٣) - في الديوان # سمج الخيال .

فإذا دنت بجفونهما      وإذا نأت بجفانهما  
 لا تلتقي أبداً مواعدهما يوم وفائهما<sup>(٤٤)</sup>  
 الشّمس من ضرّاتها      والبدر من رقبائهما  
 والصّبح فوق لثامها      والليل تحت ردائها  
 "مضريّة" تنسى إذا اتسّبت إلى حمرائهما  
 باتت وأطراف الرماح      تجول حول خبائهما  
 فالموت دون فراقهما      والموت دون لقائهما  
 ولقد مررت بربعهما      بعد التّوى وفناهما  
 والعين في الأطلال ساكنة على أطلائهما<sup>(٤٥)</sup>  
 فوققت أشند في مطا      لعهما بدور سمانهما  
 وبكّيت حتى كدت أعز طف باستي<sup>\*</sup> جرعائهما  
 يا موحش العين التي      غادرت بين جسواهي  
 أنسّتْ بطول بكائهما      شتاق عيني أن ترا  
 نفساً تموت بدائهما      ساحت بجمة مائهما<sup>(٤٦)</sup>  
 كَ وانت في سودائهما      فإذا بخلت بنظرة  
 ساحت بجمة مائهما      فكأنهما كفَّ الخلي  
 فـة أسبلت بعطائهما

وقول أبي الفتوح نصر الله بن قلاقس (\*) من قصيدة يمدح بها أبي  
 المنصور محمود عين الامراء بالديار المصرية ، وهي من غير القصائد ، اولها :

(٤٤) - في الديوان ( لا يلتقي ) .

(٤٥) - أطلاء جمع طلا : ولد الظبي .

(٤٦) - الجمعة : مجتمع الماء .

ما عطّل القطر من أنوائه جيداً  
فانظره في وجنات الورد توريدا  
ببسم الأقحوان الغض منضودا  
من ساجع لحنه يستر قص العودا  
كأنه آخذ عنها الأغاريدا

لا تشن عطفك ان الروض قد جيدا  
اذا تسم شعر المزن عن يقق  
وان تناثر مدر منه فاجتله  
واستنطق العود او فاسمع غرابته  
يشدوا وينظر أعطاها منمقة

ومنها : -

قدر ما يتناضاها الموعيدا  
وسئمه في بديع الحب تردیدا  
فإن صدقـت فقل هل أبت داودا<sup>(٤٨)</sup>  
ردة الهوى هدبها بالتجم معقودا  
فاذكرتني موسى والجلاميـدا

ماذا على العيس لو عادت بربتها  
ردة الركاب لامر عن في خلدي  
وقف أ بشك ما لان الحديد له  
حـلت عـرى النوم عن أجفان ساهرة  
تـنجرـت وعصـى الجوزاء تـضرـبـها  
ومـا أبدـعـ ما قال بـعـدـهـ : -

كل الشـريـا فقد صـادـفتـ عنـقوـدا<sup>(٤٩)</sup>

يا ثـلـبـ الصـبـحـ لا سـرـحانـ أوـلـهـ  
ومـا زـالـ يـتـصـرـفـ فيـ هـذـهـ الـأـغـارـافـ ،ـ وـيـقـنـطـفـ أـنـوارـ هـذـهـ الـرـيـاضـ إـلـىـ  
أـنـ قـالـ : -

سـعـتـ بـالـجـوـدـ مـفـقـودـاـ فـهـلـ اـحـدـ يـقـولـ لـيـ قدـ وـجـدـتـ الـجـوـدـ مـوـجـودـاـ<sup>(٥٠)</sup>

(٤٧) - قد جيدا : نزل به الجود ، وهو المطر . في خربة القصر - شعراء مصر - ١ / ١٤٥ ( لا تشن خذك ) و ( ما عطر القطر من نواره جيدا ) .

(٤٨) - في المصدر السابق ( هل صرت داودا ) .

(٤٩) - في المصدر السابق ( خذ الشـريـاـ ) .

(٥٠) - في خزانة الحموي / ١٩٣ يقول اني وجدت ) .

أفوار الربيع

الحمد لله لا والله ما نظرت عيناي بعد أبي المنصور محمودا  
وقول أبي العباس أحمد القطرسي (١) من قصيدة يمدح بها الأمير شجاع  
الدين جلدك ، أولها : -

قل للحبيب أطلت صدّك وجعلت قتلي فيه وَكْدَكَ  
ان شئت أذ أسلو فرداً علَيَّ قلبي فهو عندك  
وَمَا الطف قوله منها : -

أحرقت يا ثغر الحبيب حشائِي لما ذلت بركك  
إلى أن قال : -

يا قلبَ من لافت معاطفه علينا ما أشدّكَ  
أنظنني جلد المسوى أو أن لي عزماتَ جلدكَ

وقول ذي الوزارتين محمد بن عمار الاندلسي (٤) من قصيدة في  
المقتمد بن عباد مطلعها : -

(١) - هو أبو العباس أحمد بن عبد الغني بن احمد بن عبد الرحمن  
اللخمي القطرسي ، المنعوت بالنفيس . قال ابن خلكان : كان من الادباء ، ولد  
ديوان شعر اجاد فيه . جاب البلاد ، ومدح الناس ، واستجدي بشعره .  
توفي سنة ٦٠٣ هـ بمدينة قوص وقد ناهز السبعين من عمره . من آثاره :  
كتاب ضوء البدر على النيل ، وديوان شعره .

المصادر ( وفيات الاعيان ١ / ١٤٨ ، كشف الظنون / ٨٠٦ ، ١٠٨٨ ،  
وهدية العارفين ١ / ٨٩ ) .

(٢) - الوكد ، بالفتح : المراد ، والهم والقصد . والوكد بالضم : السعي  
والجهد .

والنَّجْمُ قد صَرَفَ العَنَانَ عَنِ الشَّرِي (٣)  
لَا اسْتَرْدَدَ اللَّيلَ مَنَا الْعَنْبَرَا  
وَشَيْأً وَقَلَّدَهُ نَدَاهُ جَوْهَرَا  
خَجْلًا وَتَاهَ بِآسِمِينَ مَعْذَرَا (٤)  
صَافَ أَطْلَلَ عَلَى رَدَاءِ أَخْضَرَا  
سَيفُ ابْنِ عَبَادٍ يَبْكِدَدُ عَسْكَرَا (٥)

أَدَرَ الرَّثْجَاجَةَ فَالْتَّسِيمَ قَدْ ابْرَى  
وَالصَّبَحَ قَدْ أَهْدَى لَنَا كَافُورَهُ  
وَالرَّوْضَ كَالْحَسْنَا كَسَاهُ زَهْرَهُ  
أَوْ كَالْغَلَامَ زَهَاهُ بُورَدَ حَيَائِهِ  
رَوْضَ كَأَنَّ النَّهَرَ فِيهِ مَعْصَمَ  
وَتَهْزَهُ رَحْ الصَّبَابَا فَتَظَاهَهُ

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَهُ مِنْهَا فِي الْأَدِيعَ : -

وَنَحَاهُ لَا يَرْدُونَ حَتَّى يَصْدَرَا  
وَالَّذِي الْأَجْفَانُ مِنْ سَنَةِ الْكَرْبَى  
نَارُ الْوَغْنِيِّ إِلَى نَارِ الْقَرْبَى (٦)  
وَالْطَّرْفُ أَجْرَدَ وَالْحَسَامُ مَجْوَهْرَا (٧)

مَلَكَ إِذَا ازْدَحَمَ الْمَلُوكُ بِبُورَدِ  
اَنْدَى عَلَى الْأَكْبَادِ مِنْ قَطْرِ النَّدَى  
قَدَّاحَ زَندَ الْمَجْدَ لَا يَنْفَكُ عَنْ  
يَخْتَارَ أَنْ يَهْبَ الْخَرِيدَةَ كَاعِبَا

وَقَوْلُ الْأَدِيبِ أَبِي الْبَقَاءِ صَالِحِ بْنِ شَرِيفِ الرَّنْدِي (٨) مِنْ قَصِيَّدَةِ يَمْدُحُ  
بِهَا بَعْضَ أَكْبَرِ الْمُفْرِبِ ، وَهِيَ مِنْ غَرَرِ الْقَصَائِدِ ، مَطْلُومُهَا : -

**سَلَّمٌ عَلَى الْحَيِّ بِذَاتِ الْعَرَارِ وَحَيٌّ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ الدَّيَارِ**

(٣) - فِي نَفْحِ الطَّيْبِ ٢ / ١٧٧ (أَدَرَ الْمَدَمَةَ) .

(٤) - فِي الْمَعْجَبِ / ١٧٤ وَالْمُفْرِبُ فِي حَلِّ الْمَغْرِبِ ١ / ٣٩١ وَقَلَائِدُ  
الْعَقِيَانِ / ٩٩ (بُورَدَ رِيَاضَهُ ) وَفِي نَفْحِ الطَّيْبِ (بُورَدَ خَدُودَهُ) .

(٥) - فِي الْمَصَادِرِ الْأَرْبَعَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ (فَتَحَالَهُ) مَكَانٌ (فَتَظَاهَهُ) .

(٦) - فِي الْمَعْجَبِ وَنَفْحِ الطَّيْبِ وَالْمُفْرِبِ (لَا يَنْفَكُ مِنْ) .

(٧) - فِي نَفْحِ الطَّيْبِ وَقَلَائِدِ الْعَقِيَانِ (يَخْتَارَ أَذْيَهْبَ) .

(٨) - أَبُو الْبَقَاءِ صَالِحِ بْنِ شَرِيفِ الرَّنْدِي ، نَسْبَةُ إِلَيْهِ (رَنْدٌ) قَالَ يَاتُوتُ  
فِي مَعْجمِ الْبَلْدَانِ : مَعْقُلٌ حَصِينٌ فِي الْأَنْدَلُسِ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ عَلَى نَهْرِ جَارٍ .

فما على العشاق في الحب عار<sup>(٩)</sup>

فما ليالي الانس الا قصار

نفس تداري وكتوبي تدار

وخل من لام على حبهم

ولا تقص في اغتمام المنى

وانما العيش لمن رامه

ومنها:-

والخمر والهم كماء ونار

في رقة الدمع ولون النضار

تنافت فيها النفوس الكبار

ما أطيب الخمرة لولا الخمارة

لا صبر للشيء على ضده

مدامة مدانية للمنى

ما أبوا ريق أباريقهما

معلقتي والبراء من علقي

ومنها:-

يعده على اقتراب المزار<sup>(١٠)</sup>

ولا أذوق النوم الا غرار

قد بهر الورد بها والبهار<sup>(١١)</sup>

وطاعة اللهم وخلع العذار

وبني وان عذبت في حبه

ظبي غرير فام عن لوعتي

ذو وجنة تحسبها روضة

رجعت للصبوة في حبه

( في الاصل الزندي ) . كان المترجم له من أشهر أدباء الاندلس ،

توفي سنة ٧٩٨ هـ ، وهو صاحب القصيدة التونية الشهيرة في رثاء الاندلس

التي مطلعها:-

لكل شيء اذا ما تم نقصان

المصادر ( نفح الطيب ٤ / ٣٢١ و ٥ / ٢٨١ و ٦ / ٢٣٢ و ٢٣٥ ، وجواهر

الادب ٢ / ٢٨٥ ) .

(٩) - في نفح الطيب ٦ / ٢٣٥ ( في الذل عار ) .

(١٠) - في نفح الطيب ٦ / ٢٢٥ ( عن اقتراب المزار ) .

(١١) - في المصدر السابق ( كانها ) مكان ( تحسبها ) .

أهكذا يفعل حب الصغار  
والفجر قد فجر نهر التئمار<sup>(١٢)</sup>  
والشهم مثل الشهم عند الفرار<sup>(١٣)</sup>  
وطولب التهم بشار فشار  
وطارح التسر أخاه فطار

يا قوم قولوا بدمام الهوى  
وليلة نبئتْ أجفانها  
والليل كالهزوم يوم الوعي  
كأنما استخفى السها خيفة  
لذاك ما شابت نواصي الثجبي

الى أن قال : -

تحكم الفجر عليها فجار  
عزٌّ غنى من بعد ذلٍّ افتقار  
وجه أبي عبد الله استنار

كأنما النَّلَمَاء مظلومة  
كأنما الصبح لشتاقه  
كأنما الشَّمْس وقد أشرقت

ومن بدیع حسن التخلص أيضاً قول السعید هبة الله بن سناء الملک<sup>(١٤)</sup>  
من قصيدة يمدح بها الملک المعمُّم شمس الدولة توران شاه اخ الملک صلاح  
الدين ، مظلومها : -

وفارقت لكن كلَّ عيش مذموم  
وشاحاً لخصر أو سواراً معمُّم<sup>(١٥)</sup>

تقئتَ لكن بالحبيب المعمُّم  
وباتت يدي في طاعة الحب والهوى  
ومنها وقد أجاد ما شاء : -

فكذب عندي قول كل منجم  
بأوضح مني حجَّة عند لتواءمي  
كفضلة صبر في فؤاد متيم<sup>(١٦)</sup>

سعدت بيدر خده برج عقرب  
وأقسم ما وجه الصباح اذا بدا  
ولاسيماً لما مرت بمنزلِ

(١٢) - أراد بالشهم الثانية : الخيل الشهم .

(١٣) - في الاصل ( او وساداً معمُّم ) والتصويب من الديوان .

(١٤) - في خزانة الحموي / ١٩٣ ( في فؤاد متيم ) .

وَمَا بَانَ لِي إِلَّا بَعُودَ أَرَاكَة  
وَقَتَ بِهِ أَعْتَاضُ عَنْ لَمْ مَبْسَمٍ  
وَلَمْ يَرْ طَرْفِيْ قَطْ شَمَلاً مَبْدَداً  
وَلَمْ يَسْلُ قَلْبِيْ أَوْ فَسِيْ عَنْ غَزَالٍ  
تَعْلَقَ فِي أَطْرَافِهِ ضَوءٌ مَبْسَمٌ  
شَهِيْيٌ لَقَلْبِيْ لَثَمٌ آثَارٌ مَنْسَمٌ  
فَقَابِلَهُ إِلَّا بَدْرٌ مَنْظَمٌ  
وَعَنْ غَزْلٍ إِلَّا بَمْدَحُ الْمَعْظَمٌ  
(١٥) (١٦)

قال ابن خلakan : « نظم ابن سناء الملك هذه القصيدة تعصبت عليه جماعة من شعراء مصر ، عابوا عليه هذا الاستفتاح ، وهجوه ، وكتب اليه ابن الذروي الشاعر (\*\*) : -

قَلْ لِلْسَّعِيدِ مَقَالٌ مِنْ هُوَ مَعْجَبٌ  
لِقَصِيدَكَ الْفَضْلِ الْمَبِينِ وَإِنَّا  
شَعَرْأَوْنَا جَهْلَوْا بِهِ الْمُسْتَغْرِبَا  
عَابَوْا التَّقْشُعَ بِالْحَبِيبِ وَلَوْ رَأَيَ الطَّائِيْ  
أَنْتَهِيْ . قَالَتْ : وَهَذَا الْمَغْنِيْ ، أَعْنِي قَوْلَهُ لَا تَقْنُعْتَ لَكُنْ بِالْحَبِيبِ الْمَقْنَعِ )  
يَنْظَرُ بِطَرْفِ خَفِيِّ إِلَى قَوْلِ أَبِي الطَّيْبِ الْمَتَنبِيِّ : -

فَلَوْ كَانَ مَا بَيْيِ مِنْ حَبِيبٍ مَقْتَسِمٍ سَلَوتُ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مَعْمَرٍ  
وَمِنْ بَدِيعِ مَخَالِعِهِ أَيْضًا قَوْلَهُ يَمْدُحُ وَالَّهُ الرَّشِيدُ مَعَ زِيَادَةِ التَّوْرِيْةِ : -  
أَنِي لَارْثَيْ لِدَمْعِيْ مِنْ تَرَاحِمِهِ كَمَا رَثَيْتُ لِشَمْلِيْ مِنْ تَشْتِتِهِ  
أَنَا الْفَوَّارِيْ بِهِيْ وَالْرَّشِيدُ أَبِيْ  
وَقَوْلَهُ مِنْ أَخْرِيْ : -

لَا يَرْجِعُ الْكَلْفُ الدَّلِيلَ عَنِ الْهَوَى أَوْ يَرْجِعُ الْمَلَكُ الْعَزِيزُ عَنِ التَّدَدِيِّ (١٧)

(١٥) - في الديوان و خزانة الحموي ( إلا بدمع منظم ) .

(١٦) - في الديوان ( وعن غزلي ) .

(١٧) - في الديوان ( المشوق ) مكان ( الدليل ) .

وقوله من اخرى يمدح بها القاضي الفاضل : -

رأيت من ضن حتى بالضنى  
وعذلت فيه ولكنني أنا<sup>(١٨)</sup>  
ماذا على اذا هوت الاحسنا<sup>(١٩)</sup>  
فوجدت من عبد الرؤيم المعدنا  
تعلمت حقاً أن هذا من هنا

ضنت بطرف ظلة بعدي سقمه  
يا عاذلين جهلتم فضل الموى  
اني رأيت الشمس ثم رأيتها  
وسائل من أي المعادن ثغراها  
ابصرت جوهر ثغراها وكلامه

وقول شرف الدين شيخ الشيوخ بحمادة عبد العزيز الانصاري (\*) من

مدحه نبوية مطلعها : -

واه من شملي المبدد<sup>(٢٠)</sup>  
ناري سوى ريقك المبرد  
لم يبق عندها لمن تجلد<sup>(٢١)</sup>  
لما بدا خدك المورد<sup>(٢٢)</sup>  
أقامه وجده وأقعده  
وأنت في أمره المقائد<sup>(٢٣)</sup>  
عنك ولا في السماء مقعد<sup>(٢٤)</sup>  
واكتب على قيده مخلد<sup>(٢٥)</sup>  
أشأ أطربه وأنشد

ويلاه من نومي المشرد<sup>(٢٦)</sup>  
يا كامل الحسن ليس يطفى  
يا بدر تم اذا تجلئ<sup>(٢٧)</sup>  
أبديت من حالي الموردى  
رفقا بولهان مستهام  
مجتمد في رضاك عنه  
ليس له منزل بارض  
قيئت به بالجوى فقسم<sup>(٢٨)</sup>  
بان الصبا عنه والتصابي

(١٨) - في الديوان ( فعذلت جهلا ولكنني أنا ) .

(١٩) - في الديوان ( اذا عشقت الاحسنا ) .

(٢٠) - رواية الديوان : ويلاي من غمضى المشرد فيك ومن دمعي المردد

(٢١) - في الديوان ( لم يبق عنده ) .

(٢٢) - في الديوان ( مصعد ) مكان ( مقعد ) .

بابل عن ناظريه يسند<sup>(٢٣)</sup>

شيت شفر له منضد

ناح على نصه وعد عدا

اسكبني نسوة بطرف

مسكرت من خمره فعربد

غضن تق حل عقد صيري

بلين خصر يكاد يعقد

فمن رأى ذلك الوشاح الصائم صلى على محمد<sup>(٢٤)</sup>

من لي بطيب حديث سحرى

أشئت عنى نظام عقلي

لو اهتدى لائي عليه

أسكبني نسوة بطرف

مسكرت من خمره فعربد

غضن تق حل عقد صيري

بلين خصر يكاد يعقد

وعارض هذه القصيدة مجد الدين فضل الله بن الصاحب فخر الدين

ابن مكناس (\*) بقصيدة نبوية أيضاً حاز بها الفخر عليه ، وجاء في مختصرها

بدين التوربة ، ولا بأس بايراد غزلها هنا ، فإنه في غاية الحسن والرقابة ، وأولها:

ما لسيم الفرام عوَدْ

بقتل عشاقه تمسود

غضن رشيق القوم أملدْ

وانما لحظه مهند

رنا وكالغضن ان تاوَدْ

باسره في الموى مقيدْ

فلتيه بالوصال احمد

يسمح عند السلام بالرد

بين جميع الملاح مفرد

فومي وصيري عليه فـ<sup>را</sup>

وحق من بالجميل عوَدْ

كيف وقد هام في حبيب

ظبي كحيل الجفون أحوى

يعزى الى الترك في اتساب

كالثمس ان لاح والها ان

أطلق دمعي دما وقلبي

وأضرم النار في فؤادي

متجل لا يكاد عجبا

يصير في الحسن ان تشنى

ولم أذق ريقه المبرد

(٢٣) - في الاصل ( عن بابلي ناظريه ) والتصويب من الديوان .

(٢٤) - في الاصل ( الوشاح القائم ) وما اثبتناه من الديوان .

اذا تأمّلته سلوى الصدّ  
كان لها بالصدود كهدود  
ومن أغاث الورى وانجد  
وها نجوم السماء تشهد  
بخرقه يا مهمنف القد  
وعاطل الخضر منك بالشدّ  
قد زاد في حسنه عن الحدّ  
وانـت عند الفناء معبد  
ما الاقي عدى وحـسـدـ  
مـعـدـ سـقـما بـكـي وـعـدـ  
جـفـني بـهـجـرـانـه مـسـهـدـ  
لـفـاسـادـة قـيـنة وـأـغـيدـ  
لـسـدـحـ خـيرـ الانـامـ أـحـمـدـ

ومن حسن التخلص الفريب الذي ما اهتدى اليه في جنح الليل بشعلة  
فكرة اربيب ، قول ذي الوزارتين لسان الدين بن الخطيب (\*) من قصيدة  
فريدة يمدح بها النبي الحبيب صلى الله عليه وآلـه وسلم ، ما تخلص شاعر  
من غزل ونسـيـبـ : -

لولا ويسـضا بـارـقـ وـصـفـيـحـ (٢٥)  
وـرـقـ " تـقـلـبـها بـنـانـ شـحـيـحـ  
وطـمـتـ رـمـيـتـ عـابـهـا بـسـبـوحـ

لا عـيـبـ فـيـهـ حـمـاهـ رـبـيـ  
لـوـ عـشـقـتـهـ جـبـالـ رـضـوـيـ  
أـهـمـنـيـ بـالـنـسـامـ لـكـنـ  
لـمـ أـعـرـفـ النـوـمـ مـذـ جـفـانـيـ  
قـلـتـ لـهـ اـذـأـدـارـ شـدـاـ  
حـلـيـتـ قـلـبيـ وـعـقـدـ صـبـرـيـ  
وـسـيفـ جـفـيـكـ يـاـ حـبـيـيـ  
وـاعـجـباـ فـيـكـ ضـاعـ نـسـكـيـ  
أـجـارـكـ اللـهـ قـدـ رـثـتـ لـيـ  
وـعـاذـلـيـ اـذـ رـأـيـ ضـلـوـعـيـ  
يـاـ فـاعـسـ الطـئـرـ فـيـاـ غـرـالـاـ  
كـمـ حـمـدـ العـالـمـوـزـ وـصـفـيـ  
فـعـلـتـ عـنـهـ تـقـيـ وـعـوـدـيـ

وـدـجـتـهـ كـادـتـ تـضـلـ بـنـيـ السـرـىـ  
وـعـشـتـ كـواـكـبـ جـوـهـاـ فـكـأـنـهـاـ  
صـابـرـتـ مـنـهـ لـجـةـ مـهـمـاـ اـرـتـمـتـ

(٢٥) - الصـفـيـحـ : السـيـوـفـ . فـيـ نـفـحـ الطـيـبـ ٩ / ١٥٤ ( تـضـلـ بـهـاـ السـرـىـ ) .

أنوار الربع

ساحت بوجه للصبح صير  
وزجرت لامال كل سنيع  
والصبح فيه تخلصي لمديعي  
بعنان كل موئد وصريح

حتى اذا الكف الخضيب بافقها  
شمت المني وحمدت ادلاج السرى  
فكأنما ليالي نسيب قصيدي  
لما حطلت لغير من وطىء الثرى

ومنه قول أبي الحسين الجزار (٤٠) يمدح جمال الدين موسى بن يغمور :

ورشف رضاب لم أزل منه في سكر  
لاني بموسى قد أمنت من السحر

جسرت على لثم الشقيق بخدتها  
ولست أخاف السحر من لحظاتها

ومنه قول الشيخ أبي جعفر الموفق بن علي الكاتب (٤١) من قصيدة

مدح بها الوزير نظام الملك : -

على رئـة الاوتار صرفا مروقا (٤٢)  
بـاخلاق مولانا الوزير تعـيقـا

أـمـطـ كـدرـ الاـشـجـانـ عـناـ وـهـاـهـاـ  
اـذـاـ مـزـجـتـ فـاحـتـ فـخـلـتـ نـسـيـمـهـاـ

وقوله ايضاً يمدح نصر الله بن بصافة : -

وكم ليلة قضيتها معسرا وفي تزخرف آمالي كنوز من اليسر (٤٣)

(٤٤) - ابو جعفر الموفق بن علي الكاتب (في الاصل الموفق علي ) .  
ترجم له الباخري في دمية القصر / ١٤٨ ف قال في حقه ( شاب شاب بالظرف  
شمائله ، وزر على شخص الفضل غالاته . يكتب في ديوان الوزارة بخط  
منتسخ من خلقه ) . ثم امتدح اخلاقه وتواضعه وبدل خدماته وقراءه للدوى  
ال حاجات الدين يؤمون الديوان ، ثم قال ( وقلما لكتاب مثل نظمه ، وللشعراء  
مثل نثره ) ، وأورد نماذج يسيرة من شعره .

(٤٥) - مروق : مصفى .

(٤٦) - في الفيث المسجم ١ / ١٢٢ ( وكم ليلة قد بتها معسرا ولبي ) .

أقول لقلبي كلما اشترت للغنى اذا جاء نصر الله تبت يد الفقر  
وقوله ايضاً يمدح صدر الدين من قصيدة مطلعها : -

فـ شـانـه مـخـبـر عن شـانـه لا تـسـأـلـا في الحـبـ عن أـشـجـانـه  
أـغـنـيـ لـسانـ الدـاءـمـعـ عن لـسانـه رـانـ يـكـنـ ما فـاهـ بـالـشـكـوـيـ فـقـدـ  
إـلـىـ آـنـ قـالـ : -

سـارـ وـمـاـ حـنـ إـلـىـ أـوـطـافـهـ وـاعـجـبـ الـأـشـيـاءـ إـنـ قـلـبـهـ  
إـنـكـرـ مـاـ قـدـ كـانـ مـنـ عـرـفـافـهـ أـفـنـهـ لـمـاـ رـأـيـ رـسـمـاـ عـفـاـ  
حـلـ التـقـاـ يـصـبـوـ إـلـىـ غـزـلـاـهـ صـباـ لـغـزـلـانـ التـقـاـ وـكـلـ مـنـ  
وـلـاـ لـصـدـرـ الدـيـنـ فـيـ اـحـسـانـهـ مـاـ إـذـ لـهـ مـشـبـهـ فـيـ حـسـنـهـ  
وقـولـ اـنـصـاحـبـ بـهـاءـ الدـيـنـ زـهـيرـ (\*)ـ مـنـ قـصـيـدةـ يـمـدـحـ بـهـ الـأـمـيـرـ مـجـدـ  
الـدـيـنـ اـسـمـاعـيلـ الـلـاطـيـ : -

وـمـشـيـ النـسـيـمـ عـلـىـ الرـيـاضـ مـقـيـداـ (٢٩)ـ وـقـفـ السـحـابـ عـلـىـ الشـرـىـ مـتـحـيـراـ  
وـيـشـوـقـيـ وـجـهـ النـهـارـ مـلـكـهـ (٣٠)ـ وـيـشـوـقـيـ وـجـهـ النـهـارـ مـلـكـهـ  
شـكـرـتـ لـمـجـدـ الدـيـنـ مـوـلـاـ يـادـاـ (٣٠)ـ وـكـانـ أـنـفـاسـ النـسـيـمـ إـذـ سـرـتـ

وقـولـهـ مـنـ أـخـرىـ فـيـ الـمـلـكـ النـاصـرـ صـلـاحـ الدـيـنـ ،ـ مـطـلـعـهـاـ : -

وـقـنـعـتـ مـنـ بـيـوعـدـ فـتـدـلـلاـ عـرـفـ الـجـيـبـ مـكـانـهـ فـتـدـلـلاـ  
بـشـرـاـ كـمـاـ قـدـ كـنـتـ أـعـهـدـ أـوـلـاـ وـاتـىـ الرـسـوـلـ فـلـمـ أـجـدـ فـيـ وـجـهـهـ

(٢٩) - في الديوان (الربى) مكان (الشري).

(٣٠) - في الاصل (انفاس الرياض) والتصويب من الديوان.

( ومنها ) ( ٣١ ) : -

ولقد كتلت حديثه وحفظته  
أهوى التذليل في الغرام وإنما  
ومن الطف ما قال بعده : -

مهَدِّدَت بالغزل الرَّئيق لمدحه  
وقول الشَّيخ جمال الدين بن نباتة (٤٠) من قصيدة في الملك المؤيد  
صاحب حمَّة : -

كيف الخلاص لطوي على أعين سحره (٣٢)  
وقد تمالت عليه شجن  
تعزو لواحظها في المسلمين كما  
وقوله من أخرى في القاضي جمال الدين بن الشهاب محمود ، مطلعها : -

بأبي نافر كثير الدلال  
إن هذا النفار شأن الغزال  
ج بما منه مقلة لست أدري  
أ بهَدْبِ تصول أم بن بال  
إلى أن قال وجاء في التخلص بيديع التوربة : -

من معيني على هوى زاد حتى  
اهسلته نصائح العذال (٣٣)

(٣١) - لا توجد هذه الكلمة في الأصل ، وقد وضعتها ، لأن بين البيت  
الذي قبلها والبيت الذي بعدها أحد عشر بيتاً .

(٣٢) - في الديوان (أعين السحرة) .

(٣٣) - في الديوان (من معيني على الهوى) .

لو رأى عاذلي حقيقة أمري  
لرثاني ولا أقول رثى لي <sup>(٣٤)</sup>  
في جمال العبيب مت شجونا  
وبروحي أفدي تراب الجمال  
ومثله قوله من أخرى يمدح تاج الدين السبكي ، مطلعها : -

وأشقوني بظلام الطرئة الداجي <sup>(٣٥)</sup>  
لا شيء أهتك لي من طرفه الساجي  
كما ثرت لآل فوق ديباج <sup>(٣٦)</sup>  
ويلاه من عارض للدائم تجاج  
واحيطني بظلم الطرئة الداجي  
وإذا ضلال رشادي في هوى صنم  
لم أنس يوم الشوى دمعا بوجنته  
يشجع ماء دموعي خط عارضه  
ولم ينزل يكرر حلاوة هذا النبات ، إلى أن قال : -

سراج خد على الأكباد وهاجر  
طرف الهوى بعد إلجام واسراج  
شذر القلائد واهدر الدر للتاج

قد اسرج الحسن خديه فدوفك ذا  
وألاجم العدل فاركتض في محنته  
وقسم الشعر فاجعل في محاسنه

وقول أبي عبد الله محمد بن بختيار ، المعروف بالإبله البغدادي الشاعر <sup>(٣٧)</sup>  
من قصيدة في الوزير أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ، اولها : -

ولع النسيم وبانة الجرعا  
وصفاك الا الحلي والرعدعا  
يا دمية ضاقت خلالخها

(٣٤) - لا يوجد هذا البيت في الديوان ، ولكنه ورد في خزانة ابن حجة  
/ ١٩٦ ضمن الأبيات التي استشهد بها المؤلف .

(٣٥) - في الديوان ( وأحيطني بظلام ) .

(٣٦) - يوجد هذا البيت في ديوان ابن نباتة ضمن قصيدة أخرى ،  
مطلعها : -

افتسمت من فرعها المسbow بالداعي كالابنوس بمشط الرجل في الماج

فبقيت لا جسلاً ولا دمعاً  
وسكنت بعد بيانه الجرعاً  
قلبي لها لا المنحني مرنعًا  
وجلت بعود أراكه طلعاً  
تعلم ل أيام الصبا رجعاً  
سكري اللواحظ وعنة المسعى  
أبراده عدن ولا صنعاً  
ركب الحمام لبانة فرعها  
لبس الغدير لخوفها درعاً  
عذلاً فشقّ لصخرة سمعاً  
جبل الوزير على التدى طبعاً  
وهذا الشعر فيما أقول : هو الدياج الخسرواني، واللؤلؤ البحرياني.  
ولقد ذكرت به ما نقل اليانا : من ان شعراء العجم افتخرت يوماً بحضور ملكها  
السلطان عباس شاه رحمة الله تعالى بحسن شعرها ، ودقة تلطفها في المعاني  
التي ليس لشعراء العرب إليها سبيل بزعمها ، والشيخ العلامة بهاء الدين  
محمد العمامي حاضر ذلك المجلس السامي ، فالتفت إليه السلطان وقال :  
ما تقول ايها الشيخ في دعوى هؤلاء الشعراء ؟ فقال الشيخ أنا لا أدرى ما  
يقولون ، غير ان في شعراء العرب شاعرين ، أحدهما مجنون والآخر أبله .

اما المجنون (\*) فيقول : -

لَيْلَيْ وَلَيْلَيْ نَفِي نُومِي اخْتِلَافُهُمَا  
بِالظُّلُولِ وَالظُّلُولِ يَاطُوبِي لَوْ اعْتَدَلَا<sup>1</sup>  
يَجُودُ بِالظُّلُولِ لَيْلَيْ وَانْ جَادَتْ بِهِ بَخْلَاتْ

واما الابله فيقول : وانشد جملة من الايات المذكورة . فان كان عند عقلاء شعراء العجم وأذكيائهم شيء من هذا فليقولوا ما شاؤا ، فانقطع أولئك المفتخرون خجلا ، واستحسن السلطان ايراد هذا الجواب عجلا . ولعمرى لقد أغرب الشيخ في الجواب ، واتى منه بما بهر الالباب ، غير ان البيتين اللذين نسبهما الى المجنون جرى في نسبتهما اليه على ما هو المشهور ، والصواب انهم لا ينتمي القاسم السلمي <sup>(٣٧)</sup> لا للمجنون . وللمجنون من الشعر ما هو أحسن من هذا كما يشهد بذلك كل من سمع شعره والله أعلم . قال القاضي احمد بن خلكان : ومخالص الابله البغدادي من الغزل الى المديح في نهاية الحسن ، وقل <sup>٢</sup> من لحقه فيها .

فمن ذلك قوله من قصيدة أولها : -

جنيت جنى الورد من ذلك الخد وعاقت غصن البان من ذلك القد

فاما انتهى الى مخلاصها قال : -

لشن وقررت . يوماً بسمعي ملامة	بهند فلا عفت الملامة من هند
ولا وجدت عيني سبلا الى البكا	والابتئ في اسر الصباية والوجد
وبخت بما القوى ورحت مقابلا	سماحة مجد الدين بالكفر والجحد

(٣٧) - لا وجود لهذين البيتين في ديوان المجنون وقد سبق للمؤلف ان اورد البيتين المذكورين في باب الجناس المصحف والحرف ، ونسبهما الى ابي القاسم السلمي .

(٣٨) - في وفيات الاعيان ٤ / ٨٨ # لهند ) مكان ( بهند ) .

(٣٩) - في وفيات الاعيان ( عيني السبيل ) . وقال محقق الكتاب : في ب ( عيني سبلا ) .

وقوه من آخری : -

فأقسم اني في الصيابة واحد وانه كمال الدين في الجود واحد  
ومن بديع التخلص ايضا قول الشيخ كمال الدين بن النبيه (\*\*) من

قصيدة يهادى بها الملك الأشرف : -

فجسي من البلوي وجسمك سيان  
وأطفني بيرد التغر حرقه أشجانى  
كما جفنه الفتان بالستقم أعداني  
فلى ملك من فضله ليس ينساني

بحق المهوى يا طيف الا حملتني  
اعاق جسما شابه الماء رقة  
عن قلبه يعديه قلبي رقة  
لئن كان ينسى عقد عهد مودّتي

وقوله من آخرى أيضا : -

يا من حكى في الحسن صورة يوسف  
آه لـوـاـثـكـ مـثـلـ يـوسـفـ تـشـتـرـىـ  
تعـشـوـ العـيـونـ لـخـدـهـ فـيـرـدـهـاـ  
ويـقـولـ لـيـسـتـ هـذـهـ فـارـالـقـرـىـ  
ماـزالـ يـصـحـ باـخـلـاـ مـتـجـبـراـ  
ماـقـاتـلـ اللـهـ الـجـمـالـ فـاتـهـ

الى آن قال : -

ترعى منازله عساها أن ترى  
ما كنت بين العاشقين مشهّراً  
نشر اللثجين أو النضار الاحمراء  
شّهّمت بالنّزّر القليل الاكثرا

لي مقالة مذ غاب عنها بدرها  
لولا انسكاب دموعها ودمائهما  
فكأنما هي كف موسى كلثما  
استغفر الله العظيم لاتني

ويعجبني من مخالصه أيضا قوله يمدح الملك المذكور ، وقد اصطلاح  
هو وأخوه الملك الصالح : -

يا نائما والليل في غربه  
والصبح من شرقه لانج  
دع كدر العيش وخذ ما صفا  
تحيا ويشقى الدائر الكادح  
قد كلل التطل غصون الربى  
واشتجر الباغم والصادح  
وجادت الدئيَا على أهلها  
واسطاح الاشرف والصالح

قال ابن حجة : ويعجبني من مخالصه قوله ، وهو من المخالص  
الاشرفيات ايضا : -

يا طالب الرزق ان سدَّتْ مذاهبه  
قل يا بابا الفتح ياموسى وقد فتحتْ  
وانا اقول : عذر هذا من المخالص فيه نظر ، لأن الشاعر المذكور قد  
تخلص من النسبة الى المدح قبل هذا البيت بقوله : -

في أحسن الناس أشعاري اذا نسبت  
وفي أجل ملوك الارض ان مدحت  
المخلص في الحقيقة انما هو هذا لاذاك \*

ومن المخالص المحلاة بشعار التورية قول الشيخ برهان الدين القيراطي(\*)  
من قصيدة في الامير سيف الدين الكريمي ، أولها : -

غرامي فيك يا قمرى غريبي  
وذكرك في دجى ليلى نديمي  
ومكنتى الحميم وصدأ عنى  
وكم سأله العواذل عن حديثي  
وعم تسألون ولې دموع  
فقلت لهم على العهد القديم  
تخبركم عن النبا العظيم

الى ان قال : -

فموعده وناظره وجسي سقيم في سقيم في سقيم (٤٠)  
كريم مال بخلا عن وداد فملت لدح مخدومي الكريم (٤١)  
ويعجبني من مخالص الشيخ صفي الدين الحلبي (٤٢) قوله : -

أسير ومن فوقني وتحتي وجهي وخلفي ويساري الهوى وشماليا  
فما لي اذا يمَسَّ في الارض وجهة وصرفت في اهل الزمان لحظاً  
تضيق على الارض حتى كأني أحاول فيها لابن ارقم ثانياً  
ومع شهرة ديوانه فلا حاجة الى الاكتار من شعره .  
وهذا محل ايراد شيء من مخالص اهل هذا القرن .

فمن محاسنها قول القاضي احمد بن عيسى المرشد (٤٣) من قصيدة  
يمدح بها السيد شهوان بن مسعود الحسني ، وقد تقدم مطلع هذه القصيدة  
في حسن الابتداء ، ومصالصها المشار اليه قوله : -

صهباء تفعل بالالباب سورتها فعل السخاء بشهوان بن مسعود  
وقول القاضي تاج الدين المالكي (٤٤) من قصيدة يمدح بها سلطان  
الحرمين الشريفين ، الشريف مسعود بن ادريس ، وقد تقدم انشاد مطلعها  
ايضاً (٤٥) وما احسن قوله منها : -

(٤٠) - في خزانة الحموي / ١٩٦ ( سقيم من سقيم في سقيم ) .

(٤١) - رواية هذا البيت في خزانة الحموي ومعاهد التنصيص ٢ / ٢٢٠

هكذا : -

كريم مال بخلا عن ودادي فملت نحو مخدوم كريم  
(٤٢) - اورد المؤلف مطلع القصيدة المذكورة في باب حسن الابتداء .

تلك القدود اثنى عطفا لاسعادي  
ان استفتق المهدى من ذلك المهدى (٤٣)  
نطاق مجتمع المخفي والبادى

لو شام برق الثنایا والتثیي من  
ولو رأى هادى الجيداء كان درى  
كم بات عقدا عليه ساعدى ويدى

الى ان قال : -

ساعات أنس لنا كانت كأعياد (٤٤)  
أيام دولة صدر الدَّئْسَت والنادي  
لا زال في برج إقبال واسعاد

والله نصي على مغنى به سلفت  
لأنها وأدام الله مشبهها  
ذى الجود مسعود المسعود طالعه

وقول شيخ شيوخنا العلامة محمد بن علي الحرقوشي (٤٥) ، من قصيدة  
يمدح بها بعض أفاضل عصره : -

يا ليتها اذ لم تجده بوصال

سمحت بوعد او بطيف خيال

الموت ببعضنا ) .

(٤٣) - المهدى : العنق .

(٤٤) - في سلافة العصر / ١٥٢ ( ساعات صفو ) .

(٤٥) - هو الشيخ محمد بن علي بن احمد الحرقوشي الشامي العاملى  
وهو من آل حرقوش الخزاعيين أمراء بعلبك . فضائله كثيرة واخباره مستفيضة  
نكتفي منها بايراد ما كتبه المحبى عنه في خلاصة الانر ، قال ((اللغوي النحوى  
الاديب البارع الشاعر المشهور . كان في الفضل نخبة اهل جلدته ، وله  
تصانيف كثيرة منها : شرح الاجرومية في مجلدين ، وشرح شرح الفاكهي ، وشرح  
التهذيب ، وحاشية على شرح القواعد ، ونهج النجاة فيما اختلف فيه النحوة  
وشرح الزبدة في الاصول ، وطرائف النظام ولطائف الانسجام في محاسن الاشعار .  
قرأ بدمشق وحصل ، وطلبه المولى يوسف بن ابي الفتاح لاعادة درسه ، فحضره  
اباما ثم انقطع ، فسأل الفتاح عن سبب انقطاعه ، فقيل له : انه لا ينزل  
لحضور درسك ، فكان ذلك الباعث على اخراجه من دمشق . وسعى الفتاح

من انتي سالٍ ولست بسالٍ  
لبحيم نيران الصّيابة صالٍ  
ومدامع لولا زفيري لم يكن  
ينجو الورى من سحّها المتأولى<sup>(٤٩)</sup>

ومنها : -

هيف الفصون بقدّها الميالٍ  
يعوي لذيد الشّهد والجريال<sup>(٤٧)</sup>  
كُرْقِيق غيم فوق بدر كمالٍ  
فقرت بهنَّ ولم تناد نزالٍ

هيفاء رئنها الدّلال فأخرجت  
في خدّها الورد الجني وثغرها  
حجبت محياتها الجميل يبرقع  
ونضت من الاجفان يض صوارم

الى ان قال : -

فرق من الواشين والمعذالٍ  
بالقرب بعد تبرّثِهِ ودلالٍ  
برد الوصالِ ومنتهي الآمالٍ  
ونهبت منها الوصل خوف زوالٍ  
وجه الوحيد الماجد المفضلٍ

للله ليلة أقبلت بدجنةٍ  
ووفت كما شاء الغرام وانعمت  
وحبت فؤادي بعد نار صدودها  
فبلغت منها ما يؤمل وامق  
حتى بدا الصبح المنير كأنه

عند الحكم على قتلها بنسبة الرفض اليه . وتحقق هو الامر فخرج من دمشق  
إلى حلب هاربا ، ثم دخل بلاد العجم فعظمه سلطانها شاه عباس ، وصيده  
رئيس العلماء في بلاده ) . توفى سنة ١٥٩ هـ .

المصادر ( سلافة العصر / ٢١٥ ، اعيان الشيعة / ٤٦ ، اهل  
الامل ١ / ١٦٢ ، روضات الجنات / ٦١٣ ، خلاصة الاثر ٤ / ٤٩ ، كشف  
الظنون / ١٣٥٢ ، هدية المارفرين ٢ / ٢٨٤ ، الكنى والألقاب ٢ / ١٦١ ) .  
(٤٦) - في سلافة العصر / ٢١٨ ( زفيري لم يكن ) .  
(٤٧) - الجريال : الخمرة .

وقول الفاضل الاديب الشيخ حسين بن شهاب الدين الطبيب (٤٨) من  
قصيدة يمدح بها الوالد متع الله بعياته ، اولها : -

وكان الكرى في راحة الطرف طافح  
وأنسانها في لجة الجو ساً باحْ  
توَقَدَ منها في الظلام مصابحْ  
وهنَّ الظباء العيس فيه سوانح (٤٩)  
فلا أعزل إلا غدا وهو رامح  
وبدر نور البدر في التم فاضح  
وفي كل جزء من محياك جارح  
تبدأ لنا والبدر للغرب جانح  
بحيث الشها ترنو بعين كليلة  
وحيث النجوم الزاهرات كأنها  
كأن على الأفاق روض بنفسج  
فلما تجلئ نورها نسخ الدنجي  
لكل الله شمس يكشف الشمس نورها  
كأن نجوم الليل ورق حمام  
وبعدها الإيات المذكورة في آخر القسم الاول من الالتفات ، وبعدها : -

على القلب غاد من هواك ورائحْ  
وسيان عندي فيك لاح وناصح  
من المزن تعرية الرّياح الواقع  
يختلطه من نشر دارين نافحْ  
حدود الغواني فوقها الدمع ناضح  
محيا نظام الدين والدهر كالح

لقد فتك بي غارة منك شنتها  
فلا نفع إن شطئت بك الدار أو دفت  
سقى الله هاتيك المعاهد عارضا  
ليغدوا بها نشر الغرامي كأنما  
كأن خدود الورد والطلل فوقها  
كأن ابتسام الرؤوض والجو عابس

وقوله من أخرى يمدحه أيضا ، اولها : -

سرت والليل محلول الوشاح

ونسر الجو مبلول الجناح (٤٩)

(٤٨) - العيس : البيض يختلط بياضها شقرة .

(٤٩) - في سلافة العصر / ٣٥٥ (نسر الليل) .

مكللة الجواب بالاقاح  
على دهْمِهِ تهبُّ الى الكفاح  
يدير على النَّدامِي كأن راح  
وقد أرجت برياهَا التَّواحِي  
تخال جيئنها فلق الصَّبَاح  
ويخجل قدثها هيفَ الرَّماح  
وهل يشلو العريج الى السلاح  
ومن ينجو من القدر المتأحِّر  
فكم أودت ببابِ صلاح  
كمجروح يداوى بالجراح  
فكم جداً تولد من مزارِ  
أكان به فسادي أم صلاحي  
لطار من النحول مع الرياح  
وراحتها وريحاني وراحي  
محبة احمد طرق السماح

ونغر الشرق يسم عن رياض  
كأن كواكب الظلاماء روم  
كأن المشترى والنجم ساق  
فوا عجباه هل يخفى سراهَا  
من البعض الحسان اذا تجلَّتْ  
مهفة ينار البدر منها  
أبْ لظرفها شکوى غرامي  
وأنطع ان يزايلى هواهَا  
فلا تأوي لكررة ناظريها  
أجنَّ الى هواهَا وهو حتى  
ولا وأيك ليس العب سهلاً  
خلقت من الفرام فلا أبالي  
ولولا تسک الاطمار جسي  
وحبَّ الغانيات حياة روحي  
محبتون ضاهم في فؤادي

إـ  
ومن مخالفتي التي فاقت سباتك الخلاص قولي من قصيدة علوية ،  
أرجو بها التخاض في يوم القصاص ، وقد مر انشاد مطلعها وصدر منها في  
حسن الابتداء ، ومنها بعد ما تقدم : -

تلك اللؤامحظ من دم هدر  
ترمي الحشا من حيث لا تدري  
كعب لها من كاعب بكر  
كلا ورب البيت والحجر

ترمي ولا تدري بما سفكـت  
الله لي من حبَّ غانيةـة  
يضاء من كعب وكم منعت  
زعمت سلوبي وهي ساليةـة

يُوْمَا وَلَا مِنْ أَمْرِهَا أَمْرِي  
حَرَّ الصَّدُودَ وَلَوْعَةَ الْهَجْرِ  
ذَلِكَ الْفَقِيرُ وَعِزَّةُ الْمُشْرِي  
إِلَّا الْحَسْنَى وَلَا عِجْزُ الذِّكْرِ  
وَالْمَاءُ يَثْلُجُ غَلَّةَ الصَّدْرِ  
فِي قَوْمِهَا بِالْبَيْضِ وَالشَّمْرِ  
نَهْنَهَهُ عَنْ مَنْطَقِ الْهَجْرِ  
فَكَأَنَّهُ بِسَلَامَهِ يَغْرِي  
وَبِشَيْتِي مِنْ سَبَّةِ الْفَدْرِ  
أَعْزَى بِهِ لِعْلَى الطَّهْرِ

مَا قَلَبَهَا قَلْبِي فَأَسْلُوهَا  
أَبْكَى وَتَضَحَّكَ إِنْ شَكُوتْ لَهَا  
وَعَلَى وَفُورِ ثَرَايِ لِي وَلَهَا  
لَهُ يَقِنُّ مِنِّي حُبَّهَا جَلْدًا  
وَيَزِيدُ غَلْيَيْ المَاءُ مَا ذَكَرْتُ  
بِقَدْرِ كَفْلَيْ طَالِبُ غَادَةِ حَمِيتِ  
وَمَؤْتَبُ فِي جَهَّا سَفَهَا  
يَزِدادُ وَجْهِي مِنْ مَلَامِتِهِ  
لَا يَكْذِبُنِي الحُبُّ أَلْيَقُ بِي  
هَيَّهَاتٍ يَأْبَى الْعَدْرُ لِي نَسْبَ

وقلت في مدحها : -

شَهَدَتْ بِهَا الْآيَاتُ فِي الذِّكْرِ  
فِيهَا وَفِي أَحَدٍ وَفِي بَدْرٍ

إِنْ تَكُرِّ الْأَعْدَاءِ رَتِّبْتَهُ  
شَكَرْتُ حَسْنَى لِهِ مَسَاعِيَهِ

وَمَنْهُ : -

وَبِزوجِهِ وَابنِهِ لِلتَّقْرِيرِ  
فَكَفَى بِهَا فَخْرًا مَدِي الدَّاهِرِ  
قَعْدَانَ مِنْ لَبْنٍ وَلَا خَمْرٍ<sup>(٥٠)</sup>  
لَحَصَرْتُ قَبْلَ اهْمَّ بِالْحَصْرِ

وَاذْكُرْ مِبَاهِلَةَ النَّبِيِّ بِهِ  
وَأَقْرَأْ وَأَفْسَنَا وَأَنْسَكْمُ  
هَذِي الْمَفَاخِرُ وَالْمَكَارِمُ لَا  
وَمَنَاقِبُ لَوْ شَتَّ أَحْصَرَهَا

(٥٠) - فِي الْأَصْلِ ( هَذَا ) مَكَانٌ ( هَذِي )

وقولي من أخرى في سيدى الوالد ، وهو يستغنى بتمكنه وقوته عن ذكر ما قبله ، وهو : -

ما كنت أحب أن الشمل منتظم حتى ايت نظام الدين والجود

وقولي من أخرى فيه أيضا عارضت بها قصيدة ابن منير اليائية التي تقدم انشاد شيء منها استطرادا في نوع القسم ، ومن غزل قصيدي هذه قوله:

حبابها لؤلؤ الشفر الجماني  
منها دجا حندس الليل الدجوجي  
بدر السماء على أعطاف خطى  
ولو تشبّه ما حاك كمحكي  
فيها وسر التصابي غير مخفي  
وعصب لحظ نفته هندواني  
لا وجاء بعذر فيه عذري  
واذكرتني عهدا غير منسي  
قامت تدير سلافا من مراسفها  
في ليلة من اثيث الشعر حالكة  
ترىك ان اسفرت غراء مائسة  
من أين للظبي ان يحكى ترائيها  
كم لوعة بت أخفيها وأظهرها  
اما وصعدة قد من معاطفها  
ما ان عذلت على حبي الفؤاد لها  
وافت فاذكت هموما غير جامدة

وما زلت أحمل على كواهل الغزل ثقل هذه القافية ، الى أن قلت : -

يا جبذا نظرة هام الفؤاد بها  
أزرت وعينيك بالظبي الكناسي  
لقد نعمت بوعد منك متضر  
ونائل من نظام الدين مقضي  
هذا المخلص مما صدقتي فيه التخلص وما تخرست ، وثبتت فيه من التغزل الى  
المديح وما تربست ، وأستوفيت فيه شروط حسن التخلص لما تخلصت .

وقولي أيها من أخرى تخلصت فيها من الافتخار الى المدح : -

كم قلّتني الليالي في تقبّلها فكنت قرة عين الفضل والادب

زيدني نوب الايام مكرمة  
لا أسترب بعين الحق أدفعه  
لقد طلبت العلى حتى اتهيت الى  
حسي من الشرف العليا أرومته  
وقد تقدم اكثر هذه القصيدة في نوع الاستعارة .

ولنكتف من محسن التخلص بهذا المقدار ، فقد أوردنا منها ما تستحللية الأسماء وستتجليه الأفكار .

تبنيه - قد تقدم ان أحسن التخلص ما كان في بيت واحد ،  
وأحسن منه ما كان من الغزل الى المدح .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح اللامية: وقد ذم بعض المتأخرین

ذلك ، لكنه حسن ما قبح ، فقال : -

بینا ذوائب من يحب بکفه حتى تعلق لحية المدوح  
اتنهی . وهذا ذم ظرافه لا تحقيق ، فعلى الاول الموعول .  
واذ ذكرنا هذه الجملة من محسن المخالص ، تعین علينا أن نتبه  
على ضادها ، ليتحرّز المبتدى ، ويتيقّظ المتنوّي من سنة الغفلة عن الوقوع  
في مثلها .

فمن قبیح التخلص قول ابی نواس (%): من قصيدة فی الفضل بن يحيی:

أشكوا الى الفضل بن يحيى بن خالد  
هو اك لعل الفضل يجمع بيننا  
فانه ما زاد على ان يجعله قوادا له ، ولهذا استحق به السخط من  
مدحوه .

حدثت رابعة البرمكيّة قالت : كنت يوماً وانا وصيحة على رأس  
مولاي الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي ، وبيدي مذبة أذب بها عنه ، اذ  
استؤذن لسلم بن الوليد الانصاري فاذن له ، فلما دخل أعظمه وأكرمه ،  
 واستنشده ، ثم خلع عليه وأجازه وانصرف . فما قلت انه جاز الستر حتى  
استؤذن لابي نواس ، فامتنع من الاذن له ، حتى سأله بعض من كان في  
المجلس أن يأذن له ففعل على تكرره منه ، فلما دخل عليه ما علمت انه رد  
عليه ، ولا أمره بالجلوس ، ولا رفع اليه رأسه . فلما طال عليه وقوفه  
قال : معي أبيات فأناشدتها ؟ فقال : افعل ، وهو في نهاية التكرر له  
والتشغل منه .

فأنشده :-

طرحتم من الترحال امرا فغمّنا      ولو قد فعلتم صبح الموت ببعضنا<sup>(١)</sup>  
فاما بلغ الى قوله :-

سأشكوا الى الفضل بن يحيى بن خالد  
هو واكِ لعلَ الفضل يجمع بيننا  
قطُب في وجهه ، وقال : امسك عليك لعنة الله ، أعزب قبحك الله ،  
وأمر باخراجه محروماً فخرج ، والتفت الفضل الى أنس بن ابي شيخ فقال:  
ما رأيت مثل هذا الرجل ، ولا أقل تميزاً لكلامه منه ، فقال أنس : فان  
اسمه كبير ، فقال : عند من ويلك ؟ هل هو الا عند اسقاط مثله .  
ويقال ان أبا نواس اعتذر عن ذلك وقال : ما أردت بالفضل في قوله

(١) - في الديوان ( ذكر ) مكان ( امرا ) و ( فلو قد شخصتم صبح

( لعل الفضل يجمع بيننا ) الا معنى الافضال لالمدوح، وهو عذر غير واضح وتبغه المتبنبي (\*) في معنى هذا المخلص وزاد عليه فجاء بالطامة الكبرى حيث يقول : -

عَلَّ الْأَمِيرَ يُرَى ذَلِكَ فَيُشَفِّعُ لِي إِلَى الَّتِي تَرَكَتِنِي فِي الْهُوَى مُشَلَّا  
فَأَتَى بِمَا لَا يُحْتَمِلُ التَّأْوِيلُ وَالاعْتَذَارُ ، وَلَا يُقَالُ مَعَهُ عَشَارٌ ٠

وَمِنْ وَقْعِ فِي حِبَالِ هَذَا الْقَبِيعِ لِأَرَامَ حَسْنَ التَّخْلُصِ ، الشِّيخُ عَبْدُ  
الرَّحْمَنِ بْنُ الْمَهْدِيِّ الْعَقْبَيِّ (٢) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الشِّيخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْشِدِيِّ  
يَهْنِئُهُ بِتَقَدِّمِهِ الْإِمَامَةِ وَالْخُطَابَةِ وَالْفَتْوَىِ فِي آخِرِ عَامِ تِسْعَةِ عَشَرِ وَالْفَ : -

أَفَلَمْ أَدْرِ ما الصَّبَابَةُ لَوْلَا نَظَرَةُ الرَّيْمِ مِنْ خَلَالِ الْحِجَالِ  
مِنْيَةُ دُونَهَا الْمِنَى وَالْأَجَالِ نِيَطَتْ بِأَعْيَنِ الْأَجَالِ (٣)  
لَوْرَثَتْ لِي لِلْأَصْقَنَى بِمَا بَيْنِ مَجَالِ الْقَرْوَطِ وَالْأَحْجَالِ  
غَيْرَ أَنَّ الْهُوَى شَدِيدُ مَحَالٍ يَفْتَكُ الرَّيْمَ فِيهِ بِالرَّئِبَالِ  
لَذَّتْ مِنْ حَرْبِهِ بِسَلْمٍ فَمَا زَانَ دَسْوِيَّ تِيَّهٍ عَزَّزَهُ وَدَلَالٍ  
أَشْكَلَتْ قُصْتَى وَهَا أَنَا أَعْدَدُ تَلَاهَا رَأِيَّ مَوْضِعَ الْأَشْكَالِ  
غَيْرَ أَنَّ هَذَا أَخْفَفُ مِنْ ذَاكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، عَلَى أَنَّ الْكُلَّ قَبِيعٌ ٠

(٢) - الشِّيخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمَهْدِيِّ الْعَقْبَيِّ الْيَمَنِيُّ ، ذَكْرُهُ الْمُؤْلَفُ فِي  
سَلَافَةِ الْعَصْرِ / ٤٥٨ وَأَوْرَدَ الْقَصِيدَةَ مَوْضِعَةً الْبَحْثِ بِكَاملِهَا ، وَنبَهَ عَلَى قَبِيعِ  
الْمَخْلُصِ ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ . لَمْ أَجِدْ فِيمَا لَدِي مِنَ الْمَصَادِرِ مِنْ تَرْجِمَةِ لِهَذَا  
الشَّاعِرِ .

(٣) - الْأَجَالُ الثَّانِيَةُ : الْقَطْعَانُ مِنْ بَقْرِ الْوَحْشِ .

والاصل في هذا المعنى لقيس بن ذريع (٤) حين طلق زوجته لبني فتزوجت  
غيره ، ثم ندم على طلاقها وكان مشفوفاً بها ، فشبب بها وما زال يشكو لوعة  
فراقها في أشعاره حتى رحمه ابن أبي عتيق ، فسعى في طلاقها من زوجها  
وأعادها إلى قيس ، فقال يمدحه ويشكره : -

جزى الرحمن أحسن ما يجازي      على الاحسان خيرا من صديق (٥)  
وقد جربت اخوانني جياعا      فما الفيت كابن ابي عتيق  
سعى في جمع شملي بعد صدع      ورأي حدث فيه عن الطريق (٦)  
وأطفأ لوعة كانت بقلبي      اغضضني حرارتها بريقي  
فلما سمعها ابن ابي عتيق قال لقيس : يا حبيبي امسك عن مدحك  
هذا ، فما يسمعه أحد الا ظنتي قوادا .

(٤) - قيس بن ذريع الكناني من ليث بن بكر ، أحد عشاق العرب  
المشهورين . كان منزله مع قومه بظاهر المدينة المنورة ، والمشهور أن امه  
ارضعت الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام . علق بحب لبني بنت  
الحباب الكعبية ، ولما خطبها الى ابيها رد طلبه ، فاستشفع بالحسين (اع) فنال  
ماربه وتزوجها . يقيت عنده مدة طويلة فلم تعقب منه ، فاجبره أبوه على طلاقها  
فطلقها ، ولكنه سرعان ما ندم على فعلته ، وهام على وجهه ، واخذ يلاحقها  
وهي عند زوجها . واستعدى أهلها السلطان عليه ، فاهدر دمه ، ولكنه  
استطاع بعد ذلك ان يستعيدها بتوسط ابن ابي عتيق بعد ان طلقها زوجها  
الثاني ، وقيل غير ذلك . توفي سنة ٦٥ هـ وقيل بعد هذا التاريخ . له ديوان  
شعر مخطوط .

المصادر (١) عصر المامون ٢ / ١٥٢ ، الاغاني ٩ / ١٧٤ ، الشعر والشعراء  
/ ٥٢٤ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٧٠ ، المؤتلف والمختلف / ١٧٤ ، التحوم الراحلة  
١ / ١٨٢ ، سمعط اللالي / ٧١٠ ، مصارع المشاق - لاحظ فهرس الاعلام ) .  
(٥) - في الاغاني ٩ / ٢١١ وسمعط اللالي / ٧١١ (أفضل ما يجازي ) .  
(٦) - في سمعط اللالي ( ورأي جرت فيه عن طريق ) .

ومن قبيح المخالفن قول المتنبي (٤) أيضاً : -

غدا بك كل خلوٰ مستهاماً وأصبح كل مستور خليماً  
أحبك أو يقولوا جر نمل ثير أو ابن ابراهيم ريعا (٧)  
فإن هذا المخلص جمع بين الثقل والبرودة وتعسف المعنى ، ومعناه انه  
علق انقضاء جبها على أمر مستحيل عادة ، وهو ان يجر النمل الجبل المسمى  
ثير او مستحيل ادعاء وهو خوف المدوح . ومراده أن يقرر ان كلا من  
هذين الامرین من المستحيلات .

وقوله أيضاً : -

لا يجذِّبَنَّ ركابي نحوه احد ما دمت حيا وما فقلنْ كيرانا (٨)  
لو استطعت ركب الناس كلهم الى سعيد بن عبد الله بعرانا  
قال الصاحب بن عباد رحمة الله تعالى : في هذا البيت أراد أن يزيد  
على الشعرا في ذكر المطایا فأتى بأخرى الغزايا ، ومن الناس أمثنه ، فهل  
ينشط لركوبها ، وللمدوح ايضا عصبة لا يحب ان يركبوا اليه . فهل في  
الارض أفحش من هذا التسخّب ، وأوسع من هذا التبسّط .

ثم أراد أن يستدرك هذه الطامة بقوله : -

فالعيُس أعقل من قوم رأيتهم عما يراه من الاحسان عميانا

(٧) - في شروح العكبري والواحدي والبرقوقي ( ثيرا وابن ابراهيم ريعا ) وما في شرح البازرجي موافق لرواية المؤلف . وقال البازرجي : وبروى ( ثيرا وابن ابراهيم ) بثنين ثير ، والمعنى بعده بالواو والرواية الاولى اجدد .

(٨) - فقللن : حركن ، والضمير للركاب . الكيران جمع كور : الرجل .

وإذا انتقل الشاعر مما ابتدأ به الكلام الى المدح وفتحوه من غير ملائمة  
سمى اقتضاها، وافتظاماً ، وارتاجلاً، وهو مذهب العرب الجاهلية والمخضرمين  
الذين أدركوا الجahلية والاسلام ؛ كليبيد ؛ وحسان ، وكثير من الاسلاميين  
ومن المؤلفين يتبعونهم في ذلك ، ويجرؤون على مذهبهم فيه .

کقول ابی تمام (۲۰) :-

لو رأى الله ان في الشيب خيراً جاورته الابرار في الخلد شيئاً<sup>(٩)</sup>

ثم قال بعده من غير ملائمة : -

كل يوم تبادي صروف الليالي مخلقاً من أبي سعيد رغيباً<sup>(١٠)</sup>  
وقوله من أخرى يمدح المختص بالله العباسى :-

قد طوى الشوق في أحشائنا بقر  
يغزى ركام النقا مافي مازرها  
نکاد تنتقل الارواح لو تركت  
ملكت دماء هريقت عندهن كما  
هافت على كل شيء فهو يسفكها

ثم قال بعده من غير مناسبة ، ولا تقريب : -

بالقائم الثامن المستخلف أعادتْ قواعد الملك ممتداً لها الطُّولُ<sup>(١١)</sup>

(٩) — في الديوان ( إن للشيب فضلا ) .

(١٠) – في الاصل ( غريبا ) مكان ( رغبيا ) والتصويب من الديوان .

(١١٩) — اهادت من الطود ، اي رسخت كالطود . الطول : الجبل . قال

وهو في شعره كثير .

وكقول البختري (\*) : -

لجاجة معتوب عليه وعاتب  
خيال معلم من حبيب مجانب  
ويبدنو وقد شطت ديار العجائب  
مفاوز يستفرغن جهد الركائب (١٢)

تمادت عقایل الهوى وتطاولت  
اذا قلت قضيت الصباية ردهما  
يوجود وقد ضن الالى شغفي بهم  
ترنيك أحلام النیام وینينا

ثم قال بعده بلا مناسبة : -

ليسنا من المعتز بالله نعمة هي الروض مو لي بغزير السحائب (١٣)

وقوله من أخرى في الفتح بن خاقان : -

بعينين موصول بلحظيهم السحر  
كري النوم أو مالت بأعطافها الخبر

ويوم تشتت للوداع وسلست  
تو هستها ألوى بأجفانها الكرى  
ثم قال بعده : -

إذا بقي الفتح بن خاقان والبحر (١٤)

لعمرك ما الدنيا بنا قصة الجدا

وهو في شعره : أكثر ، حتى ان السليماني (١٥) الشاعر عرض به في قوله :

التبريزي : يريد ان تلك الدولة طويلة المدى ، ويجوز أن يعني بالطول ، ما  
تطاول من الدهر .

(١٢) - في الاصل ( يرنيك أحلام النیام ) والتصويب من الديوان .

(١٢) - في الاصل ( بغر السحائب ) والتصويب من الديوان .

(١٤) - في الديوان ( والقطر ) مكان ( البحر ) .

(١٥) - لعله أمين الدين السليماني الذي مرت ترجمته في باب الاقتباس

واسمه علي بن عثمان .

يغتابني فإذا التفت أباً عن محض صحيح  
وثبَّاً كوثب البحتري من التسب إلى المديح  
وهو في شعر الشريف الرضي كثير جداً، ولا فائدة في ايراد شيء منه  
هنا، لانه خارج عن البديع وما كان الغرض من ايراد هذه الجملة منه الا  
بيانه بالتمثيل، والله أعلم.

تبليه - ذهب أبو العلاء محمد بن غانم المعروف بالغانمي إلى أنه لم يقع في القرآن شيء من التخلص لما فيه من التكليف، وقال: إن القرآن إنما ورد على الاقتضاب الذي هو طريقة العرب من الاتصال إلى غير ملائم وقد أنكر عليه جماعة من العلماء ذلك، وغلظوه في قوله هذا، وقالوا: إن في القرآن من التخلصات العجيبة ما يحير العقول. فانظر إلى سورة الأعراف، كيف ذكر فيها الانبياء، والقرون الماضية، والامم السالفة؛ ثم ذكر موسى؛ إلى أن قص حكاية السبعين رجلاً ودعائهم لهم ولسائر أئمتهم بقوله «وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدَّنَبَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ»<sup>(١٦)</sup> وجوابه تعالى عنه، ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله «قَالَ عَذَا بِي أَصِيبْ بِهِ مَنْ أَشَاءَ وَرَحْمَتِي وَسَعَتْ كُلَّ  
شَيْءٍ فَسَأَكْتَبُهَا لِلَّذِينَ»<sup>(١٧)</sup> من صفاتهم كيت وكيت، وهم «الَّذِينَ يَشْبِعُونَ الرَّسُولَ التَّبَرِيَّ الْأَمِيَّ»<sup>(١٨)</sup>، وأخذ في صفاتهم الكريمة، وفضائله العظيمة. وفي سورة الكهف حكى قول ذي القرنيين

(١٦) - سورة الأعراف، من الآية / ١٥٦ . في الأصل ( وفي الآخرة حسنة )

وقد حذفت كلمة ( حسنة ) لأنها ليست من الآية .

(١٧) - سورة الأعراف ، من الآية / ١٥٦ .

(١٨) - سورة الأعراف ، من الآية / ١٥٧ .

في السد» «فَادْجَاءَ وَعْدُ رَبِّيْ جَعَلَهُ دَكَاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّيْ حَقًّا»<sup>(١٩)</sup> ، فتخلى منه إلى وصف حالهم بعد دكته الذي هو من أشرطة الساعة ، ثم بالتفصيف في الصور ، ثم ذكر الحشر ، ووصف مآل الكفار والمؤمنين ؛ ومثل ذلك في القرآن كثير ، والله أعلم ٠

وقد طال الكلام في هذا النوع ، فلتخلص إلى آيات البدعيات.

فبيت بدعيية الشيخ صفي الدين الحلبي (٤٠) قوله : -

من كل معربة الالفاظ معجمة يزينها مدح خير العرب والجم  
هذا المخلص جار على الشرط الذي قرر في حسن التخلص ، من كونه  
في بيت واحد ، وأن يثبت الشاعر من شطره الاول الى الثاني ، وهو كذلك .  
غير ان تمام معناه متعلق بما قبله ، فهو غير صالح للتجريد ٠ وقد مرّ أن  
آيات البدعيات التزموا ان يكون كل بيت فيها شاهدا على نوعه ب مجرد  
لا يتعلق بما بعده ، ولا بما قبله ، ومخلص الشيخ صفي الدين هذا اذا لم  
يدرك ما قبله كان ناقص المعنى بمنحرم النظام ، لا يظهر كمال حسنه ، ولا  
 تستحللي الاذواق طعم حلاوته ؛ ما لم يؤت بمتعلقه وهو بيت القسم ، وبيت  
 الاستعارة ، وبيت مراعاة النظير ٠

فيتعين ايرادها هنا لايضاح ذلك ، وهي : -

لَا لَقَبَتِي الْمَعَالِي بَابِنْ بِجَدْتِهَا	يَوْمَ الْفَخَارِ وَلَا بِرَءَ التَّقَى قَسِي
أَنْ لَمْ أَحْثَ مَطَايِّا لِعَزْمِ مَقْلَةِ	مِنْ الْقَوَافِي تَؤْمِنُهُ الْمَجْدُ عَنْ أَمْرِ
تَجَارِ لِفَظِي إِلَى سُوقِ الْقَبُولِ بِهَا	مِنْ لَحْةِ الْفَكْرِ تَهْدِي جَوْهَرَ الْكَلْمِ

من كلّ معرية الالفاظ معجمةٍ يزینها مدح خير العرب والجم

قال ابن حجة : وain الشیخ صفی الدین من قول کمال الدین بن النبیه (\*)

وقد تقدم : -

يا طالب الرزق ان سدَّت مطالبه قل يا أبا الفتح يا موسى وقد فتحتْ

هذا المخلص لحسن تجربته يستغنى به عن فصيدةٍ انتهی .

قلت : تقدم ان ابن النبیه تخلص قبل هذا البيت بقوله : -

في أحسن الناس أشعاري اذا نسبتْ

وفي أجل ملوك الارض ان مدحتْ

فالخلاص هذا البيت لا ذاك ، فلا يخفى عليك غباوة ابن حجة ، وصلود

زند فهمه .

ومخلص بدیعیه ابن جابر الاندلسی (\*\*) قوله : -

يَمِّمْ بنا البحر ان الركب في ظمَّا فقلت سيراً فهذا البحر عن اممٍ

قد تقدم ان ابن جابر أتى في مطلعه بتصريح المدح حيث قال : -

بطيبة انْزِلْ ويم سید الامم واثر له المدح وانشر طیب الكلم

فاطلق التصريح وبئن المدح ، ونشر الكلم ، فلم يبق لحسن التخلص

محل ولا موقع ، لأن معنى التخلص أن يكون من غزل ونبيب ونحو ذلك

إلى المديح ، لا من المديح إلى المديح - قاله ابن حجة بالمعنى - وانا أقول : -

هذا اعتراض في غير محله ، لأن ابن جابر وإن صرَّح بالمدح في مطلعه

فقد انتقل بعده إلى الغزل والتشبيب كما يدئثك عليه أبياته السابقة في

الأنواع المتقدمة ، ثم تخلص إلى المدح مرة أخرى ، فالخلاص في محله ،

وَكَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ مَنْ يَفْعُلُ ذَلِكَ ، فَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى كَلَامِ ابْنِ حَجَةَ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِحَجَّةٍ .

وَبِيتٌ بِدِيعَيْهِ الشِّيخُ عَزَّ الدِّينُ الْمَوْصَلِيُّ (٤٠) قَوْلُهُ : -

حَسْنُ التَّخْلُصِ مِنْ ذَنْبِي الْعَظِيمِ غَدًا      بِسَدْحٍ أَكْرَمٍ خَلْقُ اللَّهِ كَلَّاهُمْ  
الشِّيخُ عَزَّ الدِّينُ جَاءَ بِالْاقْتِضَابِ وَسَمَاهُ حَسْنُ التَّخْلُصِ ، فَانَّهُ قَالَ قَبْلَهُ  
هَذَا الْبَيْتُ مِنْ غَيْرِ فَاصِلَةٍ : -

وَارَّاعُ النَّظِيرِ مِنَ الْقَوْمِ إِلَى سَلْفِهِ  
مِنَ الشَّبَابِ وَمِنْ طَفْلٍ وَمِنْ هَرَمٍ  
فَلَيْسَ بَيْنَ بَيْتِ التَّخْلُصِ بِزَعْمِهِ وَبَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ عَلَاقَةٌ أَصْلًا ، وَلَا أَدْنَى  
مَلَائِمَةً ، وَلَا مَنَاسِبَةً ، بَلْ هُوَ اسْتِئْنَافٌ كَلَامَ آخَرَ ، فَهُوَ اقْتِضَابٌ قَطْعًا .

وَبِيتٌ بِدِيعَيْهِ ابْنِ حَجَةَ (٤١) قَوْلُهُ : -

وَمِنْ غَدًا قِسْمَهُ التَّشْبِيبُ فِي غَزْلٍ      حَسْنُ التَّخْلُصِ بِالْمُخْتَارِ مِنْ قَسْمِي  
أَقُولُ : قَدْ تَقْرَرَ أَنَّ حَسْنَ التَّخْلُصِ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّتِي يَنْبَغِي لِلشَّاعِرِ  
الْتَّأْنِقُ فِيهَا لِفَظًا وَمَعْنَى ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَرْتَكِبَ فِيهِ ضَرُورَةً ، لَانَّهُ مَنَافِعُ  
لِلتَّأْنِقِ الْمُشْرُوطُ فِيهِ ، وَابْنُ حَجَةَ قَدْ ارْتَكَبَ فِي مَخالِصِهِ هَذِهِ الضَّرُورَةَ بِحَذْفِ  
فَاءِ الْجَوَابِ الْمُخْتَصِ بِالضَّرُورَةِ عَلَى الصَّحِيفَ ، لَانَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ :  
فَحَسْنُ التَّخْلُصِ ، لَكِنَّهُ حَذَفَ الْفَاءَ لِاِقْتَامِ الْوَزْنِ ضَرُورَةً ، كَقُولُ الْآخَرِ (٤٢)  
(مِنْ يَفْعُلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا) (٤٣) . قَالَ ابْنُ هَشَامَ فِي الْمَغْنِيِّ : وَعَنْ

(٤٠) - فِي الْمَفْنِيِّ ١ / ٥٦ ( كَقُولُ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ ) .

(٤١) - تَعَامَ الْبَيْتَ ( وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مُتَلَانٌ ) .

أنوار الربع

المبرد : انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية ( من يفعل الخير فالرحمن يشكره ) .

ومخلاص بديعية الشيخ عبد القادر الطبرى (\*\*) قوله : -

راعي النظير ملوى نثر العلى عملا رام التخلص بالختصار في الامر

هذا المخلص ايضا لا يظهر وجه المناسبة بينه وبين ما قبله ، لأن قبله قوله :

خوافي الحب أورتها قوادمه من استعارة نار الهجر مع سدم  
ومعنى هذا البيت بمعزل عن معنى بيت التخلص ، فكان انتقاله الى  
المدح اقتضابا لا تخلصا ، وان سماه به ادعاء .

ومخلاص بديعتي قولي : -

وقد هديت الى حسن التخلص من غي النسب بمدحى سيد الامم  
هذا البيت مستوف لشروط حسن التخلص لفظا ومعنى مع التصریح  
بذكر حسن التخلص في أثناء الشطر الاول ، فلا عبرة بقول ابن حجة : جل  
القصد أن يكون التصریح به في الشطر الثاني ، اذ لا يظهر لهذا الشرط  
فائدة . نعم التصریح به في أول البيت كما فعل الموصلي لا يتأنى معه الانتقال  
من الكلام الاول الى المدح في بيت واحد .

ومخلاص بديعية الشيخ شرف الدين المقرى (\*\*) قوله : -

تزداد حسنا وتزهو كلما وضعت في جيد اوصاف خير الخلق كلهم

هذا البيت أيضاً غير صالح للتجريد ، لتعلقه بما قبله ، وهو بيت القسم  
وبيت الاستعارة وهما : -

لا اسفرت لي وجوه المشكلات ولا  
ان لم أصح ناظماً عقداً فرأى  
وسائل كلها من جوهر الكلم  
تزداد حسناً وتزهو كلما وضعت  
في جيد أوصاف خير الخلق كلهم  
وكل من هذه الآيات غير صالح للتجريد \*



## الاطراد

محمد أحمد الهادي البشير ابن  
عبد الله فخر نزار باطرادهم

الاطراد في اللغة ، مصدر اطرد الشيء : اذا تبع بعضه بعضاً وجرى  
والانهار تظُرُّد أي تجري ، وفي الاصطلاح ، هو أن يجيء الشاعر باسم  
المدح ولقبه وكنيته وصفته وأبيه وجده وقبيلته غالباً، أو ماإمكان من ذلك مطرداً  
متوايا في بيت واحد ، من غير تعسف ولا تكلف ، ولا انقطاع بالفاظ أجنبية  
لأنه مشتق من اطراد الماء .  
كقول أبي تمام (١) : -

عبد الملك بن صالح بن علي بن قسيم التميمي في نسبة  
وأحسن ما قيل من ذلك ، قول بعض المتأخرین في الوزير مؤيد الدين  
ابن العلاقهي : -

مؤيد الدين أبو جعفر محمد بن العلقمي الوزير .  
هكذا حدَّه الشيخ صفي الدين الحلبي ، ومثل له في شرح بديعيته ،  
وهو أعمٌ من حدَّ الجمهور له ، بأنه عبارة عن الاتيان باسم المدح أو غيره  
وأسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك ، حتى تكون  
الاسماء في تحدُّرها كالماء الجاري في اطراجه ، وسهولة انسجامه .

كقول الشاعر (١) : -

---

(١) - في معاهد التنصيص ٢ / ٦٧ : البيت لربيعة منبني نصر بن قعين  
يرثي ذوابة ابنه . وقيل قائله : داود بن ربيعة الاسدي .

ان يقتلوك فقد ثللت عروشمهم بعتية بن الحارث بن شهاب لكن قد تقدم ان الشيخ صفي الدين الحلي لخص بدعيته من سبعين كتابا في هذا الفن ، اجتنى من ثمرات أوراقها ما شاء ، فقوله عمدة في هذا الباب .

قال الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح : ومنهم من سمي الاطراد ذكر الاسماء مطلقا .

وكذلك صنع ابن رشيق في العمدة ، فانه جعل الاطراد في قول المتنبي (\*\*) :

وحمدان حمدون " وحمدون حارث وحارث لقمان " ولقمان راشد انتهى . واخذ الصاحب بن عباد رحمة الله تعالى على المتنبي في هذا البيت فقال : لم نزل مستحسنين لجمع الاسامي في الشعر .

كقول دريد بن الصمة (٢) : -

قتلنا بعد الله خير لداته ذواب بن أسماء بن زيد بن قارب واحتذى هذا الفاضل على طرقوهم فقال : -

وأنت ابو الهيجا بن حمدان يا بنته تشبه مولود كريم ووالد

(٢) - هو دريد بن الصمة ، واسم الصمة معاوية بن الحارث بن بكر ابن هوازن . تغزل بالخنساء وخطبها فامتنعت ، فتهاجيا . شاعر فحل من شعراء الجاهلية . ابتي بالبرص والعمى . ادرك الاسلام وهو طاغن في السن ولكنه لم يسلم . اخرجه قومه ( هوازن ) معهم لقتال المسلمين يوم حنين فقتل كافرا في تلك الوعرة سنة ( ٨ ) هـ وعمره على ما يقال قد قارب المائة سنة . المصادر ( الاگانی ١٠ / ٢ ، المعمرون والوصايا / ٢٧ ، المحرر / ٢٩٨ و ٢٩٩ ، شرح شواهد المغني / ٩٣٩ ، الشعر والشعراء / ٦٢٥ ) .

## أنوار الربيع

وحمدان حمدون "وحمدون حارت" وحارث لقمان ولقمان راشد وهذا من الحكمة التي ادخلها ارسطاليس وافلاطون لهذا الخلف الصالح . اتهى .

وأجاب عنه ابن فورجة فقال : أما سبّك البيت ، فأحسن سبك ، يزيد انت تشبه أباك ، وأبوك كان يشبه أباه ، وأبوه كان يشبه أباه ، الى آخر الآباء . فليت شعري ما الذي استقبحه ؟ فان استقبح قوله : وحمدان حمدون وحمدون حارت ، فليس في حمدان ما يستقبح من حيث اللفظ والمعنى ، بل كيف يصنع الرجل اسمه هذا ، والذنب في ذلك للآباء لا للمتنبي .

وهذا على نحو ما قال ابو تمام (١) : -

عبد الملك بن صالح بن علي بن قسيم النبي في نسبة

والبحترى (٢) حيث يقول : -

عليٌّ بن عيسى بن موسى بن طلحة بن سائب بن مالك حين ينطق<sup>(٣)</sup> اتهى . وهذا من ابن فورجة دفع بالضد ، وتجافي عن الحق ، فان الصاحب انا استقبح من هذا البيت غلق تركيه ، وثقله على السمع ، ونبي الطبع عن سماعه ، كما يشهد به الذوق . وقوله : ان سبّكه أحسن سبك ليس ب صحيح ، والطبع السليم أعدل حكم في ذلك . وأغرب من ذلك تشبيه بيتي ايي تمام والبحترى ، وأين هو منها ؟ ولكن جثك الشيء يعمي ويصم كما ان عين السخط تبدي المساوايا .

ومن شواهد هذا النوع قوله صلى الله عليه وآلـه وسلم : ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم .

(١) - في الديوان (يرمق) مكان (ينطق) .

قال في النهاية : لانه اجتمع له شرف النبوة والعلم ، والكمال والجمال ، والعلمة وكرم الاخلاق ، والعدل ورياسة الدنيا والدين ، فهونبي ابننبي ابننبي ابننبي ، رابع أربعة في النبوة ٠

ويروى : ان سبرة بن عياش الجشمي انشد عبد الملك بن مروان قصيدة دريد بن الصمة . (\*) التي منها قوله : -

قتلنا بعد الله خير لداته ذواب بن أسماء بن زيد بن قارب  
فلمما وصل الى هذا البيت قال : لو لا القافية لبلغ به آدم ٠  
ومن شواهد الشعريه أيضا قول الاعشى (\*) : -

أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد وانت الذي ترجو بقاءك وائل<sup>(٤)</sup>  
وقول ابن دريد (\*) وجمع ثمانية اسماء في بيت واحد ، ولم يقع في  
شواهد هذا النوع نظيره انسجاما وجمعا : -

فنعم أخو الجلي ومستربط الثدي وملجاً محزون ومفرع لاهث<sup>(٥)</sup>  
عياذ بن عمرو بن الحسين بن غانم بن زيد بن منظور بن زيد بن حارث<sup>(٦)</sup>  
وقوله أيضا من هذه القصيدة : -

خليلي<sup>(٧)</sup> من شمس بن عمرو بن غانم ونصر بن زهران بن كعب بن حارث<sup>(٧)</sup>

(٤) - في الديوان ( وانت امرؤ ترجو شبابك وائل ) .

(٥) - في الديوان ( فتى الجلي ) و ( ملجاً مكروب ) .

(٦) - في الديوان ( الحليس بن جابر ) مكان ( الحسين بن غانم ) و ( وارت ) مكان ( حارث ) .

(٧) - في الديوان ( سجيري ) مكان ( خليلي ) والسبير : الصديق .

وكان أبو تمام (٤) كثيراً ما يستعمل هذا النوع في شعره ، فمنه قوله :

لَحْمَدُ بْنُ الْهَيْشَمِ بْنُ شَبَابَةَ مَجْدٌ إِلَى حَيْثُ السَّمَاكِ مَقِيمٌ<sup>(٨)</sup>  
وَقَوْلُهُ : -

عَمْرُو بْنُ كَلْثُومَ بْنُ مَالِكٍ بْنُ عَثَابٍ بْنُ سَعْدٍ سَهْمَكُمْ لَا يَسْهُمْ  
وقوله أيضاً ، وهو أحسن مما تقدم له : -

نَوْحٌ صَفَا مِنْ عَهْدِ نَوْحٍ لَهُ  
مَطَّرِدُ الْأَبَاءِ فِي نَسْبَةِ  
كَالصَّبَحِ فِي اشْرَاقَةِ السَّاطِعِ  
مَنَازِلًا لِلْقَمَرِ الطَّالِعِ  
مَنَاسِبٌ تَحْسِبُ مِنْ ضَوْئِهِمَا<sup>(٩)</sup>  
كَالدَّلَلُ وَالْحَوْتُ وَأَشْرَاطُهُ  
نَوْحٌ بْنُ عَمْرُو بْنُ حُوَيْيٍّ بْنُ عَمٍّ سَرُو بْنُ حُوَيْيٍّ بْنُ الْفَتِي مَانِعٍ  
فَأَتَى بِسَتَةَ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ ، وَقَابَلَهَا بِسَتَةَ مِنِ الْإِسْمَاءِ ، لَوْلَا إِنْ نَعْصَى  
بِذِكْرِ الْفَتِي فِي سَادِسِ جَدٍّ ، وَإِنْ لَمْ يَرِدْ فَتِي السِّنِّ ، وَإِنَّا أَرَادَ مِنَ الْفَتْوَةِ  
لَكُنَّهُ مَوْهِمٌ وَالْتَّالِعُ هُوَ الدِّبْرَانُ ، كَانَهُ تَلْعُجُ جَيْدَهُ أَيْ مَدَاهُ .  
وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ : -

مِنْ يَكْنَ رَامَ حَاجَةَ بَعْدَتْ عَنْهُ وَأَعْيَتْ عَلَيْهِ كُلُّ الْعِيَاءِ

(٨) - في الأصل (بن شبابة) والتصويب من الديوان . في الديوان (إلى جنب السماك) .

(٩) - في الديوان (إلى البالغ) ويقصد سعد بلع . والتالع : الدبران ، وكلاهما من منازل القمر .

فلهما أَحْمَدُ الْمَرْجَى بْنُ يَحْيَى بْنُ مَعَاذَ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ رَجَاءً

وقول أبي سعيد الرستممي (عليه السلام) في تهنئة الصاحب بن عاد:-

ـ تهنىء ابن عباد بن عباس بن عبد الله "نعمي" بالكرامة تردف.

وقول عبد الصمد بن يابيك (١٠) من أبيات :-

لا موالى ظمأى اليك فلا دروا  
 طوراً أحياناً بالاقاح و تارةً  
 وجه كما سفر الصباح و حسوله  
 وكأنما خاف العيون فألبست  
 آئني يخاف من استجار محبته  
 بمحمد بن عليّ بن محمد  
 وجناته زرداً مخافة معتقد  
 حسناً بقايها جنح ليل أسود  
 في الخد بالريحان والورد الندى  
 في ماء خدك ما حلاوة موردي

وقول سراج الدين عمر الوراق (٢) :-

فله الجمال غداً بغير منازع ولِي الجوى فيه بغير قسم  
وكذا العَلَى لِمُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلِيمٍ

(١٠) – هو أبو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك ، شاعر بفدادي ، مكثر مجيد . قال ابن خلkan ( رأيت ديوانه في ثلاث مجلدات وله اسلوب رائق ) . طوف في البلاد وقصد الرؤساء ، ومدحهم ونال منهم اسني الصّلات ، ولما قدم على الصاحب بن عباد قال له : أنت ابن بابك ؟ قال : أنا ابن بابك ، فاستحسن جوابه واجزل صلته . توفى ببغداد سنة ٤١٠ هـ . المصادر ( وفيات الاعيان ٢ / ٣٦٨ ، الكنى والألقاب ١ / ٢١٦ ، النجوم الظاهرة ٤ / ٢٤٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩١ ، كشف الظنون ٧٦٤ / ، معاهد التصحيح ١ / ٢٤ ، يتيمة الدهر ٣ / ٣٧٧ ) .

وقول الاديب ابي الحكم مالك بن المرحل (١١) في ابي عبد الله بن  
يربوع (١٢) : -

صحيت عمرى فاساً من ذوى حسب  
حازوا الثناء بموروثٍ ومطبوعٍ  
فلم أجد فاضلاً فيما صحيت سوى  
محمد بن ابي العيش بن يربوع  
وقول ابي الحسن اللحام (\*\*) في ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين  
ابن حامد : -

محمد بن علي سبط الحسين بن حامدٌ  
وافى فـَرِّه ولـِي بـِه وأكمـَد حـَامـِد

وقول بعض شعراء المقرب في ادريس بن حمود خليفة الاندلس : -

وكان الشمس لما أشرقت فاشتت عنها عيون الناظرين

---

(١١) - هو ابو الحكم مالك بن عبد الرحمن بن علي المالقي ، المعروف بابن  
المرحل ( في الاصل ابن الرجل ) . ولد سنة ٦٠٤ هـ . كان نحوياً اديباً سريعاً  
البديهة شاعراً مطبوعاً . ولــي القضاء بجهات غــرانــاطــة . تــوفــي ســنة ٦٩٩ هـ .  
من آثاره : القصائد العــشــرــينــياتــ المــحمدــيــاتــ وــشــروحــهــ ،ــ وــالــنــظــوــمــةــ الــمــوــطــئــةــ ،ــ وــالــوــســيــلــةــ الــكــبــرــىــ .

المــصــادــرــ ( بــغــيــةــ الــوعــاــةــ ٢ / ٢٧١ ،ــ غــايــةــ النــهاــيــةــ ٢ / ٣٦ ،ــ اــيــضــاحــ الــمــكــنــونــ ٢ / ٢٥٧ وــ ٥٨٣ وــ ٧٠٧ ،ــ وــهــدــيــةــ الــعــارــفــينــ ٢ / ١ دــفــيــ المــصــدــرــيــنــ الــاــخــرــيــنــ اــنــهــ تــوفــيــ ســنةــ ٦٧٢ هــ .

(١٢) - في الاصل ( عبد الله بن يربوع ) والتصويب من بغية الوعاة ٤٩ / ٢  
ومعاهد التنصيص ٦٨ / ٢ .

وجه ادريس بن يحيى بن علي بن حمود أمير المؤمنين .  
وقات أنا وقد وصلت من هذا التاليف إلى هذا المحل سابع محرم  
الحرام : -

ما عاد عاشوراء إلا همت . عيني بدمع هاطل ساكي  
و جدا علي سبط الرسول الحسين بن علي بن ابي طالب .  
ومن شواهده بالألقاب قول البطانجي (١٢) في المستظر بالله العباسى : -  
اصبحت بالمستظر بن المقضى بالله ابن القائم بن القادر  
مستعصماً أرجو نوال أكفهم وبأن يكون على العشيرة فاصرى  
فيقر مع كبرى قراري عنده ويفوز من ملحي بشعري سائر  
وهذه الامثلة كلها جارية على المشهور في الاطراد من ذكر اسم الممدوح  
وأسماء آباءه فقط .

واما الامثلة الجارية على ما قرره الشيخ صفي الدين الحلي فيه من ذكر  
اسم الممدوح ، ولقبه وكنيته ، واسم ايه وجده ، او ما امكن من ذلك .  
فمنها ما ذكره ابو منصور الثعالبي في اليتيمة ، في ترجمة ابي علي الدامغاني  
حيث قال : لا اذكر أن أحداً من الصدور يسع دعاءه ولقبه ، وكنيته واسمه  
واسم ايه وبلده بيت واحد من الشعر سواه .

فإن ابا القاسم الاليماني (١٤) انشدني لنفسه من قصيدة فيه ، ومنها  
هذا البيت : -

الى الشيخ الجليل ابي علي محمد بن عيسى الدامغاني

(١٢) - لم اتوصل الى معرفته .

(١٤) - ابو القاسم علي بن الحسين الاليماني ترجم له الثعالبي في تتمة اليتيمة

## أنوار الربيع

وقول الأديب يعقوب بن أحمد النيسابوري (١٥) في أبي القاسم الموسوي:

يقولون لي هل للمكارم والعلى  
فقلت لهم والصدق خلق الفتنة  
علي بن موسى الموسوي قوامها

وقوله فيه أيضاً :-

يقول صديقي ألا ذلتني  
فقلت وأقسمت رب العلى  
علي برمك الجود أو حاتم  
علي بن موسى أبو القاسم

وقول أبي محمد الحسين بن أحمد الزبيدي (١٦) في الشيخ أبي علي  
الجشمي :-

٢ / ١٠٦ بقوله : أصله من الري ، وكان مقامه بنисابور بعد تركه التصوف،  
وكان يقول شعراً مليحاً ظريفاً . وذكره السبكي في طبقات الشافعية ٥ / ١٥٥  
أثناء ترجمة أبي القاسم القشيري النيسابوري عبد الكريم بن هوازن ، بأنه  
أستاذ القشيري المذكور .

(١٥) - هو أبو يوسف يعقوب بن أحمد النيسابوري ، ترجم له البخارزي  
في دمية القصر مرتين ، وروي عنه مباشرةً أخبار بعض شعراء الدمية ، وقال  
في حقه ( انه منتفسي من بين أهل الفضل ، وموضع نجواي ، ومستودع  
شكواي ) . ثم امتدح سعة اطلاعه ومصنفاته وقال ( انه من أوكل الاسباب  
الدوعي إلى تأليف هذا الكتاب ) يعني دمية القصر . وأورد له في الترجمة  
الثانية أبياناً يستدل منها أنه عربي منبني عامر . توفي سنة ٤٧٤ هـ . من  
آثاره : كتاب البلقة ، وجونة الند .

المصادر ( دمية القصر / ١٩٠ و ٢٩٩ ، بغية الوعاة ٢ / ٣٤٧ وفيه انه  
كردي ، ولم ينسبه إلى نيسابور ، كشف الظنون / ٢٥٣ ، هدية المارفين ٢ / ٥٤٤  
وفيهما أنه كردي نيسابوري ) .

(١٦) - أبو محمد الحسين بن أحمد الزبيدي ( في الأصل : الحسن بن

انَّ الْدِرَايَةُ وَالرَّوَايَةُ خَاتَمٌ حَتَّى أَقُولُ وَلَسْتُ فِيهِ بِزَاعِمٍ  
وَابُو عَلِيٍّ احْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَيرَةِ الْجَشْمِيِّ فَصَّلَ الخاتَمُ  
فَاجَابَهُ الْجَشْمِيُّ (١٧) بِقَوْلِهِ : -

لِيْسَ الْمَقْلَدُ فِي الْوَرَى كَالْعَالَمِ  
أَنَّ الْزِيَادِيَ الْحَسَنَ أَبَا مُحَمَّدٍ بْنَ أَحْمَدَ شَمْسَ هَذَا الْعَالَمِ  
وَقَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَاخْرَزِيِّ (١٨) فِي أَبِي الْقَاسِمِ الْمَوْسُوِيِّ أَيْضًا : -

وَسَقَتِ الرَّكَابُ حَتَّى أَنْخَنَ بِسْبَطِ النَّبِيِّ  
عَلَيْهِ بْنُ مُوسَى مَوَاسِيَ الْعَفَافَةِ أَبِي الْقَاسِمِ السَّيِّدِ الْمَوْسُوِيِّ  
وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ يَهْجُو الشَّيْخَ زَكَى الدِّينَ بْنَ أَبِي الْاَصْبَعِ (١٩) : -

عَبْدُ الْعَظِيمِ الْزَّكِيِّ بْنُ أَبِي الْاَصْبَعِ رَبُّ الْقَرِيبِ وَالْخَطَبِ  
يَزْعُمُ أَنِّي بِالْهِجْوِ أَذْكُرُهُ تَعَصُّبًا مِنْهُ سَاعَةَ الْفَضْبَرِ  
لِكُنْتِي وَالظَّلَاقِ يَازْمِنِي  
رِنَكْتُ أَبْنَهُ وَأَخْتَهُ وَخَالَتَهُ  
وَلِيُّسَ فِيمَا أَتَيْتُ مُبْتَدِعًا

احْمَدُ ، وَالتَّصْوِيبُ مَا وَرَدَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْ جَوابِ الْجَشْمِيِّ ) . لَمْ أَقْفِ  
عَلَى تَرْجِمَتِهِ فِي الْمَصَادِرِ الْمُتِيسِرَةِ لِدِي .

(١٧) - احْمَدُ بْنُ عُمَيرَةِ الْجَشْمِيِّ ، ذَكْرُهُ الْبَاخْرَزِيُّ فِي دَمِيَةِ الْقَصْرِ / ٢٢٧  
وَقَالَ فِي حَقِّهِ ( أَوْحَدَ نَاحِيَتَهُ ، وَبِاقِعَةَ بَقْعَتَهُ ، لَطِيفَ نَفْثَ السَّحْرِ ، خَفِيفَ رُوحَ  
الشِّعْرِ . وَأَوْرَدَ لَهُ ثَلَاثَةَ آيَاتٍ مِنَ الشِّعْرِ فَقْطَ .

(١٨) - أَوْرَدَ أَبْنُ حَجَةَ هَذِهِ الْآيَاتِ فِي خَرَانَتِهِ / ٢٠٠ مَنْسُوبَةً  
لِبَعْضِهِمْ أَيْضًا .

فأكَّ أبي أمَّه وجَدَّه وعمته لـه دَرَّ أبي  
ونحن في بيته على دعَةٍ والثَّيْكَ ما ينتَ إلى الرَّكِبِ  
وهذه الآيات — على ما فيها — في غاية السُّهولة والانسجام ٠

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلبي (١٩) جار على ما قرره هو في

الاطراد ، وهو : -

محمد المصطفى الهادي النبي أَجَلُ المرسلين بن عبد الله ذي الكرم (١٩)

وبيت بديعية ابن جابر الاندلسي (٢٠) قوله : -

قد اورث المجد عبد الله شيبة عن عمرو بن عبد منافٍ عن قصيهم  
ابن جابر جرى في نظم هذا البيت على ما ذهب اليه بعضهم في الاطراد  
من انه ذكر الاسماء مطلقاً ، واليه جنح ابن رشيق في العizada كما تقدم  
نقله عن عروس الافراح ٠ ولا مشاحة في الاصطلاح ، غير ان الخروج عن  
القول المشهور خلاف الاولى ٠

وبيت بديعية الشيخ عز الدين الموصلي (٢١) قوله : -

محمد بن عبد الله شيبة جده بن عمرو كرام في اطرادهم  
هذا البيت ظاهر التكلف ، شديد التعسف ، يأباه شرط الاطراد الذي  
هو عدم التكلف في السبك ، لانه ائما سمي اطراداً ، لكون الاسماء في تحدرها  
كلامه الجاري في اطراده وانصبابه ٠ والذى أقول : ان هذا البيت لو كان  
الماء لكان عكرا لا يسيغه شارب ، كما لا يسيغه الآن سامع ٠

(١٩) — في الاصل ( ذو الكرم ) والتوصيب من الديوان .

وبيت بديعية ابن حجة (\*\*) قوله : -

محمد بن الذئب يحيى الامين ابو البسول خير نبي في اطرادهم

وبيت بديعية الطبرى (\*\*) قوله : -

محمد نجل عبد الله نجل ابي الـ عباس آبا كرام في اطرادهم  
قوله : آبا ، يريده به آباء جمع أب ، فحذف الهمزة ، وقصر المد لضرورة  
الوزن ؛ فشق لفظها ؛ واستبعض التلفظ بها حتى لو وقعت في بحر صاف  
لقدرته ؛ ولو أقيمت على جبل شامخ لضعيتها ، على ان البيت برمته في  
غاية التكلف والتعسف .

وبيت بديعىتي هو قوله : -

محمد احمد الهادى البشير بن عبد الله فخر نزار باطرادهم  
هذا البيت فيه اسماء المدوح صلى الله عليه وآله وسلم ، ولقبان  
من القابه الشريفة وذكر ايه ، وذكر قبيلته ، مع عدم ارتكاب ضرورة ، ولا  
تكلف في النظم .

وبيت بديعية الشیخ شرف الدين المقرى (\*\*) قوله : -

محمد المصطفى بن المصطفين اما م الانبياء رسول الله في الامر  
تنزيـب - عـد بعـضـهـمـ منـ الـاطـرـادـ مـثـلـ قولـ اـبـيـ تـامـ (\*\*) : -

بـكـرـيـهـاـ عـلـويـهـاـ صـعـبـيـهـاـ اـلـ سـحـصـنـيـ شـيـانـيـهـاـ الصـنـدـيدـاـ (٢٠)

(٢٠) - في الاصل (معنيهما) مكان (صعبيهما) والتوصيب من الديوان .

ذهليئها مريئها مطريئها يمنى يديها خالد بن يزيدا (٢١) وهو غير معروف .

(٢١) - في الأصل ( ذهليها مزنيها مضربيها ) والتصويب من الديوان .  
وقال الخطيب التبريزي في شرح هذا البيت والذي قبله ( نسب المدوح إلى هذه القبائل ، وهي على ما ثبت . وفي النسخ تقديم وتأخير في النسب وصناعة الشعر يجب فيها ذلك ، لأن هذا المدوح من بني مطر ، ومطر أدنى هؤلاء الآباء إليه . فينبغي أن يروى ( يكريها علويها صعيبيها ) وكذلك ينبغي أن يروى ( ذهليها مريها مطريها ) لأن بني مطر رهط هذا المدوح من مرة بن ذهل بن شيبان بن ثمبلة - هو الذي يلقب بالحسن - بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

## العكس

عزُّ الذَّلِيلُ ذَلِيلُ العَزِّ مِبْغَضُه

فَاعْجَبْ لِعَكْسِ أَعْدَادِهِ وَذَلِّمْ

العكس في اللغة : ردّك آخر الشيء إلى أوّله ، وفي الاصطلاح على نوعين لفظي ومعنوي . فاللفظي هو أن تقدم في الكلام جزأ ثم تعكس وتقدم ما أخرى ، وتأخر ما قدمت ، ويسمى التبديل أيضا ، وهو على وجوه كما سيظهر لك من الأمثلة التي سنوردها ثثا ونظما .

فمنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : جار الدار أحق بدار الجار . رواه النسائي ، وابو يعلي في مسنده ، وابن حبان في صحيحه عن انس واحمد في مسنده ، وابو داود والترمذی عن سرة . قاله العلامة السيوطي في الجامع الصغير .

وابن حجة بعد معرفته عن مثل ذلك جاء به بصيغة التمريض فقال :  
قيل : انه ورد في الحديث ، وذكر الحديث المذكور ، وهو جهل منه .  
وقول ابي الفتح البستي : عادات السادات سادات العادات . وقولهم :  
كلام الملوك ملوك الكلام . وقولهم : شيم الاحرار احرار الشيم . وقولهم :  
كتب الاحباب أحباب الكتب .

وانشد الشيخ شهاب الدين ابو الثناء محمود (٢) لنفسه في هذا النوع  
ما كتبه جوابا لصاحب اليمن عن هدية وردت منه قرين كتاب : -

أَتَانِي كَاتِبَكَ وَالْمَكْرَمَاتِ تَسِيرْ لَدِيهِ مَسِيرُ السَّجَبِ

لئن جاء في موكب من نداك فكتب الملوك ملوك الكتب.

ومنه قول القاضي الأرجاني (١) :

أنا أشعر الفقهاء غير مدافع  
شمعي اذا ما قلت دوّنه الورى  
في العصر لا بل أفقه الشعراً  
بالطبع لا بتكتقél القسماء  
اخذه الآخر فقال : -

هو في الفقه شاعر لا ييارى  
لا الى هؤلاء ان طلبسوه  
وتجدوه ولا الى هؤلاء  
غير ان ذلك مدح وهذا ذمٌ  
ومنه قوله تعالى « متولج اللثيل في الشمار و متولج التمار في  
اللثيل و تخزج الحبي من الميت و تخزج الميت من  
الحبي » (٢) .

وقول الحماسي : -

رمى الحدثان نسوة آل حرب  
بمقدار سمدان له سودا (٣)  
فرد شعورهن السود يضا  
وردة وجوههن البيض سودا

(١) - في معاهد التنصيص ٢ / ٥ : -

أنا افقه الشعراً غير مدافع في العصر لا بل أشعر الفقهاء  
وفي وفيات الاعيان ١ / ١٢٥ ، والنجوم الظاهرة ٥ / ٢٨٥ ، والكتنى  
والألقاب ٢ / ١٦ ، وشندرات الذهب ٤ / ١٣٧ ( في العصر او أنا افقه الشعراً ) .

(٢) - سورة آل عمران / ٢٧ . في الأصل ( يولج ) و ( يخرج )  
في الموضعين .

(٣) - سمد سودا : قام مت Hwy و لها .

وقول أبي هلال العسكري (٤) يصف الرياح : -

لبس الماء والهواء صفاء واتسى الروض بهجة وبهاء  
فتخال السماء بالليل أرضا وترى الأرض في النهار سماء

وقول مجير (٥) الدين محمد بن تميم (٦) : -

وليلة بثها من ثغر جبي ومن كأسى الى فلق الصباح  
أقبل أقحوانا في شقيق وأشر بها شقيقا في أقادح<sup>(٧)</sup>

(٤) - أبو هلال العسكري ، واسمه الحسن بن عبد الله بن سعيد بن سهل ، تلميذ خاله وسميه أبي احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري . كان فقيها عالما ، وقد غالب عليه الادب والشعر ، وكان يكسب رزقه من بيع وشراء الامتعة في السوق احترازا من الطمع والدناة . قال ياقوت في معجم الادباء ( اما وفاته فلم يبلغني فيها شيء ، غير اني وجدت في آخر كتاب الاولى من تصنيفه ( وفرغنا من املاء هذا الكتاب لعشرين خلت من شعبان سنة ٣٩٥ ) من مؤلفاته الكثيرة : ديوان المعاني ، الصناعتين ، جمهرة الامثال ، التلخيص في اللغة ، الاولى ، تفسير القرآن ، ديوان شعره .

المصادر ( معجم الادباء / ٨ ، ٢٥٨ ، معجم البلدان - مادة عسكر مكرم - روضات الجنات / ٢١٥ ، بغية الوعاة ١ / ٥٠٦ ، الكنى والألقاب ١ / ١٨٧ دمية القصر / ١٠١ ، هدية العارفين ١ / ٢٧٣ ، وفيه انه بن عبد الله بن سهل بن سعيد ، وانه توفي في حدود سنة ٤٠٠ ، اعيان الشيعة ٢٢ / ١٥٤ ، مقدمة كتاب الصناعتين لحققه علي محمد البجاوي ومحمد ابراهيم ابو الفضل ، وفيها ( ان ياقوت يرى انه توفي سنة ٣٩٥ ) في حين ان ياقوت قال ( لم يبلغني

شيء عن وفاته ) كما مر ذكره آنفا

(٥) - في الاصل ( محي الدين ) والتوصيب من الفيث المسجم ١٢٢/١

(٦) - في الفيث المسجم ( شقيقا من أقادح ) .

وقول بعضهم في رئيس ركب البحر : -

ولما امتطى البحر ابتهلت تضرعا  
الى الله يا مجرى الرياح بلطفة  
جعلت التَّدَى من كفه مثل موجه  
فسلمه وأجعل موجه مثل كفه

وقول عبد الرحمن بن الحسن القوشنجي (٧) : -

فو الله ما فارقت عهدة عقده  
ووالله ما أححلت عقدة عهده  
وانني على هجراته عبد ودَه  
فمن لي بمولى يرتفسي ودَه عبد

وقول السيد عز الدين المترنفي من قصيدة : -

وعين شأني شأن لا أبوح به      وشأن عيني عين ذات تهتان  
ومنها : -

لقد خبرتبني الدنيا فليس يرى      انسان عيني فيهم عين انسان  
ومنه قوله صلى الله عليه وآلـه وسلم : اشكـر لـمـن أـنـعـمـ عـلـيـكـ ، وـاعـمـ

(٧) - ترجم له الباخري في دمية القصر/ ١٧١ وسماه عبد الرزاق بن الحسين البوشنجي وقال عنه مامملخصه (كان بباخرز في جملة الشيخ أبي نصر احمد بن الحسن مدة ، واقام عنده حينا من الدهر ، وانا يومئذ صبي غر ، وايامي بمحالسة الفضلاء مجلة غر ، وانتقل هذا الفاضل من جوارنا بعد الواقعة بالشيخ أبي نصر الى زوزن ، فاختلط بالفضلاء المرتبطين في حالة الشيخ أبي القاسم بن أبي نزار ، ثم انقطع عن زوزن ، فسار يطوي البلاد طيا ، حتى آتاخ بعقوبة الامير أبي الاسوار بطنجة ، وما زال بها يتصرف في عمل القضاء الى ان ادركته المنية فدفن بها ، وله شعر تغلب عليه الصناعة ) ، ثم اورد البيتين اللذين استشهد بهما المؤلف ، مع نماذج اخرى من شعره قال انه سمعها منه مباشرة .

على من شكرك ٠ وقوله عليه السلام ان الانسان ليسره درك مالم يكن  
ليفوته ، ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه ٠

وقول الحسن البصري : ان من خوفك حتى تلقى الامن خير ممن آمنك  
حتى تلقى الخوف ٠ وقول بعض الحكماء : اذا لم يكن ما تريده فارد ما يكون ٠  
وقيل لحكيم : لم لا تمنع من يسألك <sup>(٨)</sup> ؟ فقال : لثلاثة اسئلة من يمنعني ٠  
وملا قصد ابو تمام عبد الله بن طاهر بن الحسين بخراسان ، وامتلأ  
قصيده التي أولها (أهن عوادي يوسف وصواحبه) انكر عليه ابو سعيد  
الضرير ، وابو العميشل هذا الابتداء وقالا له : لم لا تقول ما فيهم ؟ فقال  
لهمما : لم لا تفهمان ما أقول فاستحسن منه هذا الجواب ٠

وقيل للحسن بن سهل : لا خير في السرف ، فقال : لا سرف في الخير ٠  
وقال ابو العيناء لابي الصقر بن بلال وهو وزير : أنت والله تقرب  
منا اذا احتجنا اليك ، وتبعنا اذا احتجت علينا ٠

وقيل لابي دواد الايادي - ونظر الى ابنته تسوس فرسه - لقد  
اهنتها يا ابا دواد ، فقال : أهنتها بكرامتها ، كما اكرمتها بهوانها ٠  
وقال البرجاني لابي علي الحاتمي : انما تضرم لاذك تشتم ٠  
فقال : انما اشتتم لاني أحزم ٠

وقيل لمريض كيف أنت ؟ فقال : أجده مالا اشتمني ، واشتمني مالا أجده ،  
وأنا في زمان سوء ، من وجده لم يجده ، ومن جاد لم يجده ٠

وقال الاذبيط <sup>(٩)</sup> : -

ويجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه <sup>(٩)</sup>

(٨) - كذا في الاصف واخاله (لم تمنع من يسألك).

(٩) - في الحمامة البصرية ٢ / ٢ وشرح شواهد المفني / ٤٥٣ والشعر  
والشعراء / ٢٩٩ ، والاغانى ١٨ / ١٦ ( قد يجمع المال ) .

ويقطع الشوب غير لابسه ويلبس الشوب غير من قطعه<sup>(١٠)</sup>

— وبروى لهارون الرشيد (١١) :

لسانی كتم لاسرارهم ودمعي بسرجي نوم مذيع<sup>(١٢)</sup>  
فلولا الهوى لم يكن لي دموع<sup>(١٣)</sup> ولو لا الهوى كتت الهوى

وأولئك الشعراء بهذا المعنى فقال بعضهم : -

لَعْمَنْرِي لَعْمَرْيِ بِكُمْ عَامِرْ  
وَلَا أَشْتَهِي الْعُمْرَ لَوْلَا كُمْ  
فَلَوْلَا كُمْ مَا عَرَفْنَا الْهَوِي

(١٠) - في سمت الالبي / ٢٢٧ ( قد يرقع التوب ) و غير من رقهه  
ولا يوجد هذا البيت في المصادر المتقدمة .

(١١) - هو أبو جعفر هارون الرشيد بن محمد الهادي بن أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . ولد بالري سنة ١٤٩ هـ . ولـي الخلافة سنة ١٧٠ فبلغت في زمنه أوج عظمتها . كان من أفضل الخلفاء ، عالماً أدبياً فصحيحاً ، شجاعاً كريماً ، يوفر العلماء والآباء يحيح سنة ويغزو سنة . لا يدخل عليه عالم إلا وطلب منه أن يعطيه ، ولا يسمع موعظة إلا تحدرت دموع عينيه ، وفيه يقول أبو نواس : -

قد كنت خفتک ثم آمنتی من ان اخافك خوفك الله

ولكنه كان يفقد كل هذه الخلل في معاملته لـ بيت النبي (ص) . فقد تعميم قتلا وتشريدا ، ودس السم للامام موسى بن جعفر (ع) لغير جرم الا

ما توهمه بان وجودهم خطر على ملكه . توفي سنة ١٩٣ هـ يطوس ودفن هناك .  
المصادر ( خلاصة الذهب المسبوك / ١٠٧ ، البدء والتاريخ ٦ / ١٠١ )

٢٠ و ١٩٣٢ ، مروج الذهب / ٣٤٧ ، تاريخ بغداد (٥/١٤) .  
٤٨ ، واليدع في نقد الشمر / ٣٢٠ ، في تحرير التجيير (١٢) .

كتوم لاسراركم

(١٢) — في البديع في نقد الشعر ( لم تفطن له دموع ) .

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة (٤) : -

مسألة الدَّوْر جرت بيني وبين من أحب  
لولا مشيبي ما جفنا لولا جفناه لم أُشِبْ

وللشيخ نجيب الدين الشامي (١٤) : -

علة شبيبي قبل أيامه هجر حبيبي في المقال الصحيح<sup>(١٥)</sup>  
ويدعى العلة في هجره شبيبي في القولين دَوْر<sup>(١٦)</sup> صريح  
وقال آخر : -

مسائل دَوْر شيب رأسي وهجرها وكل غدا عما به في المسوى ينبي  
فأقسم لولا الهجر ما شاب مفرقى وتقسم لولا الشَّيْب ما كرهت قربى

(١٤) - هو نجيب الدين (في الأصل نجم الدين) علي بن محمد بن مكي الشامي العاملی الجبيلي . كان فقيها محققاً محدثاً متكلماً أدباً شاعراً كاتباً . رحل إلى كثير من الأقطار الإسلامية ، كالحجاز واليمن والهند وأيران وال العراق ونظم رحلته هذه على غرار الصادح الباغم - من ناحية الحكم والمواعظ - كان حياً سنة ١٠٤١ هـ . من آثاره : شرح الاننا عشرية لصاحب المعلم ، ورحلته المنظومة ب نحو (٢٥٠٠) بيت ، وقد أورد منها السيد الأمين في أعيان الشيعة حوالي (٨٠٠) بيت .

المصادر (أعيان الشيعة ٤٢ / ٩٥ ، أمل الأمل ١ / ١٢٠ ، سلافة العصر ٢١٠ ، الكنى والألقاب ٣ / ٢٠٩) .

(١٥) - في أعيان الشيعة ٤٢ / ١٠٧ والكتاب والألقاب ( أيامه ) مكان ( أيامه ) .

(١٦) - في مصادر ترجمة الشاعر ( شبيبي وفي ذلك دور صريح ) .

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ شَهْسَرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ التَّلْمَسَانِيِّ (٢٠) فِي هَذَا النَّوْعِ -

يَا بَأْيِي مَعَاطِفَ وَأَعْيَنِ " يَصُولُ مِنْهَا رَامِحٌ وَنَابِلٌ " (٢١)  
 فَهَذِهِ ذَوَابِلُ نَوَاضِرٍ وَهَذِهِ نَوَاظِرُ ذَوَابِلٍ  
 غَيْرُ أَنَّ النَّوَاضِرَ الْأَوَّلِيَّةَ بِالظَّادِ الْمَعْجَمَةِ لَأَنَّهَا مِنَ النَّفَرَةِ وَهِيَ النَّعْمَةُ ،  
 وَالنَّوَاظِرُ الثَّانِيَّةُ بِالفَلَاءِ الْمَشَالَةِ لَأَنَّهَا مِنَ النَّفَرَةِ وَهُوَ الْبَصَرُ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مُغْتَفِرٌ  
 فِي مِثْلِ هَذَا الْمَقَامِ ٠

وَقَوْلُ الْمَطْوَعِيِّ (٢٢) : -

أَلْسْتُ تَرَى أَطْبَاقَ وَرْدٍ وَحَوْلَهَا  
 مِنَ النَّرْجِسِ الْغَضِّ الْطَّرِيِّ وَرَوْدٌ (٢٣)  
 فَتَلَكَ خَدُودٌ مَا عَلَيْهِنَّ أَعْيَنٌ  
 وَتَلَكَ عَيْوَنٌ مَا لَهُنَّ خَدُودٌ (٢٤)  
 وَمِنْ بَدِيعِ هَذَا النَّوْعِ مَا أَنْشَدَهُ أَبُو مُنْصُورُ التَّعَالَبِيُّ فِي يَتِيمَةِ الْصَّاحِبِ  
 أَبْنَ عَبَادِ (٢٥) فِي وَصْفِ الزَّجَاجِ وَالشَّرَابِ : -

رَقٌّ الزَّجَاجِ وَرَقَّتِ الْخَمْرِ فَتَشَابَهَا وَتَشَاكَّلَ الْأَمْرُ  
 فَكَانَا خَمْرٌ وَلَا قَسْدَحٌ وَكَانَا قَسْدَحٌ وَلَا خَمْرٌ  
 وَكَثِيرٌ مِنْ يَنْسَبُ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ لَابْنِ نَوَاسٍ ، وَلَمْ أَجِدْهُمَا فِي دِيْوَانِهِ ٠  
 وَلَابْنِ الطَّيْبِ الْمَتَنبِيِّ فِي هَذَا النَّوْعِ : -

فَلَا مَجْدٌ فِي الدُّنْيَا لَمَنْ قَلَّ مَالُهُ      وَلَا مَالٌ فِي الدُّنْيَا لَمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

(٢١) - فِي الْدِيَوَانِ (يَصُولُ) مَكَانٌ (يَصُولُ) ٠

(٢٢) - فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ (قَدُودٌ) مَكَانٌ (وَرَوْدٌ) ٠

(٢٣) - فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ (وَهَذِي عَيْوَنٌ) ٠

فما ترزق الايام من أنت حارم ولا تحرم القدر من أنت رازق <sup>(٢٠)</sup>

اذا حقدت لم يبق في قلبه رضى وان رضيت لم يبق في قلبه حقد <sup>(٢١)</sup>  
وقال ابن نباتة السعدي <sup>(\*)</sup> :-

اولاً فاخش ما يرجى وجداً لك هابط ولا تخش ما يخشى وجداً لك رافع <sup>(٢٢)</sup>  
فلا نافع الا مع الشحس ضائر ولا ضائر الا مع السعد فافع <sup>(٢٣)</sup>

وقال آخر وأجاد . وغلط ابن حجة في نسبته الى المتنبي :-

انَّ الْئَيَالِي لِلأَنَامِ مُنَاهَلٌ مُنْطَوِي وَتَنْشُرُ دُونَهَا الْأَعْمَارُ <sup>(٢٤)</sup>  
فَقَصَارُهُنَّ مَعَ الْهَمْسُومِ طَوِيلَةٌ وَطَوَالُهُنَّ مَعَ السَّرُورِ قَصَارٌ <sup>(٢٥)</sup>  
وقال آخر :-

النفس ملائى من المعالى والكيس صفر الجناب خالي  
فليس مالى كمثل فضلي كمثل مالي

ومن الطريف النادر في هذا الباب قول أبي الحسن البخارزي <sup>(\*)</sup> من  
قصيدة بد菊花(٢٦) في السيد ذي المجددين أبي القاسم علي بن موسى الموسوي:-

(٢٠) - في الديوان ( فما ترزق القدر ) .

(٢١) - في الديوان ( وان حقدت ) .

(٢٢) - في خزانة الحموي / ٢٠٢ ( ولا ترج ما يخشى ) .

(٢٣) - في الاصل ( فلا نافع الا مع السعد ضائر ) والتصويب من  
خزانة الحموي .

(٢٤) - في البديع في نقد الشعر / ٥٠ ( وتبسط دونها الاعمار ) .

(٢٥) - في الاصل ( وطالهن مع الهموم قصار ) والتصويب من البديع  
في نقد الشعر وخزانة الحموي / ٢٠٢ .

(٢٦) - أورد البخارزي في دمية القصر / ١٥٢ ( ٢٢ ) بيتا منها .

أُنوار الربيع

قال في الدمية : أنشدت هذه القصيدة المدوخ بها بحضره ابي منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني والمجلس غاص بالعام والخاص ، فلما انتهيت فيها الى قولي هذا صفق القاضي ابو منصور بيديه وقال : عين الله عليه ، واثنى على<sup>١</sup> في ذلك المجلس الفCHAN ، بمثل ما أثني به حسان على آل غسان .

على بغضه القلب قعر الطّوي  
وأمثال أحوال أعدائه وكلهم نهب داء دوي  
عصي مكللةة بالرؤس وروس مكللةة بالعصي

ومن مستجاده قول القاضي أبي الفتح نصر بن سيار الهروي (٢٧) يصف نار السنق ، وهو بفتح السين المهملة والنال المعجمة وبعدهما قاف ، ليلة الوقود ، فارسي مغرب : -

رب ليل كشعر ليلي سوادا  
شق جلبابها عن الارض فار<sup>(٢٨)</sup>  
وترى الارض كالسماء فكل  
قد تجلّى خلالها أنوار  
وشرار كأنهن نجوم  
ونجوم كأنهن شرار  
وما العطف قوله أيضا في هذا المعني ، وان لم يكن مما نحن فيه : -

(٢٧) - القاضي ابو الفتح نصر بن سيار الهروي ، ترجم له الباخري في  
ديمة القصر / ١٥٥ بما ملخصه : ولـي القضاء والزعامة بـهـرـةـ مـدـةـ ، ثم تـكـلـتـ  
الـحـالـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ الـامـيرـ ، وـكـانـ الـامـيرـ يـظـنـ أـنـهـ يـطـاـبـقـ مـخـالـفـيـهـ ، فـأـمـرـ بـنـقـلـهـ  
إـلـىـ سـجـسـتـانـ مـعـتـلـاـ . وـلـمـ يـلـفـوـ بـهـ (ـاسـفـارـ) اـحـسـنـ المـوـكـلـوـنـ بـهـ بـاـنـهـ يـحـتـالـ  
لـلـغـلـاتـ مـنـ إـيـدـيـهـ فـشـقـوـهـ فـيـ السـوقـ ، وـتـرـكـوـهـ مـعـلـقاـ بـعـضـ اـسـلـاطـيـنـ مـخـنـوـقـاـ  
يـلـوحـ الـفـضـلـ مـنـهـ عـلـىـ اـسـدـ ، فـجـبـدـ حـبـلـ مـنـ مـسـدـ ، فـرـحـمـةـ اللـهـ عـلـىـ ذـلـكـ  
الـحـسـدـ ، بـلـ عـلـىـ ذـلـكـ اـسـدـ .

<sup>٢٨</sup> — في دمية القصر / ١٥٦ ( على الأرض ) .

وليلة سامحتني بها نواب دهري  
 بتنا نحث زجاجا ما بين خمر وجمر  
 فتكلك ذائب جمر وذاك جامد خمر

ويعجبني من هذا الباب قول شرف السادة أبي الحسن البلخي (٢٩) : -

أفدي بروحِيَّ مَنْ قلبي كوجنته في الوصف لالحكم فالاحكام تفترقُ  
 اعجب لحرقة قلب ماله لهب ومن تلهب خد ليس يحترقُ

ومما انعقد الاجماع على حسنِه من الاسماع ، قول تميم بن مفرج

الطائي (٣٠) ، من خمرة له أولها : -

(٢٩) - هو شرف السادة أبو الحسن محمد بن عبد الله البلخي بن علي ابن الحسن بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين الأصغر بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) . هكذا ساق نسبة السيد الامين في أعيان الشيعة . قال الباخري في حقه ما مفاده ( سيد السادات وبحر العلم ، أقل ما يعد من محصوله جمعه بين ثمار الادب واصوله . حضرت بغداد سنة (٤٥٥) وانحدرت الى البصرة ، فاذا ذكره الذي سار ودوخ الامصار قد سبقني اليها ورأيت ديوان شعره في دار العلم ببغداد يتسابق الى وراثته المستفيدين . وقد صحبه عشرين سنة آخذًا بحظي من أدبه ونشبه ) . ثم أورد نماذج من شعره ومن كلماته القصار في الحكم والمواعظ . توفى سنة اربعينية ونيف وخمسين .

المصادر ( دمية القصر / ١٢٨ ، اعيان الشيعة ٤٥ / ٣٠٣ ، الدرجات الرفيعة / ٤٩٠ ) .

(٣٠) - هو ابو كامل تميم بن مفرج الطائي . ترجم له الباخري في دمية القصر / ١٧ فقال في حقه ( كامل وبالكمال قد كني ، واذا وصف تمام الفضل فتميم عنى ، وناهيك بذلك الالهي مفرجا كاسم ابيه لغمي . ذكر لي

قم واسقني قبل الصباح المسفر  
وإذا لقيت الجمعة الزَّهْراء فل  
 واستقبلالي يوم السعيد بمقدبر  
 ان قيل ان الراح حَرَّمَ شربها عن أهل دين محمد فتنصر  
(عن) هنا بمعنى (على) وهما يتعاقبان، قال الله تعالى «وَمَنْ يَعْخُلْ  
 فَإِنَّمَا يَعْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ» <sup>(٢)</sup> .

قوله المشار إليه في هذا النوع هو : -

قل للغزاله وهي غير غزاله والجؤذر التمسان غير الجؤذر  
لمذكر الخطوات غير مؤنثٍ ومؤنث الخلوات غير مذكر  
قال في دمية القصر : هذا بيت شعر يساوي بيت تبر ، وفيه قلب يقبله  
كل قلب . ثم الموازنة بين الخطوات والخلوات في نهاية الحلاوة .

ومقول القول قوله بعده : -

قومي الى الشيء الذي بنا به بالامس بذاك الجوهر <sup>(٣)</sup>  
وتسريلي قبل القيام وأسلبي ذاك العذار الجون ثم تزئري <sup>(٤)</sup>

الشيخ ابو عامر البرجاني ا انه اجتاز به قاصدا غزنة ، ولم يقف له على جلية  
خبر بعد ذلك ، والغالب على الفتن انه استوف رزقه هنالك ) . ثم اورد نماذج  
حسنة من شعره .

(٢١) - في دمية القصر / ١٧ ( عن عدو مدبر ) .

(٢٢) - سورة محمد / ٣٨ .

(٢٣) - كذا ورد البيت في الاصل ، وجاء في دمية القصر هكذا : -

قومي الى الشيء الذي متنابه بلامس فانشرني بذاك الجوهر

(٢٤) - العذار هنا: الخصلة من الشعر . في دمية القصر ( تم تزييري ) .

فتبهت هيفاء غير بطئَةٍ عما التمَسَتْ ولا سحوب المزَرِ  
يعني أنها تشرت للخدمة ، فقلقت أذيلها ، لا كالكسالن الذي يزور عدَّ  
الارض فضلة ردائه ، اما لكسليه ، واما لخياله .

وبعده : -

تقرب عن بُوكَرٍ وتنظم مثله عقداً وتنظر عن جفونٍ فتشر  
وتيمت دَقَّين في مطمورَةٍ كانوا معاً فيما أظن لقيصر  
فتحتما فكأنما فتحتهما عن لونِ ياقوت ونكهة عنبر  
ومن المستطرف هنا الى الفانية ، قول شيخ الشيوخ بحمادة (\*\*) ، وهو  
لسان الحال ، حال تأليف هذا الكتاب : -

أفنيت عمري في دهر مكاسبه تطيع أهواءنا فيه وتعصينا (٣٥)  
تسعاً وعشرين مَدَّةَ الْهَمِّ ثققها حتى توهنتها عشرًا وتسعينا  
وللشيخ صلاح الدين الصفدي (\*\*) : -

قد فاق غصن النقا حبيبي وأخجل البدر في الشمام  
فذا قوام بلا محياناً وذا محياناً بلا قوام  
وأشد الشيخ سعد الدين التفتازاني (٣٦) لنفسه في شرح التلخيص  
عند الكلام على هذا النوع : -

(٣٥) - في ملحق الديوان (اهواها فيها) وما في خزانة الحموي / ٢٠٢ (اهواها فيها) .

(٣٦) - سعد الدين التفتازاني واسمه مسعود بن عمر . ولد سنة ٧٢٢ هـ وقيل ٧١٢ والواول ارجح . كان اماماً في النحو والصرف والمعانى

أفوار الربيع

طويت باحراز الفنون تجشما  
رداء شبابي والجنون فنون<sup>(٣٧)</sup>  
فحين تعاطيت الفنون وخطها  
تبين لي انَّ الفنون جنون<sup>(٤٠)</sup>

وقال الشیخ صفي الدين الحلي<sup>(٤١)</sup> : -

لا تحررنَ المال فالعينِ لالإنسانِ كالإنسان للعينِ

وقال أيضاً : -

عين النصار كناظر العين الذي يتأنّل القاصي به والداني  
ولرب انسان بلا عين غداً وكأنه عين بلا إنسان

وقال ايضاً ناظماً قول الحكيم المقدم ذكره : -

اذا الجد لم يك لي مسعداً فما حركاتي الا سكون  
اذا لم يكن ما يريد الفتى على رغمه فليريد ما يكون

وقال آخر : -

والبديع والمنطق ، وله مشاركة في علوم الفقه والامثال والتفسير وغيرها .  
جرت بيته وبين العلامة الشريف الجرجاني علي بن محمد مناظرتان بحضور  
السلطان تيمورلنك ، كانت الفلبة فيما للجرجاني ، فاغتنم التفتازاني ومات  
كمداً من أجل ذلك . توفي سنة ٧٩٢ وقيل ٧٩١ هـ . من آثاره الكثيرة : شرح  
التلخيص (مطول) وآخر (مختصر) وشرح التوضيح ، وشرح عقائد النسفي  
والمقاديد وغيرها .

المصادر ( روضات الجنات / ٣٠٨ ، الدرر الكامنة ٥ / ١١٩ ، بقية  
الوعاة ٢ / ٢٨٥ ، شذرات الذهب ٦ / ٣١٩ ، هدية المارفين ٢ / ٤٢٩ )  
(٣٧) - في شرح التلخيص المطول / ٤٢٤ ( ونبيلها ) وفي شذرات الذهب  
٦ / ٣٢٠ ( وكتبها ) مكان ( تجشما ) .  
(٤٠) - في المصدر السابق ( فلما تحصلت العلوم ولنتها ) .

عشوقتي جارية ساقية ونرتهي ساقية جاريه  
جاريه اعينها جنه وجنه اعينها جاريه  
وهذان البيتان حسان لو سلما من الابطاء في القافية .  
وقلت أنا من قصيدة : -

اجلوها والدهر خلق المحيا والقماري تنادم الاقدار  
في عذاري كأنهن رياض ورياض كأنهن عذاري  
والشعر في هذا النوع كثير جدا ، والاقتصار على هذه الجملة منه  
فيها مقتنع .

واما العكس المعنوي فهو من مستخرجات ابن أبي القصع ، وحدّه بأن  
قال : هو أن يأتي الشاعر الى معنى لغيره ، أو لنفسه فيعكسه .

فمثلا عكس الشاعر معنى غيره ، قول علي بن الجهم (٤٠) يصف السحب :

فمرت قفوت الطرف حتى كأنها جنود عبيد الله ولئت بنودها (٤١)

فإنه عكس فيه قول أبي العناية (٤٢) يصف الرؤى : -

ورأيات يحل النصر فيها تسر كأتها قطع السحاب (٤٣)

وقول الآخر : -

وربما فات بعض الناس أمرهم مع الثاني وكان الحزم لو عجلوا (٤٤)

عكس فيه قول الاخطبل (٤٥) : -

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزعل

(٤٠) - في الديوان ( سبقاً كانها ) .

(٤١) - في الاصل ( يحمل ) مكان ( يحل ) والتصويب من الديوان .

(٤٢) - في تحرير التعبير / ٢١٩ ( بعض القوم ) .

وعكس الصابي قول البحتري (\*) في الوداع (٤١) : -

أقول له عند توديعه وكلْ بعترته مبلس<sup>(٤٢)</sup>  
لئن قعدت عنك أجسادنا لقد سافرت معك الانفس<sup>(٤٣)</sup>

فقال الصابي (\*) ونبه على ذلك : -

ولما حضرت توديعه عكست له بيت شعر مضى  
يليق به الحال اذ يعكس لئن سافرت عنك أجسادنا لقد قعدت معك الانفس

وقال بعضهم : -

اذا ما رأيت فتى ماجدا فظنْ بعقل أية السخاف  
وهل يلد الدر الا الصدف فقد يلد التثجع غير النجيب  
وعكسه الآخر فقال : -

اذا ما رأيت فتى ماجدا فكن بابنه سييء الاعتقاد  
فلست ترى من نجيب نجيما وهل تلد النار غير الرؤماد

ومن هذا الباب ما حكاه علي بن عبد الله الجعفري (٤٤) ، منبني جعفر

(٤١) - في نسبة هذه الابيات للبحتري خلاف كثير ، راجع بشانه ديوان البحتري طبع ذخائر العرب .

(٤٢) - في الديوان ( عند توديعنا ) وفي الاصل ( كل بحاجته ملبس ) .

(٤٣) - في الديوان ( عنك أجسامنا ) .

(٤٤) - هو علي بن عبد الله بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن

الطيار عليه السلام - وكان من حمله المتوكل من المدينة الى سر من رأى ،  
وحبسه مع الطالبين - قال : - مكثت في الجبس مدة ، فدخل علية يوما  
رجل من الكتاب فقال : أريد هذا العفري الذي تدَّعَث في شعره ، فقلت  
له : اليَّ فَأَنَا هُوَ ، فعدل اليَّ وقال لي : جعلت فداك احب ان تنشدني بيتيك  
اللذين تدَّعَث فهمـا .

فَانْشَدَتْهُ :

قال : فكتبهما ، ثم قال : اسمع - جعلت فداك - بيتبين قلتهمما في الغيرة ،  
فقلت : ما هما ؟ فانشدني :-

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (ع) . شاعر حجازي ظريف حمله المتوك  
العباسي مع جماعة من الطالبيين من الحجاز ، وحبسهم بسر من راي . هذا  
محمل ما ذكره عنه صاحب الاغاني ٢٢٧ / ٢٢٧ نم اورد قصة البيتين الذين  
سيذكرونها المؤلف من نتف سيرة من شعره .

(٤٥) - جعفر بن عفان الطائي ، شاعر كوفي مكفوف البصر ، من شعراء أهل البيت (ع) ، له فيهم مدائح ومراث كثيرة . انشد الامام الصادق جعفر بن محمد (ع) قصيدة في رثاء الحسين (ع) فبكى وبشره بالحننة .

اجلس ، فجلست فقال لي :

اما تعجب من ابن ابي حفصة (٤٦) حيث يقول : -

أَنَّى يَكُونُ وَلِيْسَ ذَاكَ بِكَائِنِ لَبْنِي الْبَنَاتِ وَرَائِهِ الْأَعْمَامِ  
 فقلت بلى والله ، اني لاتتعجب منه ، واكثر اللعنة له . فهل قلت في هذا شيئاً ؟ قال نعم قلت : -

لَمْ لَا يَكُونْ وَانْ ذَاكَ لَكَائِنِ لَبْنِي الْبَنَاتِ وَرَائِهِ الْأَعْمَامِ  
لِلْبَنْتِ نَصْفٌ كَامِلٌ مِنْ مَالِهِ وَالْعُمُّ مُتَرْوَكٌ بِغَيْرِ سَهَامِ  
مَا لِلظَّلِيقِ وَلِلثَّرَاثِ وَانْسًا صَلِي الظَّلِيقَ مُخَافَةَ الصَّمْصَامِ  
 وعلى ذلك قال صالح بن عطيه الاشجاع لما قال مروان بن ابي حفصة : -

أَنَّى يَكُونُ وَلِيْسَ ذَاكَ بِكَائِنِ لَبْنِي الْبَنَاتِ وَرَائِهِ الْأَعْمَامِ

توفي سنة ١٥٠ هـ تقريباً .

المصادر ( اعيان الشيعة / ١٦ / ٣٣ ، رجال الكشي / ٢٤٥ ، تأسيس الشيعة / ٢٠٥ ، الذريعة لمعرفة تصانيف الشيعة / ٩ ، الاغاني / ٧ / ٢٤٧ و ١٠ / ١٠١ ) .

(٤٦) - هو ابو السبط مروان بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصة ، وكان ابو حفصة مولى مروان بن الحكم فاعتقله يوم الدار . اصله يهودي من سبي اصطخر . ولد سنة ١٥٠ هـ . كانت منازل اهله باليمامه ، فقدم بغداد ، وتقرب الى المهدي ثم الى الرشيد بهجاء العلوين وكان يجزلان له المطاء . كان شاعراً مقلقاً ، ومذهبة في النصب لاهل البيت مشهور . توفي سنة ١٨٢ هـ .

المصادر ( الاغاني / ١٠ / ٧٤ ، وفيات الاعيان / ٤ / ٢٧٦ ، معجم الشعراء / ٣١٧ ، تاريخ بغداد / ١٣ / ١٤٢ ، طبقات ابن المعز / ٤٢ ، الشعر والشعراء / ٦٤٩ ) .

عاهدت الله أن أغتاله فاقتله أي وقت امكنتني ذلك ، وما زلت ألاطنه وأبرئه ، وأكتب اشعاره ، حتى خصصت به فأنس بي جدا ، وعرف ذلك بنو حنفة جميعا فأنسوا بي ، ولم أزل أطلب له غرة حتى مرض من حمى أصابته ، فلم أزل أظهر الجزع عليه والأشفاق حتى خلا بي البيت يوما ، فوثبت عليه فأخذته بحلقه ، فما فارقته حتى مات ، وخرجت وتركته بفخرج اليه أهله بعد ساعة فوجدوه ميتا ، وارتقت الصيحة ؛ فحضرت وتابكت ، وأظهرت الجزع عليه ، حتى دفن وما فطن بما فعلت أحد ، ولا اتهمني . اتهنى . ذكر ذلك في الاغاني .

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح اللامية : حكى ابن رشيق في الانموذج : اذ عبد الرحمن بن محمد الفراسي <sup>(٤٧)</sup> جلس مع بعض شيوخ تونس ، وكان الشيخ نهاية في المجنون ، فاجتاز بهم رجل ، فسأل عن دار ابن عبدون ؟ فاقبل الشيخ عليه فقال : هي في تلك الرابعة حيث يقوم أيرك ، فقال الفراسي : والله لانظمنه فما رأيت مثل هذا المعنى .

وانشا من وقته يقول : -

اد شئت ان تعرف عن صحّة دار الذي يعزى لعبدونه  
فامش فان فان أيرك أبصرته قام فان الباب من دونه

قال : وقد عكست انا هنا المعنى فقلت : -

اقول لمن يسائل عن محلّي تقدّم وامض من خلف السواري

(٤٧) - عبد الرحمن بن محمد الفراسي (في الاصل الفراشي ) . . ترجم له ابن شاكر في فوات الوفيات ١/٥٤٤ ف قال ما ملخصه ( هو من قرية تعرف ببني فراس جوار تونس ، الا ان مستقره تونس ، وبها تادب . كان شاعرا

أنوار الربيع

وَمَرَّ فَحِيثُ مَا تَلَقَى حَكَاكَا بِسْرَمَكْ لَا تَعَدْ فَشَمْ دَارِي

انتهى . ومثال عكس الشاعر معنى نفسه قول بعضهم : -

وَإِذَا الدَّرَّ زَانَ حَسْنَ وَجْهُوهُ كَانَ لِلْدَّرَّ حَسْنَ وَجْهَكَ زَينَا

وقول الآخر وأجاد : -

ها قد غدا من ثياب الشعر في كفن وقد تَعَفَّتْ مَعَانِي وجهه الحسن  
وكان يعرض عني حين أبصره فصرت أعرض عنه حين يصرني

وأحسن منه قول نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي (\*) : -

وجارية من بنات العبوش ذات جفون صحاح مراضٍ  
تعشّقتها للتصابي قشت غراماً ولم أَكُ بالشَّيْب راضي  
وكنت أعيُّرُها بالسوداد فصارت تُعَيِّرُني بالبياض  
وارباب البدعيات إنما يبنوا أبياتهم على النوع الأول من العكس .

ففيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلبي (\*\*) قوله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : -

أبدي العجائب فالاعمى بنفشه غدا بصيرا وفي الحرب البصير عمى (٤٨)  
هذا البيت مع خفة هذا النوع لا يخلو من نوع ثقل وعقدة في التركيب .

ما جنا خليعا شريرا ، كثير المهاجنة ، قليل المداراة ، خبيث اللسان . توفي بمدينة  
سوسة سنة ٤٠٨ هـ حيث سقط من سطح وهو سكران فتردى ، وكان قد  
نيف على الثلاثين من عمره . ١

(٤٨) - في الأصل ( بمعنته ) مكان ( بنفشه ) وصوابه من الديوان وخزانة  
الحموي / ٢٠٣

وبيت ابن جابر (\*\*) أرشق منه حيث يقول : -

فاتبع رجال السرى في البىد اسر له

سوى الرجال ذوى الالباب والهمم

فالعكس في رجال السرى ، وسرى الرجال يحكم الذوق السليم بخفته  
ورشاقته ، وتعنت ابن حجة عليه — على جاري عادته — فقال : ان هذا البيت  
لم يخلص من العكس هنا ، اذ ليس فيه نكتة تلم له مع البديع شملاً . اتهى .

وبيت بدريمية الشيخ عز الدين الموصلي (\*\*) قوله : -

خير المقال مقال الخير فاصنر وداع

عكس الصواب مع التبدل تستقيم

اعتراض ابن حجة على هذا البيت بكونه أجنبياً من مدح النبي صلى الله  
عليه وآلـه وسلم . قال : وليس له أدنى تعلق ببيت المديح الذي قبله ،  
والذي بعده ، ثم قال : وغالب مدحه النبوى في هذه القصيدة على هذا النمط  
وأطال الكلام في ذلك بما يوقف عليه في شرحه .

قلت : وكأنـ الشيخ عز الدين إنما خاطب ابن حجة بهذا البيت .

وبيت بدريمية ابن حجة (\*\*) قوله : -

عين الكمال كمال العين رؤيته يا عكس طرف من الكفار عنه عمي  
صدر هذا البيت كامل ، واما عجزه فتعجز الجبال الرواسى عن

تحمل ثقله .

وبيت بدريمية الشيخ عبد القادر الطبرى (\*\*) قوله : -

رب الجمال جمال الرب بعثته يا عكس منكرها والنار في ضرم

جس عنان القلم عن الكلام ، أولى من اطلاقه في هذا المقام ٠

وبيت بديهيتي هو قوله : -

عزُّ الذَّلِيلِ ذَلِيلُ الْعَزِيْزِ مِنْ عَذَابِهِ وَذَلَمِهِ

وبيت بديهيية الشيخ شرف الدين المقرى (٤) قوله : -

أَفَدِي ظِبَاهُ فَكُمْ عَظِيمٌ ذَا صَغْرٍ فِي اللَّهِ قَدْرًا وَكُمْ صَغِيرٌ ذَا عَظَمٍ

## الترديد

هو القسم له أو في القسم على

**نفي القسم ولا ترديد في القسم**

الترديد — عبارة عن أن يلقي المتكلم لفظة من كلامه بمعنى ، ثم يردها بمعنها متعلقة بمعنى آخر كقوله تعالى « حَتَّى تُؤْتِي مِثْلَ ( ما ) أُوْتَيَ رَسُولُ اللَّهِ أَعْلَمُ حِيثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ »<sup>(١)</sup> فالحالات الأولى مضاف إليها متعلقة بمعنى ، والثانية مبتداً بها متعلقة بمعنى آخر . ومثله قوله تعالى « وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ »<sup>(٢)</sup> فليلة القدر الأولى مبتداً عند الجمهور خبره ( ما ) الاستفهامية ، قدم للزومه الصدر ، وبالعكس عند سيبويه ، وهي متعلقة بمعنى التعظيم ، وليلة القدر الثانية مبتداً خبراً ما بعدها ، وهي متعلقة بمعنى الاخبار عنها تكونها خيراً من ألف شهر .

ومثالوا له من الشعر يقول الحسن بن هاني وهو أبو نواس ( \* ) : -

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها      لو مسها حجر مستنه سراء  
فقوله : مسها ، مستنه : ترديد .

(١) — سورة الانعام / ١٢٤ . سقطت من الاصل ( ما ) التي بعد كلمة ( مثل ) .

(٢) — سورة القدر / ٢ و ٣ .

والاحسن ، التمثيل له بقول محمد بن هاني المغربي (١) : -

وقد أهبط الغيث غضَّ الجميس      غضَّ الاسرَّةَ غضَّ النَّدى  
يعني ان المطر لكثرة وقوعه هدَّل الروض وأنزله ، والجميس بالجيم :  
النبت الكثير ، أو الناهض المنتشر ، والاسرة هنا مستعارة من قولهم : لمعت  
أسرة وجهه ؛ وهي الخطوط التي تجتمع في الجبهة وتكسر .

ومثله قوله أيضاً : -

ويأبى لك الزم طيب النجار      وطيب الخلال وطيب الشيم  
وقوله من أخرى : -

أقول وقد شقَّ أعلى السحاب      وأعلى المضاب وأعلى الرشبي (٢)  
اذا الودق في مثل هذا الرباب      وذا البرق في مثل هذا السنَا  
وقول بدر الدين بن مخزوم (٤) : -

عزيز قوم عزيز الجار والشرف      عبد العزيز غدا يلقاه خير وفي  
وقول بعضهم في سوداء : -

ومسكيَّة الشَّرِّ مسكيَّة الـ      سعدارين مسكيَّة المنظر (٥)  
شَنَّى وقامتها للقضيب      وتنظر واللحظ للجؤذر

(١) - في الاصل ( الدجي ) مكان ( الربى ) وصوابه من الديوان .

(٤) - لعله بدر الدين الحسن بن مخزوم الطحان الذي مرت ترجمته  
في الجزء الاول ص / ٢١٥ .

(٥) - العذار - هنا - : الخصلة من الشعر .

واحسبها في خلال الحديث تنشر عقدا من الجوهر  
فكل من هذه الالفاظ المرددة في هذه الآيات تتعلق في كل موضع  
بمعنى غير الآخر ، والفرق بين هذا النوع وبين التكرار : أن اللفظة التي تكرر  
ولا تفيد معنى زائدا غير معنى الاولى هي التكرار ، واللفظة التي تردد  
فتفيدها بمعنى آخر غير معنى الاولى هي الترديد .

قال الشيخ صفي الدين الحلبي في شرح بديعته : وان اتفق للشاعر  
توجيهه للفظة المرددة واشتراها بمعنى آخر كان أبلغ . انتهى .  
قلت : ولا يخفى انه حينئذ يكون من باب الجناس التام .

ومثاله قول الشيخ الامام عز الدين بن أبي الحميد (\*\*) في احدى علوياته :

امام هدى بالقرص آثر فاقضى له القرص رد القرص أبیض أزهرا  
فلفظة القرص في أول البيت مراد بها قرص الشعير الذي آثر به  
المسكين ، والاسير ، واليتيم . وفي آخره : قرص الشمس في ردّها له .  
ومنه قول بعضهم في وصف كتاب : -

كتاب كوشي الروض خطّت . مسطوره

يد ابن هلال عن فم ابن هلال  
اراد بابن هلال الاول : ابا الحسن علي بن هلال ، المعروف بابن البواب  
الكاتب المشهور ، قال ابن خلkan : لم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرین من  
كتب مثله ، ولا قاربه . وبابن هلال الثاني : ابا اسحاق ابراهيم بن هلال  
الصابي ، صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع . وعلى ذلك بنى فحول  
أرباب البدعيات أياماتهم .

فبيت بدريعة الشيخ صفي الدين الحلي (ﷺ) قوله : -

لَهُ السَّلَامُ مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ وَفِي دَارِ السَّلَامِ تَرَاهُ شَافِعُ الْأَمْمَـ  
السَّلَامُ الْأَوَّلُ : مِنَ التَّسْلِيمِ ، وَالثَّانِي : مِنْ اسْمَائِهِ تَعَالَى ، وَالثَّالِثُ :  
بِمَعْنَى السَّلَامَةِ ، سَمِيتُ الْجَنَّةَ بِذَلِكَ ، لَانَ الصَّائِرَ إِلَيْهَا يَسْلُمُ مِنْ كُلِّ أَفْئَةِ  
وَغَيْرِ ذَلِكَ .

ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بدريعته .

وبيت بدريعة الشيخ عز الدين الموصلي (ﷺ) قوله : -

لَهُ الْجَمِيلُ مِنَ الرَّبِّ الْجَمِيلِ عَلَى الْوَجْهِ الْجَمِيلِ بِتَرْدِيدِ مِنَ النَّعْمِ  
وبيت بدريعة ابن حجة (ﷺ) قوله : -

ابْدَى الْبَدِيعَ لَهُ الْوَصْفَ الْبَدِيعَ وَفِي نَظَمِ الْبَدِيعِ حَلَّ تَرْدِيدُهُ بِفَمِي  
وبيت بدريعة الشيخ عبد القادر الطبراني (ﷺ) قوله : -

هُوَ الْجَوَادُ رَسُولُ الْجَوَادِ بِمَضْـ سَمَّـارُ الْجَوَادِ لَهُ التَّرْدِيدُ بِالنَّعْمِ  
الْجَوَادُ الْأَوَّلُ بِمَعْنَى السُّخْيِ ، وَالثَّانِي : مِنْ اسْمَائِهِ تَعَالَى ، وَالثَّالِثُ :  
الْفَرَسُ الرَّاعِي ، وَلَكِنَ انْظُرْ ، مَا مَعْنِي قَوْلِهِ : بِمَضْـمَارِ الْجَوَادِ ؟ فَإِنِّي لَا أَرَى  
لَهُ هَنَا مَعْنَى .

وبيت بدريعيتي هو قوله : -

هُوَ الْقَسِيمُ لَهُ أَوْ فِي الْقَسِيمِ عَلَى نَفِي الْقَسِيمِ وَلَا تَرْدِيدُ فِي الْقَسِيمِ  
الْقَسِيمُ الْأَوَّلُ بِمَعْنَى الْجَمِيلِ - مِنَ الْفَسَامَةِ وَهُوَ الْحَسْنُ - وَالثَّانِي

بمعنى القسم بالكسرة وهو النصيب — نص عليه في القاموس — ، والثالث بمعنى المقاسم ٠ والمعنى : ان له أوفي النصيب من كل فضل وشرف ، مع تفسي المقاسم له في ذلك ٠ وقولي : ولا تردید في القسم ٠ تذليل ، والمعنى : ان القسم مقضية قضاء فصل لا تردید فيها ٠

وبيت بدريعيه شرف الدين المقربي (ت١٤٧) قوله : —

جَلَّتْ فَتُوحًا وَجَلَّتْ مَعْشِرًا كَفَرُوا طَرْدًا وَجَلَّتْ دِيَاجِي الْأَعْصَرِ الْدَّهْرِ  
هذا البيت غير صالح للتجريد لتعلق معناه ببيت المكس قبله ، والضمير في جلئت عائد الى الفتاوى في البيت المذكور ٠ والتردید في لفظة جلئت ، فالاولى بمعنى عظمت ، والثانية بمعنى أخرجت — من الجلاء وهو الخروج من البلد — والثالثة بمعنى كشفت ، يقال : جلئ الشيء أي كشفه ، ومنه جلئي الصبح الظلام ٠

## المناسبة

راكِي النَّجَارِ عَلَى الْمَجْدِ نَاسِبَهِ

زاهِي الْفَخَارِ كَرِيمُ الْجَدِ ذُو شَمْمِرِ

ال المناسبة على ضررين : معنوية ولغوية ، والمعنوية هي التناسب في المعاني ويندرج فيها مراعاة النظير ، والتوصيح – وقد تقدما – وتناسب الاطراف ، وائلاف المعنى مع المعنى – وسيأتيان انشاء الله تعالى – . وتوهم ابن حجة ان المناسبة المعنوية أمر غير ذلك ، وعرفها بتعريف تناسب الاطراف الذي سماه بعضهم بتشابه الاطراف المعنوي ، ومثل لها بأمثلته ، وبأمثلة مراعاة النظير ، وخلط بين النوعين . ونظمته أنا في بدعيتي وستراه ان شاء الله تعالى . وأما مراعاة النظير ، والتوصيح ، وائلاف المعنى مع المعنى فقد نظموه كما مر ، ويأتي .

واما المناسبة اللغوية ، وهي المقصودة هنا بالذكر ، فهي عبارة عن الاتيان بكلمات متزandas ، اما مقفاة وتسمى التامة ، أو غير مقفاة وتسمى الناقصة .

فالاولى كقوله تعالى « نَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْنَطِرُونَ . مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنَنُونٍ . وَإِنَّكَ لَا جُرْأًا غَيْرَ مَمْنُونٍ »<sup>(١)</sup> .

ومن أمثلته في الشعر قول مروان بن أبي حفصة (\*) : –

---

(١) – سورة القلم / ١ و ٢ و ٣

هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا  
أجابوا وان أعطوا أطابوا وأجزلوا  
وقول السلامي (١) : -

ظللت تزف له الدنيا محسنها وستعد له الالطفاف والشحنا  
من عارض وكفا او بارق خطفا او طائر هتفا او سائر وقفا (٢)  
وقول ابي سعيد الرستمي (٣) : -

يرد سناك البدر والبدر زاهر ويقفوا نداك البحر والبحر زاخر  
والثانية كقوله تعالى « وِظَلَّ مَسْدُودٌ وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ » (٤)

وقول محمد بن هاني المغربي (٥) : -

قَاتَى لَه خَلْفَ الْخَطُوبِ عَزَائِمٍ تذكى لها خلف الصباح مشاعل  
فَكَأْنَهُنَّ عَلَى الْعَيْوَنِ غَيَابٍ وَكَأْنَهُنَّ عَلَى التَّفَوُسِ حَبَائِلٍ  
فقوله ( على العيون ) موازن ( على التفوس ) و ( غياب ) موازن  
( حبائل ) وهي مناسبة ناقصة لعدم التقافية .

وبجمع النوعين قول ابي تمام (٦) : -

مَهَا الْوَحْشُ إِلَّا إِنْ هَاتَاهَا أَوَانِسٌ قَنَا الْخَسْرَانَ إِلَّا إِنَّهُ تَلَكَ ذُوَابِلٌ  
في بين ( مها ) و ( قنا ) مناسبة تامة ، وبين ( الوحش ) و ( الخسران )

(٢) - في يتيمة الدهر ٢ / ٤١٢ تقديم ( او طائر هتفا ) على ( او بارق  
خطفا ) .

(٣) - سورة الواقعة / ٣٠ و ٣١ .

و ( أوانس ) و ( ذوابل ) مناسبة غير تامة .

ومثله قول البحتري ( \* ) : -

فاحجم لما لم يجد فيك مطمعاً واقدم لما لم يجد عنك مهرباً  
في بين ( أحجم ) و ( أقدم ) مناسبة تامة ، وبين ( مطمعاً ) و ( مهرباً )  
مناسبة ناقصة .

وقول ابن المفلس ( \* ) من قصيدة في أبي نصر سابور : -

ان يواجهه فطود حلم ركين او يفاوض فبحر علم غزير  
او يجد واهبا فغيث مطير او يصلّى وابا فليث هصور  
ومثل ذلك في الشعر أكثر من أن يحصى .

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي ( \* ) قوله : -

مؤيد العزم والابطال في قلق مؤمل الصفح والهيجاء في ضرم  
المناسبة اللغوية في هذا البيت ناقصة ، وقد بينها في شرحه بقوله ( مؤيد  
العزم ) مناسب ( مؤمل الصفح ) في الزنة ، وقوله ( والابطال ) موازن  
( والهيجاء ) وقوله ( في قلق ) موازن ( في ضرم ) .

وتشدق ابن حجة هنا فقال : عجبت منه اذ لم يحتاج في بيته الى المناسبة  
المعنوية ، واتى باللغوية ، كيف رضي لنفسه بقول القائل : -

اذا كنت ماتدربي سوى الوزن وحده فقل أنا وزان وما أنا شاعر  
وهذا قلة أ دب من ابن حجة ، والشيخ صفي الدين أجل مقاماً في  
الادب من أن يتمثل في حقه بمثل هذا البيت . فانه لو أراد أن ينظم المناسبة

المعنىوية التي حدها هذا المتفهmic بحدة تناسب الاطراف لم يعجزه ذلك . والذى أراد ان الشيخ صفي الدين جنح الى ان هذه المناسبة داخلة في التوشيح ولذلك لم ينظمها في بدعيته كما سبّبن ذلك في تناسب الاطراف اشاء الله تعالى .

على أنا لو أردنا أن نجعل بيته هذا جاماً للمناسبة المعنوية بالمعنى المذكور ، وللمناسبة اللغوية معاً لا مكمن على أكمل وجه وأبيته وأوضاعه من غير تكلف ، وذلك أن ابن حجة فسر المناسبة المعنوية ( التي قال إن الشيخ صفي الدين لم يفتح إليها ) بقوله : هي أن يتدبر المتكلم يسعى ثم يتم كلامه بما يناسبه في المعنى دون اللفظ . انتهى . وهذا هو معنى تناسب الاطراف . وأدخله الخطيب في مراعاة النظير وقال : إن بعضهم سماه تشابه الاطراف ، إذا علمت بذلك فالشيخ صفي الدين ابتدأ كلامه بقوله ( مؤيد العزم ) ثم تمه بقوله ( والهيجاء في ضرم ) فحصلت المناسبة بين ذكر تأييد العزم ، وبين ذكر الهيجاء حال كونها مضطربة على أتم وجه ولا غبار عليه فذهب كلام ابن حجة جفاء .  
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بدعيته .

وبيت بدعيية الموصلي (\*\*) قوله : -

الم تر الجود يجري في يديه ألم تسمع مناسبة في قوله نعم  
هذا البيت عار من المناسبة اللغوية بالكلية كما لا يخفى ، واما المعنوية بالمعنى المذكور فقال ابن حجة : إنها ليست فيه أيضاً ، وليس كذلك ، بل هي ظاهرة فيه ، فان ابتداء كلامه بقوله ( الم تر الجود يجري في يديه ) يناسب انتهاءه بلفظة ( نعم ) وهي وان كانت لمطلق التصديق والوعد ، الا

ان الشعراء اذا ذكروها في المدح لا يريدون بها الا الوعد في العطاء ٠

كمـا قال : -

ما قال لا قـط الا في تـشهـد لـولا التـشهـد كـانت لـاءـه نـعـم ٠

وقـال الاخـر : -

أـدام قولـ نـعـم حـتـى اـذـا اـطـرـدـتـ . نـعـمـاـ منـ غـيرـ وـعـدـ لـمـ يـقـلـ نـعـمـاـ  
فـالـمـنـاسـبـةـ الـمـعـنـوـيـةـ الـمـذـكـورـةـ ظـاهـرـةـ لـاـ تـخـفـيـ الاـ عـلـىـ غـبـيـ مـثـلـ اـبـنـ حـجـةـ ٠

وـبـيـتـ بـدـيـعـيـةـ اـبـنـ حـجـةـ (\*\*) قـولـهـ : -

فـعـلـمـهـ وـافـرـ وـالـزـهـدـ نـاسـبـهـ وـحـلـمـهـ ظـاهـرـ عنـ كـلـ مـجـتـرـمـ  
قالـ فـيـ شـرـحـهـ : هـذـاـ بـيـتـ جـمـعـتـ فـيـهـ بـيـنـ الـمـنـاسـبـةـ الـمـعـنـوـيـةـ وـالـلـفـظـيـةـ  
الـتـامـةـ الـمـشـتمـلـةـ عـلـىـ الـوـزـنـ وـالـتـقـيـفـ ، فـقـوـلـيـ ( علمـهـ ) يـنـاسـبـهـ ( حـلـمـهـ ) وـزـنـاـ  
وـقـافـيـةـ ، وـ ( وـافـرـ ) مـثـلـ ( ظـاهـرـ ) وـزـنـاـ وـقـافـيـةـ ، وـالـمـنـاسـبـةـ الـمـعـنـوـيـةـ اـبـتـدـأـتـ  
بـهـ فـيـ اـوـلـ الشـطـرـ ثـانـيـ مـنـ الـبـيـتـ بـذـكـرـ ( الـحـلـمـ ) ، ثـمـ تـمـتـ كـلـامـيـ بـقـوـلـيـ  
( عنـ كـلـ مـجـتـرـمـ ) ، فـجـعـلـتـ الـمـنـاسـبـةـ الـمـعـنـوـيـةـ بـيـنـ الـحـلـمـ وـذـكـرـ الـاجـزـامـ اـتـهـيـ  
وـأـنـاـ أـقـولـ : أـمـاـ الـمـنـاسـبـةـ الـلـفـظـيـةـ الـتـامـةـ فـيـ ظـاهـرـةـ ، وـأـمـاـ الـمـنـاسـبـةـ الـمـعـنـوـيـةـ  
فـلـيـسـتـ بـتـامـةـ ، لـاـنـهـ كـانـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـتـدـيـ بـذـكـرـ الـحـلـمـ فـيـ اـوـلـ الـبـيـتـ ، لـاـنـهـ  
هـوـأـوـلـ الـكـلـامـ الـمـبـتـدـأـ بـهـ ، لـاـ اـوـلـ الشـطـرـ ثـانـيـ ، فـقـولـهـ : اـبـتـدـأـتـ بـهـ فـيـ  
اـوـلـ الشـطـرـ ثـانـيـ مـعـالـطـةـ مـنـهـ ٠

وـبـيـتـ بـدـيـعـيـةـ الطـبـرـيـ (\*\*) قـولـهـ : -

أـكـرـمـ بـهـ شـرـفـاـ مـنـاسـبـاـ تـرـفـاـ أـعـظـمـ بـهـ شـغـفـاـ عـفـواـ لـجـتـرـمـ

أما أنا فقد سئمت من الكلام على ضد البديع في هذه البديعة ، ومن  
داق من الادب شيئاً لا يخفى عليه مثل ذلك .  
وبيت بديعيتي هو قوله : -

زاكى النجار علو المجد ناسبه زاهي النخار كريم الجد ذو شمم  
أنا لم أقصد في هذا البيت سوى المناسبة اللغوية التامة وهي بين(زاكى)  
و(زاهي) وبين (النجار) و (النخار) وبين (علو المجد) و (كريم  
الجد) وأما المناسبة المعنية بالمعنى المذكور ، فقد اسكنتها في بيت على  
حده ويتناسب الاطراف كما ستراه ، على أن امكان القول بها في هذا  
البيت ظاهر ، فان ابتداء الكلام بقولي (زاكى النجار) يتناسب تمامامه بقولي  
(ذو شمم) لأن النجار هو الاصل ، والشمم ارتفاع قصبة الانف وحسنها  
واستواء أعلاه ، أو هو دليل على كرم الاصل وعراقة النسب ، ولذلك  
يمدح به .

قال حسان (\*) : -

بيض الوجوه كريمة أحسابهم شمم الأنوف من الطراز الأول  
وقال كعب بن زهير (\*) : -

شم العرائين أبطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرايل  
وضنه الفطس وهو دليل اللؤم وخسة الاصل ، ولذلك قال من عكس

بيت حسان : -

سود الوجوه لئيمة أحسابهم فطس الأنوف من الطراز الآخر

فظهر أن زكاء الأصل يناسبه قوله : ذو شم فصح في البيت المناسبة المعنوية أيضاً وإن لم تكن مقصودة .

وبيت الشيخ شرف الدين المقرى (\*\*) قوله : -

ففي السماحة غيث جاد من ديم وفي الحماسة ليث جال في أجم  
هذا البيت يشتمل على المناسبة اللغطية التامة والناقصة ، وبين قوله  
(غيث) و (ليث) و (ديم) و (أجم) مناسبة تامة ، وبين (السماحة)  
و (الحماسة) و قوله (جاد) و (جال) مناسبة ناقصة .



## الجمع

أفضاله ومعاليه ورفعته

### جمع من الفضل فيه غير منقسم

الجمع هو ان يجمع المتكلّم بين نوعين فصاعداً في نوع واحد ، بان يعمد الى شيئاً مختلفين مثلاً فيثبت لهما جهة جامحة يتحдан بها ، كقوله تعالى « أَمْالِدُ وَالْبَتُونُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » (١) جمع المال والبنون وهما نوعان متبايانان في نوع واحد وهو الزينة ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : من أصبح آمناً في سريره ، معافي في بدنـه ، عنده قوت يومه ، فكأنـنا حيزـت له الدنيا بحـدـافـيرـها ، أي بـأـسـرـهـاـ وـحـدـافـيرـ الشـيءـ نـوـاحـيـهـ ، جـمـعـ حـدـفـارـ ، وـمـعـنـاهـ : انـ منـ رـزـقـ الـامـنـ منـ كـلـ بـلـاءـ يـتـقـيهـ ، وـالـعـافـيـةـ منـ كـلـ دـاءـ يـؤـذـيـهـ ، وـأـعـطـيـ بـلـغـةـ يـوـمـهـ الـذـيـ هوـ فـيـهـ ، فـقـدـ أحـاطـ بـمـاـ يـهـمـهـ فـيـ الـدـنـيـاـ أـطـرـافـهـ وـنـوـاحـيـهـ . فـجـسـعـ هـذـهـ الـأـوـرـ الـثـلـاثـةـ فـيـ أـنـهـ أـصـلـ الـمـقـاصـدـ الـدـنـيـوـيـةـ .

ومن امثلته في الشعر قول أبي العناية (٢) : -

علمت يا مجاشع بن مسنعدَهَ ان الشباب والفراغ والجده (٢)

(١) - سورة الكهف / ٤٦ .

(٢) - في الاصل (علمت يا مجاشع) ولا يستقيم معه الوزن ، والتوصيب من الديوان .

مفسدة للمرء أي مفسدة

فجمع أموراً ثلاثة مختلفة تحت نوع واحد وهي المفسدة .

ومثله قوله : -

إن المكارم والفضائل والنوى طبع جبت عليه غير تعطى  
والجد والشرف المؤمّل والعلى وقف عليك وليس بالمستودع<sup>(٢)</sup>

وبيت بدريّية الشيّخ صفي الدين الحلبي (\*) قوله : -

آراؤه وعطياته ونقمته وغفوه رحمة للناس كلهم

وبيت بدريّية ابن جابر الاندلسي (\*) قوله : -

قد أحرز السبق والاحسان في نسق والعلم والحلم قبل الدار<sup>١</sup> للحلم

وبيت بدريّية الموصلي (\*) قوله : -

للفضل والفضل والالطفاف منه يرى والعلم والعلم جمع غير منخرم

وبيت بدريّية ابن حجة (\*) قوله : -

آدابه وعطياته ورفاقه سجية ضمن جمع فيه ملئيم

وبيت بدريّية الطبراني (\*) : -

كل من الانس والاملاك مندرج والجن تحت لواه يوم جمعهم

(٢) - ( الشرف المؤمّل ) كذا ورد في الاصل ، وفيه معنى ، ولكنني اخالط

( الشرف المؤمّل ) .

وبيت بديعيتي هو قوله : -

افضاله ومعاليه ورفعته جمع من الفضل فيه غير منقسم

وبيت بديعية المقرى (\*\*) هو قوله : -

قضى وولى وفاضت نفسه وعفا عدلا وليس بعافي الحكم والحكم  
قال في شرحه : قوله ( قضى وولى وفاضت نفسه وعفا ) أجاب عن  
الجميع بقوله ( عدلا ) هذا نصه . ولا أقبح من قوله : وفاضت نفسه  
فإن مثل هذه العبارة لا تليق في مرثية صديق فضلا عن المديح النبوى . وأغرب  
من ذلك تفسيره ( عفا ) بقوله : يجوز أن يكون بمعنى عفا عن المسيء ، وإن  
يكون بمعنى ذهب . نعود بالله من آفة الغفلة والله أعلم .  
اتهى الجزء الأول من شرح البدعة

\* \* \*

## تصويب واستدراك

(الجزء الاول)

صواب	خطأ	ص/س
البصري	البصيري	٢/١٠١
اضم	أضم	٢/١٢٣
بسليمي	بسليمي	١٩/٢٣٢
٨ / ٤٥	ترجمنا في هذه الصفحة لكمال الدين بن النبي ، ثم تكررت الترجمة سهوا في الصفحة ٢٤٨ من نفس الجزء فمعذرة .	
٠ / ١٥٨	قلت في الهاشم ( ٢٨ ) انتي لم أجد ذكر ابى الحسن بن احمد بن رامين في يتيمة الدهر . ثم وجدته بعد ذلك في تتمة يتيمة	
١ / ١٢٥	مع البيتين المنسوبين اليه .	
٠٠ / ١٧٣	احتلت في الهاشم رقم ( ٤٢ ) ان ابا الحسن علي بن الانجب هو ابن الساعي المتوفى سنة ٥٩٣ وتبين لي بعد ذلك بصورة أكيدة انه ابو الحسن علي بن الانجب المالكي الاسكندرى المتوفى سنة ٦١١ هـ .	
٠ / ٤٥٢	راجع ترجمته في وفيات الاعيان ٢ / ٤٥٢	

## تصويب واستدراك

(الجزء الثاني)

صواب	خطأ	ص/س
أصلا	أصل	٢٣ / ١٨٩
ان	وان	٥ / ٢٣٥
٣٦٤ / ١	٣٦٣ / ١	٩ / ٢٤٩
المنسوب	الملنسوب	١٧ / ٢٢٦
للألى	للأولى	١٤ / ٣٤٠
كثيرا ما	كثيرما	٢ / ٢٥٣
الشيخ صفي الدين الحلي	العز الموصلي	١٠ / ٣٦٨
رجال	رجل	٤ / ٣٧٣
٢٩	٢٨	١ / ٣٨٦

٥٩٤ / ٢٦٦ أورد المؤلف ييتين من الشعر لاتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي صاحب طبقات الشافعية وغيره من المؤلفات المتنعة المتوفى سنة ٧٧١ هـ وقد فاتني ان أترجم له حسبما اشترطت على نفسي . راجع ترجمته في الدرر الكامنة ٣٩ / ٣ ، النجوم الظاهرة ١١ / ١٠٨ ، شذرات الذهب ٦ / ٢٢١ ، قضاة دمشق / ١٠٥ ، البدر الطالع ١ / ٤١٠ ، هدية العارفين ١ / ٦٣٩ و مقدمة طبقات الشافعية لعبد الفتاح محمد الحلو و محمود الطناحي .

١ / ٣٠١ أورد المؤلف ييتا من الشعر لابي المقاد الهنائي ! وقد فاتني أن أنه باهتني لم اتوصل الى معرفته .

ص/س خطأ

٧/٣٤٠ أورد المؤلف البيت التالي : -

فِيهِمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ ادْرِكُوا هَرْمًا وَنَحْنُ جَثَنَاهُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَدْمِ  
وَنَسْبَهُ إِلَى السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ الْأَبْزَرِ ۝ وَقُلْتَ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمُ (١٤)  
بَانِي لَمْ أَتُوْصِلُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ ۝

غَيْرِ اتِّي وَقْتَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى تَرْجِيمَةِ السَّيِّدِ حَسِينِ بْنِ كَمَالِ  
الدِّينِ بْنِ الْأَبْزَرِ الْحَلِيِّ ؛ أَوْرَدَهَا الْمُؤْلِفُ تَسْهِيْفَهُ فِي كِتَابِهِ  
(سَلَافَةُ الْعَصْرِ) وَنَسَبَ لَهُ ذَلِكَ الْبَيْتُ ۝ فَهُوَ اذْنُ السَّيِّدِ حَسِينِ  
وَلَيْسُ السَّيِّدُ عَلِيُّ ۝ انْظُرْ تَرْجِيمَتِهِ فِي سَلَافَةِ الْعَصْرِ / ٥٣٧ ؛ وَأَمْلِ  
الآمِلِ / ٢ / ٨٦ ؛ وَالْبَابِلِيَاتِ / ١ / ١٥١ ۝

٩/٣٩١ وَرَدَ ذِكْرُ مُحَمَّدِ الْوَرَاقِ مَعَ خَمْسَةِ آيَاتٍ مِّنْ شِعْرِهِ ۝ فَوُضِعَتْ  
هَذِهِ الْعَلَامَةُ (\*\*) خَطًّا حَذَاءَ اسْمِهِ ، لِلَّدَلَالَةِ عَلَى أَنْ قَدْ مَرَتْ  
تَرْجِيمَتِهِ ، فِي حِينٍ لَمْ يَتَرَجَّمْ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِهِ ۝

أَقُولُ : لَعْلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ صَفِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَاقُ النَّحْوِيُّ  
الْبِيَانِيُّ الْفَقِيْهُ ، كَانَ حَيَا سَنَةَ ٧٩٨ھ ۝ انْظُرْ تَرْجِيمَتِهِ فِي الْفَصْوَهِ  
وَاللَّامِعِ / ١٤٦ ، وَبَغْيَةِ الْوَعَادِ / ٢ / ٢٨٠ ، وَهَدِيَّةِ الْعَارِفِينَ

۝ ٤٠٩ / ٢

## فهرس الموضوعات

الابواب	الصفحة
	تسلسل
تنمية باب المغایرة	٣٢
باب التوسيع	٣٣
باب التذليل	٣٤
باب تشابه الاطراف	٣٥
باب التتميم	٣٦
باب الهجو في معرض المدح	٣٧
باب الاكتفاء	٣٨
باب رد العجز على الصدر	٣٩
باب الاستثناء	٤٠
باب مراعاة النظير	٤١
باب التوجيه	٤٢
باب التمثيل	٤٣
باب عتاب المرأة نصّه	٤٤
باب القسم	٤٥
باب حسن التخلص	٤٦
باب الاطراد	٤٧
باب العكس	٤٨
باب التردد	٤٩
باب المناسبة	٥٠
باب الجمع	٥١

### المترجمون في الجزء الثالث

الصفحة	الصفحة
٧٤	١١ أبو الطيب المصعي
٧٨	١٣ طریح بن اسماعیل الثقفی
٧٨	١٤ مروان بن أبي الجنوب
٨٦	١٥ عبید الله بن عبد الله بن ماهر
٨٨	١٧ یعقوب بن صابر المنجنيقی
٨٩	١٨ ابن سکرة الهاشمي
٩٧	٢٢ شرف الدين التیفاشی
٩٧	٢٥ الحجاج بن یوسف الثقفی
١١٠	٣٣ الراعی
١١١	٣٥ امیة بن أبي الصلت
١١٢	٤٥ ابو حیة النسیری
١٢٦	٤٦ لیلی الاخیلیة
١٢٨	٤٨ ابن سید الناس
١٢٩	٤٩ ابن غرسیة
١٢٩	٦٠ قریط بن أئف
١٣٥	٦٤ ابن ابی الاصبع العدوانی
١٤٩	٦٥ الحسن بن احمد الحریسی
١٥٠	٦٥ ابن الشجیری

الصفحة	الصفحة
٢٥٤	١٥٣ شرف الدين المقدسي
٢٨٠	١٥٤ ابن الحنفي
٢٨٢	١٥٧ ابو الحسين علي التلعفري
٢٨٣	١٦٣ ابو اسحاق التجرمي
٢٨٨	١٦٤ ابن الصفار ( جلال الدين )
٢٨٩	١٧٣ عبد النافع بن عراق
٢٩٦	١٧٣ جمال الدين العصامي
٣٠٥	٢٠٩ مالك الاشتري
٣١٣	٢١١ ابو علي البصیر
٣١٤	٢١٢ السيد احمد بن عبد الصمد
٣٢٥	البرهاني
٣٢٩	٢٢٠ ابو وائل الحمداني
٣٣٠	٢٢١ منصور بن كيغلن
٣٣١	٢٢٢ الخالديان
٣٣٢	٢٢٣ ابن منير الطراطليسي
٣٣٣	٢٣٦ عبد الله بن محمد الخليجي
٣٣٩	٢٤٣ المغيرة بن حبنا
٣٤٠	٢٤٤ ابو قابوس الحميري
٣٤٢	٢٥٠ محمد بن وهيب الحميري
٣٤٣	٢٥٣ ابو الفرج البغاء

الصفحة	الصفحة
٣٥٥ عبد الرحمن بن محمد الفراسي	٣٤٦ نصر بن سيار الهروي
٣٧٤ أبو الحسن بن أحمد بن رامين	٣٤٧ شرف السادة أبو الحسن البلخي
٣٧٤ علي بن الانجب المالكي	٣٤٧ تميم بن مفرج الطائي
٣٧٥ تاج الدين السبكي	٣٤٩ سعد الدين التفتازاني
٣٧٦ السيد حسين بن كمال الدين بن الاوزر الحلي	٣٥٢ علي بن عبد الله الجعفري
٣٧٦ محمود الوراق	٣٥٣ جعفر بن عفاذ الطائي
	٣٥٤ مروان بن أبي حفصة

\* \* \*

## تصويب أخطاء الجزء الثالث

من / س خطأ صواب	من / س خطأ صواب	من / س خطأ صواب
٥ / ١٦ تحدف العاشرية (٤٧) ويحل إلاخيال	٨ / ٢١٩ ألاخيال	٥ / ١٦ تحدف العاشرية (٤٧) ويحل محلها ( في يتيمة الدهر ) /
٩٣ لبني أمية تقول	١٠ / ٢٤٤ لبي أمية نقول	٩٣ ابو احمد اليمامي ابو شنجي
١٢ / ٢٤٩ السماء	٢ / ٢٤٧ السماء	٤٢ التجير التجير
٣ / ٢٦٤ وارتجَ	١٢ / ٢٦٩ اذ	٩ / ٨٤ يحذف السطر ويحل محله
١٥ / ٢٦٩ اذ	٨ / ٢٧١ ألمتٌ	( واما وروده في الحديث فقد )
٥ / ٢٧٦ قناع	١١ / ٢٧٦ اذ	روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم )
٢٢ / ٢٨٢ المحتاج اليه المحتاج اليه /	٢١ / ٢٨٦ الجمعة	٢١ / ٨٣ ليقضي ليقضى
١٥ / ٢٨٨ واستجدي واستجدي	١٥ / ٢٨٨ عشاقه	١٢ / ٩٩ ولو تنعم ولم تنعم
١٦ / ٢٩٤ احمد	١١ / ٢٩٤ عشاقه	٧ / ١٠١ لبحترى لبحترى
٣ / ٣٠٠ المنحنى	١٦ / ٢٩٤ اجنٌ	١٨ / ١١١ العقاء العقاء
١٠ / ٣٠٨ احنٌ	٣ / ٣٠٠ المنحنى	١ / ١٢٢ السري السري
٢٢٧ / ٢ ابو يعلى	١٧ / ٣٣٠ اجنٌ	٣ / ١٤٥ للسمع للسمع
ابو يعلى	٩ / ٣٣٧ اسر	١٦ / ١٨٢ ابو زرع ابو زرع
٢ / ٣٥٧ واسر	٢ / ٣٥٧ لقدر الحرف الاول من	٢١ / ١٨٢ ابن زرع ابن ابي زرع
		١٩ / ١٨٦ عيادة عيادة
		٢١ / ١٨٨ ليغشاه ليغشاه
		٦ / ١٩٧ أطنب أطنب
		٩ / ٢٠٣ المنية المنية

## ص / س خطأ صواب

الكلمة الاولى للسطور الثلاثة التالية أئناء الطبع ؛ فاقتضى الامر اعادة كتابتها : -

٩/٣٦٣ فالاولى

١٠/٣٦٣ من البلد

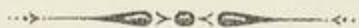
١١/٣٦٣ جلّى

\* \* \*



رُفِقُ أَعْلَمِ الدِّينِ شَوْقِي أَسْكَنَهُ اللَّهُ الْفَرْدَوْسَ

تم والله الحمد طبع الجزء الثالث من كتاب أنوار الربيع في ( ٢٨ ) من شهر ربيع الاول ١٣٨٩ هـ المصادف ( ١٤ ) حزيران ١٩٦٩ م ° وفي هذا اليوم بوشر بعونه تعالى بطبع الجزء الرابع واوله باب الانسجام ، وهو ولي التوفيق °



# **ANWAR - UL - RABIE - FI - ANWA - IL - BADIE**

Compiled by

Syed Ali Sadrudin — Bin — Masoom Al — Madani

1052 — 1120 ( A . H . )

Scrutinized & Biographed by

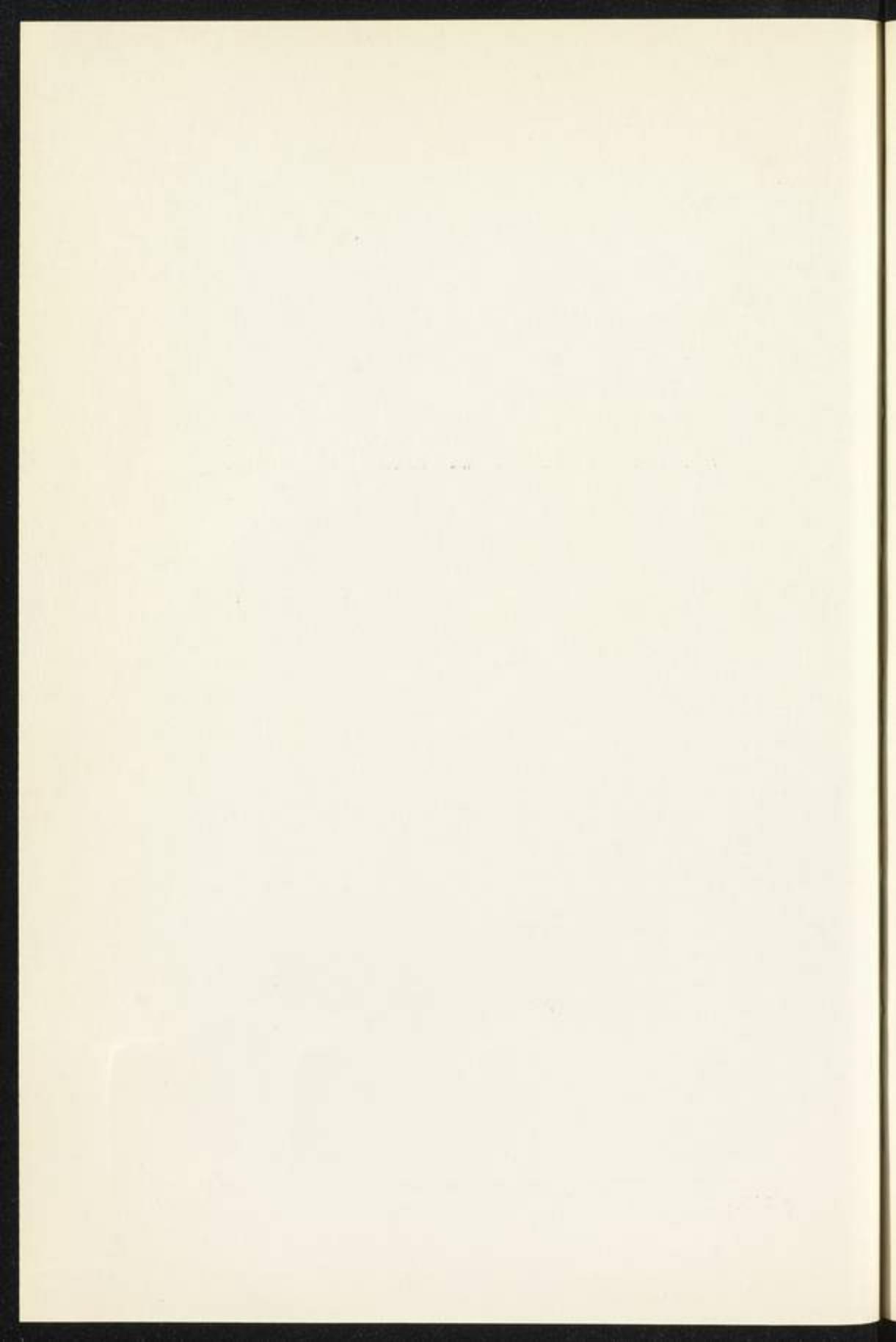
## **SHAKER HADI SHUKUR**

Volume Three

First Edition — 1969

Printed at

The Numan Printing Press Najaf — Iraq



# **ANWAR - UL - RABIE - FI - ANWA - IL - BADIE**

Compiled by

Syed Aii Sadrudin — Bin — Masoom Al — Mada'i

1052 — 1120 ( A . H . )

Scrutinized & Biographed by

## **SHAKER HADI SHUKUR**

Volume Three

First Edition — 1969

Printed at

The Numan Printing Press Najaf — Iraq

